

**اليهود المعارضون للصهيونية
دراسة عقديّة**



darjundi46@gmail.com

www.for-alquds.org

اليهود المعارضون للصهيونية

محمد السيد الشناوي..

*

الطبعة الأولى (2021).

*

جميع الحقوق محفوظة لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو أي جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات، أو نقله بأي شكل من الأشكال، بدون إذن خطي من الناشر.

All rights reserved. No part of this book may be reproduced in any form or by any means without prior permission of the publisher.

اليهود المعارضون للصهيونية دراسة عقديّة

د. مهند بن عبدالرحمن القصير

الطبعة الأولى
2021 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

إنَّ الحمد لله فُحمدُه ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد:

فإنَّ من حكمة الباري سبحانه وتعالى ابتلاءه للمسلمين بتسليط الأعداء عليهم من اليهود والنصارى وغيرهم من أهل المذاهب الفاسدة والنحل الباطلة، وفي عصرنا تسلط عدو يُعدُّ من أعظمهم خطراً على الإسلام وأهله ألا وهي (الصهيونية) التي حاربت المسلمين بفكرها وسلاحها، ونظراً لخطرهما قام أهل الغيرة والصلاح بدفعها وردّها، سيراً على نهج أهل الحق في مدافعة أصحاب الباطل، ورد شبهاتهم وبيان بطلانها.

وقد تفنن أهل العلم بطرق الرد على الأديان الفاسدة والمذاهب الباطلة، وكان من أقوى تلك الطرق محاكمة المخالف إلى مصادره وأقوال أهل مذهبه؛ ولذا طرق الباحثون في كتاباتهم وبحوثهم جوانب عدة متعلقة بالصهيونية، فبعضها كانت عن أفكارها، ومصادرها، وأخرى تحدثت عن تاريخ الصهيونية وجرائمها، ومنها ما كان إبطالاً لمزاعمها وافتراءاتها.

وبما أنَّ الصهيونية لبست لباس اليهودية واستمدت أفكارها من مصادرها، وأخذت بأقوال حاخاماتها وعلمائها، كان من المناسب الرد عليها من تلك المصادر والأقوال، وكشف مخالفتها لها وكذبها، وبيان الاختلاف والافتراق بين بعض اليهود

والصهاينة، وذلك مصداقاً لقول المولى -تبارك وتعالى-: ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ

شَقِيَّةٌ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [الحشر: 14]، ولقوله - صلى الله عليه وسلم -: (افتترقت اليهود على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقةً، وتفرقت النصارى على إحدى أو

ثُنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَفُتِّرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً⁽¹⁾، فلقد واجهت الصهيونية في بداية ظهورها معارضة من أغلب اليهود، وترتب على ذلك امتناع المعارضين عن تلبية دعوة الصهيونية إلى أفكارها، والتعاون معها، بل وقفوا ضدها، وناهضوا الصهيونية، ووقع الصدام بينهما، فصارت معارضة الصهيونية من نفس القاعدة التي تريد أن تقيم بنيانها عليها، مما فتح عليها ثغرة في سبيل إتمام أفكارها، إلا أن هذه الثغرة بدأت تضيق بعض الشيء حتى انحسرت في بعض الجماعات والشخصيات اليهودية، ومع ذلك ما زالت المعارضة اليهودية للصهيونية إلى وقتنا هذا على أشدها، وتقوم باستخدام وسائل الإعلام والتواصل المتنوعة؛ لمناهضة الصهيونية، والتحذير منها، وتعلن البراءة من أعمالها بالكتابات والبيانات وغيرها.

ولذا رأيت الكتابة في موضوع يُعرَّفُ باليهود المعارضين للصهيونية، ويبين جماعاتهم ويشير إلى شخصياتهم، مع تحليل لأسباب معارضتهم للصهيونية، وذكر لمظاهرها، وإبراز معارضتهم في بحث موسوم بـ (اليهود المعارضون للصهيونية - دراسة عقديّة).

(1) أخرجه: أحمد في مسنده، (2/332)، رقم الحديث: (8377)، وأبوداود في سننه، كتاب: السنة، باب: شرح السنة، رقم الحديث: (4596)، واللفظ له، والترمذي في جامعه، كتاب: الإيمان، باب: ماجاء في افتراق هذه الأمة، رقم الحديث: (2640)، وابن ماجه في سننه، كتاب: الفتن، باب: افتراق الأمم، رقم الحديث: (3991)، وقد صحح هذا الحديث جماعة من أهل العلم، منهم: الترمذي، قال- رحمه الله- بعد تخريجه معلقاً عليه: "حسن صحيح"، وشيخ الإسلام ابن تيمية، مجموع الفتاوى، (3/345)، والألباني، قال الألباني -رحمه الله-: "الحديث ثابت لا شك فيه، ولذلك تتابع العلماء خلفا عن سلف على الاحتجاج به... ولا أعلم أحدا قد طعن فيه، إلا بعض من لا يعتد بتفردده وشذوذه" سلسلة الأحاديث الصحيحة، (1/408).

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تبرز أهميته فيما يلي:

- 1- الخلط لدى البعض بين اليهودية والصهيونية، وظنهم أن جميع اليهود صهاينة.
 - 2- التعرف على بعض جوانب الضعف عند العدو الصهيوني.
 - 3- الرد على بعض مزاعم الصهيونية وافتراءاتها.
 - 4- العدل والإنصاف مع المخالفين حيث يفرق بين المؤيد والمعارض للصهيونية.
 - 5- سلوك المنهج الأمثل في التعامل مع اليهود المعارضين مع الاستفادة من موقفهم ضد الصهيونية.
- يهدف هذا الكتاب إلى التعرف على اليهود المعارضين للصهيونية، وبيان موقفهم من الصهيونية، ودراسة ذلك في ضوء العقيدة الإسلامية.
- الدراسات السابقة:

هناك بعض الدراسات في الموضوع، وهي الآتي:

- أولاً:** (الحركات الدينية الراضة للصهيونية داخل اسرائيل)، للباحث: محمد فتحي عمارة، رسالة ماجستير من جامعة الزقازيق بمصر.
- وما سأضيف على هذه الرسالة الكلام عن الجماعات غير الدينية، والشخصيات، وأيضاً ذكر ما استجد في الموضوع من بعد عام 1428هـ.
- ثانياً:** (صراع اليهودية مع القومية الصهيونية) لمؤلفه: د. عبدالله عبدالدائم، وهو كتاب وليس رسالة علمية، وبعد النظر فيه تبين ما يلي:
- أ- أنه بحث الموضوع من منطلق قومي، ولم يكن في ضوء العقيدة الإسلامية.
- ب- فات المؤلف ذكر كثير من اليهود المعارضين للصهيونية سواء أفراداً أم جماعات، وأسباب معارضتهم لها، ومظاهر المناهضة اليهودية للصهيونية.

ت- أوجز الكلام في بعض المواضع، وقد أشار إلى ذلك في بعضها فقال: "وحسبنا أننا بيننا - بإيجاز مخل أن أمهات المذاهب الدينية... كانت معارضة للصهيونية⁽¹⁾ .

ثالثاً: (يهود ضد الصهيونية) لمؤلفه: محمد نمر المدني، ولي عليه ملحوظات، وهي: أ- درس الموضوع من منطلق قومي، ولم ينقد آراء المعارضين للصهيونية على ضوء العقيدة الإسلامية.

ب- لم يذكر بعض الجماعات المعارضة للصهيونية، ولم يبرز أسباب ومظاهر مناهضة اليهود المعارضين للصهيونية.

رابعاً: (يهود يرفضون إسرائيل - ناطوري كارتا -) لمؤلفه: د. مصطفى عبدالمعبود، وبعد النظر فيه تبين ما يلي:

أ- حصر المؤلف الكلام على جماعة ناطوري كارتا، ولم يتطرق إلى الجماعات الأخرى.

ب- أنه لم يبرز الشخصيات والكتب المعارضة للصهيونية.

خامساً: (يهود يكرهون أنفسهم) لمؤلفه: د. محمد أحمد النابلسي، وبعد النظر فيه تبين ما يلي:

أ- تعرض المؤلف للموضوع من الناحية النفسية، وليس من الناحية الشرعية.

ب- لم يذكر بعض الجماعات والشخصيات اليهودية المعارضة للصهيونية، ولم يبرز مظاهر معارضتهم لها.

سادساً: كلام متفرق في الكتب تطرقت لآراء اليهود المعارضين للصهيونية وأسباب معارضتهم ومظاهر المعارضة.

(1) صراع اليهودية مع القومية الصهيونية، د. عبدالله عبدالدايم، ص 27.

هذا ولم أجد رسالة علمية جمعت أقوال اليهود المعارضين للصهيونية وأسباب ومظاهر معارضتهم، فكتابات اليهود في هذا الموضوع من الأهمية بمكان، مع أهمية ما يكتب عن الصهيونية من غير اليهود؛ لكن الكتابة من قبل اليهود لها الأثر الكبير في تفنيد مزاعم الصهيونية وإبطالها.

أما هذا البحث فيهتم بدراسة الموضوع في ضوء العقيدة الإسلامية الصحيحة، وذلك بجمع كلام المعارضين السابقين والمعاصرين من اليهود، مع دراسة أسباب معارضتهم، ومظاهر المناهضة، وإبراز الدور الذي قامت به المعارضة من كتابات وتصريحات ضد الصهيونية في وقتنا المعاصر من خلال الكتب وشبكات التواصل الحديثة وغيرها.

منهج الكتاب:

أ- اتبعت في كتاب هذا الموضوع المنهج الاستقرائي، والتحليلي، والنقدي، والتاريخي.

ب- كما أخذت في الكتاب ودراسته وكتابته بالأمر الآتي:

أولاً: جمعت المادة العلمية من المصادر اليهودية، وما كتب عنهم من غير اليهود. ثانياً: جمعت أكبر قدر ممكن من الآراء اليهودية المعارضة للصهيونية أفراداً وجماعات، مع بيان أسباب معارضة اليهود للصهيونية، ومظاهر معارضتهم لها، والقيام بنقد الفكر الصهيوني والرد عليه بانتقادات اليهود المعارضين للصهيونية.

ثالثاً: وصفت المظاهر التي قام بها المناهضون للصهيونية، وذلك بذكر كتبهم، واجتماعاتهم المعقودة في معارضة الصهيونية، والبيانات والتصريحات والاحتجاجات الصادرة منهم في معارضة الصهيونية.

رابعاً: عزوت الآيات إلى مواضعها من السور.

خامساً: خرّجت الأحاديث من مصادرها، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما أكتفي بالعزو إلى من خرجه منهما، وإن كان في غيرهما خرّجته مما تيسر من موضعه، مع ذكر حكم العلماء عليه بالصحة من غيرها.

سادساً: عرّفت بالجماعات التي يرد ذكرها، وبيان معاني الكلمات الغريبة.
سابعاً: عرّفت بالشخصيات البارزة والمؤثرة في موضوع البحث.
ثامناً: عرّفت بالأعلام غير المشهورين.

وختاماً أشكر الله على توفيقه وتيسيره بإتمام هذا البحث، فله الحمد في الأولى والآخرة، وله الشكر ظاهراً وباطناً، وأسأل الله أن يوفق والدي الكريمين الذين كانا خير معين ومشجع لي مع تقصيري في حقهما، فأسأل الله أن يجازيهما عني خير الجزاء وأن يعينني على برهما والإحسان إليهما، والشكر ممتد إلى زوجتي الفاضلة التي وقفت بجاني وأحسننت إلي فأحسن الله لها وجزاها الله عني خير الجزاء ووفقها للخير والهدى، وكذلك أولادي الذين تحملوا غياب والدهم في أوقات طويلة، والذين أسأل الله أن يحفظهم بحفظه، وأن يجعلهم من عباده الصالحين المصلحين، وأثني بالشكر الجزيل لمشرف بحثي فضيلة الشيخ الدكتور: سعد بن عبدالله الماجد الذي فتح لي قلبه وداره، وبذل من جهده ووقته الكثير، فبارك الله له في علمه وولده، والشكر موصول إلى من كان سبباً في اختيار هذا الموضوع فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور: محمد بن عبدالعزيز العلي، فلقد استفدت من ملحوظاته واقتراحاته فنفع الله به وبارك فيه، وأشكر أيضاً فضيلة الدكتور: عبدالله بن عبدالعزيز اليحيى الذي شجعني على المضي في هذا البحث، وقد استفدت من آرائه في العديد من الإشكالات التي واجهتني، فكانت سبباً في تذليل الصعوبات، وأشكره على إهدائه وإعارته لي الكثير من المراجع الهامة، فجزاه الله خير الجزاء، والشكر موصول إلى كل من أشار علي بمشورة أو رأي أو بذل لي مساعدة، فأحسن الله للجميع، وأسأله أن يُنِّعَ علينا بمغفرته وعفوه.

وإني لأرجو أن أكون وفقت في بحثي للصواب، فما كان فيه من صواب فمن الله، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي والشيطان، وأسأل الله أن يغفر لي الخطيئات والزلات.
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين
وصلّى الله وسلّم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

التمهيد

تعريف اليهودية

أولاً: تعريف اليهودية لغةً:

اختلف في المعنى الذي اشتقت منه اليهودية وسبب تسمية اليهود بهذا الاسم إلى عدة أقوال، منها:

القول الأول: أن كلمة يهود نسبة إلى (يهوذا) وهو اسم أحد أبناء يعقوب عليه السلام، ولما نطقها العرب أبدلوا الذال دالاً فصارت: (يهوداً)⁽¹⁾، وقد جاء في التوراة: "يهوذا إياك يحمد إخوتك"⁽²⁾.

ويلحظ في هذا القول حصر لليهود في جنس واحد من بني يعقوب مع وجود يهود من غيرهم⁽³⁾، ويشكل عليه أيضاً أن بني يعقوب منهم اليهود وغير اليهود، وكذلك لم يظهر الدين اليهودي إلا بعد يعقوب وابنه يهوذا بقرون أي -في عهد موسى عليه السلام-⁽⁴⁾.

(1) ينظر: العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، (76/4)، ولسان العرب، لابن منظور، (439/3)، والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأبي العباس أحمد الفيومي، ص527، والجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، (1/471)، واليهود-الإسرائيليون-العبرانيون-الصهاينة أساطيرهم وحقيقتهم ومصير دولتهم، أد. محمد علي الفراء، ص15، والشخصية الإسرائيلية، د.حسن ظاظا، ص28.

(2) سفر التكوين، الإصحاح: 49، الفقرة:8.

(3) مثل: يهود الدونمة، ينظر: الصهيونية مديات الافتراءات، د. أحمد سوسة، ص142.

(4) ينظر: اليهود-الإسرائيليون، الفراء، ص16-17، والصهيونية مديات الافتراءات، د. أحمد سوسة، ص141-142.

القول الثاني: أن كلمة يهود نسبة إلى (يهوه) وهو إله اليهود⁽¹⁾ الذي ورد ذكره في التوراة، فقد جاء في سفر الخروج: "وقال الله أيضاً لموسى هكذا تقول لبني إسرائيل يهوه إله آبائكم إله إبراهيم وإله إسحاق وإله يعقوب أرسلني إليكم"⁽²⁾.

القول الثالث: أنها نسبة إلى مكان، واختلفوا في تحديده، فقال بعضهم: هو منطقة النقب الصحراوية في جنوب فلسطين التي قامت عليها مملكة يهودا بعد انقسام مملكة (سليمان) -عليه السلام- في القرن (العاشر) قبل الميلاد⁽³⁾، فعندما استقرت ذرية يهودا في هذا المكان ظهرت أسماء أماكن تنسب إليهم مثل: جبل يهودا، أرض يهودا أو بلاد يهودا، وكثر استعمال لفظة اليهود بمعنى رعايا مملكة يهودا في جنوب فلسطين⁽⁴⁾. وقال آخرون: هو مكان في جنوب غرب شبه الجزيرة العربية⁽⁵⁾.

القول الرابع: أنها مشتقة من مادة (ودى) التي تفيد الاعتراف والإقرار والجزاء، ومن هذا المعنى كلمة الودية عند العرب، وفي العبرية اكتسبت هذه المادة معنى الإقرار والجزاء والاعتراف بالجميل⁽⁶⁾.

القول الخامس: أنها مشتقة من الهُوْد وهو: التوبة، يقال: هاد الرجل أي: رجع

وتاب، أخذت من قول موسى عليه السلام: ﴿إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾⁽⁷⁾ [الأعراف: 156]،

(1) ينظر: اليهود- الإسرائيليون، الفرّ، ص18.

(2) الإصحاح: 3، الفقرة: 15.

(3) ينظر: الحروب والدين في الواقع السياسي الإسرائيلي، رشاد بن عبدالله الشامي، ص234، والشخصية الإسرائيلية، ظاظا، ص29، وأصول الصهيونية في الدين اليهودي، د.إسماعيل راجي الفاروقي، ص7، والصهيونية مديات الافتراءات، د. أحمد سوسة، ص143.

(4) ينظر: مجلة الفيصل، ما معنى اسم يهودي؟ د.حسن ظاظا، العدد: 264، ص22.

(5) وقد رد على هذا القول مجموعة من الباحثين، ينظر: اليهود- الإسرائيليون، الفرّ، ص22-23.

(6) ينظر: مجلة الفيصل، ما معنى اسم يهودي؟، د.حسن ظاظا، العدد: 264، ص22.

(7) ينظر: العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، (4/76)، ولسان العرب، لابن منظور، (3/439)، ومختار

وقد ساق الطبري - رحمه الله - الآثار عن الصحابة والتابعين المؤيدة لهذا القول، ومن هذه الآثار أثر علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - الذي أورده الطبري - رحمه الله - في تفسيره فقال: "حدثنا ابن وكيع حدثنا أبي، عن شريك، عن جابر، عن عبدالله بن يحيى [نَجِي]، عن علي عليه السلام، قال: إنما سميت اليهود لأنهم قالوا: ﴿هُدُنَا إِلَيْكَ﴾" ⁽¹⁾، وأخرج أيضاً ابن أبي حاتم عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: "نحن أعلم من حيث تسمت اليهود باليهودية منهم كلمة موسى صلى الله عليه وسلم ﴿إِنَّا هُدُنَا إِلَيْكَ﴾... ⁽²⁾ .

ولعل هذا القول هو الراجح؛ لما جاء فيه من الآثار عن الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين، والله أعلم.

ثانياً: تعريف اليهودية اصطلاحاً:

هناك عدة تعاريف لليهودية؛ وسبب تنوعها يعود إلى اختلاف عقائد المعرفين، فلكل من المسلمين واليهود والصهاينة تعريف خاص باليهودية.

= الصحاح، لمحمد بن أبي بكر الرازي، ص 618، والقاموس المحيط، للفيروز آبادي، ص 329، والمثل والنحل، الشهرستاني، (1/ 491)،

(1) جامع البيان عن تأويل القرآن المعروف بتفسير الطبري، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، (96/ 9)، وينظر: (1/ 366)، (9/ 94).

قال ابن كثير - رحمه الله - بعد إيراد هذا الأثر: "جابر هو ابن يزيد الجعفي ضعيف". (تفسير القرآن العظيم، لعلم الدين أبي الفداء اسماعيل بن كثير القرشي، (2/ 334).

(2) تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم، رقم: (9043)، (5/ 1577).
ولزيد من الأقوال في سبب تسمية اليهود بذلك ينظر: تفسير البغوي (معالم التنزيل)، للإمام محيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، (1/ 569).

تعريف اليهودية عند المسلمين: دينٌ من الأديان السماوية نبيها موسى عليه السلام وكتابتها التوراة⁽¹⁾.

واليهود: هم أمة موسى عليه السلام⁽²⁾، أو يقال: أمة تتخذ موسى عليه السلام لها نبياً والتوراة كتاباً.

ويعرف اليهودي عند اليهود بأنه: من يؤمن باليهودية، أو ولد لأُم يهودية أو تهود⁽³⁾، أو يقال: هو كل من يطبق قوانين الدين اليهودي⁽⁴⁾.
أما تعريفه عند الصهاينة فهو: كل شخص انتسب إلى الديانة اليهودية⁽⁵⁾.

تعريف الصهيونية

وردت كلمة الصهيونية في أسفار اليهود حيث جاء لفظ (صهيون) في مواضع كثيرة من العهد القديم والجديد⁽⁶⁾، منها: قوله: "وأخذ داود حصن صهيون هي مدينة

(1) ينظر: اليهودية عقيدة وشريعة، أ.د. أسعد السحمراني، ص 13، 16.

(2) ينظر: الملل والنحل، محمد بن عبدالكريم الشهرستاني، (1/ 491).

(3) ينظر: في الخطاب والمصطلح الصهيوني، د. عبدالوهاب المسيري، 162، والبروتوكولات واليهودية والصهيونية، د. عبدالوهاب المسيري، ص 212، وموسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبدالوهاب المسيري، (2/ 173، 209).

(4) ينظر: يهود يرفضون إسرائيل ناظوري كارتا حراس المدينة - النشأة والمعتقد، د. مصطفى عبدالمعبود، ص 77.

(5) ينظر: الصهيونية مديات الافتراءات، د. أحمد سوسة، ص 142.

(6) العهد القديم: مصطلح وضعه (ميليتس أسقف سادرس) عام (170م) للدلالة على الأسفار اليهودية، مقابل العهد الجديد الذي وضعه (ترتليان) عام (200م) للدلالة على الإنجيل، وهناك من يرى أن الذي سمى العهد القديم بهذا الاسم (بولس) في رسالته إلى أهل كورنثوس، ينظر: (المدخل إلى العهد القديم، د. القس صموئيل يوسف، ص 25-31)، و(تاريخ الديانتين اليهودية والمسيحية، د. سعدون الساموك وزميله، ص 35) نقلاً من: مقال: ظاهرة التطور العقدي في

=

داود⁽¹⁾⁽²⁾، وقوله: "على جبل صهيونَ لأنه هناك أمر الرب بالبركة حياة إلى الأبد"⁽³⁾، وقوله: "ارفعوا أيديكم نحو القدس وباركوا الرب، يباركك الربُّ من صهيونَ الصانع السموات والأرض"⁽⁴⁾.

وأول من استخدم مصطلح (الصهيونية) الكاتب اليهودي (ناثان بيرنباوم)⁽⁵⁾ في مقاله في (صحيفة التحرر الذاتي) باللغة الألمانية عام (1890م)⁽⁶⁾، ثم أُطلق على جماعة (مُحبي صهيون) في أواخر القرن (التاسع عشر الميلادي)، ثم بدأ ينتشر حتى أُطلق على المنظمة التي أسسها (هرتزل)⁽⁷⁾ عندما عقد المؤتمر الصهيوني الأول في عام (1897م)⁽¹⁾.

= الديانة اليهودية: مسيرة النص التوراتي، وفكرة الإله، نموذجاً. د. سليمان بن عبدالعزيز الربيعي، ص 20، مجلة: الدراسات الإسلامية الصادرة عن جامعة الملك سعود، المجلد: 26، العدد: 2، (رجب/ 1435هـ) (مايو/ 2014م).

(1) يقع هذا الجبل في الجنوب الغربي للقدس القديمة، ويعد مكاناً مقدساً لدى اليهود، وقد ورد ذكره كثيراً في العهد القديم.

ينظر: القدس، حسن ظاظا، ص 18، واليهودية الإصلاحية وموقفها من إسرائيل والعرب والمسلمين، د. هبة إبراهيم النادي، ص 267.

(2) سفر صمويل الثاني، الإصحاح: 5، الفقرة: 7.

(3) سفر المزامير، الإصحاح: 133، الفقرة: 3.

(4) المرجع السابق، الإصحاح: 134، الفقرة: 2-3.

(5) مفكر يهودي، عُرف بأنه أول من وضع مصطلح (الصهيونية)، أصبح أكثر تمسكاً بالديانة اليهودية أثناء الحرب العالمية الأولى وانضم مؤخراً إلى منظمة (أغودات إسرائيل)، ينظر: الصهيونية في مائة عام، مردخاي ناثور، ص 21، وستأتي ترجمته، ص 110.

(6) ينظر: الصهيونية في مائة عام، مردخاي ناثور، ص 21، وموسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبدالوهاب المسيري، (6/ 15).

(7) يسمى بالألمانية (تيودور هرتزل)، أما اسمه بالعبرية (بنيامين زئيف)، واسمه المجري (تيفادارا)، ولد في (بودابست) عام (1860م)، وهو يهودي، عمل محامياً، ثم صار موظفاً في أحد الصحف في

=

ولا يعني هذا أن مصطلح (الصهيونية) لم يستخدم من قبل، فهو موجود في أسفار اليهود وكتبهم منذ القدم، وكانت أرض (صهيون) تحظى بمكانة في قلوب اليهود، ويدعون الله أن يعجل عودتهم إلى أرضها، بل خصصوا صلاة من أجل ذلك، لكن المراد هنا إظهار هذا المصطلح بدعوة مشوبة بمصالح سياسية ودينية تدعو إلى عودة اليهود إلى أرض فلسطين تحت تنظيم معين، وبذل الجهود البشرية في سبيل ذلك.

أولاً: تعريف الصهيونية لغةً:

الصهيونية مشتقة من لفظ (صِهْيُونُ) بصاد مهملة مكسورة فهاء ساكنة فمثناة تحتيه فواو فنون، و تُنطق (صِهْيُونُ) بالعبرية (سيون) وهي من الجذر العبري (سياه) الذي يعني (جاف) ثم أطلق على الأرض الصحرواية. وقد اختلِف في أصل لفظ (صِهْيُونُ)، ف قيل: بأنه عبري، ويعني: التل أو الجبل، وقد أطلق على جبل في القدس، وقيل: إنه عربي، مأخوذ من الصون والحفظ والتحصين، وقد أطلق على القلعة التي فوق جبل القدس، ثم أطلقت على بيت المقدس، ثم على جميع أرض فلسطين، وتطلق أيضاً (صِهْيُونُ) -بفتح الصاد أو كسرهما- على

= (فيينا)، ثم صار صحفياً في العديد من الصحف الأوروبية، وترأس المؤتمرات الصهيونية من عام (1897م - 1902م)، يلقب بمؤسس الصهيونية السياسية، وله من الكتب: الدولة اليهودية، ويوميات هرتزل، وأرض الميعاد، توفي عام (1904م)، ينظر: الجدل حول صهيون، دوغلاس ريد، ص 251، والصهيونية في مائة عام، مردخاي ناثور، ص 5، 21-25، وموسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د.عبدالوهاب المسيري، (6/227)، والطابور الخامس لصهيون، جاك تنى، ص 15، ومعجم المصطلحات الصهيونية، افرايم ومناحم تلمي، ص 154.

(1) ينظر: غارودي يقاضي الصهيونية الإسرائيلية، روجيه غارودي، ص 23، وأضواء نفسية على الصراع العربي الإسرائيلي، قدرى حفني، ص 7-8، وإسرائيل دولة الفصل العنصري، أوري دافيس، ص 18، وعودة إلى التاريخ المقدس الحريدية والصهيونية، نبيه بشير، ص 123-125 والصهيونية النظرية والتطبيق، يوثيل ريفيل، ص 11.

(الروم)، قال الأعشى:

وَإِنْ أَجَلَبْتُ صِهْيُونُ يَوْمًا عَلَيْكُمَا فَإِنَّ رَحَا الْحَرْبِ الدُّكُوكُ رَحَاكُمَا⁽¹⁾.

ثانياً: تعريف الصهيونية اصطلاحاً:

أشير قبل تعريف الصهيونية إلى أن للصهيونية أشكالاً وأنواعاً متعددة، ولكل منها تعريفه الخاص، وسيكون التعريف هنا مقتصراً على ما تشترك فيه أنواعها بشكل مجمل⁽²⁾.

فقد عرّف الصهيونية مؤسسها (هرتزل) بقوله هي: "حركة الشعب اليهودي في طريقه إلى فلسطين"⁽³⁾، ونلاحظ أن تعريفه جاء في الوقت الذي كان فيه المشروع الصهيوني بحاجة إلى الهجرة؛ فلذا ربط اعتناق الصهيونية بهجرة اليهود إلى فلسطين. أمّا (الموسوعة العبرية الصهيونية) فقد عرّفت الصهيونية بأنها: "حركة قومية يهودية بزغت في نهاية القرن التاسع عشر بهدف إعادة شعب إسرائيل إلى وطنه التاريخي

(1) ينظر: تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، (6 / 193)، ولسان العرب، لابن منظور، (14 / 471)، والقاموس المحيط، للفيروز آبادي، ص 1304، والصهيونية العالمية، العقاد، ص 7، والصهيونية النصرانية، أ.د. محمد بن عبدالعزيز العلي، ص 15، والصهيونية العالمية وإسرائيل، د. حسن ظاظا، د. عائشة راتب، د. محمد فتح الله الخطيب، ص 75، ومشروع التطبيع مع الكيان الصهيوني، خديجة عبدالهادي الحميد، ص 13، وإسرائيل والفكرة الصهيونية، روفائيل باتاي، جوزيف هيلر، جاك مادولى، ص 16.

(2) فهناك ما يسمى بالصهيونية السياسية، والصهيونية الدينية والصهيونية التصحيحية والصهيونية الروحية والصهيونية الثقافية والصهيونية العلمانية والصهيونية الجديدة والصهيونية الإقليمية، وكذلك الصهيونية النصرانية، ينظر في هذه الأنواع موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبدالوهاب المسيري، (6 / 251-316)، (7 / 301).

(3) الصهيونية نشأتها، تنظيماتها، أنشطتها، أحمد العوضي، ص 26-27، نقلاً من: الصهيونية النصرانية، أ.د. محمد بن عبدالعزيز العلي، ص 19.

في أرض إسرائيل⁽¹⁾، وهذا التعريف كسابقه إلا أنه حصر الصهيونية بتلك الدعوة التي ظهرت في نهاية (القرن التاسع عشر الميلادي) والتأكيد على زعمهم بأحقية اليهود في أرض فلسطين.

ويقول الدكتور (عبد الوهاب المسيري) -رحمه الله- في تعريف الصهيونية: "وفي الوقت الحاضر، فإن كلمة (صهيونية) تعني في العالم العربي: (الاستعمار الاستيطاني الإحلالي في فلسطين الذي ترسخ بدعم من الغرب)⁽²⁾، ونلاحظ في هذا التعريف ربط الصهيونية بالاستعمار الغربي الذي ساعد اليهود على احتلال أرض فلسطين وتهجير أهلها منها.

أمّا الأستاذ الدكتور / (محمد بن عبدالعزيز العلي) -وفقه الله- فقد عرّفها بأنها: الاعتقاد بضرورة إقامة دولة لليهود في فلسطين⁽³⁾، وهذا التعريف أدخل فيه كل من يعتقد حق اليهود بإقامة دولة لهم في فلسطين سواء معتقد ذلك من اليهود أو غيرهم، وسواء صاحب اعتقاده عمل أم لا، واشترط في التعريف أن تكون الدولة في فلسطين، فلم يُدخل في الصهيونية من اعتقد حق اليهود بإقامة دولة لهم في الأرجنتين أو أوغندا أو غيرها من البلاد.

ولعلّ أقرب تعريف للصهيونية أن يقال هي: (اعتقاد حق اليهود بإقامة دولة لهم قبل مجيء المسيح المخلص)، وعُبر بالاعتقاد ليشمل من باب أولى من عمل وسعى إلى ذلك، ولم أحدد ديانة من يعتقد ذلك؛ لتشمل من يؤمن بها من اليهود والنصارى وغيرهم.

ولم أشرط في تعريف الصهيونية أن يكون المكان (فلسطين)؛ لوجود صهاينة دعوا

(1) إسرائيل دولة الفصل العنصري، أوري دافيس، ص 18.

(2) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبد الوهاب المسيري، (6/16).

(3) الصهيونية النصرانية، أ.د. محمد بن عبدالعزيز العلي، ص 19.

إلى إقامة دولة لليهود في بعض البلاد الأخرى، فقد أشار (هرتزل) في البداية إلى إمكانية إقامة دولة لليهود في (الأرجنتين)⁽¹⁾.

أمّا (قبل مجيء المسيح المخلص) فهو قيد أخرج باقي اليهود الذين يعتقدون عدم جواز إقامة دولة لليهود قبل مجيء (المسيح المخلص)، فلا بد من القيد؛ لئلا يدخل اليهود المعارضون للصهيونية في تعريف الصهيونية، فاليهودية ترى مشروعية إقامة دولة لليهود ولكن بعد مجيء (المسيح المخلص)، وتنفرد الصهيونية عن بقية اليهود بالدعوة إلى إقامة دولة لليهود قبل مجيء (المسيح المخلص).

العلاقة بين اليهودية والصهيونية

تحمل النصوص المبتوثة في أسفار وكتب اليهود مجموعة من الأفكار التي شكلت معتقد وفكر اليهود وكونت لديهم استعداداً لتلقي الصهيونية، ولا يعني هذا أن اليهودية هي السبب الوحيد في ظهور الصهيونية⁽²⁾ ولكن ثمة اندماج وارتباط بين المعتقد اليهودي والفكر الصهيوني أوجد عند اليهود استعداداً للتأثر بالأفكار الصهيونية⁽³⁾.

وقد احتوت الصهيونية اليهود ودافعت عن اليهودية وإن لم تؤمن بها، وفتحت

(1) ينظر: الدولة اليهودية، تيودور هيرتزل، ترجمة: محمد الفاضل، ص 66.

(2) فهناك أسباب أخرى يرى البعض أنها هي السبب في ظهور الصهيونية، أشير إلى بعض منها بإيجاز:

1- توافق معتقد بعض النصارى مع الفكر الصهيوني، حتى إن بعض الباحثين يرى أن السبب في

ظهور الصهيونية هي النصرانية وليس اليهودية.

2- رغبة (بريطانيا) باحتلال فلسطين.

3- تضايق الغرب من اليهود ورغبتهم في التخلص منهم.

4- ما تعرض له بعض اليهود من الاضطهاد في (روسيا) بعد اتهامهم بقتل قيصرها، وما تعرضوا

له في سائر البلدان (كألمانيا)؛ مما تسبب في اعتناق اليهود للصهيونية للتخلص مما أصابهم.

(3) ينظر: الحركات الدينية السياسة ومستقبل الصراع العربي الإسرائيلي، نادية سعد الدين، ص 57،

وص 136، وما بعدها.

- الأبواب للقيادات الدينية والحاخامات، ومنحتهم عدداً من المناصب، وجعلتهم همزة الوصل بينها وبين باقي اليهود، وهذا وما سبق جعلهما يلتقيان حول القضايا التالية:
- القومية اليهودية والدين اليهودي، ثم يختلفون في التفاصيل.
 - إيمانهم بدولة لليهود في فلسطين وقد اختلفوا قبل التأسيس ثم محا الزمن هذا الخلاف⁽¹⁾.
 - تعظيم أسفارهم، فالمتدينون يعتقدون وجوب الالتزام بشرائعها، والعلمانيون يرون أنه تراث يجب الحفاظ عليه.
 - دور الحاخامات في دولة اليهود.
 - التفسير الديني لبعض الحوادث في الماضي والحاضر والمستقبل⁽²⁾.
- وقد عبر عن الرابطة بينهما مؤسس الصهيونية (هرتزل) بقوله: "العودة إلى صهيون يجب أن تسبقها عودتنا إلى اليهودية"⁽³⁾.
- وأكد على ذلك (حايم وايزمن)⁽⁴⁾ فقال: "إن يهوديتنا وصهيونيتنا متلازمتان

(1) إلا مع القليل منهم ممن بقي معارضاً للدولة الصهيونية - وسيأتي بيان ذلك إن شاء الله - .
(2) ينظر: المتدينون اليهود في فلسطين فرق ومواقف، د. عبدالله بن عبدالعزيز اليحيى، ص 76.
(3) الصهيونية ورببيتها إسرائيل، عمر رشدي، ص 20.
(4) يهودي صهيوني، ولد في (27/11/1874م) في (روسيا)، ونشأ فيها، أول رئيس للدولة الصهيونية، رحل إلى (ألمانيا) ليكمل تعليمه فيها عام (1892م)، وعمل محاضراً للكيمياء عام (1901م) في جامعة (جنيف) في (سويسرا)، وكذلك جامعة (مانشتر) في (بريطانيا)، وهو من المقربين لـ(آحاد هعام) وقد تأثر به، وتحمس (وايزمن) لدعوة (هرتزل)، وشارك في المؤتمرات الصهيونية بداية من المؤتمر الصهيوني الثاني عام (1898م)، رحل إلى (بريطانيا) عام (1904م)، وانتخب عام (1921م) رئيساً للصهيونية، كان له دور في صدور (وعد بلفور)، توفي في (9/11/1952م)، ينظر: آباء الحركة الصهيونية، العدد: (5)، ترجمة: عبدالكريم النقيب، ص 59-82.

متلاصقتان، ولا يمكن تدمير الصهيونية بدون تدمير اليهودية⁽¹⁾.

فالصهيونية تجعل من اليهودية جسراً لأهدافها السياسية ومصالحها، وهذا يستلزم أحياناً تحريف النصوص أو تحريف مفهومها، وهو أمر سهل حصوله وتنفيذه⁽²⁾، كما أن اليهودية استفادت من الصهيونية في نواحي عديدة فقد أنشأت لهم دولة ودافعت عنهم فكرياً وسياسياً وإعلامياً واقتصادياً.

وبهذا يتبين أن الصهيونية تتخذ من اليهودية منطلقاً لأفكارها، وتقوم بتفسير نصوصها على حسب ما يتفق مع مصالحها، وفيما يلي عرض أبرز تلك الأمور التي من خلالها يتبين مدى علاقة اليهودية بالصهيونية:

أولاً: اتحاد مصادرها:

إن أهم وأبرز المصادر الصهيونية التي تستمد منها أفكارها هي أسفار اليهود وكتبهم، وقد صرّح بذلك (هرتزل) فقال: " فالركائز التي ترتكز الصهيونية عليها في دعوتها السياسية هي الأسفار الخمسة والدستور الذي تسير وفق تعاليمه هو التلمود⁽³⁾ .
وإن من أهم تلك المصادر مايلي:

1: التوراة

تُعدُّ التوراة من أهمّ مصادر الصهيونية وأبرزها، وتتخذهُ مُشرّعاً ومرجعاً لها في كثير من القضايا⁽⁴⁾، وقد أعلن ذلك (هرتزل) فقال: " فالركائز التي ترتكز الصهيونية عليها

(1) الصهيونية مديات الافتراءات، د. أحمد سوسة، ص 115.

(2) ينظر: من اليهودية إلى الصهيونية، د. أسعد السحمراني، ص 211.

(3) إسرائيل وعقيدة الأرض الموعودة، أ بكر السقاف، ص 318.

(4) ينظر: إسرائيل - فلسطين وتحدي ازدواج الوطنية، ميشيل فارشوسكي، ص 44، غارودي يقاضي الصهيونية الإسرائيلية، روجيه غارودي، ص 114، والاستغلال الديني في الصراع السياسي، محمد السماك، ص 36.

في دعوتها السياسية هي الأسفار الخمسة⁽¹⁾.
وأشار (زئيف جابوتينسكي)⁽²⁾ إلى أهمية اعتبار التوراة مصدراً من مصادر السياسة الصهيونية فقال: "التوراة والسيف أنزلا من السماء معاً"⁽³⁾، وأكد الحاخام (مائير كاهانا)⁽⁴⁾ على أن يكون التشريع والمرجع للدولة هي التوراة فقال: "إن أُملي كيهودي مُتديّن مخلص هو أن تكون هناك دولة تحكمها التوراة"⁽⁵⁾، وقال أيضاً: "أتمنى أن نقدر على إقناع اليهود لخلق دولة تحكمها التوراة"⁽⁶⁾.
ويستند قادة الصهيونية على التوراة في مشروعية أعمالهم الإرهابية، كمثل ما جاء في التوراة: "أحققوهم عن آخرهم، أبيدوا حرثهم ونسائهم"⁽⁷⁾.
وقد أصبحت التوراة أساس العلوم والتربية في الدولة الصهيونية بل أساس مواد

-
- (1) إسرائيل وعقيدة الأرض الموعودة، أبقار السقاف، ص 318.
(2) صهيوني صحفي أديب، ولد في (18/10/1880م) في جمهورية (أوكرانيا)، عضو في المؤتمر الصهيوني السادس عام (1903م)، حصل على شهادة الحقوق من جامعة (بروسلا بل) في (روسيا)، ساهم في تهجير اليهود إلى (فلسطين)، وتوفي في (نيويورك) عام (1940م)، ودفن في (القدس)، ينظر: آباء الحركة الصهيونية، العدد: (5)، ترجمة: عبدالكريم النقيب، ص 27-58.
(3) شارون مرآة المجتمع الصهيوني في فلسطين، د.عبدالله بن عبدالعزيز اليحيى، ص 9.
(4) اسمه الحقيقي (مارتن ديفيد) ويُلقب (مايكل كيني)، حاخام يهودي صهيوني شديد التعصب، ولد في (نيويورك) عام (1932م)، نال شهادة الدكتوراه في القانون الدولي من جامعة (نيويورك)، أنشأ منظمة (كاخ) الصهيونية الإرهابية، وأسس (رابطة الدفاع اليهودية) الإرهابية، أصبح عضواً في (الكنيست) عام (1981م)، قُتل في (نيويورك) في (5/11/1990م)، ينظر: مائير كاهانا وغلاة التطرف الأصولي اليهودي، فيليب سيمون ورفائيل ميرجي، ص 37، 166.
(5) مائير كاهانا وغلاة التطرف الأصولي اليهودي، فيليب سيمون ورفائيل ميرجي، ص 104.
(6) المرجع السابق، ص 105.
(7) القتل والتحريض عليه في المناهج الإسرائيلية، د.عبدالله بن عبدالعزيز اليحيى، ص 15.

التاريخ والأدب والجغرافيا واللغة⁽¹⁾.

2: التلمود

إن أهم مصدر للصهيونية بعد (التوراة) هو (التلمود) الذي يأخذ منه الصهاينة الأحكام والتشريعات، ولقد صرّح (هرتزل) بأن الدولة الصهيونية التي دعى إلى إقامتها ستأخذ من التلمود مرجعاً لها فقال: "والدستور الذي تسير وفق تعاليمه هو التلمود"⁽²⁾. ويستشهد الحاخامات الصهاينة بنصوص (التلمود)، ويقومون بتفسيرها على ماوافق أفكارهم، ومن أمثلة ذلك تفسير الحاخام (إبراهام أفيدان)⁽³⁾ لأحد نصوصه حيث قال: "في وقت الحرب وحسب تعليمات التلمود يجب على الجنود الإسرائيليين أن يقتلوا أعدائهم المدنيين ذوي السلوك الجيد"⁽⁴⁾.

ومما يدل على أهمية (التلمود) عند الصهاينة قيامهم بتدريس التلمود في جميع مراحل التعليم المختلفة، وجعله مرجعاً في كثير من القضايا والأحكام سواء ما يتعلق بالأسرة، أو غيرها من شؤون الحياة، وكذلك عنايتهم بطباعته ونشره⁽⁵⁾، يقول عبد المنعم شمس: "والذي لا شك فيه أن عقائد الصهيونيين ترتبط ارتباطاً كاملاً بالتلمود الذي يزعمون أنه كتابهم المقدس"⁽⁶⁾.

ومن سمع أقوال الصهاينة وتصريحاتهم وجد استدلالهم من (التلمود) ظاهرة،

(1) ينظر: قلق الكيان الصهيوني، أيمن بهلول، ص 86.

(2) إسرائيل وعقيدة الأرض الموعودة، أ بكر السقاف، ص 318.

(3) لم أعثر له على ترجمة.

(4) القتل والتحرير عليه في المناهج الإسرائيلية، د. عبدالله بن عبدالعزيز اليعحي، ص 24.

(5) ينظر: مقال: التلمود يعكس توجهات اليهود في شتاتهم العالمي، د. عبدالوهاب المسيري، صحيفة

الحياة، العدد: 11445، ص 21، ومقال: اليهودية الحاخامية وضعت التلمود لعزل اليهود، د.

عبدالوهاب المسيري، صحيفة الحياة، العدد: 11447، ص 17.

(6) الذبائح الصهيونية، ص 5.

فهو مصدر أساس للصهيونية كما أنه مصدر أيضاً لجل الطوائف اليهودية، وغالب اختلافها يدور حول تفسير نصوصه، والمراد بها⁽¹⁾.

ثانياً: عمل الصهاينة بالأحكام والشرائع اليهودية:

إن مصدر التشريعات التي تعمل بها الصهيونية هي الأحكام الواردة في الشريعة اليهودية، فتستقي منها الصهيونية ما لا يتعارض مع مصالحها وما يتوافق مع أفكارها، وفيما يلي ذكر بعض الأحكام التي يتبين من خلالها قوة الرابطة بين اليهودية والصهيونية، وهي:

1: العمل بالشريعة اليهودية في مسائل الزواج والطلاق وغيرها من أمور الحياة، فالصهيونية تعمل فيما يخص قضايا الزواج والطلاق بما جاء في الأحكام اليهودية الواردة في أسفارهم وكذلك ما يتعلق بأحكام الطعام والزراعة⁽²⁾.

2: تعظيم يوم السبت وغيره من الأيام والأعياد المعظمة عند اليهود، فالصهيونية تجعل ليوم السبت ميزة على سائر الأيام، ولا أدل على ذلك من عطلة الأسبوع التي يخصون السبت بها دون سائر الأيام⁽³⁾ - مع وجود تفاوت بين الصهاينة في قوة إحياء شرائع السبت والمحافظة عليها⁽⁴⁾.

3: اتخاذ الرموز اليهودية شعاراً لها، فالصهيونية لجأت إلى تبني الأفكار والرموز الدينية في اليهودية وربطتها بالقومية في صياغة شبه دينية؛ ليقبلها اليهود، واحتفظت الصهيونية بالخطاب الديني اليهودي والرموز اليهودية، وأول تلك الرموز

(1) ينظر: الديانة اليهودية وتاريخ اليهود وطأة 3000 عام، ص 74.

(2) ينظر: مقال: التلمود يعكس توجهات اليهود في شتاتهم العالمي، د. عبدالوهاب المسيري، صحيفة الحياة، العدد: 11445، ص 21.

(3) ينظر: قلق الكيان الصهيوني، أيمن بهلول، ص 86.

(4) ينظر: الصهيونية وخيوط العنكبوت، د. عبدالوهاب المسيري، ص 518.

والشعارات اسم (الصهيونية) المأخوذ من اسم جبل له مكانة عند اليهود يدعى (صهيون)⁽¹⁾ الذي تكرر ذكره في أسفارهم، ومن ذلك ماجاء في سفر صمويل الثاني: "وأخذ داود حصن صهيون هي مدينة داود"⁽²⁾، وجاء أيضاً في سفر المزمير: "على جبل صهيون لأنه هناك أمر الرب بالبركة حياة إلى الأبد"⁽³⁾. وكذلك (اسم الدولة) التي أقامها الصهاينة وهو (إسرائيل) نسبة إلى (يعقوب) - عليه السلام-، وأيضاً (علم الدولة)، فالعلم فيه اللون الأبيض والأزرق أي ألوان الطاليت (الshal الذي يرتديه اليهودي في الصلاة) وقد رسم عليه نجمة داوود -عليه السلام-⁽⁴⁾.

(1) ينظر: القدس، حسن ظاظا، ص18، واليهودية الإصلاحية وموقفها من إسرائيل والعرب والمسلمين، د.هبة إبراهيم النادي، ص267.

(2) الإصحاح:5، الفقرة:7.

(3) الإصحاح:133، الفقرة:3.

(4) ينظر: القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، د. رشاد عبدالله الشامي، ص31، والبروتوكولات واليهودية والصهيونية، د.عبدالوهاب المسيري، ص139، والتجانس اليهودي والشخصية اليهودية، د. عبدالوهاب المسيري، ص149-150، وموسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبدالوهاب المسيري، (3/225).

"وبطبيعة الحال فإن كل هذه الرموز والخدمات الدينية التي تقدمها الدولة لإرضاء المتدينين في داخل إسرائيل ولإرضاء الجماعات الدينية خارج إسرائيل تظل محدودة إذا ما قورنت بمظاهر العلمانية المتجذرة في المجتمع الإسرائيلي وسيطرة الجمهور العلماني على أغلب فعاليات المجتمع وتنظيم القانون العلماني لمختلف جوانب الحياة الأساسية وانتهاك السبب بصورة واضحة من قبل الدولة والجيش واليهود اللادينيين ومساواة المرأة شبه الكاملة مع الرجل ومظاهر الإباحية الفاضحة في المجتمع وعدم التردد على المعابد إلا في المناسبات وهو ما يتسق مع الدور الذي تلعبه إسرائيل كدولة علمانية ذات طابع غربي في منطقة الشرق الأوسط لا تلعب دور المحامي لمصالح أمريكا والغرب فحسب بل تمثل نموذجاً لكل قيم الغرب الديمقراطي في هذه المنطقة، إشكالية

=

ثالثاً: أرض الميعاد

يتمسك الصهاينة بما ورد في أسفار اليهود من وعد الله لهم بتخليتهم أرض إسرائيل، ويعملون على تحقيقها وفق رؤيتهم، فقد جاء في سفر التكوين: " في ذلك اليوم قطع الربُّ مع (إبرام) ميثاقاً قائلاً: لِنَسْلِكَ أُعْطِيَ هذه الأرضَ مِنْ نَهْرٍ مِصْرَ إِلَى النَّهْرِ الكَبيْرِ نَهْرِ الْفُرَاتِ ⁽¹⁾ .

وبناء على ذلك فقد بين مؤسس دولة إسرائيل الصهيونية (ديفيد بن غوريون)⁽²⁾ حدود دولتهم مستدلاً بما جاء في التوراة فقال: " إنَّ غرضنا الأساسي هو إعادة مملكة داوود وسليمان في حدودها التوراتية ⁽³⁾ ، ويقول (مناحم بيجين)⁽⁴⁾ مدعياً حقهم بأرض

= الهوية في إسرائيل، د.رشاد عبدالله الشامي، ص 283.

(1) الإصحاح: 15، الفقرة: 18، ويؤكد على أهمية تحقيق هذا الوعد أحد حاخامات الصهيونية، فيقول: "إن ما يهم فقط هو وعد الله لإبراهيم كما هو مسجل في كتاب سفر التكوين" النبوة والسياسة، غريس هالسل، ص 166، وينظر: حدود أرض إسرائيل، موشيه برافر، ص 49.

(2) هو (ديفيد يوسف بن غوريون)، يهودي صهيوني، ولد في (بولندا) عام (1886م)، درس القانون في جامعة (اسطنبول) في (تركيا)، ثم طُرد من (تركيا) عام (1910م)، ساهم في إقامة الدولة الصهيونية، وفي يوم 25/5/1948م أعلن (بن غورين) قيام دولة (إسرائيل)، وأصبح رئيسها المؤقت، ووزير الدفاع، واستمر في منصبه حتى استقالته الأخيرة عام (1963م) باستثناء ما بين عام (1953م-1955م)، توفي في (1/12/1973م)، ينظر: معجم المصطلحات الصهيونية، افرايم ومناحم تلمي، ص 71، وآباء الحركة الصهيونية، ص 85، وما بعدها، وفضائح بن غورين، ناعيم غيلادي، ص 53، وما بعدها.

(3) صراع اليهودية مع القومية الصهيونية، د.عبدالله عبدالدايم، ص 29.

(4) من زعماء الصهيونية، ولد في (بولندا)، تتلمذ على يد (هرتزل)، وهو عضو (الكنيست)، وزعيم منظمة (الإرجون) - المنظمة الإرهابية الصهيونية التي اشتهرت بمذابجها ضد الفلسطينيين - ، وكان وزير الدولة الصهيونية، وقد تقاسم جائزة نوبل للسلام مع السادات!!، من مؤلفاته: (التمرد)، ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د.عبدالوهاب المسيري، (7/ 246-247).

فلسطين) التي وعدوا فيها: "لقد وعدنا بهذه الأرض ولنا الحق فيها"⁽¹⁾.

رابعاً: العنف والعنصرية اليهودية والصهيونية

حيث عمل الصهاينة على تأكيد تفوق اليهود على باقي الأجناس، واستدلوا على ذلك بما جاء في سفر التثنية: "لأنك شعب مقدس للرب إلهك وإياك اصطفى الرب إلهك أن تكون له أمة خاصة من جميع الأمم التي على وجه الأرض"⁽²⁾.

فالصهيونية أخذت بهذه الفقرات التي فيها تفضيل اليهود وتفوقهم على باقي الأجناس، فزادت في أنفسهم نظرة الاستعلاء على الآخرين واحتقارهم، والنظر إليهم على أنهم مرتبة دون منزلة البشرية، ولم تكنفي بذلك بل بررت لأعمالها الإجرامية تمسكها بما ورد في أسفار اليهود من الفقرات التي تحث على العنف والجريمة، ومن أمثلة تلك الفقرات ما جاء في سفر التثنية حيث قال: "فضرباً تضرب سكان تلك المدينة بحد السيف وتحرمها بكل ما فيها مع بهائمها بحد السيف، تجمع كل أمتعتها إلى وسط ساحتها وتحرق بالنار المدينة وكل أمتعتها كاملة للرب إلهك فتكون تلاً إلى الأبد لا تبني بعده"⁽³⁾.

وجاء في التلمود: "اقتل الصالح من غير الإسرائيليين، ويحرم على اليهودي أن ينجي أحداً من باقي الأمم من هلاك أو يخرج من حفرة يقع فيها لأنه بذلك يكون حفظ حياة أحد الوثنيين"⁽⁴⁾. وفيه أيضاً "من العدل أن يقتل اليهودي بيده كل كافر؛ لأن من يسفك دم الكافر يقدم قرباناً"⁽⁵⁾. و في التلمود أيضاً "وإذا ما انتصر اليهود في موقعة وجب عليهم استئصال أعدائهم عن بكرة أبيهم ومن يخالف ذلك فقد خالف الشريعة وعصى الله"⁽⁶⁾.

(1) الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، روجيه جارودي، ص 225.

(2) الإصحاح: 7، الفقرة: 6.

(3) الإصحاح: 13، الفقرة: 15 - 16.

(4) الكنز المرصود في قواعد التلمود، م س، ص 66، نقلاً عن اليهودية عقيدة وشريعة، أ.د. أسعد السحمراني، ص 213.

(5) التلمود شريعة إسرائيل، لجنة كتب سياسية، ص 42.

(6) الصهيونية وربيتها إسرائيل، عمر رشدي، ص 51.

فاتخذت الصهيونية النصوص الداعية إلى الاعتداء وظلم الآخرين مستمسكاً لها في إجرامها، وتعديها؛ لزعمهم خصوصية جنسهم البشري وأنهم ﴿أَبْتَوْا اللَّهَ وَأَجَبَتُوهُ﴾، وقد رد الله عليهم بقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَجَبَتُوهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ [المائدة: 18].

وبعد عرض لمجمل العلاقة بين اليهودية والصهيونية يلحظ قوة وظهور الرابطة بينهما بما لا يحتاج لمزيد من التأمل والنظر، ويلحظ أيضاً أنَّ الأفكار التي اعتمدت عليها الصهيونية واستمدتها من اليهودية ركزت على ما يخدم مشروعها بما لا يتعارض مع مصالحها. وبالمناسبة فإنَّ هناك ما هو أولى بالكشف والبيان - لا يحسن تفصيله هنا - ألا وهو العلاقة بين بعض الأديان والمذاهب وبين الصهيونية، فجدير بالباحثين - مثلاً - دراسة (العلاقة بين النصرانية والصهيونية) والوقوف عليها، وكذلك (العلاقة بين الدروز والصهيونية)، وكذلك (العلاقة بين الاحتلال والصهيونية)، وغيرها. أما (النصرانية) فقد خرجت لبنات تحتاج إلى تكملة بناء ظهرت في مجموعة من الكتب والبحوث، من أبرزها وأهمها مايلي:

- 1- الصهيونية غير اليهودية جذورها في التاريخ الغربي، ريجينا الشريف.
- 2- النبوءة والسياسة، غريس هالسل.
- 3- البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي - الصهيوني، د.يوسف الحسن، -رسالة دكتوراه-.
- 4- الصهيونية النصرانية -دراسة في ضوء العقيدة الإسلامية-، أ.د.محمد بن عبدالعزيز العلي.
- 5- الصهيونية المسيحية، محمد السماك.

الفصل الأول

التعريف باليهود المعارضين للصهيونية

وأبرز جماعاتهم وشخصياتهم

المبحث الأول: التعريف باليهود المعارضين للصهيونية.

المبحث الثاني: الجماعات والمنظمات اليهودية المعارضة للصهيونية.

المبحث الثالث: الشخصيات والكتابات اليهودية المعارضة للصهيونية.

المبحث الأول

التعريف باليهود المعارضين للصهيونية

قبل التعريف بـ(اليهود المعارضين للصهيونية) إجمالاً يحسنُ التعرفُ على مصطلحات عنوان البحث كل مفردة منها على حدة، وهي: (اليهودية) و(المعارضين) و(الصهيونية).

أما تعريف (اليهودية) و(الصهيونية)، فقد سبق بيانهما⁽¹⁾.

أما (المعارضين) فهي:

لغةً: أصل المعارضين مأخوذ من: (الإعراض)، أو(الاعتراض)، فيقال: أَعْرَضَ، واعتَرَضَ، وعَارَضَ.

أما الإعراض: فتأتي بمعنى الصدُّ عن الشيء⁽²⁾، فيقال: أَعْرَضْتُ بوجهي عنه، أي: صددت وحدت، ويقال: أَعْرَضْتُ عن الشيء: إذا ولَّاه ظهره.

والمُعَارِضُ من الإبل العُلُوقُ وهي التي ترأَمُ بأنفِها وتمنع دَرَّها، وبعير مُعَارِضٌ إذا لم يستقم في القطار⁽³⁾.

وجاء في (لسان العرب): "وعَارَضَهُ أي جَائِبَهُ وَعَدَلَ عنه؛ قال دُو الرُّمَّةُ:

وَقَدْ عَارَضَ الشُّعْرَى سُهَيْلٌ، كَأَنَّهُ... قَرِيعٌ هِجَانٍ عَارِضَ الشَّوْلِ جَافِرٌ"⁽⁴⁾.

أما الاعتراض: فهي بمعنى منع الشيء، أو الوقوع فيه، فيقال: اعترض الشيء، إذا

(1) سبق التعريف بهما في التمهيد.

(2) ينظر: مختار الصحاح، ص374، ولسان العرب، (7/ 182)، والقاموس المحيط، ص646.

(3) ينظر: العين، (1/ 272)، وتهذيب اللغة (1/ 294)، ولسان العرب، (7/ 176، 182).

(4) (7/ 185).

مَنَع، كالحشبة المعترضة في الطريق تمنع السالكين سلوكها، و(اعترضَ فلانٌ عرضَ فلان): إذا وَقَع فيه وتَنَقَّصه في عِرْضه وحَسَبه، ويقال: (تَعَرَّضَ لي فلانٌ وعَرَضَ لي يَعْرضُ): يَشْتُمُّني ويؤذيني، ويقال: (تَعَرَّضَ لي فلانٌ بما أكره واعتَرَضَ فلانٌ فلاناً) أي: وَقَع فيه⁽¹⁾. وتعقب (ابن قتيبة) أنَّ (أعرض) من معانيها (اعترض) فقال: "ولم نجد أَعْرَضَ بمعنى اعتَرَضَ في كلام العرب"⁽²⁾.

وقد جاء في المعاجم العربية المعاصرة أنَّ (اعترض) تأتي لمعاني منها: صدَّ، وأوقف، ومنع، وأعاق السير، وزاحم، ونافس، وضادَّ، وناوأ، ويقال: اعترض له، أي: تصدَّى له، ويقال أيضاً: اعترض على، أي: ردَّ على⁽³⁾. ودُكِّرَ فيها أيضاً أنَّ (عارض) تأتي لمعاني، منها: لام، وعاتب، وعاكس، وخالف، وخاصم، وأزعج، وكدَّر⁽⁴⁾.

وجاء أيضاً أنَّ (أعرض) ترد بمعنى: أعرض عنه، فيقال: أعرض عنه، أي: أشاح عنه بوجهه، وصدَّ عنه ورفضه، وتجاهله، وجفاه، ويقال: أعرض عن صديقه، أي: أدار ظهره له غير مكترثٍ أو مهتمٍّ به⁽⁵⁾. والخلاصة: أنَّ كلمة (المعارضين) تأتي في اللغة لمعاني عدة، أبرزها: الصد، والامتناع، والإيذاء والشتم.

ويستفاد من هذا أن يقال في تعريف (اليهود المعارضين للصهيونية) اصطلاحاً: هم اليهود الناقدون والرافضون للصهيونية الصادون عنها والممتنعون عن الدخول فيها. فالمراد باليهود المعارضين للصهيونية في هذا البحث: كلُّ يهوديٍّ لا يؤمنُ

(1) ينظر: تهذيب اللغة، (1/ 293)، ولسان العرب، (7/ 185).

(2) لسان العرب، (7/ 176).

(3) ينظر: تكملة المعاجم العربية، (7/ 176).

(4) ينظر: المرجع السابق، (7/ 175، 332)، (9/ 22).

(5) ينظر: المرجع السابق، (2/ 1480)، (4/ 334)، (7/ 175).

بالصهيونية، ويعترضُ عليها، ويمتنع عن الدخول فيها.
ويُطلقُ عليهم الصهاينة: (اليهودُ الكارهون لأنفسِهِم)⁽¹⁾.

نشأتهم:

ظهرت المعارضة اليهودية للصهيونية متزامنة مع ظهور الصهيونية، وقد برزت بوضوح عندما قام (هرتزل) بدعوة اليهود إلى مشروعه حيث قام المعارضون بالرد عليه بالبيانات والاحتجاجات وعدم الاستجابة لندائه حتى سماهم (حاخامات الاحتجاج)، ويمكن أن يقال إنها تحديداً انطلقت من معارضة حاخامات (ألمانيا) لعقد المؤتمر الصهيوني الأول في (ميونيخ) (بألمانيا) مما دعى الصهاينة إلى نقل مؤتمرهم إلى مدينة (بازل) في (سويسرا)، ثم تعاقبت مقالات الحاخامات الألمان في معارضة الصهيونية، وعقب عقد المؤتمر الصهيوني الأول بادرت (هيئة الحاخامات الألمان) إلى إصدار بيان تحتج فيه على الصهيونية، وفي عام (1897م) عقد المعارضون (مؤتمر مونتريال) رفضوا وأدانوا فيه الصهيونية⁽²⁾.

والمقصود هنا الإشارة إلى زمن نشأت بداية المعارضة تقريباً، وليس المراد بيان وقت بداية ظهور الجماعات المعارضة؛ فإنَّ نشأة بعض الجماعات -كما سيأتي بيانه بمشيئة الله- كان سابقاً لظهور الصهيونية بزمن طويل، ولكنَّ معارضتها لم تظهر إلا مع ظهور الصهيونية.

(1) ينظر: قضيتي ضد إسرائيل، أنطوني لوينستين، ص 254، وهو لقب يطلق على أي يهودي يقوم بنقد الديانة اليهودية واليهود.

(2) ينظر: تشريح العقل الإسرائيلي، السيد يسين، ص 97، والمناهضة اليهودية للصهيونية، د.ياكوف م.رابكن، ص 43، والحركات الدينية الراضية للصهيونية داخل إسرائيل، محمد فتحى عمارة السيد، رسالة ماجستير غير منشورة، ص 28-29، وينظر: في هذا البحث، ص 207، وما بعدها.

عددهم:

تختلف التقديرات لأعدادهم ويصعب إحصاؤهم مما يجعل معرفة عددهم من الصعوبة بمكان، وقد حاول بعض الباحثين معرفة عددهم التقريبي فذكر أنه يصل نحو مئات الألوف⁽¹⁾.

وبعد التعرف على المعارضين للصهيونية يتضح تباين موقف اليهود من الصهيونية، ويظهر هنا أن اليهود من حيث قبولهم للصهيونية من عدمه ينقسمون إلى ثلاثة أقسام:

1- (اليهود الصهاينة)، وهم معتنقو الأفكار الصهيونية، ويطلق عليهم صهاينة.
2- (اليهود المعارضين للصهيونية)، وهؤلاء ليسوا صهاينة ويكتفون بالتمسك باليهودية.

3- (اليهود الذين لم يدخلوا في الصهيونية ولم يُظهروا لها العداء)، فهؤلاء لم يقبلوها ولم يعارضوها⁽²⁾.

وهناك من يرى تقسيماً آخر فيقول: ينقسم اليهود من حيث موقفهم من الصهيونية إلى ثلاثة أقسام:

1- (المعارضون)، وهؤلاء قسمان: أ- المعارضون الاندماجيون، ب- المعارضون المتدينون.

2- (الحياديون)، وهؤلاء قسمان: أ- غلاة العلمانية، ب- اليهود الشرقيون.

3- (المؤيدون)، وهؤلاء هم (الصهاينة)⁽³⁾.

(1) ينظر: المناهضة اليهودية للصهيونية، د. ياكوف م. رابكن، ص 37، وسيأتي - بمشيئة الله - بياناً تقريبي لأعداد بعض الجماعات المعارضة في المبحث الثاني من الفصل الأول.

(2) ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبد الوهاب المسيري، (6/407).

(3) ينظر: سفر التاريخ اليهودي، رجا عبد الحميد عرابي، ص 525-527.

أما من ناحية إظهار العداء من عدمه فيختلف اليهود المعارضون للصهيونية في كيفية إظهار العداء للصهيونية فبعضهم يظهره علناً، وبعضهم يرفضها لكن لا يجرؤ على إظهار العداء، والبعض الآخر لا يبالي بها⁽¹⁾.

(1) ينظر: تخطيط الإعلام العربي، عقيل هاشم، ص 125.

المبحث الثاني

الجماعات والمنظمات اليهودية المعارضة للصهيونية

المطلب الأول: الجماعات اليهودية الدينية المعارضة للصهيونية

الأولى: السامرية

(السامرية)⁽¹⁾ طائفة يهودية صغيرة العدد، من أقدم الطوائف اليهودية، يصل عددهم إلى بضع مئات، ويسكنون في مدينة (نابلس)⁽²⁾ و(بيت المقدس) في (فلسطين)، ويسكنون أيضاً في (مصر)، ويعتبرون جبل (جِرْزِيم)⁽³⁾ - الطور -⁽⁴⁾ جبل مقدس،

(1) يسمون بهذا الاسم نسبة إلى مدينة (السامرة) القديمة والتي تسمى الآن مدينة (نابلس) وكان قبل مجيء اليهود إلى (فلسطين) تسمى (شكيم)، وقيل: إنهم أتباع السامري الوارد ذكره في القرآن، وقيل: نسبة إلى (سامري) والتي تعني محافظ؛ لأن هذه الطائفة حافظت على تقاليدها ولم تختلط بالطوائف الأخرى فهم يعيشون في عزلة حتى عن بقية الطوائف اليهودية ويُحرّمون الاختلاط بهم والزواج منهم، وهم يسمون أنفسهم: (السامرة)، و(بنو إسرائيل)، و(بنو يوسف)، وينسبون أنفسهم إلى (هارون) أخي (موسى) -عليهما السلام-، ينظر: الفكر الديني، حسن ظاظا، ص 205-209، والحركات الدينية الراضية للصهيونية داخل إسرائيل، محمد فتحي عمارة السيد، ص 83.

ولقد سُمي شيخ الإسلام (ابن تيمية) -رحمه الله- السامرة (راضية اليهود)، ينظر: المنهاج، (174/5).

(2) مدينة في (فلسطين) تقع بين جبل (جِرْزِيم) وجبل (عيبال)، ينظر: رحلة بنيامين التظلي، ص 244.
(3) جبل يقع بالقرب من مدينة (نابلس) في (فلسطين)، جاء ذكره في سفر التثنية: "وإذا جاء بك الرب إلهك إلى الأرض التي أنت داخل إليها لكي تملكها فأجعل البركة على جبل جِرْزِيم واللعنة على جبل عيبال" الإصحاح: 11، الفقرة: 29، ينظر: الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، (1/ 516)، والحركات الدينية الراضية للصهيونية داخل إسرائيل، محمد فتحي عمارة السيد، ص 84.

(4) الطور هو الجبل الذي عند (نابلس)، فهو اسم لجبل بعينه، وقال آخرون: هو اسم لكل جبل باللغة

=

ويجعلونه قبلتهم، ولا يهتمون بالقدس كالطوائف اليهودية الأخرى، ولا يؤمنون إلا بالعهد القديم، ولهم نسخ للتوراة مختلفة عن باقي اليهود، وهم غير صهاينة؛ لأنَّ (جبل صهيون) غير معظم عندهم؛ لأن فيه قلعة (داود) -عليه السلام- وهو كافر عندهم - والعياذ بالله، ويتكلمون اللغة العربية، أما عبادتهم فينطقونها باللغة العبرية بلهجة خاصة بهم، ويكتبونها بخط عبري خاص بهم أيضاً⁽¹⁾.

وقد ورد أثر في السامرية أخرجه (عبدالرزاق) في مصنفه عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال: (أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ بُرْدِ بْنِ سِنَانَ، عَنْ عَبْدِ بَنِي نَسِيٍّ، عَنْ غُطَيْفِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: كَتَبَ غَامِلٌ إِلَى عُمَرَ أَنَّ قِبَلَنَا نَاسًا يُدْعَوْنَ السَّامِرَةَ يَقْرَأُونَ

= السريانية، ينظر: الإشارات إلى معرفة الزيارات، علي بن أبي بكر بن علي الهروي، ص 82، وجمهرة اللغة، (2/ 761).

(1) ينظر: الملل والنحل، محمد بن عبدالكريم الشهرستاني، (1/ 514-516)، والمسالك والممالك، الحسن بن أحمد المهلي، ص 105، والجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ابن تيمية، (1/ 521)، ورحلة بنيامين التيطلي، ص 244، وتحجيل من حرف التوراة، الهاشمي، (1/ 24)، والفكر الديني، حسن ظاظا، ص 205-209.

ولقد حكى (ابن القيم) -رحمة الله عليه- مناظرة له مع بعض (السامرة) حول قبلتهم إلى جبل (جرزيم) -الطور-، فقال: "وأما السامرة فإنهم يصلون إلى طور لهم بأرض الشام ويعظمونه ويحجون إليه ورأيته أنا وهو في بلد (نابلس) وناظرت فضلاءهم في استقباله وقلت هو قبلة باطلة مبتدعة فقال مشار إليه في دينهم هذه هي القبلة الصحيحة واليهود أخطأوا لأن الله تعالى أمرني في التوراة باستقباله عيناً ثم ذكر نصاً يزعمه من التوراة في استقباله فقلت له هذا خطأ قطعاً على التوراة لأنها إنما أنزلت على بني إسرائيل فهم المخاطبون بها وأنتم فرع عليهم فيها وإنما تلتقيتموها عنهم وهذا النص ليس في التوراة التي بأيديهم وأنا رأيتها وليس هذا فيها فقال لي: صدقت إنما هو في توراتنا خاصة قلت له: فمن المحال أن يكون أصحاب التوراة المخاطبون بها وهم الذين تلقوها عن الكليم وهم متفرقون في أقطار الأرض قد كتّموا هذا النص وأزالوه وبدلوا القبلة التي أمروا بها وحفظتموها أنتم وحفظتم النص بها فلم يرجع إلى الجواب، (بدائع الفوائد، ص 654).

التَّوَارَةَ، وَيُسَيِّتُونَ السَّبْتَ لَأَيُّ مُؤْمِنُونَ بِالْبَعْثِ، فَمَا يَرَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي ذَبَائِحِهِمْ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ: أَنَّهُمْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، ذَبَائِحُهُمْ ذَبَائِحُ أَهْلِ الْكِتَابِ (1).

وهذه الطائفة تعتبر من الجماعات المعارضة للصهيونية؛ لأسباب دينية، فهم ينظرون إلى جبل (صهيون) والذي اشتق منه اسم الصهيونية على أنه جبل ملعون، ويمكن أن يقال إن من أسباب معارضتهم للصهيونية اختلاف مصادرهما؛ حيث إن (السامرة) لا تؤمن بـ(التلمود) الذي هو ثاني مصدر من مصادر الصهيونية.

أهم عقائدهم وأفكارهم :

أولاً: يؤمنون بنبوة (موسى) و(هارون) -عليهما السلام-، وينكرون نبوة أكثر الأنبياء الذين يؤمن بهم باقي اليهود.

ثانياً: يؤمنون بالتوراة، ولهم نسخة خاصة بهم تختلف عن باقي النسخ الأخرى للتوراة، ولا يؤمنون بالتلمود، ولا يعترفون بالكتب الأخرى عند اليهود.

ثالثاً: يؤمنون بمجيء (المسيح المخلص) آخر الزمان.

رابعاً: يعظمون جبل (جِرَزِيم) ويحجُّون إليه، ولا يعظمون جبل (صهيون)، ويعتقدون بأن (المسيح المخلص) سوف يعود إلى جبل (جِرَزِيم) وليس جبل (صهيون).

خامساً: لهم شرائع قريبة من الإسلام، فهم يتطهرون، وصلاتهم فيها ركوع وسجود، ويغسلون الميت ويدفنونه، ويعتمدون على رؤية الهلال في دخول الشهر.

(1) مصنف عبد الرزاق الصنعاني، رقم: (8576)، (4 / 487).

وقد اختلف العلماء -رحمهم الله تعالى- في حكم أخذ الجزية من (السامرة) على أقوال ذكرها ابن القيم -رحمه الله- في كتابه: (أحكام أهل الذمة)، (1 / 228).

سادساً: نساؤهم يرتدين الحجاب على وجوههن⁽¹⁾.

الثانية: بني إسرائيل

هي جماعة (هندية) يقال إنها هربت إلى (الهند) وغرقت بها سفينة وكان ذلك بالقرب من الشاطئ سنة (175ق.ب)، وعاشت في أقصى جنوب (الهند)، وبقيت يهودية مع انعزالها عن يهود العالم.

ويوجد في (الهند) أربع جماعات يهودية، وهي:

1- بني إسرائيل في (بومباي).

2- يهود كوشين على ساحل (مالابار) في ولاية (كيرالا).

3- اليهود البغدادية، في (بومباي).

4- يهود مانيبور على الحدود مع (بورما)⁽²⁾.

والمراد من هذه الجماعات في بحثنا الأولى، وهي: (بني إسرائيل).

وهذه الجماعة لا تعتنق الفكر الصهيوني، فقد دعاهم (هرتزل) إلى المؤتمر الصهيوني الأول عام (1897م) وطلب منهم أن يبعثوا مندوبين عنهم، ولكنهم اعتذروا؛ لأسباب دينية، إلا أنهم لم يستمروا على معارضتهم ففي سنة (1960م) هاجر منهم إلى (فلسطين) حوالي (سبعة آلاف) شخص⁽³⁾.

(1) ينظر: الفكر الديني، حسن ظاظا، ص 205-209، وحاخامات وجنرالات الدين والدولة في

إسرائيل، أحمد بهاء الدين شعبان، ص 187-189، والحركات الدينية الراضية للصهيونية داخل

إسرائيل، محمد فتحي عمارة السيد، ص 81-97.

(2) ينظر: من هم اليهود؟ وما هي اليهودية؟ أسئلة الهوية وأزمة الدولة اليهودية، د. عبدالوهاب المسيري، ص 57.

(3) ينظر: وجع في قلب إسرائيل، أنيس منصور، ص 90-91.

أهم عقائدهم وأفكارهم :

أولاً: يؤمنون بالعهد القديم فقط ولا يعترفون بالتلمود⁽¹⁾.
ثانياً: يقيمون بعض الشعائر اليهودية كتعظيم يوم السبت والختان وبعض قوانين الطعام.

ثالثاً: تختلف شعائرهم عن باقي اليهود⁽²⁾.
من رموزهم: (آبي نيثان)⁽³⁾.

الثالثة: القراءون - العنانية -

يعتبر (القراءون)⁽⁴⁾ من أقدم الفرق اليهودية، نشأت في (بغداد) في القرن (الثاني الهجري) على يد الحاخام (عنان بن داود)⁽⁵⁾، ثم انتشرت في (فلسطين) و(مصر) وغيرها من البلاد، ويؤمن (القراءون) بالتوراة ولا يؤمنون بالتلمود⁽⁶⁾.

(1) ينظر: الدين والسياسة في إسرائيل، عبدالفتاح محمد ماضي، ص 439.

(2) ينظر: من هم اليهود؟ وما هي اليهودية؟ أسئلة الهوية وأزمة الدولة اليهودية، د. عبدالوهاب المسيري، ص 59.

(3) من أشهر اليهود المنتمين إلى هذه الجماعة، وهو من الداعين إلى حل الصراع العربي الإسرائيلي سلمياً، ومن المعارضين لسياسة التوسع الإسرائيلية، وقد قابل (ياسر عرفات) وزُجَّ به في السجن بسبب ذلك، ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبدالوهاب المسيري، (2/ 143).

(4) سمي (القراءون) بهذا الاسم لأنهم لا يؤمنون بالشرعة الشفوية السماعية وإنما يؤمنون بالتوراة فقط، ولم يسموا بالقرائين إلا في القرن (التاسع الميلادي) إذ كانوا يسمون بـ(العنانية) نسبةً إلى مؤسسها، ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبدالوهاب المسيري، (5/ 328).

(5) هو (عنان بن داود) مؤسس مذهب (العنانية) - التي سميت فيما بعد بـ(القرائين)-، ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبدالوهاب المسيري، (5/ 331).

(6) ينظر: قضايا وشخصيات يهودية، جعفر هادي حسن، ص 64، والدين والسياسة في إسرائيل، عبدالفتاح محمد ماضي، ص 569، وتاريخ يهود النيل، جاك حاسون، ص 147.

وكان أغلب (القرائين) معارضين للصهيونية؛ لأسباب دينية⁽¹⁾، وقد أنشئوا في (مصر) منظمة خاصة بهم تسمى (النجمة الحمراء) من أجل معارضة الصهيونية⁽²⁾.

الرابعة: الحَسِيدِيَّة

ظهرت (الحَسِيدِيَّة)⁽³⁾ في القرى (الأوكرانية) شرق (أوروبا) في أوائل القرن (الثامن عشر الميلادي)، وتأسست على يد الحاخام (بعل شوم طوب)⁽⁴⁾، ويعتقد (الحَسِيدِيم) في بعض الأفراد - ممن يسمى (الصدِّيق) أو (الرَّبِّي) أو (الأدمور) - أن لديه شخصية بشرية غير عادية؛ لأنها تمتلك خصائص وفضائل تؤهلها لأن تؤثر على قرارات الرب وتحاوره وتقنعه في بعض الأحيان، وعندهم أن الرب قد حل في بعض الأفراد، وهي تنتشر بين الفقراء وغير المتعلمين، ويطلق على أتباعها (الحَسِيدِيم)، وأغلبهم يسكن في

(1) ومنهم من تأثر بالصهيونية ودعى لها، مثل: (موشى مرزوق) الذي اشتهر بقائد (شبكة التجسس الإسرائيلية في القاهرة)، وقد تم إعدامه، ينظر: شتات اليهود المصريين، جوثل بينين، ص 94، وتاريخ يهود النيل، جاك حاسون، ص 123، ومقال: الصهيونية وتدمير اليهود القرائين، د. حسن ظاظا، مجلة الفيصل، العدد: 214، 19.

(2) ينظر: الحركات الدينية الراضية للصهيونية داخل إسرائيل، محمد فتحي عمارة السيد، ص 36.
(3) (حَسِيدِيَّة) مشتقة من الكلمة العبرية (حَسِيد)، وهي تعني التقى أو الورع الذي يخاف الله، والبعض يرى أنها مشتقة من (الحصيد) في الآرامية والعربية، وهي تعني أسافل الزرع التي لا يتمكن منها المنجل، ومن هنا فـ(الحَسِيدِيُون) هم الباقون على الديانة اليهودية الذين لم يتأثروا بغيرها من الديانات، ينظر: الدين والسياسة في إسرائيل، عبدالفتاح محمد ماضي، ص 211.

(4) هو لقب بمعنى: صاحب الاسم الطيب، واسمه: (إسرائيل بن إيعازر)، ولد سنة (1700م)، في منطقة (بودوليا podolia) جنوب شرق (أوكرانيا)، وكانت أسرته فقيرة، يعتقد (الحَسِيدِيم) فيه المعجزات الخارقة واعتبروا روحه جزءاً من روح (المسيح المخلص)، وقد أُلّف عنه كُتُب من أهمها كتاب: (شجي هابشط) أي (مدائح بعل شوم طوب)، توفي سنة (1760م)، ينظر: اليهود الحسديم نشأتهم - تاريخهم - عقائدهم - تقاليدهم، جعفر هادي حسن، ص 15 - 27.

(الولايات المتحدة الأمريكية) و(إسرائيل)⁽¹⁾.

وكان أغلب (الحسيديم) معارضين للصهيونية ويتهمونها بالفسوق والكفر؛ لأسباب دينية، ثم انقسمت الحسيدية إلى مجموعات مختلفة تباينت آراؤها حول الصهيونية ما بين قبول ورفض لها، وأغلبهم الآن من غلاة المتشددين في المطالبة بالحفاظ على ما يسمى بحدود مملكة إسرائيل⁽²⁾.

وأبرزُ فرقها:

1- (السطمار)⁽³⁾.

2- (الوبافيتش)، وتعني: (حَبَد)⁽⁴⁾.

3- (تولدوت أهارون) أي: (ذرية هارون)⁽⁵⁾.

أهم عقائدهم وأفكارهم:

أولاً: التفكيرُ والتأملُ الصوفي وإهمالُ التوراة والتلمود⁽⁶⁾.

ثانياً: القول بوحدة الوجود⁽⁷⁾.

-
- (1) ينظر: اليهود الحسيديم نشأتهم - تاريخهم - عقائدهم - تقاليدهم، جعفر هادي حسن، ص 6.
- (2) ينظر: القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، د.رشاد عبدالله الشامي، ص 292، وموسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبدالوهاب محمد المسيري، (5/ 369)، والمناهضة اليهودية للصهيونية، د.ياكوف م. رابكن، ص 41، 42.
- (3) السطمار: نسبة إلى مدينة (ساتومار satu-mare) في (رومانيا)، وسيأتي الحديث عنها -بمشيئة الله-، ص 42.
- (4) حبد: أي الحكمة والفهم والمعرفة، وسيأتي الحديث عنها -بمشيئة الله-، ص 45.
- (5) ينظر: قضايا وشخصيات يهودية، جعفر هادي حسن، ص 91، والقوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، د.رشاد عبدالله الشامي، ص 303.
- (6) ينظر: عودة إلى التاريخ المقدس الحريدية والصهيونية، نبيه بشير، ص 123-125.
- (7) ينظر: مقال: التصوف اليهودي واللامعقول، د.حسن ظاظا، مجلة الفيصل، العدد: 213 ربيع الأول 1415هـ - أغسطس / سبتمبر 1994م، ص 10.

ثالثاً: يؤمنون بتناسخ الأرواح⁽¹⁾.

رابعاً: أدخلوا الرقص والغناء في الصلاة.

خامساً: يصلون فرادى بخلاف باقي اليهود الذين يشترطون عدداً معيناً لأداء الصلاة.

سادساً: لفلسطين مكانة عظيمة في قلوبهم.

سابعاً: ينتظرون قدوم المسيح المخلص أكثر من غيرهم من اليهود⁽²⁾.

ثامناً: يرون إمكانية معرفة وقت يوم القيامة على أساس علامات وردت في أسفارهم⁽³⁾.

الخامسة: السطمار الحسيدية

تعد (السطمار)⁽⁴⁾ من أكبر الجماعات (الحسيدية)، وأكثر أتباعها في (أمريكا) ثم

الدولة الصهيونية ثم في غيرها من البلدان، ويبلغ عددهم نحو ربع مليون شخص.

وهي من الجماعات اليهودية المعارضة للصهيونية؛ لأسباب دينية⁽⁵⁾، وقد صرّح

(1) ينظر: اليهود الحسيديم نشأتهم - تاريخهم - عقائدهم - تقاليدهم، جعفر هادي حسن، ص 64.

(2) ينظر: المرجع السابق، ص 185، 175، وموسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبدالوهاب محمد المسيري، (367/5)، والقوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، د. رشاد عبدالله الشامي، ص 254.

(3) ينظر: اليهود في أوروبا دراسة تاريخية لتطور اليهود في أوروبا الشرقية، هايكو هاومان، ص 65.

(4) (السطمار) نسبة إلى مدينة (ساتومار satu-mare) في (رومانيا)، ينظر: اليهود الحسيديم نشأتهم - تاريخهم - عقائدهم - تقاليدهم، جعفر هادي حسن، ص 245.

(5) ينظر: إسرائيل وهويتها الممزقة، د. عبدالله عبدالدائم، ص 92، والحركات الدينية الراضية للصهيونية داخل إسرائيل، محمد فتحى عمارة السيد، ص 146، والقوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، د. رشاد عبدالله الشامي، ص 134، واليهود الحسيديم نشأتهم - تاريخهم - عقائدهم - تقاليدهم، جعفر هادي حسن، ص 259 - 271.

السطمار برفضهم تفسير انتصار الدولة الصهيونية على أنه معجزة ربانية، وجاء في بيان جماعة (السطمار) مايلي: "إنه لمن المؤسف حقاً بأن الإيديولوجية الصهيونية الملحدة قد وجدت لها مكاناً الآن بين أتباع التوراة، وكثير من هؤلاء يضللون بالأمل الكاذب بأن زعماءهم الجدد سيظهرون الدولة الصهيونية ويجعلونها تسير في ضوء حكم التوراة. إن آباءنا وحاخامينا السابقين قد ضحوا بحياتهم ضد الصهيونية، وإننا إذا بقينا ساكتين فإن هذه الحركة ستنجح في السيطرة على اليهود الأرثوذكس وإن المسؤولية تجاه المؤمنين تقع على عاتقنا، وإن هذا الوقت ليس وقت سكوت⁽¹⁾، وأكدوا فيه على أن التوراة تحرم الانضمام إلى الدولة الصهيونية، وبينوا في بيان آخر المبادئ التي يسرون عليها، وهي:

"1- من الواجب علينا أن لا ننشئ دولة في الأرض المقدسة ولا نعمل على إنشائها قبل الخلاص الموعود.

2- من الواجب علينا القبول بالشتات حتى الخلاص الموعود.

3- من الواجب علينا أن نعيش في سلام وتآلف مع الشعوب الأخرى التي وضعتنا العناية الإلهية بينها⁽²⁾.

وأجملوا انتقاداتهم للدولة الصهيونية بقولهم: "إن هذه الدولة العلمانية هي صهيونية وليست يهودية، وطبقاً لقوانينها وحكومتها فإن كل أنواع الانتهاك للديانة اليهودية تُبرر وتُشجّع.

إن هذه الدولة تتغاضى عن الفساد وتشجّع على تدنيس قدسية السبت، وتسمح بالإجهاض دون سبب، وتفرض تشريع الجثث، بل حتى القبور اليهودية القديمة قد

(1) اليهود الحسيديم نشأتهم - تاريخهم - عقائدهم - تقاليدهم، جعفر هادي حسن، ص 268.

(2) المرجع السابق، ص 269.

دنستها، وتدعي بوقاحة أنها دولة يهودية!!⁽¹⁾.

ومع عدائهم للصهيونية إلا أنهم لا يعترضون على قتالها للمسلمين في فلسطين، بل يفرحون بذلك نظراً لعداوتهم الشديدة للمسلمين ويمتنعون عن أي تعاون مع المسلمين ضد الصهيونية، ففي جنازة (باروخ جولد شتاين)⁽²⁾ - الذي ارتكب مذبحته بالمسلمين - سار فيها (السطمار)، وكان يُردد في جنازته "يا له من بطل! يا له من رجل صالح! لقد فعل ذلك بالنيابة عنا جميعاً"⁽³⁾، وهذا يدل على تشجيعهم وتأييدهم للجرائم الصهيونية ضد المسلمين.

ومن المنظمات التي يسيطر عليها السطمار:

- 1- (المنظمة القومية لحرية الدين في إسرائيل).
- 2- (اتحاد حاخامي الولايات المتحدة وكندا)⁽⁴⁾.

أهم عقائدهم وأفكارهم:

أولاً: من أمهات الكتب عندهم كتاب (يسمح موشيه)، للحاخام: (موشيه تيتلباوم).

ثانياً: يرون أن (المحرقة)⁽⁵⁾ عقاب من الله على اليهود بسبب اعتناقهم الأفكار

(1) اليهود الحسيديم نشأتهم - تاريخهم - عقائدهم - تقاليدهم، جعفر هادي حسن، ص 270.
(2) طبيب صهيوني متعصب، عمل طبيباً في الجيش الصهيوني، ارتكب مذبحته بالمسلمين حيث قام بالدخول إلى المسجد في (25 فبراير عام 1994م)، بـ(الخليل) أثناء أداء المسلمين للصلاة، وأطلق النار على المصلين في ظهورهم، وقتل (29) شخصاً، من بينهم أطفال، وجرح الكثير، ينظر: الأصولية اليهودية في إسرائيل، إسرائيل شاحك، نورتون ميزفينسكي، (1/ 11).
(3) الأصولية اليهودية في إسرائيل، إسرائيل شاحك، نورتون ميزفينسكي، (1/ 22 - 23).
(4) ينظر: اليهود الحسيديم نشأتهم - تاريخهم - عقائدهم - تقاليدهم، جعفر هادي حسن، ص 258.
(5) سيأتي الحديث عنها - بمشيئة الله -، ص 163.

الصهيونية.

ثالثاً: لا يقتنون التلفاز ولا يشاهدونه بل حتى المذياع لا يسمعون، ولا يشترتون

الصحف⁽¹⁾.

من رموزهم⁽²⁾:

1- (موشيه تيتلباوم).

2- (يوييل طيطلباوم).

وبهذا يتبين أن سبب معارضة (السطمار) للصهيونية مؤخراً انحصر في كونها علمانية، وما تفرع عن المنهج العلماني من سلوكيات مخالفة لليهودية، أما من ناحية موقف الصهيونية من المسلمين وما ترتكبه من الجرائم بحقهم فلم يعترض (السطمار) عليه بل وافقوها بحماس كما سبق بيانه.

السادسة: حَبَد الحَسِيدِيَّة

وتسمى (اللوباقتش)، وتعني حَبَد: الحكمة والفهم والمعرفة⁽³⁾.

تقول مصادر هذه الجماعة إنَّ مؤيديها في العالم يقدرون بمليون يهودي أما أتباعها الملتزمون فيقدر عددهم بنحو مائة وخمسين ألف شخص، وهناك تقدير آخر يرى أنَّ مجموع أفرادها (5،2) مليون شخص، ولها ألف وخمسمائة مركز موزعة في عدد من الدول، ومراكز تعليمية منتشرة في العديد من الدول مثل (المغرب) و(سوريا) و(تونس)

(1) ينظر: اليهود الحسيديم نشأتهم - تاريخهم - عقائدهم - تقاليدهم، جعفر هادي حسن، ص

254، 245، والمناهضة اليهودية للصهيونية، د.ياكوف م.رابكن، ص 42، 208 - 209، والحركات

الدينية الراضة للصهيونية داخل إسرائيل، محمد فتحي عمارة، ص 155.

(2) ستأتي ترجمتهم - بمشيئة الله-، ص 109، 112.

(3) ينظر: القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، د. رشاد عبدالله الشامي، ص

243، وحاخامات وجنرالات الدين والدولة في إسرائيل، أحمد بهاء الدين شعبان، ص 64.

و(روسيا) و(جنوب أفريقيا) وأغلب دول أوروبا⁽¹⁾.

وقد عارضت الصهيونية عند ظهورها، ورأت أنها مخالفة للعقيدة اليهودية في مسألة انتظار (المسيح المخلص)، ويرون أنَّ الصهيونية خطر على اليهود، وأنها تتسبب بتأخير مجيء (المسيح المخلص)؛ لأنها تتدخل باستخدام الوسائل البشرية لتعجيل قدوم (المسيح المخلص) دون انتظار المشيئة الإلهية، وعارضت أيضاً (وعد بلفور)⁽²⁾⁽³⁾، وبعد احتلال الدولة الصهيونية (الضفة الغربية) و(غزة) في حرب يونيو عام (1967م) أكدوا أنَّ دولة إسرائيل كيان كافر متمرد على إرادة الله، ولا تعبر عن الخلاص⁽⁴⁾.

وقد أكد الناطق الرسمي بلسان الجماعة حين علّق على الضجة التي حدثت بعدما قامت (حبّد) بنشر تقويم زمني لا يظهر فيه الإشارة إلى يوم استقلال الدولة الصهيونية ويوم ذكرى قتلى الجيش الصهيوني فقال: "إن حبّد تكثفي حالياً بالنضال على صيغة الدولة دون التضامن مع إقامتها"⁽⁵⁾، ومعنى هذا أنَّ (حبّد) لا تعترف ولا ترى مشروعية إقامة دولة لليهود؛ ولكنها بعد قيامها ستتعامل معها؛ لتحقيق مصالحها وأهدافها.

(1) ينظر: القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، د. رشاد عبدالله الشامي، ص 258، 261.

(2) ينظر: عودة إلى التاريخ المقدّس الحريدية والصهيونية، نبيه بشير، ص 139، 188.

(3) وعد بلفور: خطاب صدر من (آرثر جيمس بلفور) - وزير خارجية بريطانيا آنذاك، وهو صهيوني نصراني - وجهه إلى (اللورد ليونيل روتشيلد) - أحد زعماء اليهود البريطانيين - جاء فيه وعدّ وتأيداً من بريطانيا لإنشاء وطنٍ قومي لليهود في فلسطين، وقد صدر الوعد في (2/11/1917م)، ينظر: إسرائيل وفلسطين وإعادة تقييم وتنقيح وتفنيذ، آفي شليم، ص 47، والصهيونية النظرية والتطبيق، يوثيل ريفيل، ص 25.

(4) ينظر: القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، د. رشاد عبدالله الشامي، ص

133 - 134، 283.

(5) المرجع السابق، ص 265.

أهم عقائدهم وأفكارهم:

- 1- يستمدون شرائعهم من كتاب: (هتّنيا)⁽¹⁾.
- 2- من عقائدهم -الحديثة- إيمانهم بأنّ المسيح المخلّص هو الحاخام (مناحم شنيورسون)⁽²⁾.

من رموزهم:

- 1- الحاخام (شنيور زلمان) -وهو مؤسسها-⁽³⁾.
 - 2- الحاخام (شلوم دوف بير شنيرسون)⁽⁴⁾.
- ومع معارضة (حبّد) للصهيونية في بداية ظهورها إلا أنّها مؤخراً بدأت بالمطالبة بعدم التنازل عن الأراضي التي احتلتها الدولة الصهيونية عام (1967م) وذلك من منطلق أحكام الشريعة اليهودية -على حد زعمهم-؛ فإنّ أرض إسرائيل تحت السيادة اليهودية له أهمية عندهم، وتدعو أيضاً إلى سياسة حازمة تجاه العرب، وتؤيد فكرة أرض إسرائيل الكاملة⁽⁵⁾.

-
- (1) هتّنيا: كتاب تضمن مجموعة من أقوال الحاخام (شنيور زلمان)، ينظر: القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، د. رشاد عبدالله الشامي، ص 256.
 - (2) ينظر: عودة إلى التاريخ المقدّس الحريدية والصهيونية، نبيه بشير، ص 139.
 - (3) من زعماء (الحسيدية)، من بلاد (روسيا)، ولد عام (1745م)، له مكانة عند الحسّيدين، وقد جمعت أقواله في كتاب: (هتّنيا)، توفي عام (1813م)، ينظر: القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، د. رشاد عبدالله الشامي، ص 256.
 - (4) ستأتي ترجمته -بمشيئة الله-، ص 105.
 - (5) ينظر: القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، د. رشاد عبدالله الشامي، ص 133 - 134.

السابعة: الأرثوذكسية اليهودية

ظهرت (الأرثوذكسية)⁽¹⁾ اليهودية عام (1795م)، وكانت تدافع عن بقاء الشتات اليهودي، وترفض أي استعجال لمجيء (المسيح المخلص) وأي عودة إلى أرض فلسطين بالجهود البشري؛ فلذا صارت ضد الصهيونية - في بداية ظهور الصهيونية -، والأرثوذكسية متعددة التيارات والأحزاب وتتفاوت درجة تمسكها باليهودية بعضها عن بعض، وكذلك تفسيراتها للمصادر اليهودية متنوعة فيما بينها، وهي تجعل الرابطة بين اليهود رابطة دينية وليست رابطة قومية، وتعتبر التوراة والتلمود أهم مصادرها، ولا تمنع بقبول بعض منجزات الحضارة الحديثة - بخلاف (الحريدية)⁽²⁾ - ⁽³⁾.

(1) أصل الكلمة (يوناني) ومعناها (القديم)، ومعنى: (اليهودية الأرثوذكسية) أي: اليهودية القوية أو المستقيمة أو الصائبة، ومصطلح (الأرثوذكس) أصله مصطلح نصراني، وقد استخدم في اليهودية لأول مرة عام (1791م) في إحدى مراسلات (بار إيزاق بار) - قائد الطائفة (الأشكنازية) اليهودية في (فرنسا) - عندما اتخذت (الجمعية الوطنية العامة) في (فرنسا) قراراً في تاريخ (27/9/1791م)، يتلخص في منح مساواة كاملة بين جميع المواطنين، وقد كان على المواطنين تأدية يمين الولاء للدولة، الأمر الذي رفضته غالبية القيادة اليهودية في (فرنسا)، فذكر (بار) في إحدى مراسلاته عبارة: (أبناء ديننا الأرثوذكسيين) يشير به إلى اليهود المتمسكين بالشرعية اليهودية، ثم ظهر وانتشر هذا المصطلح في أوائل القرن (التاسع عشر الميلادي) حينما بدأ يطلقه (اليهود الإصلاحيون) وغيرهم على اليهود المتمسكين بالشرعية اليهودية، وكانوا يقصدون بذلك وصفهم بالتطرف والتشدد، ينظر: مستقبل إسرائيل، د. السيد ولد أباه، أ. منير شفيق، ص 279، والدين والسياسة في إسرائيل، عبدالفتاح محمد ماضي، ص 204، والقوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، د. رشاد عبدالله الشامي، ص 76، وموسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبدالوهاب محمد المسيري، (5/384)، وعودة إلى التاريخ المقدس الحريدية والصهيونية، نبيه بشير، ص 431.

(2) الحريدية: جمع (حريد)، وتعني: الفرع الخائف، وهي جماعة يهودية تطلق على اليهود المتدينين المتمسكين بالشرعية اليهودية، وسيأتي الحديث عنها - بمشيئة الله -، ص 56.

(3) ينظر: الملل المعاصرة في الدين اليهودي، د. إسماعيل راجي الفاروقي، ص 62، 76، 82، 117،

=

فكان (الأرثوذكس) معارضين للصهيونية يقول (هايكو هاومان): "كان الأرثوذكس المتشددون الذين تركوا تلك المنظمات لا يزالون يرفضون دولة إسرائيل ويعتبرون الصهيونية خطراً قاتلاً على اليهود"⁽¹⁾، وبيرونها تمرداً على الله⁽²⁾، وقد جاء في بيان صادر عن جماعة (ناطوري كارتا) اليهودية⁽³⁾ في تاريخ (29/4/2001م): "أن زعماء اليهود الأرثوذكس المحافظين عارضوا هذه الفكرة بكل قوة"⁽⁴⁾.

وقد انقسم (الأرثوذكس) إلى جماعات واتجاهات عدة، وغالب هذه الجماعات متفرعة عن أكبر مدرستين من مدارس (الأرثوذكسية)، وهي: 1- (الحسيديم)، 2- (الحرديم)⁽⁵⁾.

وبعد قيام الدولة الصهيونية انقسم (الأرثوذكس) إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول:

تقبّل الصهيونية وعمل داخل منظماتها، وأنشئوا لهم أحزابهم الخاصة - مثل: (المزراحي)⁽⁶⁾

= وصراع اليهودية مع القومية الصهيونية - الصهيونية ومستقبل إسرائيل - ، د. عبدالله عبدالدائم، ص 24، واليهودية عقيدة وشريعة، أ.د. أسعد السحمراني، ص 154.

(1) اليهود في أوروبا دراسة تاريخية لتطور اليهود في أوروبا الشرقية، هايكو هاومان، ص 262.

(2) ينظر: القضية الصهيونية، جاكين روز، ص 80.

(3) (ناطوري كارتا): كلمة (آرامية)، ومعناها: حراس المدينة، وهي جماعة دينية يهودية ظهرت عام (1935م)، وسيأتي الحديث عنها - بمشيئة الله-، ص 59.

(4) يهود يرفضون إسرائيل ناطوري كارتا حراس المدينة - النشأة والمعتقد. د. مصطفى عبدالمعبود، ص 79.

(5) ينظر: اليهودية عقيدة وشريعة، أ.د. أسعد السحمراني، ص 157.

(6) مزراحي: اختصار لكلمة (مركز روحاني)، وهو اسمٌ لحزبٍ أرثوذكسي صهيوني نشأ في وسط (روسيا) بمدينة (فيلينوس) عام (1902م)، أسسه الحاخام (إسحاق يعقوب رين 1839 - 1915م)، وله فروع في عددٍ من الدولة الأوربية، ويهدف إلى الاستيلاء على المؤسسات الصهيونية وإيجاد أغلبية دينية بين يهود

=

و(المفدال)⁽¹⁾ -، وعُرفت هذه الأحزاب بما يسمى بـ(الصهيونية الدينية)⁽²⁾.

القسم الثاني:

لم يعترف بالصهيونية ولا بالدولة الصهيونية، لكنه كوّن أحزاباً - مثل حزب (أغودات إسرائيل)⁽³⁾ -، وشارك بالانتخابات والعمل داخل الدولة الصهيونية؛ للحفاظ على الأرثوذكسية اليهودية.

= فلسطين، ويرى مشروعية التدخل البشري لقدم (المسيح المخلص)، وقد دعى إلى إقامة دولة يهودية في فلسطين، وجاء في دستوره: "إنّ (المزراحي) منظمة صهيونية... تسعى للعمل من أجل بعث حياة اليهود القومية وتعتقد (المزراحي) أنّ وجود الشعب اليهودي يعتمد على محافظته على التوراة والتقاليد الدينية وأداء الفرائض والعودة إلى أرض الآباء"
الدين والسياسة في إسرائيل، عبدالفتاح محمد ماضي، ص 203
ينظر: الأحزاب والحكم في إسرائيل، غازي السعدي، ص 315، والمناهضة اليهودية للصهيونية، د. ياكوف م. رابكن، ص 105، 127، واليهود في أوروبا دراسة تاريخية لتطور اليهود في أوروبا الشرقية، هايكو هاومان، ص 261، 297، والقوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، د. رشاد عبدالله الشامي، ص 95 - 103.

(1) حزب أرثوذكسي صهيوني، تأسس عام (1956م)، من أهم شعاراته: (أرض إسرائيل لشعب إسرائيل حسب تورا إسرائيل)، ويعمل هذا الحزب على بناء الدولة الصهيونية، ويطالب بوضع خطة رسمية شاملة للاستيطان في جميع أنحاء أرض إسرائيل، ويعارض إقامة دولة فلسطينية، ويرى أنّه يجب أن تكون دولة واحدة فقط بين البحر ونهر الأردن تسمى (دولة إسرائيل) وعاصمتها (القدس)، ويعارض أي تنازل عن أي جزء من الأراضي المحتلة، ينظر: الأحزاب والحكم في إسرائيل، غازي السعدي، ص 318 - 324.

(2) (الصهيونية الدينية) تطلق على الأحزاب التي تحاول الجمع بين الدين اليهودي والصهيونية في حزب واحد، ينظر: من يهودية الدولة حتى شارون، عزمي بشارة، ص 68.

(3) أغودات إسرائيل: أي: رابطة إسرائيل، وهو اسم لحزب ديني يهودي في الدولة الصهيونية، ظهر في (1912/5/27م)، وسيأتي الحديث عنها - بمشيئة الله -، ص 72.

القسم الثالث:

بقي معارضاً للصهيونية وللدولة الصهيونية، ولا يشارك في أي نشاط سياسي أو اجتماعي أو اقتصادي داخل الدولة الصهيونية، وأبرز هؤلاء جماعة (ناطوري كارتا)⁽¹⁾.

أهم عقائدهم وأفكارهم:

أولاً: يؤمنون بالتوراة والتلمود، ويعتقدون أن التوراة كلام الله كتب كلماتها، غير قابلة للزيادة والنقصان.

ثانياً: يؤمنون بالعودة إلى أرض فلسطين وبناء مملكة سليمان - عليه السلام -.

ثالثاً: يُحرّمون العبادة بغير العبرية.

رابعاً: يأخذون بظاهر النص ويعظّمونه.

خامساً: يرفضون دخول غير اليهودي في اليهودية.

سادساً: يُحرّمون الاختلاط بين الجنسين⁽²⁾.

من رموزهم: الحاخام (شمشون رفائيل هرش)⁽³⁾.

وخلاصة القول في الأرثوذكسية أنها أصبحت منقسمة إلى جماعات وأحزاب متعددة يختلف موقف بعضها عن بعض من الصهيونية وغيرها من القضايا، وقد تحول أغلب الأرثوذكس إلى موافقة الصهيونية، وبدأت المشاركة فيما بينهما في قيادة الدولة الصهيونية⁽⁴⁾، بعد أن كانت علاقتهما تتسم بالمناوئة والعداوة بل المواجهة والمصادمة

(1) ينظر: القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، د. رشاد عبدالله الشامي، ص 80-79.

(2) ينظر: مستقبل إسرائيل، د. السيد ولد أباه، أ. منير شفيق، ص 33، والمتدينون اليهود في فلسطين فرق ومواقف، د. عبدالله بن عبدالعزيز يحيى، 158.

(3) سيأتي ترجمته - بمشيئة الله -، ص 105.

(4) ينظر: كيف خسرت إسرائيل - أربعة أسئلة تبحث عن إجابة -، ريتشارد بن كرامر، ص 128-129.

وعدم الموافقة.

الثامنة: اليهودية الإصلاحية

وتسمى بـ (اليهودية المجددة) أو (اليهودية الليبرالية) أو (اليهودية التقدمية)، نشأت في (ألمانيا)، ثم انتشرت في (الولايات المتحدة الأمريكية)، ثم في باقي الدول، ومعظم أتباعها الآن في (أمريكا)، وقد كانت اليهودية الإصلاحية معارضة للصهيونية، فقد أصدر حاخامات الإصلاحية عام (1857م) كتاباً اشتمل على أدعية حُذف منه أي دعاء يشير إلى أرض الميعاد⁽¹⁾، " وقرر مؤتمر الحاخامات في (فرانكفورت) (28/5 يولييه 1869) أن يرفع من الطقوس (الصلوات من أجل العودة إلى أرض الآباء، ومن أجل استعادة الدولة اليهودية)⁽²⁾، وحذفوا أيضاً أي إشارة إلى إعادة بناء هيكل (سليمان) - عليه السلام⁽³⁾، وعقدوا المؤتمرات للتعبير عن رفضهم للصهيونية، كما أنهم رفضوا (وعد بلفور)⁽⁴⁾.

وقد أعلن الإصلاحيون "موقفهم من الصهيونية في المؤتمر الذي عقده (المؤتمر المركزي للحاخامات الأمريكية)⁽⁵⁾ في مدينة (مونتريال) بكندا عام (1897) بالقرار التالي: (نحن نرفض على الإطلاق كل محاولة لإقامة دولة يهودية؛ لأن هذه المحاولات

(1) سيأتي الحديث عنها- بمشيئة الله -، ص 241.

(2) اليهود تاريخ وعقيدة، د. كامل سعفران، ص 67.

(3) سيأتي الحديث عنه - بمشيئة الله -، ص 254.

(4) ينظر: صراع اليهودية مع القومية الصهيونية، د. عبدالله عبدالدائم، ص 26-27، والمثل المعاصرة في الدين اليهودي، د. إسماعيل راجي الفاروقي، ص 79، 116، 211، والدين والسياسة في إسرائيل، عبدالفتاح محمد ماضي، ص 579، وفلسطين أرض الرسالات الإلهية، رجاء جارودي، ص 236، والصهيونية النظرية والتطبيق، يوئيل ريفيل، ص 25، ومن هم اليهود؟ وما هي اليهودية؟ أسئلة الهوية وأزمة الدولة اليهودية، د. عبدالوهاب المسيري، ص 109.

(5) سيأتي الحديث عنه- بمشيئة الله -، ص 76.

تبين الخطأ في فهم رسالة إسرائيل التي امتدت من نطاقها السياسي والقومي الضيق إلى نشر الدين العالمي الذي أعلنه أنبياء اليهود بين أفراد الجنس البشري عامة، هذه المحاولات لا تفيد إن لم تضر إخوتنا اليهود الذين يواجهون الاضطهاد بتأييدهم افتراض أعدائهم بأنهم أجنب في البلاد التي اعتبروها موطناً لهم والتي هم فيها من أقوى المواطنين ولاء ووطنية⁽¹⁾، ويقول (رابي شيندلر)⁽²⁾ داعياً إلى عدم الهجرة إلى فلسطين: "نحن نؤذي أنفسنا عندما نجعل إسرائيل معبداً البديل"⁽³⁾.

ومن أبرز المنظمات الإصلاحية المعارضة للصهيونية: 1- (الاتحاد المركزي للحاخامين الأمريكيين) 2- (المجلس الأمريكي لليهودية)⁽⁴⁾⁽⁵⁾.

أهم عقائدهم وأفكارهم:

أولاً: عدم اتخاذ (التوراة) و(التلمود) مصدراً من مصادر التشريع⁽⁶⁾، فقد جاء ضمن "قرارات مؤتمر بتسبرج الإصلاحي (1885) الذي تقرر فيه أن (الكتاب المقدس ليس من صنع الله، بل هو وثيقة من صنع الإنسان)⁽⁷⁾".

-
- (1) اليهودية الإصلاحية وموقفها من إسرائيل والعرب والمسلمين، د. هبة إبراهيم النادي، ص 271.
 - (2) رئيس (منظمة معابد اليهودية الإصلاحية)، ينظر: الصهيونية بين التخرصات والوقائع، يوري أندرييف، ص 34.
 - (3) الصهيونية بين التخرصات والوقائع، يوري أندرييف، ص 34.
 - (4) سيأتي الحديث عنهما - بمشيئة الله -، ص 76، 83.
 - (5) ينظر: الحركات الدينية الراضية للصهيونية داخل إسرائيل، محمد فتحي عمارة، ص 42، والدين والسياسة في إسرائيل، عبدالفتاح محمد ماضي، ص 203.
 - (6) ينظر: الحركات الدينية السياسية ومستقبل الصراع العربي الإسرائيلي، نادية سعد الدين، ص 70 - 71، واليهود تاريخ وعقيدة، د. كامل سعفان، ص 209-210، والأقلية اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية، مصطفى عبدالعزيز، 78.
 - (7) اليهود تاريخ وعقيدة، د. كامل سعفان، ص 211.

ثانياً: عدم انتظار (المسيح المخلص)⁽¹⁾، يقول (عالج جايجر) -أحد مفكري الإصلاحيين-: "المسيح الذي سيقود الإسرائيليين إلى فلسطين ليس منتظراً ولا مرغوباً فيه من قبلنا"⁽²⁾.

ثالثاً: يرفضون إعادة (بناء الهيكل) ويرون أنه لن يتم استرجاعه⁽³⁾.
رابعاً: يرون الرابطة بين اليهود رابطةً دينية وليست قومية⁽⁴⁾، فقد جاء في مؤتمر بتسبرج (16-18 نوفمبر 1885م): "نحن لا نعتبر أنفسنا من الآن أمة، وإنما نحن مجتمع ديني، ولهذا لا نقبل العودة إلى فلسطين"⁽⁵⁾.

خامساً: الدعوة إلى اندماج اليهود مع غيرهم في البلدان التي يعيشون فيها، - وفكرة الاندماج معارضة للفكرة الصهيونية الداعية إلى الهجرة لفلسطين -، يقول (عالج جايجر): "نحن لا نعرف وطناً غير الوطن الذي ننتمي إليه من حيث مولدنا ومواطنيتنا"⁽⁶⁾.

سادساً: التخفيف من العبادات: كإباحة أكل الخنزير، وعدم تعظيم يوم السبت، والدعوة إلى التخلي عن بعض الشعائر اليهودية كأداء الصلاة باللغة العبرية في الصلاة، وإلغاء الصلاة على الموتى، والسماح للنساء والرجال بالجلوس معاً وقت الصلاة⁽⁷⁾.

(1) ينظر: اليهود تاريخ وعقيدة، د. كامل سعفان، ص 211، ومن هم اليهود؟ وما هي اليهودية؟ أسئلة الهوية وأزمة الدولة اليهودية، د. عبدالوهاب المسيري، ص 108.

(2) الملل المعاصرة في الدين اليهودي، د. إسماعيل راجي الفاروقي، ص 105.

(3) ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبدالوهاب المسيري، (4/168).

(4) ينظر: الأقلية اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية، مصطفى عبدالعزيز، ص 80.

(5) اليهود تاريخ وعقيدة، د. كامل سعفان، ص 67، وينظر: نفس المرجع، ص 212.

(6) الملل المعاصرة في الدين اليهودي، د. إسماعيل راجي الفاروقي، ص 105.

(7) ينظر: اليهودية عقيدة وشريعة، أ.د. أسعد السحمراني، ص 152-153، والملل المعاصرة في الدين

من رموزهم⁽¹⁾:

1- (موسى مندلسون).

2- (آلر برجر).

3- (كلود مونتفيوري).

وينبغي أن يلاحظ أن موقف اليهودية الإصلاحية من الصهيونية قد تدرج من جماعة معارضة للصهيونية إلى جماعة غير معارضة وليست صهيونية، ثم إلى مؤيدة للصهيونية⁽²⁾ إلا قلة من الإصلاحيين الذين استمروا على معارضتهم لها وأنشئوا لهم منظمة تدعى (البديل اليهودي للصهيونية)⁽³⁾، فالإصلاحية تخلت بالتدرج عن رؤيتها وأخذت بالأفكار الصهيونية، فقد جاء في قرار (مؤتمر كولومبوس) عام (1937م) أن فلسطين "أرض مقدسة بذكرياتنا وآمالنا"⁽⁴⁾، وفي عام (1988م) أصدرت (الرابطة الدولية للصهاينة الإصلاحيين) بياناً أكدت فيه أهمية الدولة الصهيونية بالنسبة ليهود العالم. وحين يتصاعد البطش الصهيوني بسبب الحرج لهم، ويرفضون التوحد مع الصهيونية، ومنهم من يتوقف عن إنشاد النشيد الوطني للدولة الصهيونية⁽⁵⁾.

= اليهودي، د. إسماعيل راجي الفاروقي، ص 79، والصهيونية والنازية ونهاية التاريخ، د. عبدالوهاب المسيري، ص 149، واليهود تاريخ وعقيدة، د. كامل سعفران، ص 209، والأقلية اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية، مصطفى عبدالعزيز، ص 80.

(1) ستأتي ترجمتهم -بمشيئة الله-، ص 102، 107، 108.

(2) كحال أغلب الجماعات والمنظمات اليهودية التي كانت في البداية معارضة للصهيونية ثم تحوّلت في نهاية الأمر إلى الصهيونية كما مرّ معنا بيانه وسيأتي الحديث عنه -بمشيئة الله-، ص 207.

(3) سيأتي الحديث عنها -بمشيئة الله-، ص 90، وينظر: الدين والسياسة في إسرائيل، عبدالفتاح محمد ماضي، ص 580، وموسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبدالوهاب المسيري، (6/ 409).

(4) من هم اليهود؟ وما هي اليهودية؟ أسئلة الهوية وأزمة الدولة اليهودية، د. عبدالوهاب المسيري، ص 110.

(5) ينظر: المرجع السابق، ص 111 - 112.

وبهذا يتضح عدم ثبات الإصلاحيين على مبدأ، وتقلب آرائهم تبعاً لمصالحهم وأهوائهم.

التاسعة: الحريدية

(الحريدية)⁽¹⁾ هي إحدى الجماعات اليهودية المعارضة للصهيونية، التي ترفض أي نوع من التعديل أو التغيير في العبادات أو العقائد اليهودية، وقد نشأت عام (1921م) في (القدس) باسم (لجنة المدينة للطوائف الاشكنازية)، و يتكلمون باللغة (اليديشية)⁽²⁾ في حياتهم اليومية، وفي صلواتهم باللغة (العبرية)، ويعيشون في (فلسطين) وخارجها ولهم أحياء منعزلة كحي (مائة شعاريم) بالقدس، ولهم لباسهم المميز، ومؤسساتهم الدينية الخاصة بهم والتي يرجع إليها لتنظيم شئونهم الدينية، ويحرم عندهم اختلاط النساء

-
- (1) الحريدية: يسمى أتباعها: (الحريديم) جمع (حريد) وأصل الكلمة عبري مشتق من الفعل الثلاثي (حَرَدَ) والتي تعني (الفرح والخوف)، ومنها جاءت (الحريديم) أي: الذين يخشون الله، وقد جاء في سفر (إشعيا): "اسمعوا كلام الربُّ أيُّها المُرتعدون مِن كلامه"، (الإصحاح: 66، الفقرة: 5)، و(الحريديم) تطلق على اليهود المتدينين المتمسكين بالشريعة اليهودية، ينظر: عودة إلى التاريخ المقدس الحريدية والصهيونية، نبيه بشير، ص 105-106، وقضايا وشخصيات يهودية، جعفر هادي حسن، ص 8، والمتصوفة اليهود بين العقيدة والجيش، زئيف دروري، عيمرام جونان، ص 22.
- *الفرق بين (الأرثوذكس) و(الحريديم): (الأرثوذكس): متمسكين بالديانة اليهودية وملتزمون بأحكامها مع أخذهم بالكثير مما أنتجته الحضارة الحديثة، وغالب أتباعها من المتدينين الصهاينة، أما (الحريديم): فهم أكثر من الأرثوذكس تشدداً وتمسكاً بأحكام الديانة اليهودية، ويرفضون الكثير من منتجات الحضارة الحديثة، وغالب أتباعها من اليهود المتدينين المعارضين للصهيونية، ينظر: القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، د. رشاد عبدالله الشامي، ص 76-77، وإشكالية الهوية في إسرائيل، د. رشاد عبدالله الشامي، ص 254، وقضايا وشخصيات يهودية، جعفر هادي حسن، ص 7، وعودة إلى التاريخ المقدس الحريدية والصهيونية، نبيه بشير، ص 105.
- (2) اليديشية: لغة خليطة من العبرية والألمانية القديمة، ينظر: قضايا وشخصيات يهودية، جعفر هادي حسن، ص 10.

بالرجال في الأماكن العامة، ويفصلون بين الذكور والإناث منذ الصغر في رياض الأطفال، ويُحرّمون على المرأة العمل في قطاعات كثيرة، وأغلب نساءهم يعملن في قطاع التعليم، ويؤكدون عليهن لبس اللباس المحتشم، ونساءهم يلبسن الطويل ويغطين شعورهن وبعضهن يلبسن البرقع، وكذلك أكثر من ثوب؛ حتى لا ترى هياث أجسامهن⁽¹⁾.

- وقد مرّ موقف (الحريديّة) من الصهيونية بثلاث مراحل، يمكن إجمالها فيما يلي:
- المرحلة الأولى: المعارضة الشديدة للصهيونية، وهذا في بداية ظهورها، وفي هذه المرحلة أفتى الحاخامات بتحريم الانضمام إلى الصهيونية، وقامت بإصدار الكتب والبيانات ضد الصهيونية وتحذير أتباعها منها، والدعوة إلى مقاطعتها، وتكفير الدولة الصهيونية؛ لأنها علمانية، ولأنهم يرون أنها قد تحدت الربّ بإقامة دولة إسرائيل، ولغيرها من الأسباب الدينية، وقد كوّنت (الحريديّة) حزباً يدعى (أغودات إسرائيل) لمواجهة الصهيونية⁽²⁾.
 - المرحلة الثانية: اعتناق بعض الأفكار الصهيونية، كالهجرة إلى فلسطين، وهذه بعد قيام الدولة الصهيونية بزمن يسير.
 - المرحلة الثالثة: اعتناق الصهيونية والحماس لها- باستثناء الجوانب العلمانية وبعض التصور الفكري في الصهيونية-، وبدأت هذه المرحلة بعد المرحلة الثانية،

(1) ينظر: قضايا وشخصيات يهودية، جعفر هادي حسن، ص 10-16، والحركات الدينية الراضة للصهيونية داخل إسرائيل، محمد فتحي عمارة السيد، ص 59، 188-189،

(2) ينظر: الأحزاب والحكم في إسرائيل، غازي السعدي، ص 315، وعودة إلى التاريخ المقدس الحريديّة والصهيونية، نبيه بشير، ص 178-179، 381، وقضايا وشخصيات يهودية، جعفر هادي حسن، ص 10، والحركات الدينية الراضة للصهيونية داخل إسرائيل، محمد فتحي عمارة السيد، ص 59، واليهودية عقيدة وشريعة، أ.د. أسعد السحمراني، ص 156، وإشكالية الهوية في إسرائيل، د. رشاد عبدالله الشامي، ص 255-256.

وتميّزت بالمشاركة والعمل مع الدولة الصهيونية⁽¹⁾.

ومن أبرز الجماعات الحريدية المعارضة للصهيونية جماعة (ناطوري كارتا)⁽²⁾، أما الأحزاب المنتسبة (للحريدية) فهي: 1- حزب (أغودات إسرائيل)⁽³⁾، 2- حزب (ديغل هتوراه)، وقد اتحدا في كتلة انتخابية باسم: (يهودوت هتوراه) سنة (1992م)⁽⁴⁾.

أهم عقائدهم وأفكارهم:

أولاً: من أهم مصادرهم (التوراة) و(التلمود).

ثانياً: الإيمان بمجيء (المسيح المخلص) آخر الزمان.

ثالثاً: المحافظة على الفرائض اليهودية، وإحياء شعائرها، كتعظيم يوم (السبت) وإقامة الأعياد اليهودية، والالتزام بالأحكام اليهودية كالأحكام المتعلقة بالأكل والذبائح، ودفن الموتى، وغيرها.

رابعاً: إقامة محاكم خاصة بهم⁽⁵⁾.

(1) ينظر: عودة إلى التاريخ المقدس الحريدية والصهيونية، نبيه بشير، ص 30-31، 381، واليهودية عقيدة وشريعة، أ.د. أسعد السحمراني، ص 158، و الحركات الدينية السياسية ومستقبل الصراع العربي الإسرائيلي، نادية سعد الدين، ص 222.

(2) ناطوري كارتا: أي حُرّاس المدينة، وهي أحد الجماعات الدينية اليهودية المعاصرة، وسيأتي الحديث عنها -بمشيئة الله-، ص 59 .

(3) أغودات إسرائيل: أي: رابطة إسرائيل، وهو أحد الأحزاب الدينية اليهودية المعاصرة، وسيأتي الحديث عنه -بمشيئة الله-، ص 72 .

(4) ينظر: المتصوفة اليهود بين العقيدة والجيش، زئيف دروري، عيمرام جونان، ص 26، واليهودية عقيدة وشريعة، أ.د. أسعد السحمراني، ص 157.

(5) ينظر: عودة إلى التاريخ المقدس الحريدية والصهيونية، نبيه بشير، ص 225، والمتصوفة اليهود بين العقيدة والجيش، زئيف دروري، عيمرام جونان، ص 23.

من رموزهم: الحاخام (موشيه يوثيل تيتلباوم)⁽¹⁾.
وبهذا يتبين أن موقف (الحريدية) من الصهيونية تحوّل من معارضتها إلى اعتناقها
والدخول فيها، ولم يبق إلا القليل منهم في معارضتها، وهم جماعة (ناطوري كارتا).

العاشرة: ناطوري كارتا.

يوجد أكثر من خمس جماعات تحمل اسم (ناطوري كارتا)⁽²⁾، وليس بينها فرق
كبير⁽³⁾، ويحمل هذا الاسم أيضاً منظمة صهيونية يهودية تسمى (النواطين)⁽⁴⁾، والمراد منها
بهذا البحث جماعة (ناطوري كارتا) التي تأسست بعد انشقاقها عن حزب (أغودات
إسرائيل) عام (1935م)، ولها مقر رئيسي في (بروكلين) في (نيويورك)، كما لهم فروع
عديدة في العالم، وهم يعيشون في حي (مائة شعاريم) - المائة بوابة - بـ (القدس) وفي
(بناي براك) في (تل أبيب) وفي (الولايات المتحدة الأمريكية).

(1) ستأتي ترجمته - بمشيئة الله -، ص 109، وينظر: الحركات الدينية الراضية للصهيونية داخل إسرائيل،
محمد فتحي عمارة السيد، ص 193.

(2) (ناطوري كارتا) كلمة (آرامية) وتسمى في اللغة العبرية (شومري هاعير)، ومعناها (حُرّاس
المدينة)، وقد ظهرت هذه الجماعة عام (1935م)، بعد انشقاقها عن حزب (أغودات إسرائيل)،
وقد كانت تسمى (رابطة الحراسة المقدسة) ثم سُمّيت (رابطة الحياة) وأخيراً (ناطوري كارتا) ولا
زالت على هذا الاسم، وسبب انشقاقها عن حزب (أغودات إسرائيل) موقف (أغودات إسرائيل)
الذي بدأ شيئاً فشيئاً يقترب من الصهيونية حتى انتهى إلى مناصرتها والاندماج معها وهو ما اعتبره
بعضهم تخلياً وخيانة للمبدأ الأساسي الذي قام عليها حزب (أغودات إسرائيل) فأنشئوا لهم جماعة
(ناطوريا كارتا)، ينظر: يهود يرفضون إسرائيل ناطوري كارتا حراس المدينة - النشأة والمعتقد، د.
مصطفى عبدالمعبود، ص 13، والقوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، د.
رشاد عبدالله الشامي، ص 315 - 316.

(3) ينظر: القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، د. رشاد عبدالله الشامي، ص
316.

(4) ينظر: الصهيونية النظرية والتطبيق، يوثيل ريفيل، ص 116.

و(ناطوري كارتا) إحدى الجماعات الدينية اليهودية (الحريدية) التي تعارض الصهيونية؛ لأسباب دينية، ويرفضون الاعتراف بالدولة الصهيونية حتى يومنا هذا، وينظّمون المظاهرات ضدها، وتدعو إلى إسقاط دولة إسرائيل وإقامة دولة فلسطينية في كل الأراضي الفلسطينية⁽¹⁾.

أهم عقائدهم وأفكارهم:

أولاً: قيام الدولة اليهودية مع قدوم المسيح المخلص وليس لأحدٍ غيره القيام بذلك.
ثانياً: أنّ الشتات من خصائص اليهود حتى مجيء المخلص.
ثالثاً: الدعوة إلى التصالح مع الشعوب والدول الأخرى.
رابعاً: يكفّرون الصهيونية، ويدعون إلى إسقاط دولتهم وقيام دولة فلسطينية مكانها.
خامساً: يتعاطفون مع قضايا العرب والمسلمين، ويقيمون علاقات صداقة مع قادة السلطة الفلسطينية ويشاركون في المؤتمرات العربية والعالمية ضد إسرائيل⁽²⁾.

(1) ينظر: الصهيونية ونهج الإرهاب، سرغي سيدوف، ص 30، وعودة إلى التاريخ المقدس الحريدية والصهيونية، نبيه بشر، ص 81، 187، والصهيونية بين التخرصات والوقائع، يوري أندريف، ص 29، ومستقبل الصراع العربي الإسرائيلي واستراتيجيات إقامة الدولة الفلسطينية، د.محمد عثمان الخشت، وآخرون، ص 33، ويهود يرفضون إسرائيل ناطوري كارتا حراس المدينة - النشأة والمعتقد، د. مصطفى عبدالمعبود، ص 18، 19، وإسرائيل الآن صورة بلد مضطرب، لورانس ماير، ص 409 - 410، ومعجم مصطلحات الصهيونية، أفرايم ومناحم تلمي، ص 310، ومقال: جماعات ضد الصهيونية: نواظير المدينة، (الناطوري كارتا)، د. عبدالوهاب المسيري، مجلة منبر الشرق، العدد: 15، (ربيع الأول 1415هـ - سبتمبر 1994م)، ص 70.

(2) ينظر: الصهيونية ونهج الإرهاب، سرغي سيدوف، ص 30، ويهود ضد الصهيونية، محمد نمر المدني، ص 142-143، والحركات الدينية الراضية للصهيونية داخل إسرائيل، محمد فتحي عمارة، ص 183 - 184، ووجع في قلب إسرائيل، أنيس منصور، ص 87، واليهود تاريخ وعقيدة، د. كامل سعفان، ص 72، والمتدينون اليهود في فلسطين فرق ومواقف، د. عبدالله بن عبدالعزيز اليحيى، ص 143، ويهود يرفضون إسرائيل ناطوري كارتا حراس المدينة - النشأة والمعتقد، د.

من رموزهم⁽¹⁾:

1- ابرام بلاو.

2 - أهرون كتسنلوجين.

3- موشيه منوهين.

وهذه الجماعة: "تلتقي مع جميع الطوائف اليهودية المتشددة وتحمل التطلعات الكبرى القائمة على العنصرية والنقاء والاستفراد، ولايفصل بين الطائفة والطوائف الأخرى إلا الزمن، وما تؤمن به الطوائف الأخرى معجل، وفي منهج ناطوري كارتا مؤجل والهدف واحد، ولذا نلمس خلف السطور وبعد الموقف الإيماني الزوايا التالية:

1- إنَّ نصوص التوراة وشروحات التلمود الموغلة في الوحشية والإبادة جاهزة للتطبيق ولكن بعد مجيء المخلص على يد الطائفة.

2- إنَّ رفضهم قيام دولة لليهود في فلسطين يستند - بعد الموقف الشرعي - على خوفهم - أيضاً - على اليهود من الإبادة وسفك دمائهم كعقوبة إلهية نتيجة خروجهم عن التشريعات وتجمعهم في دولة قبل أن يأذن إلههم لهم بذلك.

3- إنَّ الممارسات الصهيونية الإرهابية وقسوتهم على الآخرين ستدفع الشعوب والأمم الأخرى للوقوف أمام هذه الانتهاكات، ويحيط باليهود العقوبات البشرية مع العقوبات الإلهية، وهذا الموقف ينطلق من شفقتهم على إخوانهم ورحمتهم بهم، والمنهج اليهودي الأصولي العام لا ينظر إلى غير اليهود بعين

= مصطفى عبدالمعبود، ص 24، والحركات الدينية الراضية للصهيونية داخل إسرائيل، محمد فتحي عمارة، ص 186، والمناهضة اليهودية للصهيونية، د.ياكوف م.رابكن، ص 184، 303، والمتصوفة اليهود بين العقيدة والجيش، زئيف دروى و عيمرام جونان، ص 26، وإسرائيل الآن صورة بلد مضطرب، لورانس ماير، ص 410.

(1) ستأتي ترجمتهم - بمشيئة الله-، ص 101، 103، 109.

الأخوة في الإنسانية ولا يجذ حفظ أموالهم وأعراضهم وعقولهم ودمائهم، بل إنَّ الاعتداء عليهم هو الأصل.

4- إنَّ الصهيونية في نظر الطائفة والكثير من الطوائف الدينية الأخرى مآلها الزوال، وهي لا تمثل اليهود، ووجودها عقبة أمام المخلص، وأملهم أن تكون نهايتها بدون حروب أو سفك دماء.⁽¹⁾

وبعد استعراض أبرز الجماعات الدينية اليهودية المعارضة للصهيونية يتبين عدة أمور:

أولاً: كان معظم اليهود المنتسبين لهذه الجماعات معارضين للصهيونية، ثم بدأت تضعف معارضتهم لها، حتى اندمجوا مع الصهيونية وتأثروا بها.

ثانياً: أنَّ قوة معارضتها للصهيونية متفاوتة فيما بينها، وليست على درجة واحدة.

ثالثاً: أنَّ معارضتها للصهيونية ترجع إلى أسباب دينية تتفق الجماعات المعارضة فيما بينها على بعضها وتختلف في أخرى.

رابعاً: لا يلزم من معارضتها للصهيونية تعاطفها مع المسلمين، بل قد تكون بعضها أشدَّ عدواةً للمسلمين من الصهيونية.

خامساً: أشدُّ الجماعات معارضةً للصهيونية (ناطوري كارتا)، وقد شملت مقاطعتها للدولة الصهيونية أغلب الجوانب، ومعارضتها لها استمرت منذ نشأتها حتى يومنا هذا.

(1) المتدينون اليهود في فلسطين فرق ومواقف، د. عبدالله بن عبدالعزيز البحبي، ص 237.

المطلب الثاني: الجماعات اليهودية غير الدينية المعارضة للصهيونية

الأولى: العلمانية⁽¹⁾ اليهودية

إنّ من نتائج اليهودية الإصلاحية ظهور نزعة يهودية علمانية تقاوم الأرثوذكسية اليهودية، وتكر الدين وترى أن اليهودية حضارة للشعب وليست مجرد مفاهيم دينية، فالعلمانية اليهودية تنكر كل ما في تعاليم اليهودية من أساطير ومنها ما تعتمد عليه الصهيونية كالعودة إلى أرض الميعاد، وهؤلاء العلمانيون يريدون هجر التوراة والكتب المقدسة عند اليهود وقد سئموا من الحاخامات وتعاليم الطعام اليهودية والشوارع المغلقة أيام السبت، ويرون أن الصهيونية أدّت مهمتها بقيام الدولة وعليها أن تنتهي، ويعارضون ارتباط الدولة الصهيونية بالديانة اليهودية ورجالها ويرغبون أن تكون دولة علمانية كباقي دول العالم، وشجعت العلمانية ما يسمى بـ(المؤرخين الجدد)⁽²⁾، ويرى العلمانيون الاندماج في المجتمعات التي يقيمون فيها وعدم الهجرة إلى فلسطين؛ لأن الاندماج بنظرهم يُخلّصهم من الكراهية ضد اليهود⁽³⁾، والصهيونية تتخذ من اليهودية والعلمانية ما يتماش مع مصالحها ولا يتعارض مع أهدافها وتترك ما سواه؛ فلذا تسببت في تكوّن

(1) العلمانية: هي ترجمة للكلمة الإنجليزية (secularism سيكيوليرزم) وتعني: لا ديني، فالعلمانية تيار يهدف إلى حمل الناس على إبعاد الدين عن حياتهم، ويعمل في مجالات متعددة، ينظر: التيار العلماني الحديث وموقفه من تفسير القرآن الكريم، منى محمد الشافعي، ص 42-45.

(2) سيأتي الحديث عنهم -بمشيئة الله-، ص 66.

(3) ينظر: صراع اليهودية مع القومية الصهيونية، د. عبدالله عبدالدائم، ص 27، 53، وعودة إلى التاريخ المقدس الحريدية والصهيونية، نبيه بشير، ص 121، وإشكالية الهوية في إسرائيل، د. رشاد عبدالله الشامي، ص 289، والمتدينون اليهود في فلسطين فرق ومواقف، د. عبدالله بن عبدالعزيز اليحيى، ص 56، وأضواء نفسية على الصراع العربي الإسرائيلي، قدرى حفني، ص 164، والمناهضة اليهودية للصهيونية، د. ياكوف م. رابكن، ص 288، وسفر التاريخ اليهودي، رجا عبدالحמיד عرابي، ص 526، واليهودية العلمانية، يعقوب ملكين، ص 34.

مُعارضةٍ ضدها من الجانبيين.

ومن أبرز المنظمات اليهودية المعارضة للصهيونية المتأثرة بالفكر العلماني: (المجلس الأمريكي اليهودي)⁽¹⁾.

من رموزهم: (يوري أفنيري)⁽²⁾.

والمأمل في العلمانية اليهودية يتبين له أمور، منها:

أولاً: أن العلمانية اليهودية ليست جميعها معارضةً للصهيونية، بل إن كثيراً من العلمانيين اليهود صهاينة متعصبون للصهيونية؛ وذلك نظراً لبعض الأفكار التي يلتقون عندها مع الصهيونية.

ثانياً: أن خلافهم أغلبه مع (الصهيونية الدينية)⁽³⁾ التي تطالب بفرض وتطبيق الشريعة اليهودية في الدولة الصهيونية، أما العلمانية تطالب بفصل الدين عن الحياة⁽⁴⁾.

الثانية: الاشتراكية اليهودية

هناك بعض اليهود (الاشتراكيون) و(اليساريون) و(الشيوعيون) يعارضون الصهيونية؛ لمعارضتها الفكر الاشتراكي، وينضمون إلى بعض الأحزاب الاشتراكية التي تدعو إلى إقامة دولة فلسطينية، وتظاهروا احتجاجاً على سياسة الدولة الصهيونية في مصادرة الأراضي العربية، ويطالبون بحقوق الفلسطينيين، ويدعو (الاشتراكيون) إلى (ما بعد الصهيونية)، ويطالبون بفصل الدين اليهودي عن الدولة الصهيونية، وينتشر الفكر

(1) سيأتي الحديث عنه -بمشيئة الله-، ص 83، ينظر: أضواء نفسية على الصراع العربي الإسرائيلي،

قدري حفي، ص 164، ويهود ضد الصهيونية، محمد نمر المدني، ص 32.

(2) ستأتي ترجمته -بمشيئة الله-، ص 124، ينظر: مقالة: أضواء على معركة الدينين واللادينين في الكيان

الصهيوني، د. عبدالوهاب المسيري، جريدة الشعب، العدد: 343، 1/ يوليو/ 1986م، ص 6.

(3) سبق تعريفها، ص 50.

(4) سيأتي الحديث عن هذا -بمشيئة الله-، ص 161.

الاشتراكي بين الشباب اليهودي في (روسيا) و(بولندا)، ولا يزال عددٌ كثير من المنظمات اليسارية في (أوربا) و(الولايات المتحدة الأمريكية) تضم في صفوفها أعداداً كبيرة من اليهود الذين ينتهجون موقفاً مناهضاً للصهيونية والاستعمار الصهيوني⁽¹⁾، وقد كتب اليهود الاشتراكيون من بلاد (روسيا) بياناتٍ متنوعة ومتعددة فيها الرد على الصهيونية وقد جُمعت في كتيب باسم: (الصهيونية أداة الرجعية الإمبريالية).

وقام الاشتراكيون اليهود بتنظيم أحزاب معارضة للصهيونية، منها ما يلي:

أولاً: (ماتسيين) - المنظمة الاشتراكية -⁽²⁾.

ثانياً: (العصبة الشيوعية الثورية)⁽³⁾.

ثالثاً: (ماكي) - الحزب الشيوعي الإسرائيلي -⁽⁴⁾، من أعضائه: (موردخاي فعنونو)⁽⁵⁾.

من رموزهم:

1 - (موردخاي فعنونو).

(1) ينظر: الأحزاب والحكم في إسرائيل، غازي السعدي، ص 369 - 372، وإشكالية الهوية في إسرائيل، د.رشاد عبدالله الشامي، ص 213، وإسرائيل - فلسطين وتحدي ازدواج الوطنية، ميشيل فارشوسكي، ص 84، ويهود ضد الصهيونية، محمد نمر المدني، ص 33.

(2) ماتسيين: يعني البوصلة، وهي منظمة اشتراكية، تأسست عام (1962م)، وسيأتي الحديث عنها - بمشيئة الله -، ص 89.

(3) ينظر: الأحزاب والحكم في إسرائيل، غازي السعدي، ص 371.

(4) ماكي: اختصار لكلمة (ميفلاج) كوميو نيسيتت اسرائيليت) وهي تعني: (الحزب الشيوعي الإسرائيلي)، ينظر: امرأة الموساد قصة موردخاي فعنونو، بيتر هونام، ص 64، ووجع في قلب إسرائيل، أنيس منصور، ص 80، والقوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، د. رشاد عبدالله الشامي، ص 218، والتركيب الاجتماعي للمجتمع الإسرائيلي وأثره على النسق السياسي 1948م - 1975م، د. النعماني أحمد السيد، ص 434.

(5) ستأتي ترجمته - بمشيئة الله -، ص 120.

2- (ماكسيم رودنسون)⁽¹⁾.

الثالثة: المؤرخون الجدد⁽²⁾

هم مجموعة من المؤرخين اليهود الذين ظهوروا منذ (الثمانينيات الميلادية من القرن الماضي) يجرون بحوثاً للتحقق من بعض الأحداث والوقائع المتعلقة بالصراع العربي مع الصهيونية منذ تأسيس الدولة الصهيونية وحتى اليوم، وسبق أن أُطلق في (النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي) مصطلح (المؤرخون الجدد) على بعض الكتّاب اليهود، ثم ظهر في (الثمانينات) من القرن (العشرين الميلادي) مصطلح (المؤرخون الجدد)، وهو المراد بهذا البحث.

وقد اختلف الباحثون في السبب والهدف من نشأة (المؤرخين الجدد)، فبعضهم يرى أن السبب في ذلك الإحساس بالخطر - مثلما اعتلت بعض أصوات اليهود التي تعارض الدولة الصهيونية في حرب (1973م) -، ومنهم من يقول إنها من إفرازات العلمانية، والبعض الآخر يرى أنها من نتائج الصراع حول الهوية في الدولة الصهيونية، وبعضهم يقول إنها تسعى إلى وضع حد للصراع مع العرب والتسوية معهم إلى مرتبة لا تصل إلى السلام⁽³⁾.

(1) ستأتي ترجمته - بمشيئة الله -، ص 119.

(2) وهناك ما يسمى بـ: (الاجتماعيون الجدد)، ولكنهم أقل شهرة من (المؤرخين الجدد)، وأول من أطلق مصطلح (الاجتماعيون الجدد) هو (يوري رام)، فقد أنكر (الاجتماعيون الجدد) على الصهيونية زعمها تميز الشعب اليهودي ودعوتها للقومية، والتمييز العنصري، ينظر: صراع اليهودية مع القومية الصهيونية، د. عبدالله عبدالدائم، ص 39، 86، وإسرائيل - فلسطين وتحدي ازدواج الوطنية، ميشيل فارشوسكي، ص 84، ومقال: مدرسة (المؤرخين الجدد) في إسرائيل، د. محمود سعيد عبدالظاهر، مجلة: رسالة المشرق، (المجلد العاشر، الأعداد من الأول إلى الرابع 2001م)، ص 175-176.

(3) ينظر: يهود يكرهون أنفسهم محاكم التفتيش الصهيونية بين معاداة السامية ولا سامية الأنا، د. محمد

=

وقد ساعد المؤرخون الجدد على كتابة مجوئهم إخراج الدولة الصهيونية للوثائق القديمة التي تكلمت عن الأحداث التي وقعت في السنوات الأولى من قيام الدولة الصهيونية⁽¹⁾، فعندما كُشفت الوثائق ظهر الكثير من الحقائق التي كانت تخفيها وسائل الإعلام ولاسيما فيما يتصل بالعنف الذي لجأت إليه الصهيونية من أجل قيام الدولة الصهيونية، وكان أول من أطلق عليهم هذا الاسم (بني موريس)⁽²⁾ في عام (1988م) عندما نشر في الدورية اليهودية الأمريكية (تيكون) مقالاً أطلق فيه على الأبحاث التي يقوم بها أمثال (آفى سليم)⁽³⁾، و(إيلان بابه) اسم (التاريخ الجديد)، ثم ذاعت بعد ذلك، فهو الذي تحدث عن (المؤرخين الجدد) في مقابل (المؤرخين القدامى) وعن التاريخ الجديد في مقابل (التاريخ القديم)⁽⁴⁾.

أهم عقائدهم وأفكارهم:

أولاً: إنكار الأساطير التاريخية الواردة في المصادر اليهودية التي تستند عليها الصهيونية⁽⁵⁾.
ثانياً: يرون أن الصهيونية قد انتهت، ويدعون إلى مايسمى: (ما بعد الصهيونية)⁽⁶⁾.

= أحمد النابلسي، ص 182 - 183، 203، 207.

(1) وسبب إخراجها في هذا الوقت سماح القانون في الدولة الصهيونية الصادر عام (1955م) بفتح الوثائق بعد ثلاثين عاماً من مضيها، ينظر: صراع اليهودية مع القومية الصهيونية، د.عبدالله عبدالدائم، ص 34 - 35، 43.

(2) بني موريس: مؤرخ يهودي صهيوني، من المؤرخين الجدد.

(3) مؤرخ يهودي صهيوني، من المؤرخين الجدد.

(4) ينظر: صراع اليهودية مع القومية الصهيونية، د.عبدالله عبدالدائم، ص 34 - 35، 43.

(5) كزعم الصهاينة أن اليهود لهم حق في أرض فلسطين، ينظر: فلسطين حقائق وصور، هارون يحيى، ص 11.

(6) ينظر: مقال: مدرسة (المؤرخين الجدد) في إسرائيل، د.محمود سعيد عبدالظاهر، مجلة: رسالة المشرق، (المجلد العاشر، الأعداد من الأول إلى الرابع 2001م)، ص 179.

من رموزهم:

1- إعلان بابه⁽¹⁾.

2- إسرائيل شاحك⁽²⁾.

ومع دعوى (المؤرخين الجدد) البحث العلمي المجرد والإنصاف، إلا أن عليها ملاحظات هامة، وهي:

- 1- عدم إظهار الحقيقة الكاملة، وتحريف بعض الوقائع، ومن الأمثلة على ذلك حذف (بني موريس) بعض العبارات عندما نقل من أحد المصادر العبرية إثبات بعض الوقائع التي قامت بها الصهيونية وهي عبارة: (وسقطت القنابل طول اليوم على جماهير العرب المتجمعين في ميدان السوق والذين اضطروا في النهاية إلى الهرب عن طريق المراكب) فقد حذف هذه العبارة من كتابه (نشأة مشكلة اللاجئين الفلسطينيين)؛ حتى لا يكون فيه إثبات قيام الصهيونية بطرد الفلسطينيين عن بلادهم⁽³⁾.
- 2- لم يحمّلوا الصهيونية المسؤولية الكاملة عن مشكلة اللاجئين الفلسطينيين.
- 3- أنها ظاهرة لم تكتمل بعد، ومحدودة التأثير.
- 4- مع إقرارهم ببعض المذابح والجرائم التي ارتكبتها الصهيونية إلا أنهم يرفضون الاعتراف بالذنب، بل ويتعاطفون مع الصهيونية بعض الأحيان، يقول (بني موريس): "سوف نتصر في النهاية"⁽⁴⁾، ويقول (توم سيجيف): "إنّ الفلسطينيين

(1) لم أعثر له على ترجمة.

(2) ستأتي ترجمته - بمشيئة الله-، ص 114.

(3) ينظر: خطيئة إسرائيل إسرائيليون يحاكمون دولتهم، دومنيك فيدال، وجوزيف الغازي، ص 316.

(4) ما بعد إسرائيل، أحمد المسلماني، ص 208.

يدفعونا ثانيةً للعودة إلى التوجه القبلي والإرتقاء في أحضان الصهيونية⁽¹⁾.

5- لا يزال المؤرخون الجدد بعيدين عن نقد الأسس الفكرية التي قامت عليها الصهيونية، فنقدهم محصور على جزئيات وليس على الأسس⁽²⁾.

6- صرَّح بعض المؤرخين الجدد بعدم عدائهم للصهيونية وأنهم مازالوا صهيونيين، وهما (شليم) و(بني موريس)، يقول (بني موريس): "وبحسب علمي ليس ثمة بين المؤرخين الجدد الوضعيين من يصف نفسه بأنه ما بعد صهيوني، أو بأنه معاد للصهيونية، فأنا مثلاً أعتبر نفسي بالتحديد مواطناً وصهيونياً، وأعتقد أن من حق كل شعب أن تكون له دولة بما في ذلك الشعب اليهودي، وأؤيد قيام الدولة اليهودية على الرغم من الظلم الذي لحق بالفلسطينيين من جراء ذلك وأؤمن باستمرارية هذه الدولة كدولة يهودية⁽³⁾.

ومن الإنصاف مع المؤرخين الجدد فإنَّ أكثرهم موضوعية (إسرائيل شاحك)، و(إيلان بابيه)، و(فارشوفسكى)⁽⁴⁾.

وبهذا يتبين أنَّ على المسلمين الحذر من المبالغة في تقدير أهمِّية المؤرخين الجدد، ولا يعني هذا عدم الاستفادة من جهودهم العلمية التي فيها إظهار بعض الحقائق والوثائق المتعلقة بالصراع مع الصهيونية، بل علينا التعامل معهم بحذر وألا ننساق وراء مطالبهم بإعادة كتابة تاريخ الصراع العربي الصهيوني⁽⁵⁾، وأن نتابع ما يقدمونه بحذر وتبين ما فيه

(1) المرجع السابق، ص 208.

(2) ينظر: إسرائيل - فلسطين وتحدي ازدواج الوطنية، ميشيل فارشوفسكي، ص 36، وما بعد الصهيونية وأكذوبة حركة السلام في إسرائيل، أحمد بهاء الدين شعبان، ص 49 - 53.

(3) مستقبل إسرائيل، د. السيد ولد أباه، ومنير شفيق، ص 93.

(4) ينظر: ما بعد إسرائيل، أحمد المسلماني، ص 206.

(5) يطالب المؤرخون الجدد العرب والمسلمين بإعادة كتابة تاريخهم المتعلق بعلاقتهم باليهود في أرض فلسطين وأنَّ نعترف ببعض الحقائق التي يزعمونها كما أنهم - بزعمهم - أنصفوا وتجردوا في

من خلط أو إغفال لبعض الحقائق⁽¹⁾.

المطلب الثالث: المنظمات والمراكز اليهودية المعارضة للصهيونية

الأولى: مجلس مندوبي اليهود البريطاني

مجلس يُمثل يهود بريطانيا، تأسس في (القرن الثامن عشر الميلادي)، يعارض الصهيونية؛ لأنها مخالفة لعقيدة الخلاص اليهودية⁽²⁾، وبتتقد سياسة الدولة الصهيونية ويتعاطف مع الفلسطينيين، ومؤخراً بدأت تحف معارضته للصهيونية، فقد ذكر عضو المجلس (لورانس براس) أن المعارضين للدولة الصهيونية في المجلس لا يتجاوزون 20٪⁽³⁾.

من رموزه:

1- عائلة مونتاجو⁽⁴⁾.

= إعادة كتابته، وفي هذه الدعوة كأنّ المجني عليه هو الجاني!.

(1) ينظر: صراع اليهودية مع القومية الصهيونية، د. عبدالله عبدالدائم، ص 43 - 44، ومقال: مدرسة (المؤرخين الجدد) في إسرائيل، د. محمود سعيد عبدالظاهر، مجلة: رسالة المشرق، (المجلد العاشر، الأعداد من الأول إلى الرابع 2001م)، ص 201 - 202، وما بعد الصهيونية وأكذوبة حركة السلام في إسرائيل، أحمد بهاء الدين شعبان، ص 53 - 54.

(2) ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبدالوهاب المسيري، (6/407).

(3) ينظر: حوار: (القاضي اليهودي البريطاني المعارض لشارون لـ لشرق الأوسط أين حركة السلام الفلسطينية والعربية؟)، عمار الجندي، صحيفة الشرق الأوسط، يوم الاثنين 25 / 5 / 1423 هـ الموافق 5 / 8 / 2002م، العدد: (8651)، ومقال: ملخص تقرير سبينواتش: المركز البريطاني الإسرائيلي للاتصال والأبحاث (بيكوم): إعطاء السلام فرصة؟، صحيفة: ن بوسست الإخباري

الإلكترونية، على الرابط التالي: <http://www.noonpost.net/content/901>

(4) سيأتي التعريف بهم -بمشيئة الله-، ص 113، وينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبدالوهاب المسيري، (6/421).

2- لورانس براس⁽¹⁾.

الثانية: كل شعب إسرائيل أصدقاء

منظمة تأسست في (باريس) عام (1860م)، معارضة للصهيونية، وكانت لها مكانة بارزة في أوساط يهود العراق وإيران، وتدعوا إلى اندماج اليهود في البلدان التي يعيشون فيها وعدم الهجرة إلى فلسطين⁽²⁾.

الثالثة: أغودات إسرائيل -رابطة إسرائيل-

نظم الحاخامات (الحريديون) في عام (1885م) أول تنظيم لهم بقيادة الحاخام (شمشون رفائيل هيرش)، وأطلقوا عليه اسم (اتحاد رعاية مصالح الأرثوذكس اليهود)، وكان هذا التنظيم الرحم الأول لحزب (أغودات إسرائيل)⁽³⁾.

وفي عام (1901م) عقد حاخامات الحريدية اجتماعاً في (ألمانيا)، وقرر فيه إقامة حزب (أغودات إسرائيل)⁽⁴⁾، ولم يعلن عن الحزب إلا في مؤتمر مدينة (كاتوفيتش) (النمساوية) في يوم (27/5/1912م)، ثم باشر نشاطه في سنة (1918م)، والحزب في أساسه معارض للصهيونية وخاصة في قضية قيام الدولة الصهيونية وغيرها من الأفكار الصهيونية، وقد رفض التعاون مع الصهيونية في استيطان فلسطين واعتبر الصهيونية خطراً علمانياً على الدين اليهودي، وأنّ التعاون مع العلمانيين يجلب العقاب من الله عزوجل على اليهود ويحول دون مجيء (المسيح المخلص)، ويرى أنّ استعادة أرض (فلسطين) ستم فقط على يد (المسيح المخلص)، وأنّ أية محاولة لاستعجال الخلاص كفر

(1) ستأتي ترجمته -بمشيئة الله-، ص 107.

(2) ينظر: اليهود في البلدان الإسلامية، صموئيل أنتيجر، ص 74، 116، 418.

(3) ينظر: عودة إلى التاريخ المقدس الحريدية والصهيونية، نبيه بشير 218.

(4) ينظر: الأحزاب والحكم في إسرائيل، غازي السعدي، ص 316.

وردة عن اليهودية ومخالف للإرادة الإلهية⁽¹⁾، وأصدر الحزب قراراً بالأغلبية يرفض إقامة الدولة الصهيونية، فجاء فيه: "أغودات إسرائيل في أرض إسرائيل ترفض رفضاً باتاً كل محاولة لنزع القدسية عن أرض إسرائيل وتعتبر اقتراح إقامة دولة يهودية علمانية في فلسطين تهديداً للمهمة السامية للشعب اليهودي كأمة مقدسة"⁽²⁾، ورفض الحزب أيضاً خلال فترة (الانتداب البريطاني)⁽³⁾ بعض مظاهر الصهيونية كفرض اللغة العبرية لغة رسمية على سكان فلسطين⁽⁴⁾.

ومن مظاهر معارضته للصهيونية إصدار (مجلس علماء التوراة) -السلطة العليا في الحزب- فتوى تُحرّم مشاركة أعضاء الحزب في الدولة الصهيونية وشغل المناصب الوزارية فيها، ومن مظاهرها أيضاً عدم احتفاله بعيد (الاستقلال) للدولة الصهيونية، وامتناع أتباعه عن إنشاد النشيد الوطني، وعن رفع علم الدولة الصهيونية⁽⁵⁾.

(1) ينظر: الصهيونية العالمية وإسرائيل، د. حسن ظاظا، د. عائشة راتب، د. محمد فتح الله الخطيب، ص 200 - 201، واليهود في أوروبا دراسة تاريخية لتطور اليهود في أوروبا الشرقية، هايكو هاومان، ص 262.

(2) من يهودية الدولة حتى شارون، عزمي بشارة، ص 62.

(3) أعدت بريطانيا مذكرة فيها تشريع احتلال بريطانيا لفلسطين وحسنت صورته تحت اسم (الانتداب) وقدمت المذكرة إلى (عصبة الأمم) في (16/ يوليو/ 1922م) وتمت الموافقة بعد يومين من تقديمها، وكان صك الانتداب الورقة الرسمية الدولية الأولى التي جعلت من تصريح (بلفور) وعداً دولياً ملزماً لحكومة الانتداب البريطاني على فلسطين التي أنجحت جهود الصهاينة في مساعيها لحشد الدعم والتأييد في إنشاء وطن لهم في فلسطين، وقد ذكر بعض الصهاينة أن فرض الانتداب البريطاني على فلسطين كان فرصة نادرة للصهاينة، ينظر: العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين 1986 - 1948م، إسلام جودت يونس مقدادي، ص 8 - 9.

(4) ينظر: إسرائيل وهويتها الممزقة، د. عبدالله عبدالدايم، ص 83 - 86، ومن يهودية الدولة حتى شارون، عزمي بشارة، ص 223.

(5) ينظر: الدين والسياسة في إسرائيل، عبدالفتاح محمد ماضي، ص 260، 346.

وللحزب صحيفة تسمى (هموديع)⁽¹⁾.

هيئات الحزب ومجالسه:

- 1- (مجلس علماء التوراة) وهو السلطة العليا في الحزب ويتألف من (خمسة عشر) حاخاماً وقراراته أحكام شرعية، والحزب يلتزم بالطاعة المطلقة للمجلس، وجميع أعضاء المجلس من حاخامات اليهود.
- 2- (الجمعية الكبرى) وهي السلطة السياسية، وتتكون من ممثلين عن فروع الحزب، وكل مائة عضو يمثلهم واحد في الجمعية.
- 3- (اللجنة التنفيذية العالمية)⁽²⁾.

الأحزاب المنشقة عن حزب أعودات إسرائيل:

- 1- شاس (حراس التوراة الشرقيين).
- 2- يهودت هيتوراه (يهود التوراة).
- 3- ديغيل هيتوراه (راية التوراة)⁽³⁾.

أهم عقائدها وأفكارها:

أولاً: تحريم الخروج على الدولة الصهيونية التي يعيشون فيها.
ثانياً: لا يجوز الاستيلاء على أرض الميعاد بالسلاح.
ثالثاً: أن الخلاص لا يأتي إلا من الرب ويحرم بذل الجهد من قبل اليهود في تحقيقه.
رابعاً: يبقى اليهود في الشتات حتى يأتي المخلص وعلى يديه يعودون إلى

(1) ينظر: عودة إلى التاريخ المقدس الحريدية والصهيونية، نبيه بشير 284.

(2) ينظر: المتدينون اليهود في فلسطين فرق ومواقف، د. عبدالله بن عبدالعزيز اليحيى، ص 191 - 192.

(3) ينظر: الدين والسياسة في إسرائيل، عبدالفتاح محمد ماضي، ص 262 - 268.

فلسطين⁽¹⁾.

من رموزها:

1- يعقوب دي هان.

2- ناثان بيرنباوم.

" وبصورة عامة لم يشارك حزب (أغودات إسرائيل) في الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة؛ لكنه شارك في الائتلافات ولجان الكنيست، وحاول الحصول على ميزانيات للمؤسسات الدينية والاجتماعية التي يراها، وانتقل حزب (أغودات إسرائيل) فيما بعد إلى المطالبة بمنصب مهمة في لجان الكنيست ورأس لجنة المالية مرات عدة، لكن في العقدين الأخيرين منذ الثمانينيات، ظهرت في إسرائيل أحزاب أرثوذكسية دينية تنافس (أغودات إسرائيل) وتوافق على الانضمام حتى إلى الحكومة⁽²⁾، فتحول موقف الحزب وأفراده من معارض للصهيونية إلى حزب يشارك الدولة الصهيونية ويتعاون معها⁽³⁾، فعندما انعقد مؤتمر الحزب (الثالث) عام (1937م) نوقشت إقامة دولة يهودية على أرض فلسطين ودار نقاش حاد بين المؤتمرين وانقسموا إلى قسمين: الأول: يرى عدم محاربة الصهيونية جهراً، والثاني: عكس ذلك، فيرى عدم مشروعية إقامة دولة لليهود حتى وإن كانت ستطبق الشريعة اليهودية، وكذلك لا يرى تعجيل الخلاص⁽⁴⁾.

وفي عام (1944م) انضم أعضاء من الحزب إلى منظمة (الهاجاناه)⁽⁵⁾، وعند إعلان

(1) ينظر: المتدينون اليهود في فلسطين فرق ومواقف، د. عبدالله بن عبدالعزيز اليحيى، ص 94.

(2) من يهودية الدولة حتى شارون، عزمي بشارة، ص 64.

(3) ينظر: المرجع السابق، ص 65.

(4) ينظر: عودة إلى التاريخ المقدس الحريدية والصهيونية، نبيه بشير 182، 202، 217، 219، 221، 222، 223، 255.

(5) الهاجاناه: أي الدفاع، وتسمى: الأرجوان، وهي منظمة صهيونية عسكرية تأسست في (12/ 6/ 1920م)، قامت بأعمال إجرامية تجاه الفلسطينيين، ينظر: معجم المصطلحات الصهيونية، افرايم

=

قيام الدولة الصهيونية عام (1948م) تحول إلى حزب يعمل داخل الدولة الصهيونية، وشارك في الانتخابات العامة في الدولة الصهيونية وفاز في بعضها⁽¹⁾.

يقول الحاخام (إسرائيل هيريتش)⁽²⁾ عن أعودات إسرائيل: "قامت قبل قيام دولة إسرائيل وتشبث بفكر معارض للصهيونية وعند قيام الدولة قرروا أن يجاربوا من داخل المؤسسات الصهيونية للنظام اليهودي وفي الواقع تحولوا إلى جزء من المؤسسة الصهيونية على الرغم من تصريحاتهم حول مناهضة الصهيونية، لقد خدعتهم السلطة والمال، ونحن لا نعتبر أنفسنا جزء من المؤسسة ولا نتلقى ميزات منها، ونحن لا ننتمي لهم أيما انتماء"⁽³⁾.

وقد قاطع الحزب عدد من الحاخامات المعارضين للصهيونية كأمثال (يوئيل تايتلباوم)، والحاخام (أمرام بلاو)، وغيرهم، واتهم (أمرام بلاو) قادة الحزب بالتواطؤ مع المارقين الصهاينة من أجل المال والجاه والسلطة، وأنشأ جماعة (ناطوري كارتا)⁽⁴⁾.

يقول (يهوشافات هاركابي)⁽⁵⁾ متعجباً من تحول نظرت أعودات إسرائيل حول الصهيونية: "ومن المفارقات أن مثل تلك الجماعات التي لم تكن من الناحية التاريخية موالية للصهيونية أبداً أصبحت الآن تصرخ عالياً بالمطالبة بعدم تنازل إسرائيل عن بوصة واحدة"⁽⁶⁾.

= ومناحم تلمي، ص 112.

(1) ينظر: إسرائيل وهويتها الممزقة، د. عبدالله عبدالدائم، ص 83 - 86، وموسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبدالوهاب المسيري، (6/287).

(2) لم أعر له على ترجمه، ينظر: يهود ضد الصهيونية، محمد نمر المدني، ص 107.

(3) يهود ضد الصهيونية، محمد نمر المدني، ص 107.

(4) ينظر: يهود ضد الصهيونية، محمد نمر المدني، ص 129 - 143.

(5) مؤلف يهودي، مؤلف كتاب (ساعة إسرائيل المصيرية).

(6) ساعة إسرائيل المصيرية، يهوشافات هاركابي، ص 216.

الرابعة: الاتحاد المركزي للباحثين الأمريكيين - المؤتمر المركزي للبرانيين الأمريكيين -

هو أول تنظيم للإصلاحية اليهودية في (الولايات المتحدة) و(كندا)، أسسه (إسحاق وايز)⁽¹⁾ في (ديترويت ميتش) عام (1889م)، ويُعقد المؤتمر سنوياً⁽²⁾. وقد أعرب (الاتحاد المركزي للباحثين الأمريكيين) عن معارضته لتفسير الصهيونية لليهودية على أنه انتماء قومي⁽³⁾، ولدعوها عزل اليهود عن مجتمعاتهم التي يعيشون فيها، فقد جاء في المؤتمر الذي عقده في مدينة (مونتريال) بـ(كندا) عام (1897م) بالقرار التالي: "نحن نرفض على الإطلاق كل محاولة لإقامة دولة يهودية؛ لأن هذه المحاولات تبين الخطأ في فهم رسالة إسرائيل التي امتدت من نطاقها السياسي والقومي الضيق إلى نشر الدين العالمي الذي أعلنه أنبياء اليهود بين أفراد الجنس البشري عامة، هذه المحاولات لا تفيد إن لم تضر أخوتنا اليهود الذين يواجهون الاضطهاد بتأييدهم افتراض أعدائهم بأنهم أجنب في البلاد التي اعتبروها موطناً لهم والتي هم فيها من أقوى المواطنين ولاء ووطنية"⁽⁴⁾ (1).

(1) لم أعثر له على ترجمه.

(2) ينظر: اليهودية الإصلاحية وموقفها من إسرائيل والعرب والمسلمين، د. هبة إبراهيم النادي، ص 405، والأقلية اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية، مصطفى عبدالعزيز، ص 79، وموسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبدالوهاب المسيري، (376/5).

(3) ينظر: اليهود تاريخ وعقيدة، د. كامل سعفان، ص 69، 71، والبروتوكولات واليهودية والصهيونية، د. عبدالوهاب المسيري، ص 110، وموسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبدالوهاب المسيري، (407/6).

(4) هذه دعوى من المؤتمر يُكذِّبها القرآن والواقع، فإنَّ الله قد ذكر عن اليهود الغدر والسعي بالفساد في الأرض وأكلهم أموال الناس بالباطل ومَنْ هذه خصاله كيف يكون عنده ولاء لمن يعيش معهم ويخالطهم، وفي الواقع فقد اشتكى منهم الكثير من رجال الدول، فقد أعدَّ رجل الأعمال

=

أهم عقائده وأفكاره:

أولاً: أن اليهودية دين وليست قومية⁽²⁾.

ثانياً: عدم إنشاء دولة لليهود قبل مجيء المسيح المخلص.

ثالثاً: الدفاع عن بقاء الشتات حتى مجيء المسيح المخلص.

رابعاً: دعوة اليهود إلى الاندماج مع الشعوب التي يعيشون معها، والعيش معهم
بسلام⁽³⁾.

خامساً: إجازة الشذوذ - زواج المرأة من المرأة والرجل من الرجل - (والعياذ بالله)،
والمطالبة بحقوق لأهله⁽⁴⁾.

وأنبه إلى أن هذا الاتحاد قد تغير موقفه من الصهيونية تدريجياً حتى أنه قام بتأييد
اقتراح رئيس (اللجنة اليهودية الأمريكية) الذي يهدف إلى توحيد القوى غير الصهيونية
بغرض الإسهام في تعمير فلسطين والاقتصاد اليهودي فيها، وفي عام (1935م) صرح المؤتمر
بأن قبول البرنامج الصهيوني أو رفضه يجب أن يترك أمره للحرية الشخصية لأعضاء المؤتمر،

= (هنري فورد) كتاباً يبين خطورة اليهود على مجتمعاتهم اسماء (اليهودي العالمي) بعدما رأى خطر
اليهود على بلده.

(1) اليهودية الإصلاحية وموقفها من إسرائيل والعرب والمسلمين، د. هبة إبراهيم النادي، ص 271،
وينظر: الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، روجيه جارودي، ص 27 - 28.

(2) ينظر: فلسطين أرض الرسالات الإلهية، رجاء جارودي، ص 233، والأساطير المؤسسة للسياسة
الإسرائيلية، روجيه جارودي، ص 28، والبروتوكولات واليهودية والصهيونية، د. عبد الوهاب
المسيري، ص 110.

(3) ينظر: اليهود الحسيديم نشأتهم - تاريخهم - عقائدهم - تقاليدهم، جعفر هادي حسن، ص 269،
والأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، روجيه جارودي، ص 28.

(4) ينظر: اليهودية الإصلاحية وموقفها من إسرائيل والعرب والمسلمين، د. هبة إبراهيم النادي، ص 341 -
343.

وفي مؤتمر (كولومبس) المنعقد في ولاية (أوهايو) عام (1937م) أكد البيان الختامي على أن اليهودية هي الروح وإسرائيل هي الجسد، وأن يجعل كل يهودي تقديم العون لبناء فلسطين وطناً لليهود لا من أجل أن تكون مأوى للمستضعفين فحسب بل لتكون مركزاً للحضارة اليهودية والحياة الروحية⁽¹⁾.

الخامسة: هيئة الحاخامات الألمان

تعارضُ الهيئةُ الصهيونيةُ على أساس أنَّ فكرة الدولة اليهودية تتعارض مع عقيدة الخلاص اليهودية⁽²⁾، وقد جاء في البيان الصادر عن (هيئة الحاخامات الألمان) - احتجاجاً على دعوة (هرتزل) لعقد المؤتمر الصهيوني الأول - : " إنَّ الدعوة إلى عقد مؤتمر صهيوني وإذاعة جدول أعمال هذا المؤتمر أدت إلى بث تصورات خاطئة ومضللة عن مضمون التعاليم اليهودية وحول الأمانى والتطلعات التي تحمّش في نفوس معتنقيها وهذا مما يرغم الهيئة الموقعة أدناه على إصدار البيان التوضيحي التالي: (إنَّ مساعي الذين يسمون أنفسهم بالصهيونيين وهي المساعي الرامية إلى تأسيس دولة قومية يهودية في فلسطين تتنافى مع العقائد المتعلقة بانتظار مجيء المسيح في اليهودية وكما توجد هذه العقائد والتعاليم في الكتاب المقدس وفي المصادر المتأخرة للديانة اليهودية.

إنَّ اليهودية تلزم معتنقيها بالعمل في خدمة الوطن الذي ينتمون إليه بكل إخلاص وتفان والدفء عن مصالحه القومية من صميم القلب وبجميع الطاقات والإمكانات)⁽³⁾، وختيم البيانُ بالدعوة إلى الابتعاد عن المحاولات والمساعي الصهيونية ومقاطعة المؤتمر

(1) ينظر: الدين والسياسة في إسرائيل، عبدالفتاح محمد ماضي، ص 580، واليهودية الإصلاحية وموقفها من إسرائيل والعرب والمسلمين، د.هبة إبراهيم النادي، ص 274 - 275.

(2) ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د.عبدالوهاب المسيري، (6/407).

(3) أضواء نفسية على الصراع العربي الإسرائيلي، قدرى حفي، ص 130 - 131.

الصهيوني⁽¹⁾.

وتشير العديد من المصادر التاريخية إلى أن السبب الرئيس وراء تغيير مكان عقد المؤتمر الصهيوني الأول) عام (1897م) من مدينة (ميونيخ) في (ألمانيا) -حيث كان من المقرر أن يعقد هناك- إلى مدينة (بازل) في (سويسرا) يتمثل في عداء (هيئة الحاخامات الألمان) والجالية اليهودية في (ميونيخ) للدعوة الصهيونية⁽²⁾، وقد ردَّ (هرتزل) في مذكراته على تصريح هيئة الحاخامات الألمان⁽³⁾.

السادسة: اللجنة اليهودية الأمريكية

من أقدم المنظمات اليهودية في (الولايات المتحدة)، أسسها نخبة من (اليهود الألمان) الأثرياء الذين استوطنوا (نيويورك) وغيرها من مدن الساحل الشرقي لأمريكا، وقد تأسست عام (1906م) بغرض المطالبة بحقوق اليهود في (الولايات المتحدة) والعمل على تحسين أوضاعهم، وقد انصب اهتمامها في السنوات الأولى على مساعدة الألو ف من يهود شرق أوروبا الفقراء الذين قدموا إلى (الولايات المتحدة)، ولها مكاتب في إسرائيل وفرنسا والبرازيل والمكسيك وتشارك في الحوارات بين الأديان⁽⁴⁾، وحتى عام (1946م) ظلت اللجنة تُعرِّف بأنها أبرز منظمة يهودية أمريكية غير صهيونية، وكانت تؤكد أن الهوية اليهودية هوية دينية وترفض القومية اليهودية وإقامة دولة يهودية، وتدعو إلى اندماج اليهود في مجتمعاتهم، وقدمت مذكرة تحذير واحتجاج أعلنوا فيها عن معارضتهم

(1) ينظر: المرجع السابق، ص 162.

(2) ينظر: الدين والسياسة في إسرائيل، عبدالفتاح محمد ماضي، ص 201 - 202، والصهيونية النظرية والتطبيق، يوئيل ريفيل، ص 25.

(3) ينظر: الدين والسياسة في إسرائيل، عبدالفتاح محمد ماضي، ص 201 - 202، والصهيونية النظرية والتطبيق، يوئيل ريفيل، ص 25، وغارودي يقاضي الصهيونية الإسرائيلية، روجيه غارودي، ص 23.

(4) ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د.عبدالوهاب المسيري، (6/ 368 - 370).

لمطالب الصهاينة بإقامة دولة يهودية في فلسطين⁽¹⁾، وقد شاركت في مظاهرة تدعو الدولة الصهيونية إلى إجراء تحقيق في مذبحه (صبرا وشاتيلا)⁽²⁾، ولقد كانت تدعو إلى المساواة في الحقوق بالنسبة للعرب كما أيدت (قانون العودة)⁽³⁾.

ومع ذلك أيدت الاستيطان اليهودي في فلسطين باعتباره حلاً لمشكلة اليهود، ووافقت على وعد بلفور، ودعت عبر الصحف والمجلات الصادرة عنها إلى ضرورة التدخل العسكري في الخليج العربي وأيدت اجتياح الدولة الصهيونية للبنان، كما هاجمت المقاطعة العربية وتنبه إلى خطورتها الاقتصادية، وتهاجم كذلك صفقات السلاح مع الدول العربية مثل صفقة (طائرات الأوكس) إلى (السعودية) في عام (1981م)⁽⁴⁾، وفي عام (1970م) أعربت عن أسفها لقرار الولايات المتحدة بعدم بيع مزيد من الطائرات لإسرائيل⁽⁵⁾.

ولها صحيفة تسمى (كومنتري) تُعبرُ فيها عن آرائها المتعاطفة والمؤيدة مؤخراً مع الدولة الصهيونية، كما لها أيضاً مجلة ربع سنوية تسمى (برزنت تنس)، ومجلة شهرية

(1) ينظر: القوة اليهودية في أمريكا، محمد جلال عناية، ص 38 – 39.

(2) (صبرا وشاتيلا) مجزرة نفذتها الدولة الصهيونية أثناء احتلالها للبنان عام (1982م)، وهي من أعظم المجازر التاريخية التي وقعت، تعاون فيها اليهود الصهاينة والنصارى الصهاينة على المسلمين، وقُتل فيها أكثر من ثلاثة آلاف شخص أكثرهم من النساء والأطفال، يعجز البنان عن وصف ما وقع بها من أعمال وحشية وانتهاكات لحرمة الإنسان فضلاً عن مسلم – وإننا لله وإننا إليه لراجعون –، ينظر: فلسطين حقائق وصور، هارون يحيى، ص 86.

(3) ينظر: التركيب الاجتماعي للمجتمع الإسرائيلي وأثره على النسق السياسي 1948م – 1975م، د. النعماني أحمد السيد، ص 189، 340، والبندقية وغصن الزيتون – جذور العنف في الشرق الأوسط – ، دايفيد هيرست، ص 616 – 617.

(4) ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د.عبدالوهاب المسيري، (6/ 368 – 370).

(5) ينظر: التركيب الاجتماعي للمجتمع الإسرائيلي وأثره على النسق السياسي 1948م – 1975م، د. النعماني أحمد السيد، ص 189، 340.

تسمى (مومنت) ⁽¹⁾.

السابعة: مجلس كبار علماء التوراة

عقد المتدينون المنشقون عن (المزراحي) ⁽²⁾ وآخرون من المتدينين اليهود (الألمان) و(الهنغاريين) مؤتمرهم الأول في بلدة (كاتوفيتش) بـ(النمسا) عام (1912م)؛ وذلك بغرض الإعلان عن تأسيس منظمة يهودية غير صهيونية، وقد افتتح المؤتمر الحاخام (يعقوب روزنهايم) ⁽³⁾، وفي نهاية المؤتمر أعلن عن تأسيس منظمة (أغودات إسرائيل) وإقامة (مجلس كبار علماء التوراة) مشرفاً عليها ⁽⁴⁾.

ويعتبر المجلسُ صاحبُ السلطة العليا داخل (أغودات إسرائيل)، وينعقد المجلس عندما تكون هناك حاجة للبت في القضايا المتعلقة بالحزب، وتتم اجتماعاته بصورة سرية، وتكون المناقشات داخله بـ(اللغة اليديشية) ⁽⁵⁾ ولا تنشر قراراته إلا في المسائل السياسية الهامة، وعدد أعضائه غير محدود، ويشترط في العضو أن يكون عالماً بالشرعية اليهودية، وأن يتقن اليديشية ⁽⁶⁾.

وقد أصدر المجلس فتوى تُحرّم مشاركة أعضاء (أغودات إسرائيل) في الحكم

(1) ينظر: إسرائيل فلسطين لبنان رحلة أمريكي يهودي بحثاً عن الحقيقة والعدالة، نورمن فنكلستين، ص 22 - 25، والأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين، جاك تنى، ص 114، وموسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبدالوهاب المسيري، (3/ 211)، والصهيونية العالمية وإسرائيل، د. حسن ظاظا، د. عائشة راتب، د. محمد فتح الله الخطيب، ص 93.

(2) سبق التعريف به، ص 49.

(3) لم أعثر له على ترجمة.

(4) ينظر: الدين والسياسة في إسرائيل، عبدالفتاح محمد ماضي، ص 254 - 255.

(5) سبق التعريف بها، ص 56.

(6) ينظر: الدين والسياسة في إسرائيل، عبدالفتاح محمد ماضي، ص 259، والقوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، د. رشاد عبدالله الشامي، ص 143.

وشغل المناصب الوزارية في الدولة الصهيونية⁽¹⁾.

من رموزه:

1- اليعازر مناحم شاخ⁽²⁾.

2- يعقوب روز نهايم.

3- يعقوب إسرائيل دي هان⁽³⁾.

الثامنة: الهيئة اليهودية الإنجليزية

كانت الهيئة من المعارضين للصهيونية، وقد عارضت (وعد بلفور)؛ رغبةً منها في اندماج اليهود في أوطانهم.

من رموزها: (عائلة مونتاجو)⁽⁴⁾.

التاسعة: بریت شالوم - تحالف من أجل السلام -

(بریت شالوم) أي - عهد السلام -، وهي منظمة يهودية في فلسطين معارضة للصهيونية، ولها علاقات وفروع في دول أخرى، تأسست في عام (1925م)، وتدعو إلى السلام، وهي متعاطفة مع الفلسطينيين، والهدف الأساسي لها إقامة دولة موحدة لليهود والفلسطينيين، وتقييد الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وقد أصدرت صحيفة وبعض المطبوعات باللغة العربية والإنجليزية.

ويتهم بعض الفلسطينيين هذه المنظمة بالصهيونية، وقد توقفت المنظمة بالثلاثينات الميلادية⁽⁵⁾.

(1) ينظر: الدين والسياسة في إسرائيل، عبدالفتاح محمد ماضي، ص 346.

(2) ستأتي ترجمته -بمشيئة الله-، ص 110.

(3) ستأتي ترجمته -بمشيئة الله-، ص 111.

(4) ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د.عبدالوهاب المسيري، (6/407، 420-421).

(5) ينظر: الجدار العازل فلسطينيون وإسرائيليون على أرض ممزقة، هايكو فلوتاو، ص 87، 88،

=

من رموزها:

1- مارتن بوبر⁽¹⁾.

2- يهودا ماجنيس⁽²⁾.

العاشرة: المجلس الأمريكي اليهودي - اتحاد اليهود الأمريكيين -

هو منظمة يهودية إصلاحية في (الولايات المتحدة الأمريكية)، أنشأها مجموعة من (الإصلاحيين اليهود)⁽³⁾ عام (1943م)؛ وذلك للاحتجاج على قرار عددٍ من الخاطات الأمريكية الذي يدعم إنشاء وطن يهودي في فلسطين، وقد أصدر المجلس مجموعة من القرارات في هذا الشأن⁽⁴⁾، وعندما صرّحت (جولدا مائير)⁽⁵⁾ أمام الجمعية العامة للأمم

= وموسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبدالوهاب المسيري، (6/316).

(1) هو مارتن مردخاي بوبر، أديب ومفكر صهيوني من (ألمانيا) ولد في (فيينا) عام (1878م)، أحد رؤساء حركة (بريت شالوم)، هاجر إلى الدولة الصهيونية عام 1938م، عارض دعوة (هرتزل) إلى الصهيونية السياسية، وأكد على أهمية (الصهيونية الثقافية) قبل (الصهيونية السياسية)، من أشهر كتبه: (أنا وأنت)، توفي في (القدس) عام (1965م)، ينظر: معجم المصطلحات الصهيونية، افرايم مناحم تلمي، ص 60 - 61، وموسوعة فلاسفة ومتصوفة اليهودية، د. عبدالمنعم الحفني، ص 79 - 81.

(2) ستأتي ترجمته - بمشيئة الله -، ص 123.

(3) سبق الحديث عن (الإصلاحية اليهودية)، ص 52.

(4) ينظر: أضواء نفسية على الصراع العربي الإسرائيلي، قدرتي حفني، ص 157، ويهود ضد الصهيونية، محمد نمر المدني، ص 32، والحركات الدينية الراضية للصهيونية داخل إسرائيل، محمد فتحي عمارة، ص 31، واليهودية الإصلاحية وموقفها من إسرائيل والعرب والمسلمين، د. هبة إبراهيم النادي، ص 270، 284، والأقلية اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية، مصطفى عبدالعزيز، ص 148 - 153، والطابور الخامس لصهيون، جاك تنى، ص 45، واليهودية دين لا قومية، المر بجر، ص 23.

(5) يهودية صهيونية ولدت في (أوكرانيا) عام (1898م)، وهاجرت مع عائلتها إلى (أمريكا) عام

=

المتحدة) أنها تتكلم باسم الشعب اليهودي في العالم كله قدّم المجلسُ شكوى إلى (وزارة الخارجية الأمريكية) ضد هذا التصريح في (15 أكتوبر عام 1959م)، وطلبوا فيه أن تعلن الحكومة الأمريكية رسمياً أنها لا توافق على أي عمل تقوم به إسرائيل استناداً إلى وجود علاقة سياسية أو قومية بين يهود أمريكا وإسرائيل أو اعتبار هذه العلاقة تختلف عن علاقاتها بالمواطنين الأمريكيين الآخرين من غير اليهود⁽¹⁾.

ويقول الحاخام (ألمر برجر) مستكراً التمييز العنصري الذي تقوم به الصهيونية: "أشعر بمزيج من الحزن وبشيء من السخرية عندما ألاحظ اشتراك حاخامين في نضالات من أجل حقوق الإنسان في الولايات المتحدة مع التزامهم الصمت حيال مقاربة التمييز العنصري الذي تمارسه البنية التحتية والدولة الصهيونية"⁽²⁾، وأصدر المجلس بياناً قال فيه: "لا يوافق المجلس على خلق دولة إسرائيل لأن مثل هذه الدولة تعتمد على المبادئ الأساسية لليهود واليهودية وبالرغم من ذلك فإننا نهتم بالمستقبل لا بالماضي، ولقد وجدت إسرائيل، ومع تمنياتنا لها إلا أننا ننظر إليها كما ننظر لأية دولة أجنبية أخرى"⁽³⁾. كما يقيم المجلس علاقات مع بعض المعارضين للصهيونية من العرب؛ مما جعل الصهيونية تتهجم على المجلس، وتتهمه بالخيانة، وبمعادة السامية، وأنه يطعن اليهود من

= (1906م)، ثم قدمت إلى (فلسطين) عام (1921م)، تولت عدة مناصب في الدولة الصهيونية، وهي: وزيرة العمل، ووزيرة الخارجية، ورئيسة الحكومة الصهيونية عام (1967م)، ثم استقالت من الرئاسة عام (1974م)، لها جهود في تهجير اليهود إلى فلسطين، وقد كانت شديدة العداء للمسلمين والعرب، ولها أقوال مشهورة تدل على ذلك، توفيت عام (1978م)، من كتبها: 1- حياتي، 2- رحلة إلى أمريكا، ينظر: حياتي، جولدا مائير، ومعجم المصطلحات الصهيونية، افرايم ومناحم تلمي، ص 252.

(1) ينظر: الصهيونية وريبتها إسرائيل، عمر رشدي، ص 53.

(2) المناهضة اليهودية للصهيونية، د. ياكوف م. رابكن، ص 185.

(3) اليهودية دين لا قومية، ألمر برجر، ص 83.

الخلف، وقد تعرّضت مكاتبة لهجوم أفراد عصابة (رابطة الدفاع عن اليهود) الصهيونية⁽¹⁾.

أهم عقائده وأفكاره:

أولاً: معارضة قيام دولة يهودية.

ثانياً: أن اليهودية دين وليست قومية.

ثالثاً: دعوة اليهود للاندماج والولاء لأوطانهم التي يعيشون فيها، وألا يكون ولائهم للصهيونية.

رابعاً: يرى المجلس أن الصهيونية لا تمثل جميع اليهود في (أمريكا) خصوصاً والعالم عموماً⁽²⁾.

من رموزه:

1- كلارنس كولمان - رئيس المجلس الأمريكي اليهودي -.

2- الحاخام ألر برجر - ساهم في تأسيس المنظمة -.

3- موشيه منوهين⁽³⁾.

(1) ينظر: المناهضة اليهودية للصهيونية، د. ياكوف م. رابكن، ص 306، والطابور الخامس لصهيون، جاك تنى، ص 47، والأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين، جاك تنى، ص 72، والصهيونية ونهج الإرهاب، سرغي سيدوف، ص 30.

(2) ينظر: إسرائيل حرّفت الأناجيل و اخترعت أسطورة السامية، لواء أحمد عبدالوهاب، ص 128، والحركات الدينية الراضية للصهيونية داخل إسرائيل، محمد فتحي عمارة، ص 31، وفلسطين أرض الرسالات الإلهية، رجاء جارودي، ص 289، والأقلية اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية، مصطفى عبدالعزيز، ص 146 - 147، وتخطيط الإعلام العربي، عقيل هاشم، ص 125، والطابور الخامس لصهيون، جاك تنى، ص 45، 46، واليهودية دين لا قومية، ألر برجر، واليهودية الإصلاحية وموقفها من إسرائيل والعرب والمسلمين، د. هبة إبراهيم النادي، ص 284.

(3) ستأتي ترجمته - بمشيئة الله -، ص 109، ينظر: الصهيونية وربيتها إسرائيل، عمر رشدي، ص 53.

ومع ذلك كله فإنّ المجلس اعترف بالدولة الصهيونية بعد قيامها عام (1948م) ولكن أعلن أنّه لا يؤيد إنشائها!! فسبب هذا التناقض خلاف وتنازع بينهم، فخرج بعضهم عن المجلس وأسسوا لهم منظمة باسم (البديل اليهودي للصهيونية)⁽¹⁾، ولا يخفي المجلس أيضاً "نشاطه في مساعدة إسرائيل في كل بياناته، ولم يعارض هذا المجلس قط وجود دولة إسرائيل، وهو فقط ينظر على⁽²⁾ إسرائيل كدولة أجنبية ويتعاطف معها، وهو يسعى إلى أن تكون دولة إسرائيل جزءاً من الشرق الأوسط، وكل ما يعمل له هو الدعوة إلى الانفصال بين إسرائيل واليهود الذين يعتبرون مواطنين في دولة أخرى"⁽³⁾، وهو الآن يخضع بعض الشيء لنفوذ الصهيونية، فمع معارضته للصهيونية إلا أنّه يرى أنّ وجود إسرائيل لم يعد أمراً يقبل الشك من الناحية القانونية أو السياسية⁽⁴⁾، فجاء في بيان له: "وإننا نؤكد أنّنا لم نعارض وجود دولة إسرائيل وقد اتخذنا مثل هذا الموقف لأننا أمريكيون مثلنا تماماً مثل أخواننا من المواطنين الذين يبلغ عددهم عدة ملايين والذين لا يرتضون أن يقضوا على أية دولة أخرى لا تزال جزءاً من العالم الحر"⁽⁵⁾، ويبين المجلس موقفه من إسرائيل فيقول: "إلا أنّ ذلك بالطبع أمر يدعو إلى إزعاج الصهيونية لأنه إجراء غير كاف، فإسرائيل تُلمحُ بأنه يجب علينا أن نكون في جانبها؛ لأننا يهود، وأننا نقول إنّنا لا نناهض إسرائيل ولكن لا يعنى ذلك أنّنا في جانبها، كما أنّنا لسنا في جانب العرب أو نناهضهم

(1) سيأتي التعريف بها - بمشيئة الله -، ص 90، ينظر: الدين والسياسة في إسرائيل، عبد الفتاح محمد ماضي، ص 581، وموسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبدالوهاب المسيري، (6/409).

(2) كذا ولعل الأصح: (إلى).

(3) أعضاء نفسية على الصراع العربي الإسرائيلي، قدرتي حفي، ص 51.

(4) ينظر: يهود ضد الصهيونية، محمد نمر المدني، ص 32، والأقلية اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية، مصطفى عبدالعزيز، ص 151، وموسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبدالوهاب المسيري، (6/409، 428).

(5) اليهودية دين لا قومية، أمر برجر، ص 89.

لأننا يهود، وأننا مواطنون من رعايا الولايات المتحدة فمثلنا في ذلك مثل جميع يهود أمريكا⁽¹⁾.

الحادية عشر: عصابة مكافحة الصهيونية

هي منظمة أسسها يهود العراق، وقد تكوّنت عندما قامت (اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي) أواسط سنة (1945م) بطلب ترخيص لحزب سياسي باسم (حزب التحرر الوطني)، فيما كلفت اللجنة المركزية أعضاء يهود في الحزب الشيوعي بالعمل من أجل تأسيس منظمة لمكافحة الصهيونية - وكان اليهود يشكلون في العراق أقلية نشيطة اقتصادياً وسياسياً وثقافياً الأمر الذي أهلهم لاحتلال موقع متميز في المجتمع العراقي - وقد عقدت المنظمة عدة اجتماعات، ولها صحيفة باسم (العصبة) تصدر عن (دار الحكمة للطباعة) التابعة للعصبة، وقد نشرت الصحيفة سلسلة مقالات شرحت فيها أهدافها، وأصدرت كتاب باسم (نحن نكافح في سبيل من؟ وضد من نكافح)، وبينوا فيه أن الصهيونية استعمارية، وطالبوا باندماج اليهود في مجتمعاتهم، ومما أصدرته في معارضة الصهيونية بياناً استنكرت فيه (وعد بلفور) بمناسبة ذكرى الوعد، وذلك يوم (2/11/1945م)، ودافعوا فيه عن حقوق الفلسطينيين، ونظّموا مظاهرة في عام (1946م)؛ لمعارضة قرار الكونغرس الأمريكي الذي فيه السماح لمائة ألف يهودي بالهجرة إلى فلسطين، واصطدمت بقوات الجيش العراقي، وهو ما دفع الحكومة العراقية إلى تعطيل صحيفة العصبة لمدة سنة، وقد اعتقلت الحكومة العراقية قادة العصبة، وترى العصبة أن الصهيونية تُشكلُ خطراً على اليهود والعرب على حدٍ سواء⁽²⁾.

(1) المرجع السابق، ص 89.

(2) ينظر: فضائح بن غورين، ناعيم غيلادي، ص 220، وموسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د.عبد الوهاب المسيري، (6/ 411 - 412).

من رموزها:

1- يهودا صديق

2- يوسف هارون زلخة⁽¹⁾.

الثانية عشر: الرابطة الإسرائيلية لمكافحة الصهيونية

أسستها منظمة (إيسكرا) الشيوعية المصرية السرية عام (1946م)، وقد أوضح الهدف من الرابطة سكرتيرها (عزرا هراري) في بيان له نشره في جريدة (صوت الأمة) الوفدية في (6 أكتوبر 1946م) جاء فيه: "إنها ترمي إلى محاربة العنصرية ومكافحة الإستعمار وريبته الصهيونية"⁽²⁾، وتؤكد الرابطة على الاختلاف بين اليهودية والصهيونية، وأدانت سياسة الهجرة إلى فلسطين، وأشارت في بياناتها إلى اعتبار الصهيونية أخطر حركة ظهرت في تاريخ اليهود، وأنها عقبة في طريق حل المشكلة اليهودية، وأعلنت في بيان صدر في (يونيو عام 1947م) عن أهم أهدافها وهو الكفاح ضد الدعاية الصهيونية التي تتعارض مع مصالح كل من اليهود والعرب، ونددت بالإرهاب الصهيوني في فلسطين، وواصلت حملاتها ضد ما أسمته: (أوكار الصهيونية في مصر) كما كشفت الرابطة في صراعها مع اليهود الصهاينة عن استخدام المدارس والأندية اليهودية في النشاط الصهيوني وحفلات جمع الأموال للمساعدة في تهريب اليهود إلى فلسطين. وفي منتصف (يونيو عام 1947م)، أبلغت (وزارة الشؤون الاجتماعية المصرية) سكرتير الرابطة عدم الموافقة على تكوين الرابطة لأسباب تتعلق بالأمن، وفي عام (1948م) اعتقلت الحكومة المصرية أعضاء اللجنة التأسيسية للرابطة، ورحلت معظمهم

(1) لم أعثر لهما على ترجمة، ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبدالوهاب المسيري، (6/ 411 - 412).

(2) يهود مصر بارونات وبؤساء، عرفه عبده على، ص 245.

خارج البلاد⁽¹⁾.

من رموزها⁽²⁾:

1- عزرا هراري.

2- مارسيل إسرائيل

3- شحاته هارون.

الثالثة عشر: ماتسبين - المنظمة الاشتراكية الإسرائيلية:-

ومعنى (ماتسبين): (البوصلة)، وكانت تسمى (المنظمة الاشتراكية في إسرائيل)، وهي منظمة (اشتراكية) تشكلت عام (1962م) تعادي الصهيونية، وعدد أعضائها بضع عشرات، ولها صحيفة ناطقة باسمها تحمل نفس اسم الحزب، وتقوم بالمظاهرات ضد الصهيونية، وفي عام (1972م) انشق بعضهم وكوّنوا لهم حزب يدعى (العصبة الشيوعية الثورية).

وتتكون (ماتسبين) من ثلاث جماعات يسارية صغيرة، وهي:

1- (الحزب الشيوعي الإسرائيلي)ز

2- (حركة العمل السامي).

3- (مجموعة ذات اتجاه تروتسكى).

أهم عقائدها وأفكارها:

أولاً: تقوم على الفكر الاشتراكي.

ثانياً: تسعى إلى إسقاط الدولة الصهيونية وإنشاء دولة اشتراكية - علمانية.

(1) ينظر: يهود مصر بارونات وبؤساء، عرفه عبده على، ص 245 - 246، وتاريخ يهود النيل، جاك

حاسون، ص 17.

(2) لم أعثر لهم على ترجمة، ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د.عبدالوهاب المسيري، (6/

413)، وتاريخ يهود النيل، جاك حاسون، ص 17.

ثالثاً: تعترف بحقوق الفلسطينيين ومشروعية مقاومتهم للصهيونية.
رابعاً: تطالب بإلغاء (قانون العودة)⁽¹⁾.

من رموزها:

- 1- (عكيفا أور)⁽²⁾.
- 2- (موشيه ماخوفر).
- 3- (يرميا هو كابلاند).

الرابعة عشر: البديل اليهودي للصهيونية

بعد قيام الدولة الصهيونية عام (1948م) اعترف (المجلس الأمريكي لليهودية) بها، لكنّه أعلن أنّه لا يؤيد إنشائها، فسبب ذلك خلاف بين أعضائه، وبعد عام (1967م) تأثر كثيراً بالصهيونية مما دفع بعض أعضائه وعلى رأسهم (آلر برجر) إلى تأسيس منظمة أخرى تحت اسم (البديل اليهودي للصهيونية) عام (1969)⁽³⁾.

من رموزها: آلر برجر.

الخامسة عشر: الفهود السود

أصل اسم (الفهود السود) مأخوذ من حزب في (أمريكا) أطلق على مجموعة من

(1) ينظر: التركيب الاجتماعي للمجتمع الإسرائيلي وأثره على النسق السياسي 1948م - 1975م، د. النعماني أحمد السيد، ص 209 - 212، وما بعد الصهيونية وأكذوبة حركة السلام في إسرائيل، أحمد بهاء الدين شعبان، ص 68 - 69، والأحزاب والحكم في إسرائيل، غازي السعدي، ص 370 - 372، وعنصرية دولة إسرائيل، ازرائيل شاحاك، ص 157 - 159، والصهيونية وخيوط العنكبوت، د. عبدالوهاب المسيري، ص 541.

(2) ستأتي ترجمته -بمشيئة الله-، ص 118.

(3) ينظر: الدين والسياسة في إسرائيل، عبدالفتاح محمد ماضي، ص 581، ويهود ضد الصهيونية، محمد نمر المدني، ص 130 - 131.

أصحاب البشرة ذات اللون الأسود الذين قاموا بالمطالبة بحقوقهم وبمعارضة التمييز العنصري ضدهم، ثم أخذ هذا اللقب بعض (اليهود الشرقيون)⁽¹⁾ للمطالبة بحقوق متساوية مع (اليهود الأشكناز)⁽²⁾، ويهود (روسيا)، ومعارضة التمييز العنصري الذي تمارسه الصهيونية ضدهم وضد المسلمين في فلسطين، وقاموا كذلك بالمظاهرات المناهضة للصهيونية حتى وصل في بعض الأحيان إلى أعمال عنف، أما أعضاء الحزب فأغلبهم من اليهود الذين يعود أصلهم إلى (اليمن) و(العراق) و(المغرب)-، وقد تأسس الحزب في حي (المصرارا) بالقدس عام (1971م)⁽³⁾.

(1) (اليهود الشرقيون) مصطلح يطلق على يهود البلاد العربية والإسلامية، ويرادفه مصطلح (اليهود السفرديم)، و(سفارد) اسم مدينة في آسيا الصغرى، وبعضهم يفرّق بين المصطلحين فيرى أن (اليهود الشرقيون) يطلق على يهود البلاد العربية والإسلامية، أما (اليهود السفرديم) فيطلق على اليهود الذين عاشوا أصلاً في أسبانيا والبرتغال، ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د.عبدالوهاب المسيري، (7/ 121 - 128).

(2) (اليهود الأشكناز) مصطلح يطلق على يهود العالم الغربي ويطلق عليهم أيضاً (اليهود الغربيون)، والبعض يفرّق بينهما، فيرى أن (الأشكناز) يطلق على يهود فرنسا وألمانيا وبولندا، و(اليهود الغربيون) يطلق على اليهود الذين ينتمون إلى العالم الغربي بغض النظر عن أصولهم سواء أكانت (إشكنازية) أم (سفاردية)، ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د.عبدالوهاب المسيري، (7/ 121 - 128).

(3) ينظر: الصهيونية بين التخرصات والوقائع، يوري أندرييف، ص 27، والأحزاب والحكم في إسرائيل، غازي السعدي، ص 380، و المتدينون اليهود في فلسطين فرق ومواقف، د. عبدالله بن عبدالعزيز اليحيى، ص 64، وإسرائيل - فلسطين وتحدي ازدواج الوطنية، ميشيل فارشوسكي، ص 53 - 54، 123، 171، والدين والسياسة في إسرائيل، عبدالفتاح محمد ماضي، ص 63، وما بعد الصهيونية وأكذوبة حركة السلام في إسرائيل، أحمد بهاء الدين شعبان، ص 99، واليهود العرب في إسرائيل احتمالات العودة واتجاهاتها، وحيد محمد عبدالجميد، ص 5، 27، ومجلة الفيصل، مقال: ما معنى اسم يهودي؟ د.حسن ظاظا، العدد: 199، ص 40، والمناهضة اليهودية

=

يقول (ناعيم غيلادي)⁽¹⁾: " انضمت إلى الفهود السود في مواجهة الحكومة الإسرائيلية بشكاوى اليهود الذين قصدوا إسرائيل قادمين من البلاد الإسلامية ⁽²⁾، ويقول: " نحن الأمريكيون بحاجة إلى الامتناع عن دعم التمييز العنصري في إسرائيل والاقطاع الغاصب للأراضي في الضفة الغربية وغزة وجنوب لبنان وهضبة الجولان ⁽³⁾. وعندما حدثت تفجيرات في بغداد سنة (1950م) ادّعت الصهيونية أنها مذمجة جماعية ضد اليهود من صنع العرب، وقد كذّب هذا الأمر الحزب وبيّن أنّ الأحداث كانت من صنع الصهيونية وليس العرب، ونشرت تقريراً يؤكد ذلك عام (1972م) ⁽⁴⁾.

من رموزهم:

1- (ناعيم غيلادي).

2- (كوخافي شيميش) (يهودي عراقي عضو بجماعة الفهود السود) ⁽⁵⁾.

وعلى كل حال فإنّ أبرز القضايا التي تعترض فيها (الفهود السود) على الصهيونية التمييز العنصري تجاه اليهود الشرقيين، ورغم اضطهاد الصهيونية وعدم مساواة اليهود الشرقيين باليهود الغربيين إلا أنّ بعض المنتسبين إلى (الفهود السود) يحاولون التقرب إلى الدولة الصهيونية، والوصول إلى منزلة ومكانة فيها، ومن أمثلة ذلك ما جاء في البيان الذي أصدره بعد خوض الدولة الصهيونية بعض المعارك مع أهل فلسطين فرغم النقد

= للصهيونية، د. ياكوف م. رابكن، ص 69.

(1) ستأتي ترجمته - بمشيئة الله -، ص 121.

(2) فضائح بن غورين، ناعيم غيلادي، ص 51-52.

(3) المرجع السابق، ص 52.

(4) ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبد الوهاب المسيري، (7 / 89).

(5) ينظر: ما بعد الصهيونية وأكذوبة حركة السلام في إسرائيل، أحمد بهاء الدين شعبان، ص 108،

وموسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبد الوهاب المسيري، (7 / 89)، وعنصرية دولة

إسرائيل، ازرائيل شاحك، ص 141.

الشديد الذي وجهه البيان إلى الدولة الصهيونية والدعوة التي وجهها لإسقاط الجهاز الحاكم فيها إلا أن البيان أكد بفخر شديد أن أسماء اليهود الشرقيين كانت في قوائم الشهداء والجرحى والأسرى⁽¹⁾، ومما جاء في البيان قولهم: "أدينا واجباتنا لأن الوطن هو وطننا والشعب هو شعبنا"!!⁽²⁾.

السادسة عشر: منظمة البحث عن العدل والمساواة في فلسطين

تسمى (سيرش) - أي البحث -، تأسست عام (1972م)، ومقرها في (بوسطن)، ولها مكتب في (واشنطن)، وتصدر نشرة شهرية تدعى (نشرة أخبار فلسطين)، ولها علاقات جيدة مع (منظمة التحرير الفلسطينية)⁽³⁾، وتدعو إلى اشتراك يهود أمريكا في الضغط على الحكومة الأمريكية من أجل اتخاذ سياسة غير منحازة في الشرق الأوسط ومن أجل تسوية عادلة⁽⁴⁾.

(1) ينظر: اليهود العرب في إسرائيل احتمالات العودة واتجاهاتها، وحيد محمد عبدالمجيد، ص 113.

(2) المرجع السابق، ص 113.

(3) هي منظمة فلسطينية سياسية شبه عسكرية، معترف بها في الأمم المتحدة والجامعة العربية كممثل رئيسي وحيد للشعب الفلسطيني، تأسست عام (1964م)، بعد انعقاد المؤتمر العربي الفلسطيني الأول في (القدس)، نتيجة لقرار الجامعة العربية في اجتماعها الأول بالقاهرة عام (1964م) لتمثيل الفلسطينيين في المحافل الدولية، ويعتبر رئيس اللجنة التنفيذية فيها رئيساً لفلسطين، والهدف الرئيس من إنشاء المنظمة هو تحرير فلسطين عبر الكفاح المسلح، إلا أن المنظمة تبنت فيما بعد فكرة إنشاء دولة ديمقراطية علمانية، ينظر: موقع دائرة العلاقات الدولية التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية على الرابط التالي:

<http://www.dair.plo.ps/beta/v1/index.php?loceld=101>

(4) ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د.عبدالوهاب المسيري، (6/432).

من رموزها: إدموند هاناور⁽¹⁾.

السابعة عشر: البرنامج اليهودي الجديد - المجلس الأمريكي لليهود الأمريكان - (اليهود الأمريكيين بديل للصهيونية)

هي منظمة أمريكية يهودية تأسست عام (1980م) تعارض التمييز العنصري عند الصهيونية، والجرائم الصهيونية ضد الفلسطينيين، ويرون خصوصية كل مجتمع يهودي وعدم ارتباطه بالدولة الصهيونية⁽²⁾.

وقد وحدت مختلف الفئات المعادية للصهيونية في (الولايات المتحدة)، ونشطت هذه المنظمة بحلول عام (1985م) إلى أن بلغ عدد فروعها (40 فرعاً) في مختلف المدن الرئيسة، وناضلت هذه المنظمة من أجل سلام وأمن حقيقي - كما تزعم - في الشرق الأوسط، وأسهمت في تقويض نفوذ الصهاينة في المجتمع الأمريكي، وتُنظم المنظمة المؤتمرات المناهضة للصهيونية غير أن قدرتها المادية المحدودة تمنعها من التأثير الفعلي في الساحة الأمريكية السياسية⁽³⁾.

وقد قام الصهاينة عبر منظماتهم بتشويه سمعة المجلس، وحرمت المحكمة الحاخامية (توكسيري ماساشوستيس) جميع أعضاء البرنامج اليهودي الجديد - ومن بينهم الحاخامات - الذين وقعوا على البيان الانتقادي للغزو الإسرائيلي للبنان من دخول

(1) يهودي أمريكي معارض للصهيونية، ولد عام (1938م)، أستاذ علوم سياسية، كان أحد أعضاء (المجلس الأمريكي لليهود)، ثم انفصل عنه مع الحاخام (آلر برجر) واشتركا في تأسيس منظمة (البديل اليهودي الصهيونية)، وفي عام (1972م) أسس (هاناور) منظمة (البحث عن العدل والمساواة في فلسطين)، ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د.عبدالوهاب المسيري، (432/6).

(2) ينظر: يهود ضد الصهيونية، محمد نمر المدني، ص 69، 70.

(3) ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د.عبدالوهاب المسيري، (429/6).

المعابد اليهودية⁽¹⁾.

وتصدر المنظمة نشرة تقرير تسمى: (بدائل أمريكية يهودية للصهيونية)، يحرر
الخاص (آلر برجر) معظم مادتها بالاشتراك مع (نورتون ميزنسكي)⁽²⁾⁽³⁾.

من رموزه:

1- آلر برجر.

2- موشيه منوهين.

الثامنة عشر: يش جفول - هناك حدود -

وهي منظمة تأسست عام (1982م)، على إثر أحداث مجزرة (صبرا وشاتيلا)،
وتتكون من مجموعة من الجنود الراضين الخدمة العسكرية في الدولة الصهيونية، وتدعو
إلى السلام، وقد تم اعتقال مجموعة منهم، وقد قدرت المنظمة أنه خلال الانتفاضة الأولى
التي اندلعت عام (1987م)، اعتقل فيها (150) شخصاً منهم، وقد صرّح هؤلاء
المعارضون عبر بياناتهم أنهم لن يتوانوا عن الدفاع عن بلدهم أبداً لكنهم لن يطيعوا
الأوامر عندما تفرض عليهم الخدمة القيام بأعمال قمع ضد المدنيين واحتلال الأرض التي
يعتبرون أنها تقع خارج حدود إسرائيل⁽⁴⁾، يقول الجندي (صموئيل هاعسباري) عن حرب لبنان "
يألها من حرب سخيفة، يألها من خطيئة آثمة ومميتة، ضد الإنسان، وضد الله⁽⁵⁾".

(1) ينظر: الصهيونية بين التخريصات والوقائع، يوري أندرييف، ص 68 - 69.

(2) صاحب كتاب: (الأصولية اليهودية في إسرائيل) اشترك في تأليفه مع (إسرائيل شاحاك).

(3) ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبدالوهاب المسيري، (6/ 429).

(4) ينظر: الوجه الآخر لإسرائيل شهادة حق من امرأة يهودية، سوزان نايشن، ص 264، ومقال: نزلاء

(سجن الضمير) في إسرائيل، صحيفة الأهرام، (2/ 2 / 2003م)، وشق الصفوف رفض الخدمة

العسكرية في الأراضي المحتلة، رونيت شاشيم، ص 8 - 10.

(5) ما بعد الصهيونية وأكذوبة حركة السلام في إسرائيل، أحمد بهاء الدين شعبان، ص 77.

من رموزها:

- 1- إيلي جوجتسكى
- 2- صموئيل هاعسبارى⁽¹⁾.

التاسعة عشر: القائمة التقدمية للسلام والمساواة

هي قائمة مشتركة عربية يهودية شكّلت عام (1984م)، تطالب بحقوق الفلسطينيين، وعدم التمييز العنصري الذي تمارسه الدولة الصهيونية ضدهم، وتعتبر قيام الدولة الصهيونية شرعي، وتُعد منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للفلسطينيين⁽²⁾.

من رموزها:

- 1 - يوري أفيري.
- 2 - موردخاي فعنونو.

العشرون: بتسليم

منظمة إسرائيلية تُعنى بحقوق الإنسان، وتعارض الصهيونية؛ للجرائم التي ترتكبها، وتوجه الانتقادات لأساليب العنف والتعذيب ضد الفلسطينيين عبر وسائل الإعلام المختلفة، وتصدر البيانات والتقارير؛ للدفاع عن الفلسطينيين، والمطالبة بأراضي الفلسطينيين المحتلة وإقامة دولة فلسطينية موحدة، وهي تحاول منذ الانتفاضة الأولى الفلسطينية كشف أعمال سوء المعاملة التي يقوم بها الصهاينة في فلسطين، وتوثيق المواقف وإظهارها، للمجتمع اليهودي والعالم⁽³⁾.

(1) لم أعرّهما على ترجمة، ينظر: ما بعد الصهيونية وأكذوبة حركة السلام في إسرائيل، أحمد بهاء الدين شعبان، ص 77.

(2) ينظر: الأحزاب والحكم في إسرائيل، غازي السعدي، ص 362 - 364.

(3) ينظر: الجدار العازل فلسطينيون وإسرائيليون على أرض ممزقة، هايكو فلوتاوا، ص 78، 122،

من رموزها: دافني غولان⁽¹⁾.

الحادية والعشرون: لجنة دولة الأراضي المقدسة المعادية للصهيونية

مقرها في (فيرفاكس) بولاية (فرجينيا) في (الولايات المتحدة الأمريكية)، وتهدف المنظمة إلى إقامة دولة منزوعة السلاح في الأراضي المقدسة بفلسطين، ولأجل تحقيق ذلك تهدف اللجنة إلى اجتثاث الصهيونية من المنطقة، وترسل إلى الحكومة الأمريكية خطابات تطالبها برفض المطالب الإسرائيلية، وتعقد المؤتمرات في معارضة الصهيونية.

من رموزها: حبيب شيبير⁽²⁾.

الثانية والعشرون: الأصوات اليهودية المستقلة

هي منظمة يهودية في (بريطانيا)، تضم عدداً من الشخصيات اليهودية، وتُبين خطورة ربط اليهود بالصهيونية، وتدعو إلى السلام مع المسلمين، وتعارض ممارسة الجرائم الصهيونية التي ترتكبتها الدولة الصهيونية، وقد أعلن أكثر من مائة شخص انضمامهم لهذه المنظمة⁽³⁾، ويقول المؤرخ (هوبسباوم)⁽⁴⁾ في سبب إنشاء هذه المنظمة: "انطلقت

= والحروب والدين في الواقع السياسي الإسرائيلي، رشاد بن عبدالله الشامي، ص 186، ومقال: (بتسليم): إسرائيل تعتقل ألف فلسطيني من دون محاكمة، صحيفة الحياة، 3 / 1 / 2003م.

(1) من مؤسسيها، ومديرة مجموعة (بات شالوم) سابقاً، ينظر: الوجه الآخر لإسرائيل شهادة حق من امرأة يهودية، سوزان نايشن، ص 262.

(2) لم أعثر له على ترجمة، ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د.عبد الوهاب المسيري، (429/6).

(3) ينظر: إسرائيل وفلسطين وإعادة تقييم وتنقيح وتفنيد، آفي شليم، ص 497، ومقال: (الأصوات اليهودية المستقلة) لماذا تعارضون العيش المشترك؟، عزام التميمي، صحيفة عكاظ، يوم الاثنين 1 / 2 / 1428هـ الموافق 19 / فبراير / 2007م، العدد: (2073)، ويهود ضد الصهيونية، محمد نمر المدني، ص 65.

(4) لم أعثر له على ترجمة.

بسبب الكبت المتراكم داخل الجماعة اليهودية البريطانية نتيجة الرأي اليهودي المتوحد في تأييد السياسات الإسرائيلية⁽¹⁾.

الثالثة والعشرون: نتيقت شالوم - سبل السلام -

هي منظمة يهودية دينية تعارض الجرائم الصهيونية وتدعو إلى السلام وتعبّر عن ذلك بالمظاهرات، لكنها لا تعارض جميع الاستيطان بل تنحصر معارضتها على الأماكن المكتظة بالسكان فقط، وقد تعاطف مع المنظمة حاخام إنجلترا (غيمانويل جاكوبو فيتس)⁽²⁾، وأعلن عن تأييده لها⁽³⁾.

من رموزها:

- 1- الحاخام أميتال.
- 2- الحاخام يهودا عميطل.
- 3- الحاخام أهارون ليختشتاين⁽⁴⁾.

الرابعة والعشرون: أومتز لوسا ريف - شجاعة الرفض -

نشر (52) ضابطاً وجندياً من الاحتياطيين في (25 يناير عام 2002م) عريضة تحت عنوان (شجاعة الرفض) في صحيفة (هاآرتس) أعربوا فيها عن رفضهم القيام بعمليات

(1) يهود ضد الصهيونية، محمد نمر المدني، ص 65.

(2) لم أعر له على ترجمة.

(3) ينظر: ما بعد الصهيونية وأكذوبة حركة السلام في إسرائيل، أحمد بهاء الدين شعبان، ص 76، والحروب والدين في الواقع السياسي الإسرائيلي، رشاد بن عبدالله الشامي، ص 186 - 187، والانتفاضة الفلسطينية والأزمة الصهيونية دراسة في الإدراك و الكرامة، د. عبدالوهاب المسيري، ص 143.

(4) لم أعر لهم على ترجمة، ينظر: ما بعد الصهيونية وأكذوبة حركة السلام في إسرائيل، أحمد بهاء الدين شعبان، ص 76، والحروب والدين في الواقع السياسي الإسرائيلي، رشاد بن عبدالله الشامي، ص 186.

عسكرية ضد المدنيين في الضفة والقطاع، وأنهم لن يواصلوا قتالاً يهدف إلى تشريد وإذلال شعب بأكمله، وفي أعقاب نشر هذه العريضة انضم إليها أكثر من (500) ضابط وجندي، وقد حظيت هذه العريضة بانتباه واسع النطاق وسببت جدلاً لا سابق له، وأجرت صحف بارزة مقابلات مع الرافضين، واستضافتهم بعض البرامج التلفزيونية، وقد نالت العريضة تأييد شخصيات إسرائيلية، فهذه المنظمة تعارض الجرائم الصهيونية، وتخشى من خطورة الحرب على اليهود أنفسهم، وقد قامت بعض المظاهرات الصغيرة لتأييد الرافضين، وبلغ أعداد أعضاء المنظمة (489) عضواً⁽¹⁾.

من رموزها:

- 1- ديفد زونشاين - مؤسس المنظمة⁽²⁾.
- 2- عساف أورون⁽³⁾.
- 3- يانيف إسكوفيتش⁽⁴⁾.
- 4- تال بالو⁽⁵⁾.
- 5- غاي غروسمن⁽⁶⁾.

-
- (1) ينظر: مقال: ثمة يهود خارج إسرائيل يقولون لا!!، أ.د. مصطفى رجب، صحيفة الشرق، (19/ 2/ 2004م)، وشق الصفوف رفض الخدمة العسكرية في الأراضي المحتلة، رونيت شاشيم.
 - (2) ينظر: القضية الصهيونية، جاكين روز، ص 80.
 - (3) ينظر: شق الصفوف رفض الخدمة العسكرية في الأراضي المحتلة، رونيت شاشيم، ص 27.
 - (4) ينظر: المرجع السابق، ص 83.
 - (5) ينظر: المرجع السابق، ص 102.
 - (6) ينظر: المرجع السابق، ص 121.

المبحث الثالث

الشخصيات والكتابات اليهودية المعارضة للصهيونية

المطلب الأول: الشخصيات اليهودية الدينية المعارضة للصهيونية

المراد بالشخصيات الدينية من يكون سبب معارضته للصهيونية أسباباً دينية، وفيما يلي ذكر بعض أهم وأبرز الشخصيات الدينية اليهودية المعارضة للصهيونية:

1 - ابرام بلاو

مؤسس جماعة (ناطوري كارتا)، ولد في (القدس) عام (1894م)، تظاهر عام (1948م) مع (ستة آلاف) يهودي احتجاجاً على قرار التقسيم و ضد فكرة دولة إسرائيل، وقد تعرض للاعتقال من قبل الدولة الصهيونية بسبب تظاهراته وانتقاداته ضدها، وكان لا يستخدم وسائل النقل الخاصة بالدولة الصهيونية مقاطعة لها، واعتمد في تنقله على الوسائل التابعة للمعارضين للصهيونية أو التابعة للعرب، وفي جنازته منع منظمو مراسم الوفاة لمس نعشه من قبل جميع الذين شاركوا في الانتخابات ومن جميع الذين يرسلون أولادهم إلى المدارس التابعة للدولة الصهيونية، توفي عام (1974م)⁽¹⁾.

2 - إسرائيل ديفيد وايس

حاخام يهودي (أمريكي) معاصر، معارض للصهيونية، ولد في (أكتوبر/ 1956م)، في (نيويورك)، تخرج من كلية (شاسن صوفر)، للحاخامات عام (1979م)، حصل على درجة الحاخام الزميل من كلية (نيترا كوليل)، عام (1983م)، وأصبح معلماً للتلمود حتى عام (1996م)، حيث اختير ناطقاً رسمياً باسم جماعة (ناطوري كارتا)، يعتبر الدولة

(1) ينظر: الصهيونية ونهج الإرهاب، سرغي سيدوف، ص 30، ويهود ضد الصهيونية، محمد نمر المدني، ص 142-143، والحركات الدينية الراضية للصهيونية داخل إسرائيل، محمد فتحي عمارة، ص 183 - 184، والمناهضة اليهودية للصهيونية، د.ياكوف م. رابكن، ص 204.

الصهيونية دولة علمانية وقيامها معارضاً لتعاليم التوراة، وأنّ الصهيونية قومية، وقد ارتكبت جرائم ومجازر ضد الفلسطينيين، بل يرى أنّ المقاومة الفلسطينية مقاومة مشروعة، وأنّ الصهيونية خطر على اليهود، ويطالب بإزالة الدولة الصهيونية من الوجود، ويرى أنّ اتفاقيات السلام لن تجلب السلام ولا الأمن، وأنّ الجريمة الاحتلال الصهيوني وليس المقاومة الفلسطينية، ويريد العيش تحت حكم الفلسطينيين وليس الصهاينة⁽¹⁾.

3 - آلبرجر

حاخام يهودي إصلاحى شهير ألف كتباً عدة في معارضة الصهيونية، وكثّف بعد حرب (1967م) جهوده ضد التمييز العنصري والجرائم الصهيونية، واتهمه بعضهم بالتطرف في مصادقة العرب، وكان الانتصار الذي حققته عام (1967م) قد غير موقف العديد من أعضاء (المجلس الأمريكي لليهودية) الأمر الذي حدا بالحاخام (برجر) مع بعض أعضاء المجلس الذين يتفقون معه في الرأي إلى تأسيس منظمة بديلة وفي عام

(1) ينظر: (حاخام/ إسرائيل دولة محرمة والمقاومة حق للفلسطينيين)، برنامج: (بلا حدود)، مقدم الحلقة: أحمد منصور، ضيف الحلقة: إسرائيل ديفيد وايس، تاريخ الحلقة: (17/ 9/ 2014م)، على الرابط التالي:

<http://www.aljazeera.net/programs/withoutbounds/2014/9/15/%D9%85%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%A8%D9%84-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%81%D8%A7%D9%87%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%A9>

ومقال: حركة (ناطوري كارتا) والصهيونية، برنامج: بلا حدود، مقدم الحلقة: أحمد منصور، تاريخ الحلقة: (1/ 5/ 2002م)، على الرابط التالي:

<http://www.aljazeera.net/programs/withoutbounds/4/6/2004/%D%8AD%D%8B%1D%83%9D%8A9-%D%86%9D%8A%7D%8B%7D%88%9D%8B%1D8%9A-%D%83%9D%8A%7D%8B%1D%8AA%D%8A7-%D%88%9D%8A%7D%84%9D%8B%5D%87%9D8%9A%D%88%9D%86%9D8%9A%D%8A9>

(1969م) أسس معهم منظمة (البديل اليهودي للصهيونية) وانتخب رئيساً لها⁽¹⁾.

4 - **أهارون كتنلبويجن**

من أبرز زعماء جماعة (ناطوري كارتا)، ويعتبر أتباعه أشد جماعات (ناطوري كارتا) تشدداً، وقد أصدر مع الحاخام (ابرام بلاو)، أمراً بمنع أتباع (ناطوري كارتا) من الذهاب إلى المناطق التي احتلتها الدولة الصهيونية، توفي عام (1978م)⁽²⁾.

5 - **باروخ سبينوزا**

فيلسوف يهودي من (هولندا)، ولد عام (1632م)، يقول بوحدة الوجود، وقد اتهم بالإلحاد، وأخرجه الحاخامات الهولنديون من اليهودية، يرى أن الشريعة اليهودية صعبة التطبيق، وأن اليهود ليس شعباً مختاراً.

من كتبه: 1- له كتاب مشهور في السياسة.

2- الأخلاق.

3- طبيعة العقل،

(1) ينظر: الصهيونية ونهج الإرهاب، سرغي سيدوف، ص 30، ويهود ضد الصهيونية، محمد نمر المدني، ص 130 - 131، والملل المعاصرة في الدين اليهودي، د. إسماعيل راجي الفاروقي، ص 117، واليهودية الإصلاحية وموقفها من إسرائيل والعرب والمسلمين، د. هبة إبراهيم النادي، ص 270، وتخطيط الإعلام العربي، عقيل هاشم، ص 125، وسفر التاريخ العربي، رجا عبد الحميد عرابي، ص 535.

(2) ينظر: القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، د. رشاد عبدالله الشامي، ص 215 - 220.

4 - قواعد اللغة العبرية.

توفي عام (1677م)⁽¹⁾.

6 - حاييم جوزيف سوننفلد

زعيم الطائفة (اليهودية الأشكنازية)⁽²⁾ في (القدس)، معارض للصهيونية، ولد عام (1848م)، وكان من أعضاء الوفد اليهودي المعارضين للصهيونية الذين قابلوا ملك الأردن (حسين)⁽³⁾، وهو أحد زعماء (أغودات إسرائيل)، توفي عام (1932م)⁽⁴⁾.

7 - حاييم ناحوم أفندي

ولد عام (1872م)، في مدينة (مانيسا) في (تركيا)، أحد كبار علماء اليهود، قاضي وفقه ولغوي، رئيس اليهود في مصر، حصل على شهادة البكالوريوس في الشريعة الإسلامية، من (اسطنبول) في (تركيا)، ودرس علم اللغة والتاريخ والفلسفة بجامعة (السوربون)، اشتغل في مناصب تعليمية مختلفة في (تركيا)، تعرف على قادة جماعة (تركيا الفتاة)، وفي سنة (1923م) استدعاه زعيم الطائفة اليهودية في (القاهرة) (موسى قطاوي باشا)، وتم تعيينه عضواً في مجلس الشيوخ بالجمعية التشريعية المصرية، كان عضواً في مجمع اللغة العربية الملكي بالقاهرة، له دور في إلغاء قانون (الجواز الأحمر) الذي فرضه السلطان (عبدالحמיד) على هجرة اليهود إلى (فلسطين)، وله دور في إلغاء لقب (الخلافة

(1) ينظر: قضايا وشخصيات يهودية، جعفر هادي حسن، ص 265-285، والصهيونية ونهج الإرهاب، سرغي سيدوف، ص 31.

(2) سبق التعريف بهم، ص 91.

(3) هو الملك

(4) ينظر: المناهضة اليهودية للصهيونية، د.ياكوف م. رابكن، ص 135، 199، والقوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، د. رشاد عبدالله الشامي، ص 126، والدين والسياسة في إسرائيل، عبدالفتاح محمد ماضي، ص 256.

العثمانية) أثناء مفاوضات مؤتمر (لوزان)، وهو الناطق الوحيد باسم يهود مصر عند الحكومة المصرية، ويرى أنّ على يهود مصر الدفاع عن بلدهم ضد الصهيونية، كما حثّهم على التبرع للفلسطينيين، توفي عام 1960م⁽¹⁾.

8 - شالوم دوف بير شنيرسون

حاخام حسيدي من (حَبَد)، ولد عام (1860م)، معارض للصهيونية، ويفتي بعدم جواز الانضمام إلى الصهيونية، ويرى أنها أخطر على اليهودية من النصرانية، ويدعو إلى التمسك بالتوراة، وأنّ الخلاص سيكون إلهياً وليس من جهد البشر، ولا يجوز استخدام الأسباب المادية والسياسية لترك الشتات والهجرة إلى فلسطين؛ لمعارضتها نصوص التوراة، توفي عام (1920م).

ومن كتبه: الأول: يتحدث عن نتائج حرب الأيام الستة، الثاني: عن مفهوم الدولة اليهودية، الثالث: عن ردود فعل الحسيديين على الصهيونية، الرابع: فيه تحذير للذين يعيشون تحت السلطة الصهيونية⁽²⁾.

9 - شمشون رفائيل هيرش

زعيم اليهود الأرثوذكس في (ألمانيا)، ولد عام (1808م)، كان معارضاً للقومية وللإصلاحية اليهودية أشد المعارضة، ومعارضاً أيضاً للصهيونية، يقول (هيرش) في

(1) ينظر: الصهيونية مديات الافتراءات، تحليل .. نقد وحوار، د. أحمد سوسة، ص 91، ويهود البلاد العربية، د. علي إبراهيم عبده و خيرية قاسمية، ص 189، واليهود في السودان - قراءة في كتاب الياهو سولومون ملكا أطفال يعقوب في بقعة المهدي، مكّي أبو قرجة، ص 69، والسُلطان عبدالحميد الثاني والأطماع الصهيونية في فلسطين، (1876-1909م)، د. أنيس عبدالحالقي محمود، حاشية، ص 112-113.

(2) ينظر: الدين والسياسة في إسرائيل، عبدالفتاح محمد ماضي، ص 517، والمناهضة اليهودية للصهيونية، د. ياكوف م. رابكن، ص 60، 67، 86، 214، وحاخامات وجنرالات الدين والدولة في إسرائيل، أحمد بهاء الدين شعبان، ص 68.

صحيفة (الواشنطن بوست) في (الثالث من أكتوبر 1978م): "إن الصهيونية تتعارض تعارضاً كاملاً مع اليهودية، فالصهيونية تريد أن تعرف الشعب اليهودي على أنه وحدة قومية وتلك هرطقة، فلقد تلقى اليهود الرسالة من الرب، لا لكي يفرضوا عودتهم إلى الأرض المقدسة، ضد إرادة من يسكنونها، فإذا فعلوا ذلك فإنهم يتحملون نتائجها، والتلمود يقول: إن هذا الانتهاك سوف يجعل من لحمكم فريسة للسباع في الغابة إن المذجة الكبرى نتيجة من نتائج الصهيونية⁽¹⁾ .

وحرص على اندماج اليهود في أوطانهم، يقول في ذلك: "إن واجبنا هو أن نشترك على أقصى حد ممكن مع إخواننا المواطنين في كل دولة في بناء الدولة التي تبناها، وخدمتها والولاء لها، واجبنا أن لا ندع أي مجال لانفصالنا في أية صغيرة عن الدولة التي ننتمي إليها"⁽²⁾ .

وعارض بذل الجهد في إنشاء دولة لليهود، يقول هيرش: "إن الله أمر اليهود بالآب يقوموا أبداً بإنشاء دولتهم بأنفسهم ومن خلال جهودهم"⁽³⁾ ، ويدعو إلى قبول الجديد بشرط ألا يكون في الدين وألا يؤثر عليه، والتمسك بالتوراة وليس الأرض، وتحريم الهجرة إلى فلسطين قبل مجيء المسيح.

من كتبه: له شرح على التوراة في ستة مجلدات، وكُتب حول اليهودية، توفي سنة (1888م)⁽⁴⁾ .

-
- (1) فلسطين أرض الرسالات الإلهية، رجاء جارودي، ص 234.
 - (2) الملل المعاصرة في الدين اليهودي، د. إسماعيل راجي الفاروقي، ص 105 – 106 .
 - (3) الأصولية اليهودية في إسرائيل، إسرائيل شاحك، نورتون ميزفينسكي، (1 / 61).
 - (4) ينظر: قضايا وشخصيات يهودية، جعفر هادي حسن، ص 8، والقوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، د. رشاد عبدالله الشامي، ص 77، والمناهضة اليهودية للصهيونية، د. ياكوف م. رابكن، ص 125، 126، 315، والأصولية اليهودية في إسرائيل، إسرائيل شاحك، نورتون ميزفينسكي، (1 / 61)، والدين والسياسة في إسرائيل، عبدالفتاح محمد ماضي، ص 206، والملل

=

10 - كلود مونتفيوري

حاخام إصلاححي، ولد عام (1858م)، يعتبر حامل لواء اليهودية الإصلاحية بـ(إنجلترا) والتي سميت هناك بـ(اليهودية الليبرالية)، ورئيس (الرابطة الإنجليزية اليهودية) عام (1895م)، ومؤسس (الاتحاد الليبرالي اليهودي)، يرى أن اليهودية دين وليست قومية.

ومن كتبه: (الخطوط الأساسية لليهودية الليبرالية) و(العهد القديم وما بعده) و(مختارات حاخامية)، مات عام (1938م)⁽¹⁾.

11 - ثورانس براس

قاضي يهودي أرثوذكسي، من منطقة (بوشي) قريبة من (لندن)، من أقدم أعضاء (مجلس مندوبي اليهود البريطاني) وعضو (مجلس العموم البريطاني) وعضو (المجلس البلدي) أيّد مشروع محاكمة (شارون) بتهمة جرائم الحرب⁽²⁾.

12 - موريتز غودمان (حاخام فيينا)

ولد عام (1835م)، حاخام ومؤرخ في (فيينا)، معارض للصهيونية، ويدافع عن اندماج اليهود في بلدانهم التي يعيشون فيها، وقد رد عليه (هرتزل)؛ لمعارضته الصهيونية، له كتيب بعنوان (اليهودية القومية)، يرد فيه على (هرتزل)، توفي عام

= المعاصرة في الدين اليهودي، د. إسماعيل راجي الفاروقي، ص 62-63.

(1) ينظر: اليهودية الإصلاحية وموقفها من إسرائيل والعرب والمسلمين، د. هبة إبراهيم النادي، ص 79 - 83، ويهود ضد الصهيونية، محمد نمر المدني، ص 31.

(2) ينظر: حوار: (القاضي اليهودي البريطاني المعارض لشارون لشرق الأوسط أين حركة السلام الفلسطينية والعربية؟)، عمار الجندي، صحيفة الشرق الأوسط، يوم الاثنين 25 / 5 / 1423 هـ الموافق 2002 / 8 / 5 م، العدد: (8651).

(1918م)⁽¹⁾.

13 - موسى مندلسون

يهودي من (ألمانيا)، ولد سنة (1729م)، يسمى (سقراط الألماني)، يُعد من مصادر فكر (اليهودية الإصلاحية)، ويعتبر مجدد لفكر (باروخ سبينوزا)، وقد أُطلق عليه لقب (موسى الثالث) بعد موسى -عليه السلام- وموسى بن ميمون، من آرائه: أنَّ اليهودية ليست ديناً من عند الله بل هي مجموعة من القوانين التي وضعها البشر، ويرى أنَّ اليهودية شريعة وفعل فقط، وليست عقيدة وإيمان.

وكان يسعى إلى دمج اليهود الألمان في المجتمع الألماني، وقد هوجم من قبل الصهاينة، من مؤلفاته: كتاب: (أورشليم) و (ما وراء الطبيعة) -صرَّح فيه بوجود الله عزوجل وبقاء الروح-، مات سنة (1786م)⁽²⁾.

14 - موشي شينفيلد

من زعماء منظمة (شباب أغودات إسرائيل)، معارض للصهيونية، وأنكر على بعض (الحسيديم) الذين احتفلوا بيوم الإعلان لإقامة الدولة الصهيونية، وقد حثَّ على

(1) ينظر: المناهضة اليهودية للصهيونية، د. ياكوف م. رابكن، ص 58، وفلسطين أرض الرسالات الإلهية، رجاء جارودي، ص 235، وموسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبدالوهاب المسيري، (6/ 421).

(2) ينظر: المكون اليهودي في الثقافة المعاصرة، د. سعد البازعي، ص 8، وشاعر القومية حسيم نحمان بياليك أمير الشعراء العبريين في العصر الحديث، د. رشاد عبدالله الشامي، ص 24-32، وصراع اليهودية مع القومية الصهيونية، د. عبدالله عبدالدائم، ص 26، وعودة إلى التاريخ المقدس الحريدية والصهيونية، نبيه بشير، ص 108، واليهودية عقيدة وشريعة، أ.د. أسعد السحمراني، ص 152، واليهود تاريخ وعقيدة، د. كامل سعفان، ص 209-210، والدين والسياسة في إسرائيل، عبدالفتاح محمد ماضي، ص 96-97، ومقال: الإصلاحيون اليهود وصخرة التلمود، د. حسن ظا، مجلة: الفيصل، العدد: 246، ص 20، والحركات الدينية السياسة ومستقبل الصراع العربي الإسرائيلي، نادية سعد الدين، ص 70، وأبحاث في الفكر اليهودي، د. حسن ظا، ص 99-100.

الهجرة إلى فلسطين لكن بدون ارتباط بالدولة الصهيونية، له كتاب: (ضحايا المذبحة يتهمون: وثائق وشهادات عن مجرمي الحرب اليهود)⁽¹⁾.

15 - موشيه تيتلباوم

مؤسس جماعة (السطمار)، قام بنشر تعاليم (الحسيديم)، له مكانة خاصة عند جميع طوائف (الحسيديم)، وله كتاب (يسمح موشيه) وهو شرح على التوراة، اشتهر عنه رفضه الشديد للهجرة اليهودية الجماعية إلى فلسطين، كان دائم الترقب لمقدم المسيح المخلص أكثر من غيره من الحاخامات فيروى عنه أنه كلما سمع ضوضاء سأل هل أتى (المسيح المخلص)؟ وكان يضع ملابسه الجديدة بجوار سريره استعداداً لارتدائها عند قدوم (المسيح المخلص)، ويأمر خادمه بأن يوقظه لحظة سماعه بقدوم (المسيح المخلص)، توفي سنة (1841م)⁽²⁾.

16 - موشيه منوهين

ولد عام (1893م)، في (روسيا)، ثم هاجر إلى (فلسطين)، وبعد ذلك انتقل إلى (نيويورك) ودرس فيها المرحلة الجامعية، وقد عارض (وعد بلفور)، ورفض الصهيونية والعودة إلى فلسطين، واستقر في (الولايات المتحدة الأمريكية)، شارك في تأسيس منظمة (بدائل أمريكية يهودية للصهيونية)، ولكنه استقال منها عام (1972م)؛ لضعف تأثيرها وقلة حيلتها، من كتبه:

1- المخطاط اليهودية.

(1) ينظر: عودة إلى التاريخ المقدس الحريدية والصهيونية، نبيه بشير، ص 246 - 247، وفلسطين أرض

الرسالات الإلهية، رجاء جارودي، ص 317.

(2) ينظر: اليهود الحسيديم نشأتهم - تاريخهم - عقائدهم - تقاليدهم، جعفر هادي حسن، ص 176-

177، 245، والحركات الدينية الراضية للصهيونية داخل إسرائيل، محمد فتحى عمارة السيد،

ص 146 - 148.

2- نقاد الصهيونية اليهود، توفي عام (1982م)⁽¹⁾.

17 - **موشيه منوهين**

من زعماء (ناطوري كارتا) المعاصرين، ورئيس خارجيتها، كان نشيطاً ضد الدولة الصهيونية، ويسميتها: (العجل الذهبي للصهيونية)، عميت عينه بعد أن ألقى عليها أحد الصهاينة مادة كيميائية عام (1990م)، توفي عام (2010م)⁽²⁾.

18 - **ناثان بيرنباوم**

ولد عام (1864م)، وهو المحرر الأول لصحيفة ألمانية ذات اتجاه قومي تسمى (تحرير الذات)، وهو أول من أطلق كلمة صهيوني في عام (1890م)، وكان سكرتير المنظمة الصهيونية، وقد اختلف مع (هرتزل) ثم انضم إلى حزب (أغودات إسرائيل)، وقد تحول عن الصهيونية؛ لكونها علمانية وخطرها على اليهود، وصار من المعارضين للصهيونية، له كتاب: (البعث القومي للشعب اليهودي في أرضه كوسيلة لحل المسألة اليهودية) وكتاب: (الاعترافات)، توفي عام (1937م)⁽³⁾.

19 - **اليعازر مناخم شاخ**

من أبرز زعماء (الحريديم) المؤثرين، ولد عام (1898م)، في (روسيا)، هرب إلى (فلسطين) أثناء الحرب العالمية الثانية، كان عضواً ورئيساً في (مجلس كبار علماء التوراة) ثم انشق عنه، وأسس حزب (شاش)، وحزب (ديجل هتوراه) -علم التوراة-، وساهم

(1) ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د.عبدالوهاب المسيري، (6/ 427).

(2) ينظر: قضايا وشخصيات يهودية، جعفر هادي حسن، ص 90-91، وموسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د.عبدالوهاب المسيري، (6/ 427)، وحاخامات وجرالات الدين والدولة في إسرائيل، أحمد بهاء الدين شعبان، ص 189.

(3) ينظر: القضية الصهيونية، جاكلين روز، ص 227، وقضايا وشخصيات يهودية، جعفر هادي حسن، ص 26 - 27، وموسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د.عبدالوهاب المسيري، (6/ 423).

عام (1989م) في عقد مؤتمر في (بني براك) ضد الصهيونية، وتم نشر خطبه التي ألقاها في هذا المؤتمر في صحيفة (ياتيد هانعمان)، في (18/ سبتمبر / 1989م)، وقد عارض التجنيد بالجيش الصهيوني، وهو يؤمن بقدوم المخلص، ويرى أن وجود اليهود في (فلسطين) لا زال في الشتات حتى مجيء (المسيح المخلص)، ولا يرى إقامة دولة لليهود قبل مجيئه، ولا يعترف بالدولة الصهيونية بل ولا يرى قداسة أرض إسرائيل، ويدافع عن بقاء الشتات، ودعا الدولة الصهيونية إلى الانسحاب من الأراضي المحتلة، له صحيفة (ياتيد نثمان) – الوتد المؤمن –، توفي عام (2001م)⁽¹⁾.

20 – يعقوب إسرائيل دي هان

شاعر متدين وصحفي ومحامي يهودي، ولد عام (1881م)، كان صهيونياً لكنّه تحول إلى معارضة الصهيونية، وصار أحد أبرز زعماء منظمة (أغودات إسرائيل)، والناطق باسمها، وقد سعى إلى مقابلة ملك الأردن (الشريف الحسين) بعدما تبنى عرض (الأمير عبدالله بن الحسين) السماح لليهود بالاستيطان في فلسطين والدول العربية المجاورة مقابل تنازل الصهيونية عن (وعد بلفور)، وكان قد قام مع مجموعة من الحاخامات بتقديم عريضة إلى الملك (حسين) جاء فيها: "نؤكد لجلالتكم أن السكان اليهود يرتبطون بجيرانهم بأخوة يسودها التفاهم في كل مكان يعيشون فيه، وسوف نخضع إلى هذا التقليد أيضاً في الأرض المقدسة، ونتعاون في المستقبل مع جميع السكان في بناء الأرض وازدهارها من أجل إحلال البركة والسلام على الجماعات العرقية بأكملها"⁽²⁾،

(1) ينظر: قضايا وشخصيات يهودية، جعفر هادي حسن، ص 38، والقوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، د. رشاد عبدالله الشامي، ص 134-135، 152، 268، والأصولية اليهودية في إسرائيل، إسرائيل شاحك، نورتون ميزفينسكي، (1/ 62-63)، والمتصوفة اليهود بين العقيدة والجيش، زئيف دروي و عيمرام جونان، ص 67، والمناهضة اليهودية للصهيونية، د. ياكوف م. رابكن، ص 70، 275، 318.

(2) المناهضة اليهودية للصهيونية، د. ياكوف م. رابكن، ص 199.

وقد تم اغتياله من قبل منظمة (الهاجاناه)⁽¹⁾ الصهيونية عام (1924م) بعد قيامه بهذا اللقاء وعند استعداده للسفر إلى (لندن) من أجل إقناع الحكومة (البريطانية) بمنح اعتراف للسلطات الحاخامية بالبقاء مستقلة عن المنظمات الصهيونية، وقد اعترف الصهاينة بتدبير اغتياله، ووقع الأمير (عبدالله) وثيقة يرحب فيها بمجيء المهاجرين اليهود إلى فلسطين شرط ألا يظهر هؤلاء أي طموح سياسي متحيز، وتليت الرسالة أمام مؤتمر (أغودات إسرائيل) في (فيينا) عام (1923م) وكان لها عندهم أهمية كبرى، وقد اختفت الوثيقة بعد السطو على منزل (يعقوب دي هان) واغتياله على يد الصهاينة بعد سنة من توقيع الوثيقة⁽²⁾.

21 - يوثيل طيطلباوم

هو الحاخام يوثيل طيطلباوم الملقب بـ(حاخام ساطمر)، حاخام حسيدي، ولد في (رومانيا) عام (1887م)، من أشد أعداء الصهيونية، ويصلي من أجل زوال الدولة الصهيونية، واعتبرها خطراً على اليهودية، وكان يدعو الصهيونية إلى إخلاء الأراضي المحتلة، سجن في معسكرات الاعتقال النازية، وانتخب لرئاسة مجلس جماعة (ناطوري كارتا) عام (1953م)، وهو صاحب كتاب (كتيب عن الخلاص والتغيير)، وكتاب: (فيوثيل موشي)، مات سنة (1979م)⁽³⁾.

(1) سبق التعريف بها، ص 75.

(2) ينظر: قضايا وشخصيات يهودية، جعفر هادي حسن، ص 80، والدين والسياسة في إسرائيل، عبدالفتاح محمد ماضي، ص 255 - 256، والمناهضة اليهودية للصهيونية، د.ياكوف م.رابكن، ص 185، 199، 201، وموسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د.عبدالوهاب المسيري، (6/425،424)، واليهود تاريخ وعقيدة، د.كامل سعفان، ص 73.

(3) ينظر: اليهود الحسيديم نشأتهم - تاريخهم - عقائدهم - تقاليدهم، جعفر هادي حسن، ص 245-249، وعودة إلى التاريخ المقدس الحريدية والصهيونية، نبيه بشير، ص 81، 84، ويهود ضد الصهيونية، محمد نمر المدني، ص 128، والمناهضة اليهودية للصهيونية، د.ياكوف م.رابكن،

المطلب الثاني: الشخصيات اليهودية غير الدينية المعارضة للصهيونية

1 - إدوين صموئيل مونتاجو

يهودي سياسي بريطاني، من عائلة (مونتاجو)⁽¹⁾، المعروفة بمعارضتها للصهيونية ولد في (لندن) عام (1879م)، عُين وزيراً لبريطاني لشئون (الهند) عام (1917م)، ثم أُقيل من منصبه، وقد عارض (وعد بلفور)، ويرى ضرورة اندماج اليهود في أوطانهم التي يعيشون فيها، وعارض استيطان اليهود في فلسطين بقوة، وطالب بسحب الجنسية البريطانية عن الصهاينة البريطانيين، واعترض على الصهاينة أن يتكلموا باسم اليهود، ويرى أن الدول الكبرى تستخدم اليهود للحفاظ على مستعمراتها.

وكتب مذكرة إلى (مجلس الوزراء البريطاني) يبين فيها خطورة ما يترتب عليه (وعد بلفور)، بعنوان: (معادة الحكومة البريطانية الحاضرة للسامية)، وأهم ما جاء فيها:

1- خطورة عزل اليهود البريطانيين عن مجتمعهم وجعل ولائهم للدولة الصهيونية بدلاً من الدولة البريطانية.

2- أن الرابطة الحقيقية بين اليهود الدين اليهودي وليس الرابطة القومية.

3- أن الصهيونية تشكل خطراً على جميع اليهود.

= ص 176، 181، 204، وإسرائيل وهويتها الممزقة، د. عبدالله عبدالدائم، ص 92.
(1) عائلة يهودية إنجليزية من رجال المال والسياسة من أصل سفاردي، واشتهروا بمعارضتهم للصهيونية؛ لمخالفة الصهيونية اندماج اليهود في أوطانهم، ولأنهم يرون أن اليهودية دين وليس كما تعتبرها الصهيونية قومية، ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبدالوهاب المسيري، (3/ 131).

توفي عام (1924م)⁽¹⁾.

2 - إسرائيل شاحك

كاتب يهودي علماني، وأستاذ الكيمياء في الجامعة العبرية في (القدس)، والرئيس السابق (لرابطة الإسرائيلية لحقوق الإنسان)، ولد في (بولندا) عام (1933م)، وهو ناشط في حقوق الإنسان، هرب من معتقلات النازية، يرى أن الدولة الصهيونية خطيرة على اليهود وعلى غيرهم، ويرى أن إضفاء صبغة يهودية على دولة إسرائيل الصهيونية هو أمر لا أخلاقي، ويعارض التمييز العنصري والجرائم الصهيونية التي تمارسها الصهيونية ضد غير اليهود، ويتعاطف مع الفلسطينيين، ويقول إن ما تفعله الصهيونية بفلسطين شبيه بالحرقة التي وقعت لليهود، ويطلق عليها مصطلح (اليهودية النازية)، وسجل شهادته لدى (الكونجرس الأمريكي) على الجرائم الصهيونية المرتكبة بحق الفلسطينيين، ويعارض (الصهيونية النصرانية)⁽²⁾، والمساعدات التي تقدمها (الولايات المتحدة الأمريكية) إلى الدولة الصهيونية، وبسبب قوة معارضته وجراته في انتقاد الصهاينة تعرض للهجوم والمضايقة والتهديد من قبلهم وشتمه عبر وسائل الإعلام، ومن أمثلة المضايقات التي تعرض لها تجمعُ الأطفال أمام منزله وترديدهم عبارة: (شاهاك فتح، شاهاك خائن)، وقد تعرض للاغتيال أكثر من مرة، توفي عام (2002م)⁽³⁾.

(1) ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د.عبدالوهاب المسيري، (6/ 420 - 421)، والصهيونية مديات الافتراءات، د. أحمد سوسة، ص 105 - 108، وصك المؤامرة (وعد بلفور)، صلاح عيسى، ص 11، 69 - 78، واليهود تاريخ وعقيدة، د.كامل سعفان، ص 68 - 70، والبروتوكولات واليهودية والصهيونية، د.عبدالوهاب المسيري، ص 111 - 112.

(2) الصهيونية النصرانية: "أتجاه يضم طوائف من النصارى أغلبهم من البروتستانت، يعتقدون ضرورة العمل على جمع اليهود من العالم كله، وتهجيرهم إلى فلسطين، وإقامة دولة لهم هناك" الصهيونية النصرانية، أ.د.محمد بن عبدالعزيز العلي، ص 35-36.

(3) ينظر: مقال: شاحك.. إسرائيل اليهودية خطر على اليهود وغيرهم، إدوارد سعيد، صحيفة العرب،

=

3 - ألبرت أينشتاين

عالم يهودي، ولد في ألمانيا عام (1879م)، صاحب نظرية النسبية، اشتهر بعلم الفيزياء والرياضيات في القرن (العشرين الميلادي)، مُنح جائزة (نوبل) للفيزياء، وفي عام (1921م) تقرب من الصهيونية فأصبح نشطاً في الشؤون اليهودية والصهيونية، رفض أن يكون رئيساً للدولة الصهيونية، وعارض إنشاء دولة لليهود وندد بذلك عام (1938م)، واعتبر إقامة دولة يهودية إضرار باليهود واليهودية، لكنّه كان يشجع الصهاينة للاستيطان بفلسطين، توفي عام (1955م)⁽¹⁾.

4 - آي.إف.ستون

ولد عام (1907م)، صحفي يهودي من (أمريكا)، من الناجين مما يسمى

= الأربعاء 12 / محرم / 1417هـ، الموافق 29 / مايو / 1996م، والبروتوكولات واليهودية والصهيونية، د.عبدالوهاب المسيري، ص 62، والصهيونية الشرق أوسطية من هرتزل إلي بيريز إلى النفق والخطة المعاكسة، إنعام رعد، ص 28، والعرب وإسرائيل شقاق أم وفاق، أحمد ديدات وبول فندي، نقله إلى العربية: علي الجوهرى، ص 19، 21، وملف إسرائيل دراسة للصهيونية السياسية، روجيه جارودي، ص 112، والقضية الصهيونية، جاكلين روز، ص 102، والبندقية وغصن الزيتون جذور العنف في الشرق الأوسط، دايفيد هيرست، ص 114، والصهيونية أخطر أنواع العنصرية في تاريخ البشرية، وثائق اللجنة العربية لمكافحة الصهيونية والعنصرية، ص 237، وإسرائيل دولة الفصل العنصري، أوري دافيس، ص 344، والديانة اليهودية وتاريخ اليهود وطأة 3000 عام، ص 7، وعنصرية دولة إسرائيل، ازرائيل شاحاك، ص 5 - 8، 187 - 191، والنبوءة والسياسة، غريس هالسل، ص 187 - 188، ومجلة الفيصل، متدى الفيصل مع: د.حسن ظاظا، العدد: 244، ص 25.

(1) ينظر: الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، روجيه جارودي، ص 33، والحركات الدينية الراضية للصهيونية داخل إسرائيل، محمد فتحي عمارة، ص 33، واليهودية العالمية وحرها المستمرة على المسيحية، ايليا أبو الروس، ص 111 - 112، وملف إسرائيل دراسة للصهيونية السياسية، روجيه جارودي، ص 135، ومعجم المصطلحات الصهيونية، افرام ومناحم تلمي، ص 24.

بـ (المحرقة)⁽¹⁾، له مجلة أسبوعية باسمه استمرت في إصداراتها تسع عشرة سنة، يطالب باندماج اليهود في بلدانهم التي يعيشون فيها، ويعتبر أن أسوء حقبة في تاريخ اليهود ظهور الصهيونية فيها، ويطالب بإقامة دولة فلسطينية، متعاطف مع الفلسطينيين، ويعارض الاستدلال بنصوص من التوراة على أحقية الدولة الصهيونية بالأراضي الفلسطينية، من كتبه: (محاكمة سقراط)، توفي عام (1989م)⁽²⁾.

5 - بنيامين كوهين

أستاذ يهودي من جامعة (تل أبيب)، معارض للصهيونية، عارض حرب الدولة الصهيونية للبنان⁽³⁾، وقد نشرت صحيفة (الموند) الفرنسية يوم (19/6/1982م)، خطاباً له يستنكر فيه جرائم الصهيونية.

6 - جدعون ليفي

صحفي يهودي، معارض للصهيونية وللجرائم التي ترتكبها، ويتهمها بالإرهاب، ومتعاطف مع الفلسطينيين، ويؤيد العقوبات ضد الدولة الصهيونية، ويعارض استغلال (المحرقة) لل سكوت عن جرائم الدولة الصهيونية، له عدت مقالات يذكر فيها معاناة الفلسطينيين على أيدي جنود الدولة الصهيونية⁽⁴⁾.

(1) سيأتي الحديث عنها - بمشيئة الله-، ص 163.

(2) ينظر: من يجرؤ على الكلام، بول فندلي، ص 460 - 463، وموسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبدالوهاب المسيري، (6/406).

(3) ينظر: ملف إسرائيل دراسة للصهيونية السياسية، روجيه جارودي، ص 26.

(4) ينظر: قضيتي ضد إسرائيل، أنطوني لوينستين، ص 23، 109 - 111، ومقال: قاعدة الإرهاب موجودة هنا، جدعون ليفي، صحيفة الشرق، 16م 9/2004م، والوجه الآخر لإسرائيل شهادة حق من امرأة يهودية، سوزان نايشن، ص 239.

7 - حنة آرندات

كاتبة يهودية (أمريكية) أصلها (يابانية)، ولدت عام (1906م)، معارضة للصهيونية، وتؤكد على فشلها؛ لاعتمادها على القوى الخارجية، وقد تبنت فكرة دولة عربية يهودية مشتركة في فلسطين، ونظراً لمعارضتها للصهيونية لقبها الصهاينة بـ(عدوة اليهود)، وقد اتهمت الصهاينة بالتعاون مع النازية، فقالت: " في البدء كانت سياسة النازيين تجاه اليهود مناصرةً للصهاينة ومن دون جدل"⁽¹⁾، وهي متعاطفة مع الفلسطينيين، وأسست جمعية (الشبيبة اليهودية)⁽²⁾.

من كتبها:

- 1- (ايحمان في القدس).
- 2- (التيارات الكبرى في التصوف اليهودي).
- 3- (جذور الأنظمة الشمولية)، توفيت عام (1975م)⁽³⁾.

(1) غارودي يقاضي الصهيونية الاسرائيلية، روجيهة غارودي، ص 43.
(2) هي جمعية يهودية تعارض وعد بلفور، ينظر: يهود يكرهون أنفسهم محاكم التفتيش الصهيونية بين معاداة السامية ولا سامية الأنا، د. محمد أحمد النابلسي، ص 87.
(3) ينظر: القضية الصهيونية، جاكلين روز، ص 164، والجدار العازل فلسطينيون وإسرائيليون على أرض ممزقة، هايكو فلوتاو، ص 88، وحل الدولة الواحدة للصراع العربي - الإسرائيلي بلد واحد لكل مواطنيه، هاني أحمد فارس وآخرون، ص 392، والمناهضة اليهودية للصهيونية، د.ياكوف م.رابكن، ص 38، وفلسطين أرض الرسالات الإلهية، رجاء جارودي، ص 317 - 327، ويهود يكرهون أنفسهم محاكم التفتيش الصهيونية بين معاداة السامية ولا سامية الأنا، د. محمد أحمد النابلسي، ص 83 - 90.

8 - رينيه يوسف أصلان قطاوي⁽¹⁾

يهودي مصري، ولد عام (1896م)، معارض للصهيونية، ورث قيادة الطائفة اليهودية بالقاهرة عن أبيه يوسف، شجع على تكوين جمعية (الشباب اليهود المصريين)، وقد أرسل مذكرة - مع (إدوين جور)⁽²⁾ - إلى اجتماع (المجلس اليهودي العالمي) بمدينة (أتلانتيك سيتي) بـ(الولايات المتحدة الأمريكية) في (نوفمبر / 1944م)، بينا فيها أن فلسطين لا يمكن أن تستوعب كل اللاجئين اليهود الأوروبيين، وأشار إلى معاملة مصر المثالية لليهود، وحذر (رينيه) (ليون كاسترو) - زعيم المنظمة الصهيونية في مصر - من الدعوة للهجرة إلى فلسطين باعتبار أن ذلك يمس علاقة الجماعة اليهودية بالسلطات المصرية، وطالب أيضاً بإغلاق المعسكرات التي تديرها منظمات الشباب الصهيونية⁽³⁾.

9 - سيغموند فرويد

عالم نفس يهودي معارض للصهيونية، رفض إنشاء دولة يهودية في فلسطين، وقد كتب رسالة في ذلك ردأ على نداء وجهته الصهيونية تطالبه فيه بالاعتراض على العمليات التي يقوم بها الفلسطينيون لمنع اليهود من ممارسة شعائرهم الدينية في (القدس)، لكنه رفض ذلك وقال: " لا أعتقد أنه من الممكن أن تصبح فلسطين في أحد الأيام دولة يهودية وأن يقبل العالمان المسلم والمسيحي أن تصبح أماكنهما المقدسة تحت

(1) قطاوي: أسرة يهودية (مصرية) غنية، تعود أصولها إلى (هولندا)، وسميت قطاوي نسبة إلى قرية (قطا) التي تبعد عن (القاهرة) شمالاً بنحو (سبعة) كيلو متر، ينظر: يهود مصر بارونات وبؤساء، عرفه عبده على، ص 29.

(2) يهودي معارض للصهيونية، نائب رئيس الطائفة اليهودية بالإسكندرية، ينظر: شتات اليهود المصريين، جوثل بينين، ص 99.

(3) ينظر: شتات اليهود المصريين، جوثل بينين، ص 98 - 99، وموسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبدالوهاب المسيري، (3/ 141).

السيطرة اليهودية⁽¹⁾.

10 - عكيفا أور

أحد مؤسسي منظمة (ماتسبين)، ولد عام (1931م)، في عاصمة (ألمانيا) (برلين)، ثم جاء إلى فلسطين مع والده، انضم إلى صفوف (الحزب الشيوعي الإسرائيلي) في بداية الخمسينيات الميلادية من القرن الماضي، ثم قام بالانفصال عنه مع ثلاثة من رفاقه، وهم: (موشيه محوفار)، و(عوديد بيلافسكي)، و(بيرميا هو كابلان) عام (1962م)؛ بسبب تأثر الحزب بالصهيونية.

من كتبه:

1- سلام سلام ولا سلام.

2- الدولة اللايهودية - سياسات الهوية اليهودية في إسرائيل.

3- سياسة بدون سياسيين.

توفي يوم الجمعة الموافق (8/2/2013م)⁽²⁾.

11 - الفريد ثيلينثال

كاتب يهودي أمريكي، معارض للصهيونية، رئيس (اللجنة التنفيذية للأمن والسلام في الشرق الأوسط)، كتب مقالاً ضد الصهيونية فتلقى تهديداً بالقتل، وشبهه الصهيونية بالنازية في التمييز العنصري، عارض الدولة الصهيونية منذ قيامها عام (1948م)⁽³⁾.

(1) مقال: سيغmond فرويد قبل 70 عاماً: لا لإنشاء إسرائيل، صحيفة الوسط، 27 / 11 / 2003م.

(2) ينظر: مقال: رحيل (عكيفا أور) أحد مؤسسي (ماتسبين)، صحيفة (عرب 48) الإلكترونية،

<http://www.arab48.com/?mod=articles&ID=97865>، نشر في تاريخ (15/2/2013م).

(3) ينظر: الصهيونية أعلى مراحل الاستعمار، فتحى الرملى، ص 206، وحقيقة الديمقراطية في إسرائيل، عادل عبدالرازق محمود، ص 35، ويهود البلاد العربية، د.علي إبراهيم عبده و خيرية

=

12 - ماكسيم رودنسون

مستشرق يهودي اشتراكي (فرنسي) أصله (روسي)، ولد عام (1915م) في (باريس)، معارض للصهيونية، ومتعاطف مع الفلسطينيين، ويرى أن اليهودية دين وليست قومية، يقرأ اللغة العربية وثلاثين لغة أخرى، عارض إقامة دولة صهيونية ويرى أنها لن تدوم، وأنها عدوانية واستعمارية وعنصرية، وكتب كتباً ومقالات عديدة عن الإسلام، توفي عام (2004م)⁽¹⁾.
من كتبه:

1- محمد (عن حياة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام).

2- الإسلام والرأسمالية.

3- عظمة الإسلام.

4- الشعب اليهودي⁽²⁾.

13 - موردخاي فعنونو

يهودي، أشتهر بتحذيره العالم من نشاط الدولة الصهيونية النووي، شارك في

= قاسمية، ص 185، وإسرائيل حرفت الأناجيل واخترعت أسطورة السامية، لواء أحمد عبدالوهاب، ص 126، والصهيونية الشرق أوسطية من هرتزل إلي بيريز إلى النفق والخطوة المعاكسة، إنعام رعد، ص 79.

(1) ينظر: الاستشراق اليهودي رؤية موضوعية، د.محمد عبدالرحيم الزيني، ص 288، ومقال: المؤرخ والعالم الاجتماعي مكسيم رودنسون.. ونموذج مختلف للاستشراق، داود تلحمي، على الرابط: <http://www.diwanalarab.com>، ومقال: رودنسون.. مستشرق عاش بحثاً عن الحقيقة، كرستيان ساينس مونيتور، ومقال: رودنسون.. مستشرق يهودي ناصر فلسطين، صحيفة الرسالة، 1424/4/9هـ، وملف إسرائيل دراسة للصهيونية السياسية، روجيه جارودي، ص 54، وموسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د.عبدالوهاب المسيري، (430/6).

(2) ينظر: ما بعد إسرائيل، أحمد المسلماني، ص 83.

مظاهرات مع طلاب الجامعة الفلسطينيين، وكوّن جماعة في (مارس / 1984م) مع خمسة من الطلاب العرب الاشتراكيين وأربعة من اليهود. كان يعمل في مفاعل (ديمونة) النووي، وقد فصل منه في (أكتوبر / 1985م) بحجة زيادة الأيدي العاملة في المفاعل، ويظهر أنّ السبب الحقيقي في فصله اختلاطه بالعرب وظهوره في مظاهرات معهم.

خرج بعد ذلك من الدولة الصهيونية إلى بعض الدول -متنقلاً بينها-، وفي (5/ أكتوبر / 1986م) تحدث إلى صحيفة (الساندي تايمز) محذراً ومبيناً خطورة المفاعل السري للأسلحة النووية بمفاعل (ديمونة) الذي كان يعمل فيه، فتم تعقبه من قبل (الموساد الصهيوني) حتى تم القبض عليه وإعادته إلى الدولة الصهيونية ومحاكمته، وكانت بدأت محاكمته بحراسة شديدة في (أغسطس / 1987م)، وقد حكم عليه بالسجن (ثمانية عشر عاماً) قضى منها (اثنا عشر سنة) في السجن الانفرادي⁽¹⁾.

14 - موسى يعقوب قطاوي

يهودي مصري معارض للصهيونية، ولد عام (1849م)، من أبرز اليهود المعارضين للصهيونية في مصر، كان نائب رئيس الطائفة اليهودية في (القاهرة)، وانتُخب رئيساً فخرياً لمنظمة (بناي برث)⁽²⁾، توفي عام (1924م)⁽³⁾.

(1) ينظر: امرأة الموساد قصة موردخاي فعنونو، بيتر هونام.

(2) (بناي برث) أي: أبناء العهد، وهي أحد المنظمات الماسونية أسسها اليهودي الألماني (هنري جونز) في (13 / 10 / 1843م)، ولها فروع في بعض البلاد العربية ومعظم بلاد العالم، ينظر: الماسونية في المنطقة 245، أبو إسلام أحمد عبدالله، ص 52.

(3) ينظر: يهود البلاد العربية، د.علي إبراهيم عبده و خيرية قاسمية، ص 181، ويهود مصر بارونات وبؤساء، عرفه عبده علي، ص 29 - 30.

15 - ناعيم غيلادي

هو ناعيم غيلادي آل خلا صجي، من يهود العراق، ولد عام (1930م) في العراق، وانضم إلى الصهيونية، وساعد على تهجير يهود العراق إلى فلسطين، ثم هاجر إلى فلسطين، وبعد وصوله إلى فلسطين ومشاهدته التمييز العنصري الذي تقوم به الدولة الصهيونية ضد اليهود الشرقيين قام بحملات وحشد بعض الآلاف من اليهود لمقاومة الصهيونية، وقد انضم إلى حزب (اليهود السود) وصار ممثلاً في (اللجنة التنفيذية للاتحاد العمالي)، وقد نشر مقالات في صحيفة (الحواديت) الإسرائيلية، وبعد مجزرة (صبرا وشاتيلا) عام (1982م) غادر إلى الولايات المتحدة الأمريكية وحصل على الجنسية الأمريكية، وتخلّى عن الجنسية الإسرائيلية⁽¹⁾.

16 - نعوم أفرام تشومسكي

أمريكي يهودي، ولد عام (1928م) بـ(الولايات المتحدة الأمريكية)، عالم اللغويات وكاتب سياسي، كان يساعد الصهيونية بإعداد الشبان اليهود وإرسالهم إلى فلسطين، ثم صار معارضاً للصهيونية، عارض تقديم مساعدة عسكرية واقتصادية لإسرائيل، واشتهر بمعارضته غزو أمريكا لأفغانستان والعراق، مُنع من المشاركة في الصلوات في معابد اليهود، والدفن بعد موته في المقابر اليهودية، ولا يشغل أي منصب في المنظمات اليهودية، وقد عاب على العرب تنازلاتهم مع الدولة الصهيونية!، وكتب كُتباً عديدة في علم اللغة واللغويات، وفي السياسة وفي غيرها من الجوانب الأخرى⁽²⁾.

(1) ينظر: فضائح بن غورين، ناعيم غيلادي، ص 13-25، 151، 152.

(2) ينظر: الصهيونية ونهج الإرهاب، سرغي سيدوف، ص 31، ويهود يكرهون أنفسهم محاكم التفيتش الصهيونية بين معاداة السامية ولا سامية الأنا، د. محمد أحمد النابلسي، ص 141-142، 256، وعن أمل للضحايا، أمريكا - إسرائيل، الفلسطينيون، العراق وغرب آسيا، نعوم تشومسكي، ص

17 - نورمان فنكلشتين

مؤرخ وكاتب يهودي (أمريكي)، وأستاذ العلوم السياسية بجامعة (دي بول)، معارض للصهيونية، وينتقد استغلال الصهيونية للمحرقة، ويعارض جرائم الصهيونية، وقد ركز على انتقاد الدولة الصهيونية في استغلالها لعداء العالم لليهود وتضخيم هذه القضية والاستفادة منها من قبل الصهاينة فيقول: "كلما كان هناك احتمال أو توقع أو إشارة على أن المجتمع الدولي سوف يضغط على إسرائيل لتسحب من الأراضي الفلسطينية المحتلة، وجدنا أن حملة اللامامية تُطلقها الدوائر الإسرائيلية الصهيونية عبر مبالغة إعلامية يتم تنظيمها بعناية، مدعية بأن هناك لا سامية يتقاذفها العالم⁽¹⁾.

18 - يشعيا هو ليوبويتز

أديب وكاتب يهودي، ولد عام (1903م)، في مدينة (ريغا) في (ليتوانيا)، ودرس في (ألمانيا) و (سويسرا)، نال درجة الدكتوراه في الكيمياء وفي الطب، جاء إلى (فلسطين) عام (1935م)، كان صهيونياً محافظاً على أداء الشعائر اليهودية، وانضم إلى منظمة (الهاغانا)، ثم أصبح من المعارضين للصهيونية، يرى أن اليهود لا تربطهم أرض ولا لغة معينة، ومتعاطفاً مع الفلسطينيين، ويرى أن الدولة الصهيونية لم تجلب لليهود الأمن، ويؤكد على دمار وزوال إسرائيل، وقد رد على وزيرة الدولة الصهيونية (جولدا مائير) عندما زعمت أنه لا وجود للشعب الفلسطيني فقال: "إنّ هذه العجوز الشمطاء القبيحة ليست هي من تقرر ما إذا كان هناك شعب فلسطيني أم لا⁽²⁾"، ويطالب الجنود والضباط رفض الأوامر العسكرية، وعارض إضفاء المغازي الدينية على انتصار إسرائيل في حرب

(1) اليهود- الإسرائيليون- العبرانيون- الصهاينة أساطيرهم وحقيقتهم ومصير دولتهم، أد. محمد علي الفراء، ص 220، وينظر: قضيتي ضد إسرائيل، أنطوني لوينستين، ص 189، والاستشراق اليهودي رؤية موضوعية، د. محمد عبدالرحيم الزيني، ص 288.

(2) إسرائيل وفلسطين وإعادة تقييم وتنقيح وتفنيد، آفي شليم، ص 198.

(1967م)، ويصف الدولة الصهيونية باليهودية النازية، توفي عام (1994م)، وعمره واحد وتسعون عاماً.

من كتبه: 1- (إسرائيل واليهودية)، 2- (شعب، أرض، دولة)⁽¹⁾.

19 - يهودا جودا ليون ماجنيس

بروفسور وحاخام يهودي أمريكي، ولد عام (1877م)، أول رئيس للجامعة العبرية، عضو حزب (بريت شالوم).

عارض إنشاء دولة يهودية، ودافع عن الفلسطينيين، يقول عن نفسه: " وفيما يتعلق بي شخصياً فإني لست مستعداً لإنصاف اليهود عن طريق إيقاع الظلم بالعرب ولا أن أخضع العرب لقانون اليهود دون موافقة العرب على ذلك، وإذا لم أكن من أنصار دولة يهودية، فذلك للسبب الذي ذكرته: فأنا لا أريد حرباً مع العالم العربي⁽²⁾ .

وقال في خطاب ألقاه عام (1946م) بمناسبة الاحتفال بافتتاح (الجامعة العبرية) والتي كان رئيساً لها منذ 20 عاماً: "إنّ الصوت اليهودي الجديد يخرج من فوهات

(1) ينظر: شق الصفوف رفض الخدمة العسكرية في الأراضي المحتلة، رونيت شاشيم، ص 135، 136، وقضيتي ضد إسرائيل، أنطوني لوينستين، ص 128، وإسرائيل دولة الفصل العنصري، أوري دافيس، ص 232، ومقال: كبير مفكري اليهود في أواخر القرن العشرين يؤكد اليهود غير مرتبطين بأرض ولا لغة وهم ليسوا شعب الله المختار، صحيفة اللواء، 5 / 10 / 1416هـ، ومقال: البروفيسور الاسرائيلي يشعيا هو ليويفيتش معترفاً: (اسرائيل حيوانية، و(الاسرائيليون) نازيون، صحيفة عكاظ، 9 / 2 / 1423هـ، ومقال: يشعيا هو ليويفيتش في كتاب (وعي اسرائيل الشقي: أراد أن يكون روبنسون كروزو في دولة أصبحت ملكاً عضواً، صحيفة الحياة، الجمعة 26 / ربيع الأول / 1415هـ الموافق 2 / سبتمبر / 1994م، العدد: (11520)، ووجهها لوجه سجلات مع مثقفين يهود، محمد حمزة غنایم، ص 168، والأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، روجيه جارودي، ص 36، 317.

(2) ملف إسرائيل دراسة للصهيونية السياسية، روجيه جارودي، ص 135 - 136.

البنادق... هذه هي التوراة الجديدة لأرض إسرائيل، إنَّ جنون القوة المادية يمسك بتلابيب العالم بأسره وندعو الله أن يحفظنا فلا تنساق اليهودية ومعها شعب إسرائيل إلى هذا الجنون فهذه اليهودية التي استقطبت جانباً كبيراً من يهود الشتات يهوديةً وثنية، وقد كُنَّا نظن في عصر الصهيونية الرومانسية أنه ينبغي استعادة صهيون باتباع سبل العدل والنزاهة، ويتحمل يهود أمريكا جميعهم مسؤولية هذا الإثم، وذلك التحول... حتى أولئك الذين لا يُقرُّون مساوئ هذا الاتجاه الوثني، ولكنهم قابعون في أماكنهم لا يحركون ساكناً، ذلك أنَّ شلَّ الحس الأخلاقي يؤدي إلى اضمحلاله⁽¹⁾.

توفي عام 1948م⁽²⁾.

20 - يوري أفنيري

كاتب وصحفي، ولد عام (1923م) في (ألمانيا)، عضو الكنيست سابقاً، وعضو منظمة (إيتسل) بقيادة (مناحيم بيغن)، أسس الكثير من الأحزاب مثل: (غوش شالوم) - أي كتلة السلام -، متعاطف مع الفلسطينيين، ومعارض للصهيونية، وللجرائم التي ترتكبها، ويرى أن الصهيونية انتهت، اهتم بالدعوة إلى السلام بين الدولة الصهيونية والدولة العربية، ودعى إلى الانخراط في كوفيدالية تضم البلدان العربية بالإضافة إلى الدولة الصهيونية والأتراك والأكراد والفرس، أسس منظمة ومجلة أسبوعية تسميان (هعولام هزيه) - أي هذا العالم -، وركزت هذه المجلة على ذكر الفساد في الدولة الصهيونية ومهاجمتها، ونقد سياستها الداخلية والخارجية، وقد تعرض مرات عديدة لهجوم الصهاينة ووضعوا أكثر من مرة قنابل في إدارة تحرير مجلته، ومع ذلك فهو

(1) الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، روجيه جارودي، ص 33.

(2) ينظر: الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، روجيه جارودي، ص 32 - 33، والصهيونية وخبوط العنكبوت، د. عبدالوهاب المسيري، ص 357، وموسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبدالوهاب المسيري، (6/ 316).

متعاطف مع الدولة الصهيونية ويدين لها بالولاء، وهو من أنصار حرب الدولة الصهيونية ضد مصر، وقد صوّت في (الكنيست) بضم القدس الشرقية إلى الدولة الصهيونية، يقول عن نفسه: "إنني أتحدث باسم حركة ما بعد الصهيونية لا معاداة الصهيونية لأنك لا تستطيع أن تكون معادياً لشيء ينتمي إلى الماضي"⁽¹⁾، ودعى اليهود إلى الهجرة إلى فلسطين، وقد شارك في الجرائم الصهيونية ضد الفلسطينيين، له مقالات وكتب عديدة منها مقالاته الافتتاحية في مجلة (هعولام هزيه)⁽²⁾.

21 - يوري ايفانوف

يهودي من (روسيا)، ولد عام (1925م)، معارض للصهيونية، اشتهر بنقده للصهيونية وكذلك اليهودية، ألف كتاب في التحذير من الصهيونية، وبين فيه خطورة ما تقوم به الصهيونية من زرع العدوان والحقد على الفلسطينيين، توفي عام (1978م)⁽³⁾.

22 - يوسف أصلان قطاوي

يهودي (مصري)، ولد عام (1861م)، معارض للصهيونية، كان رئيس (مجلس الطائفة اليهودية في القاهرة)، عمل وزيراً للمالية عام (1924م)، ثم وزيراً للمواصلات عام (1925م)، ارتبط بعلاقة قوية مع ملك مصر (فؤاد)، وارتبطت أيضاً زوجته بقصر الملك، وقد حرص على دمج اليهود المصريين في المجتمع المصري، وأسس لذلك (جمعية

(1) التركيب الاجتماعي للمجتمع الإسرائيلي وأثره على النسق السياسي 1948م - 1975م، د. النعماني أحمد السيد، ص 2002.

(2) ينظر: قضيتي ضد إسرائيل، أنطوني لوينستين، ص 114، والقضية الصهيونية، جاكلين روز، ص 69، 93، والصهيونية ونهج الإرهاب، سرغي سيدوف، ص 29، والتركيب الاجتماعي للمجتمع الإسرائيلي وأثره على النسق السياسي 1948م - 1975م، د. النعماني أحمد السيد، ص 199 - 205، وما بعد إسرائيل، أحمد المسلماني، ص 120، وإسرائيل دولة الفصل العنصري، أوري دافيس، ص 221 - 225، 346.

(3) ينظر: نقد الأدب الصهيونية، غالب هلسا، ص 43، 52، وقلق الكيان الصهيوني، أيمن بهلول، ص

الشبان اليهود المصريين) عام (1934/1935م)، وأسس أيضاً صحيفة (الشمس) الأسبوعية الصادرة باللغة العربية، توفي عام 1942م⁽¹⁾.

المطلب الثالث: الكتابات اليهودية في معارضة الصهيونية

تنوعت الكتابات اليهودية في معارضتها للصهيونية، فكتبوا عبر الكتاب والمقال والبيان والتقارير وغيرها، وقد شملت كتاباتهم أسباباً متنوعة لمعارضتهم الصهيونية، وأما المجالات التي كتبوا فيها فهي متعددة، فقد تطرقوا إلى الجانب الديني والسياسي وغيرها، وكان غالب لغة هذه الكتابات اللغة الإنجليزية والعبرية⁽²⁾، وتم ترجمة بعضها إلى اللغة العربية، وفيما يلي عرض أبرز النواحي التي كتبوا فيها، وذكر الكتب والمقالات التي تكلمت في كل جانب:

أولاً: الجانب الديني

استحوذت الكتابات اليهودية التي عارضت الصهيونية من أجل أسباب دينية على قدر كبير من الردود اليهودية على الصهيونية، ومن أهم تلك الكتابات ما يلي:

- 1- (إسرائيل باطل يجب أن يزول)، للحاخام (آلر برجر)⁽³⁾.
- 2- (الأصولية اليهودية في إسرائيل)، للكاتب: (إسرائيل شاحاك)، و(نورتون ميزفينسكى)، وهو عبارة عن ثلاثة أجزاء بحجم الكتيب.

(1) ينظر: شتات اليهود المصريين، جوئل بينين، ص 96 - 97، وموسوعة اليهود واليهودية والصهيونية،

د. عبدالوهاب المسيري، (3/ 141)، ويهود مصر بارونات وبؤساء، عرفه عبده على، ص 33.

(2) وقد وصل عند بعضهم التعبير عن معارضته بالكتابة في دورات المياه، فقد كُتب في أحد دورات المياه في الجامعة العبرية "ليذهب السفارديم إلى أسبانيا، والأشكيناز إلى أوروبا، والعرب إلى الصحراء.. ولتعد هذه الأرض إلى الله، ما بعد إسرائيل، أحمد المسلماني، ص 113.

(3) ينظر: الأقلية اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية، مصطفى عبدالعزيز، ص 158.

- 3- (الخلال اليهودية)، للحاخام (موشيه منوهين)، وقد ألفه عام (1969م)⁽¹⁾.
 - 4- (حكمُ الحاخامات)، وقد نشر سنة (1902م).
 - 5- (السلام لفلسطين) للحاخام (آلر برجر)، وهو آخر مؤلفاته⁽²⁾.
 - 6- (لغة الحقيقة)، للحاخام (يهودا ليب أولتر)⁽³⁾، وهو من الكتب المهمة أيضاً، وقد ذكر فيه خطورة الصهيونية على اليهود⁽⁴⁾.
 - 7- (مذكرات يهودي معاد للصهيونية)، للحاخام (آلر برجر).
 - 8- (نور الحكماء)، وهو كتاب ألفه مجموعة من الحاخامات اليهود المعارضين للصهيونية عام (1900م)، وقد عُرض فيه أبرز مخاطر الصهيونية على اليهودية، وهذا الكتاب من أهم مصادر اليهود المعارضين للصهيونية.
 - 9- (نورٌ لصهيون)، وقد نشر سنة (1902م).
 - 10- كتاب (هيا يوثيل موش)، يعتبر مصدراً أساسياً لليهود المعارضين للصهيونية، ولهذا الكتاب أيضاً اختصار.
 - 11- (اليهودية ضد الصهيونية) للحاخام (موشيه منوهين)، ألفه عام (1974م)⁽⁵⁾.
- أما البيانات في هذا الجانب فقد نشرت جماعة (السطمار الحسيديّة) تصريحاتها عبر الصحف اليومية الكبرى في العالم؛ لإظهار معارضتهم لفكرة الدولة الصهيونية⁽⁶⁾،

(1) ينظر: الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين، جاك تني، ص 71، وموسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د.عبدالوهاب المسيري، (6/427).

(2) ينظر: الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين، جاك تني، ص 71.

(3) لم أعثر له على ترجمة.

(4) ينظر: المناهضة اليهودية للصهيونية، د.ياكوف م.رابكن، ص 208، 213، 214، 228، 234، 246.

(5) ينظر: ما بعد إسرائيل، أحمد المسلماني، ص 192، وموسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د.عبدالوهاب المسيري، (6/427).

(6) ينظر: ص 42.

وكذلك تصدر جماعة (ناطوري كارتا) الكثير من البيانات في معارضتها للصهيونية⁽¹⁾.

ثانياً: الجانب التاريخي

وعندما استدل الصهاينة بوقائع تاريخية رد عليهم المعارضون في هذا الجانب فكتبوا في ذلك مجموعة من الكتب والمقالات، منها مايلي:

- 1- (التاريخ اليهودي، الديانة اليهودية وطأة ثلاثة آلاف سنة)، للمؤلف: (إسرائيل شاحاك)، ترجمة: صالح علي سوادح، وتُرجم أيضاً بعنوان: (الديانة اليهودية وتاريخ اليهود وطأة 3000 عام)، ترجمة: رضى سلمان، وقدم له: إدوارد سعيد.
- 2- (صناعة الهولوكوست)، للكاتب: (نورمان فينكلشتاين).
- 3- (الطريق السري إلى فلسطين)، للمؤلف: (آي.إف.ستون)⁽²⁾.
- 4- (معاداة الصهيونية)، لمؤلفه: (جوئيل بنين) - الأستاذ بجامعة ستانفورد بأمریکا -⁽³⁾.

ثالثاً: الجانب الأدبي

وقد استفاد المعارضون من الأدب فكتبوا في معارضة الصهيونية في هذا الجانب، ومن أمثلتها ما يلي:

- 1- رواية (روسية)، للأديب (ماتير شاليف)، وقد اعتبرها الصهاينة أول رواية عبرية معادية للصهيونية.
- 2- رواية (عيسو)، للأديب (ماتير شاليف)⁽⁴⁾.

(1) ينظر: ص 59.

(2) ينظر: ص 115.

(3) ينظر: تاريخ يهود النيل، جاك حاسون، ص 11.

(4) ينظر: تفكيك الصهيونية في الأدب الإسرائيلي، د. رشاد الشامي، ص 210 - 214.

رابعاً: الجانب الإنساني

ومن الجوانب المهمة أيضاً الجانب الإنساني، فقد كتب بعض اليهود المعارضين للصهيونية كتابات ومقالات أبرزوا فيها معارضتهم للصهيونية من أجل أسباب إنسانية، ومن تلك الكتب ما يلي:

- 1- (إرهاب القراصنة وإرهاب الأباطرة قديماً وحديثاً)، للكاتب: (نعوم تشومسكي).
- 2- (أشياء لن تسمع بها أبداً)، (نعوم تشومسكي).
- 3- (رحلة أمريكي يهودي بحثاً عن الحقيقة والعدالة)، للكاتب: (نورمان فينكلشتاين).
- 4- (عنصرية دولة إسرائيل)، للكاتب: (إسرائيل شاحك).
- 5- (ما وراء الجراءة)، للكاتب: (نورمان فينكلشتاين).
- 6- كتبت الباحثة (سارة روى) اليهودية الأمريكية بحث عن الحالة المأساوية في قطاع غزة⁽¹⁾.

ومن المقالات في هذا الجانب مقالات الكاتب (إسرائيل شاحك)، ومنها:

- 1- التعذيب في إسرائيل، 2- العقاب الجماعي في الضفة الغربية⁽²⁾.

خامساً: الجانب السياسي

ومن الجوانب التي كتب فيها المعارضون للصهيونية الجانب السياسي، فقد كتب اليهود المعارضون للصهيونية عدة كتب في هذا المجال فكان من أبرزها ما يلي:

- 1- (اتجاه الشرق الأوسط)، للكاتب: (الفريد ليليتال)⁽³⁾.

(1) ينظر: ما بعد إسرائيل، أحمد المسلماني، ص 144.

(2) ينظر: ص 114.

(3) ينظر: ص 119.

- 2- (احذروا الصهيونية)، للكاتب: (يوري ايفانوف)⁽¹⁾.
 - 3- (اختلاق الشعب اليهودي)، للمؤلف (شلومو ساند)⁽²⁾ الأستاذ في جامعة تل أبيب)، فقد رأى فيه أن الدولة الصهيونية جرى اختراعها، وأنها مجرد مشروع سياسي، وقد تعرض الكاتب إلى الهجوم من قبل الصهاينة، واتهموه بالدعوة إلى التحريض والفتنة، وطالبوا بوقفه وفصله من الجامعة⁽³⁾.
 - 4- (إعاقاة الديمقراطية)، للكاتب: (نعوم تشومسكي).
 - 5- (أسرار مكشوفة التسليح النووي والسياسة الخارجية الاسرائيلية)، للمؤلف: (إسرائيل شاحاك)، ترجمة: عادل خير الله، رضى سلمان.
 - 6- (ثمن إسرائيل)، للكاتب: (الفريد ليليتال).
 - 7- (الصلة الصهيونية)، للكاتب: (الفريد ليليتال)⁽⁴⁾.
 - 8- (مصير اليهود)، للكاتبة اليهودية: (روبرتا شترواس فورليخت)، صدر عام (1983م)، وقد انتقدت فيها الدولة الصهيونية⁽⁵⁾.
 - 9- (الوجه الآخر للعملة)، للكاتب: (الفريد ليليتال)⁽⁶⁾.
- وقد كُتِبَ في هذا المجال عدة مقالات، ومن هذه المقالات: مقال: (لن تمروا)، لليهودي (يوسف دريوش)، وجهه إلى الصهاينة، وقد نشره باسم مستعار وهو: (خيري

(1) ينظر: نقد الأدب الصهيونية، غالب هلسا، ص 43، 52، وقلق الكيان الصهيوني، أيمن بهلول، ص 89.

(2) لم أعثر له على ترجمة.

(3) ينظر: ما بعد إسرائيل، أحمد المسلماني، ص 300.

(4) ينظر: ص 119.

(5) ينظر: من يجروء على الكلام، بول فندلي، ص 436.

(6) ينظر: ص 119.

محمود⁽¹⁾، ومقال: (راية إسرائيل ليست رايتي)، للكاتب: (الفريد ليلينتال)، نشره في مجلة: (ريدرز دايجست) عام (1949م) حذّر فيه من الصهيونية، واتهمها بعزل اليهود عن مجتمعاتهم⁽²⁾.

ومن المقالات أيضاً مقالات الصحفي اليهودي (ريتشارد كوهين)، الكاتب في صحيفة: (الواشنطن بوست)، فقد عارض سياسة الدولة الصهيونية في هجومها على (لبنان)، عام (1983م)⁽³⁾، ومقال: (قاعدة الإرهاب موجودة هنا)، للكاتب: (جدعون ليفي)⁽⁴⁾.

هذه أبرز الجوانب التي كتب فيها المعارضون، وقد صدر بعضها عن أفراد وبعضها الآخر عن جماعات، وشملت كتاباتهم جوانب عدة من النواحي التي عارضوا فيها الصهيونية، وما مضى بعض من أسماء كتبهم ومقالاتهم التي ألفها المعارضون قديماً وحديثاً.

(1) ينظر: تاريخ يهود النيل، جاك حاسون، ص 13.

(2) ينظر: ص 119.

(3) ينظر: من يجرؤ على الكلام، بول فندلي، ص 438.

(4) ينظر: ص 116.

الفصل الثاني

أسباب ومظاهر معارضة اليهود المناهضين للصهيونية

المبحث الأول: أسباب معارضة اليهود المناهضين للصهيونية.

المبحث الثاني: مظاهر معارضة اليهود المناهضين للصهيونية.

المبحث الأول

أسباب معارضة اليهود المناهضين للصهيونية

المطلب الأول: ممارسات الصهيونية المخالفة للعقيدة والشريعة اليهودية

تعتقد الصهيونية أفكاراً مخالفة لليهودية وتمارس أعمالاً تتنافى مع الأحكام اليهودية؛ لأن هدفها ليس دينياً خالصاً بل يشوبه مصالح دنيوية وأهداف سياسية تقدمها على الأحكام والشريعة اليهودية عند تعارضهما.

ومنذ قيام الصهيونية وحتى الآن لا يزال الصراع قائماً بين اليهود والصهاينة نظراً لانتهاكات الصهيونية للعقيدة والشريعة اليهودية⁽¹⁾، حتى حكم المتدينون المعارضون على الصهيونية بالكفر والخروج عن اليهودية، يقول الحاخام (شنيرسون): "لو كان الأمر بيدي لاندفعت كالسهم إلى القدس، ولكني لن أفعل، حتى لا يفهم من ذلك أنني أؤيد الصهاينة الكفار"⁽²⁾.

وعندما قَدِمت لجنة من الأمم المتحدة إلى فلسطين لبحث إمكانية إنشاء دولة لليهود، خشي الصهاينة أن يقوم المعارضون بإخبار مبعوث الأمم المتحدة بأنه لا داعي لدولة يهودية؛ لتنافيه مع العقيدة اليهودية، فكتب (بن غوريون) خطاباً إلى حزب (أغودات إسرائيل) تعهد فيه أن تقوم الدولة الجديدة بتطبيق الأحكام اليهودية⁽³⁾.

أما الأمور التي خالفت فيها الصهيونية العقيدة والشريعة اليهودية في نظر اليهود المعارضين للصهيونية فهي كثيرة أذكر منها مايلي:

(1) وهناك أيضاً الصراع القائم بين (الصهيونية الدينية) و(الصهيونية السياسية) التي تنتهج نهجاً علمانياً وكتب في ذلك العديد من المقالات والكتب.

(2) البروتوكولات واليهودية والصهيونية، د. عبدالوهاب المسيري، ص 136.

(3) ينظر: كيف خسرت إسرائيل - أربعة أسئلة تبحث عن إجابة -، ريتشارد بن كرامر، ص 130.

أولاً: قيام غير اليهود بالدعوة إلى الصهيونية والدخول فيها.

إنَّ قيام بعضِ النصارى وأهلِ السياسة بدعوة اليهود إلى الصهيونية جعل بعض اليهود يعارضون الصهيونية؛ ويمتنعون عن الدخول فيها من أجل ذلك، وبدأ المعارضون في الشك والريبة من صدق الصهيونية وإخلاصها لليهود، وأبرز الأمور التي وجهها المعارضون للصهيونية في هذا الجانب ما يلي:

1 - دعوة النصارى إلى الصهيونية.

تدعو الصهيونية النصرانية إلى الصهيونية من أجل عودة اليهود إلى فلسطين، وتُقدم مساعدات سياسية ومالية كبيرة لعودتهم، لإيمانهم بأنَّ الخلاص لن يتحقق ولن يتمَّ إلَّا باجتماع اليهود في فلسطين ثم تنصيرهم. فالصهاينةُ النصارى يؤيدون الصهيونيةَ لأنَّهم يرون فيها تحقيقاً لنبوءة التوراة، ويستدلون على ذلك بفقرات من العهد القديم، وبعضهم يرى أنَّ اليهود شعبٌ مختار⁽¹⁾، (فالصهيونية النصرانية) لا تقل حماساً عن الصهيونية اليهودية في دعوتها إلى الصهيونية؛ فقد حثَّ (الصهاينةُ النصارى) اليهودَ على الهجرة إلى فلسطين والمطالبة بأرض إسرائيل التي تمتد من نهر الفرات إلى نهر النيل⁽²⁾، ففي القرن (السابع عشر الميلادي) بلغ عدد مؤلفات النصارى التي تدعو اليهود إلى العودة إلى فلسطين أكثر من (اثني عشر مؤلفاً) وكثير الحديث عن قرب عودة المسيح المخلَّص وضرورة إعادة اليهود إلى فلسطين تمهيداً لتلك العودة، وقد شككت تلك الدعوات جمعيات عديدة مهمتها العمل على مساعدة اليهود لاستيطان فلسطين وقامت بتوجيه نداءات إلى رؤساء الدول والحكومات لاتخاذ الإجراءات من أجل مساعدة اليهود في الهجرة إلى فلسطين⁽³⁾.

(1) ينظر: من يجرؤ على الكلام، بول فندلي، ص 401.

(2) ينظر: النبوءة والسياسة، غريس هالسل، ص 165.

(3) ينظر: مائير كهانا وغلاة التطرف الأصولي اليهودي، فيليب سيمون ورفائيل ميري، ص 11 - 12.

ومن تأييدهم للصهيونية قيام زعماء النصرانية بالدفاع عن الدولة الصهيونية، يقول النصراني (جيمي كارتر) - رئيس الولايات المتحدة الأمريكية السابق - "إن بقاء إسرائيل لا يرتبط بالسياسة، بل هو واجب أخلاقي"⁽¹⁾.

وقد سبب هذا الدعم النصراني للصهيونية الجدل بين الصهاينة، واليهود المعارضون لها⁽²⁾؛ حيث يرون فيه دعوةً إلى النصرانية وإخراجاً لليهود من يهوديتهم، فمن أجل هذا عارض بعض اليهود الصهيونية.

2 - دعوة الدول المستعمرة إلى الصهيونية.

سبق اليهود بالفكرة الصهيونية الدول المستعمرة وخاصة بريطانيا؛ لحاجتها إلى مشروع استيطاني إحلالي يؤمّن لها التحكم والسيطرة على الطرق التجارية الهامة، التي تؤدي إلى السيطرة والنفوذ في المنطقة العربية⁽³⁾.

ومن أوائل الدعوات الاستعمارية الداعية إلى إعادة اليهود إلى فلسطين دعوة المحامي الإنكليزي الشهير (هنري فينش)⁽⁴⁾ عام (1621م) في مؤلفه (البعث العالمي الكبير - عودة اليهود ومعهم كل أمم وممالك الأرض إلى دين المسيح-). وبعد ثلاثين عاماً تقريباً عمل (أوليفر كرومويل)⁽⁵⁾ على التقرب من اليهود

(1) حقيقة اليهود (الصهاينة) - نخبة من مشاهير العالم -، دار النفائس، ص 18.

(2) ينظر: من يجرؤ على الكلام، بول فندلي، ص 404.

(3) ينظر: مائير كهانا وغلاة التطرف الأصولي اليهودي، فيليب سيمون ورفائيل ميرجي، ص 9.

(4) نصراني صهيوني، ولد عام (1558م)، عضو البرلمان البريطاني، دعا اليهود في كتابه (دعوة لليهود) إلى: التمسك في أرض فلسطين، وطالب ملوك النصراني بأن يساعدوا اليهود على الهجرة إلى فلسطين، واشترط لتحقيق هذا أن يتحول اليهود إلى النصرانية، توفي عام (1625م)، من كتبه: 1- شرح نشيد الأنشاد، 2- دعوة لليهود، ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د.عبدلوهاب المسيري، (6/157).

(5) نصراني صهيوني، ولد في (25 أبريل 1599م) في (بريطانيا)، ودرس في جامعة كامبردج، كان

بهدف استخدامهم لمشروع استيطان فلسطين فكان أن سمح بعودتهم إلى الجزيرة البريطانية بعد أن كانوا قد طردوا منها.

وفي القرن الثامن عشر الميلادي توالى هذه الدعوات التي كان بعضها صريحاً في اعترافه بأن الهدف منها خدمة المصالح البريطانية، وظهر العديد من الكتب والمؤلفات التي تدعو إلى عودة اليهود إلى فلسطين، ومنها كتاب: (رسائل إلى اليهود) و(نداء إلى اليهود) للدكتور (جوزيف بريستلي)⁽¹⁾ وكراسة (خطاب وُدِّي لليهود) عام (1787م) و(علامات الأزمنة) عام (1794م) للكاتب والكاهن الإنجليزي (جيمس بيشنو)⁽²⁾ الذي

= عضواً في البرلمان البريطاني، ورئيساً للمجلس الجمهوري لبريطانيا، وكان رجلاً عسكرياً، قاد (الجيش البرلماني) الذي واجه النظام الملكي البريطاني خلال الحرب الأهلية البريطانية، وكان يعاني من أمراض نفسية، ويعتقد بأنه شخص مختار من قبل الله ليحكم بريطانيا، واستطاع إقناع الكثيرين بهذا الأمر، حوّل بريطانيا من ملكية إلى جمهورية، وأصبح الشخص الأول بما يعادل رئيس الجمهورية، وبعد اشتداد مرضه النفسي نُفي إلى إحدى الجزر النائية، ومات في (لندن) يوم (3 سبتمبر 1658م). ينظر: مقال: أشهر المرضى النفسيين في التاريخ.. أوليفر كرومويل، الكاتب: ابراهيم حسن الخضير، صحيفة الرياض الجمعة 21 من ذي القعدة 1426هـ - 23 ديسمبر 2005م - العدد 13696.

- (1) نصراني صهيوني، ولد في (الثالث عشر من مارس عام 1733م) في بريطانيا، تعلم العديد من اللغات الأوروبية، وفي عام (1751م) التحق بمدرسة دينية، وفي سبتمبر عام (1755م) بدأ العمل كرجل دين في أحد الكنائس، ثم تحول إلى الليبرالية، اشتهر باكتشافه عنصر الأكسجين، من كتبه: 1- كتاب في قواعد اللغة الإنجليزية، مات في (السادس من فبراير عام 1804م)، ينظر: مقال: حدث في مثل هذا اليوم، صحيفة الجزيرة، يوم الاثنين (26/جمادى الآخرة/1426هـ)، العدد: (11995).
- (2) صهيوني نصراني، من الدعاة إلى إعادة اليهود إلى فلسطين، وقدم اقتراح إلى الحكومة البريطانية لإعادة اليهود إلى فلسطين وذكر فيه أهمية فلسطين السياسية والاقتصادية لبريطانيا، ينظر: الصهيونية غير اليهودية جذورها في التاريخ الغربي، ريجينا الشريف، ص 88.

قد أصدر أيضاً كتاباً آخر بعنوان (عودة اليهود.. أزمة جميع الأمم) عام (1800م)⁽¹⁾. وقد كان الهدف الاستعماري للصهيونية أبرز أوجه انتقاد اليهود المعارضين للصهيونية حتى إن (جاكلين روز)⁽²⁾ عرّفت المعارضين للصهيونية بأنهم (الذين ينظرون إلى المشروع في فلسطين على أنه مشروع استعماري)⁽³⁾. يقول (مونتاجو): "أصبحنا -نحن اليهود- لعبة في يد الدول الكبرى، تستخدمنا للحفاظ على مستعمراتها، وتأمين طرق مواصلاتها، وكان (ديفيد لويد جورج) يقول في جلساته الخاصة، إنَّ ترك الأماكن المقدسة في فلسطين تحت رحمة فرنسا، يضرب نفوذ بريطانيا في الصميم"⁽⁴⁾.

3 - هجرة غير اليهود إلى فلسطين.

لقد هاجر الكثير من غير اليهود وخاصة من روسيا إلى فلسطين، وبلغت نسبتهم في بعض الإحصائيات ما بين 30 إلى 35٪ من المهاجرين الروس، فثار نقاش بين الصهاينة والمعارضين حول حقيقة يهودية هؤلاء المهاجرين⁽⁵⁾.

-
- (1) ينظر: الصهيونية غير اليهودية جذورها في التاريخ الغربي، ريجينا الشريف، ص 38-88، ومائير كهانا وغلاة التطرف الأصولي اليهودي، فيليب سيمون ورفائيل ميرجي، ص 11-12.
 - (2) أديبة وكاتبة يهودية معاصرة، أستاذة في جامعة لندن، حصلت على الشهادة الجامعية في اللغة الإنجليزية وأدائها من جامعة (أكسفورد) عام (1972م)، وحصلت على شهادة الماجستير في الأدب المقارن من جامعة (السوربون) عام (1972م)، والدكتوراه في الأدب الإنجليزي من جامعة (لندن)، عام (1979م)، وهي الآن أستاذة في جامعة (لندن)، وكاتبة في صحيفة (اللندن ريفيو بوكس) ومن أبرز كتبها: 1- شبح سلافيا بلاث، 2- القضية الصهيونية، ينظر: القضية الصهيونية، جاكلين روز، ص 1، 289.
 - (3) ينظر: القضية الصهيونية، جاكلين روز، ص 62.
 - (4) صك المؤامرة (وعد بلفور)، صلاح عيسى، ص 74.
 - (5) ينظر: المناهضة اليهودية للصهيونية، د.ياكوف م.رابكن، ص 214-215، وحبال الشيطان، نبيل فوزات نوفل، ص 157، ومن اليهودية إلى الصهيونية، السحمراني، ص 197، ومن يهودية الدولة حتى شارون، عزمي بشارة، ص 58.

يقول (ميشيل فارشوسكي): " في العشر سنوات الأخيرة، وصل مليون ومائتا ألف مهاجر من الاتحاد السوفييتي السابق؟ ومن بينهم عشرات الآلاف من المسيحيين المتدينين أعادوا الحياة إلى الكنائس الأرثوذكسية في الجليل ويافا والقدس، ومئات الآلاف من هؤلاء المهاجرين الروس ليسوا يهوداً أو لا يعتبرون أنفسهم يهوداً، ففي استطلاع للرأي عام 1999 نشرته مجلة أسبوعية إسرائيلية أظهرت الإحصائيات أن 40٪ من المهاجرين الروس يعتبرون أنفسهم يهوداً، وعدداً مماثلاً يعتبرون أنفسهم روساً، وأقل من 15٪ مستعدون لاعتبار أنفسهم إسرائيليين ⁽¹⁾ .

وكذلك تم نقل نصارى من (أثيوبيا) على أنهم يهود، وقد ساعدت منظمات أمريكية يهودية ونصرانية صهيونية على هجرتهم إلى فلسطين ⁽²⁾ .
وأخفت الصهيونية ديانة هؤلاء النصارى الذين قامت بمنحهم الديانة اليهودية دون الرجوع إلى الحاخامات؛ مما دعا بعض اليهود إلى معارضة الصهيونية؛ لقيامها بمخالفة الأحكام اليهودية بإدخال غير اليهود في اليهودية.

ثانياً: جعلهم الرابطة بين اليهود رابطة قومية وليست دينية.

ظهرت الدعوة إلى القومية اليهودية من قبل الصهاينة في (النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي) ⁽³⁾ ، محاكاة للقوميات الأوروبية التي ظهرت في القرن (التاسع عشر الميلادي)، وتعتبر القومية اليهودية أبرز أفكار الصهيونية التي تؤمن بها وتسعى لتحقيقها، وقد جاء في (وعد بلفور) الوعد بتحقيقها.

ومن أوائل من دعا إلى القومية اليهودية (موسى هس) ⁽⁴⁾ في كتابه (روما

(1) إسرائيل - فلسطين وتحدي ازدواج الوطنية، ميشيل فارشوسكي، ص 86.

(2) ينظر: قضايا وشخصيات يهودية، جعفر هادي حسن، ص 72.

(3) ينظر: إسرائيل والفكرة الصهيونية، روفائيل باتاي، جوزيف هيلر، جاك مادولى، ص 15.

(4) يهودي صهيوني، ولد في (ألمانيا) عام (1812م)، مفكر ورجل أعمال، يعتبر من أبرز وأوائل الدعاة

والقدس) حيث قال: "إنَّ اليهود أكثر من مجرد أتباع ديانة من الديانات، إنهم يؤلفون قومية بل أخوية وأمة"⁽¹⁾، ويقول: "إنَّ كلَّ يهودي، سواء أرغب في ذلك أو لم يرغب، مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالقومية اليهودية كلها"⁽²⁾.

ويؤكد الحاخام (موريس جوزيف)⁽³⁾ على قومية اليهود فيقول في كتابه (إسرائيل... قومية): "إنَّ إسرائيل تُؤلف ولاشك أمة عظيمة... ويعترف كل من يرى هذه الحقيقة بإسرائيل كافة، ولا يمكن له أن يخلط بين الأمة والطائفة، وإنكار القومية اليهودية يعني إنكار وجود اليهود"⁽⁴⁾.

فالصهاينة يرون أنَّ اليهود كان يجمعهم النسب والمكان واللغة الواحدة، ثمَّ تفرقوا في البلاد واختلطت أنسابهم وتغيَّرت لغتُهم، يقول (جوزيف هيلر)⁽⁵⁾: "إنَّ اليهود خليط من عناصر مختلفة.. فقد تشربت القبائل العبرية الرُّحل التي احتلت الأراضي الفلسطينية مبادئ السكان الأصليين الذين ينتمون إلى السوري والأناضولي، ثم امتزجت بالعناصر البابلية والفارسية"⁽⁶⁾.

وقد واجهت الدعوة إلى القومية اليهودية معارضة شديدة من اليهود، وكانت من

= إلى الصهيونية، له مقالات وكتب عديدة، من أشهرها كتاب: (روما والقدس)، توفي عام (1875م) في (باريس) ودفن في فلسطين، ينظر: معجم المصطلحات الصهيونية، افرايم ومناحم تلمي، ص 139.

(1) اليهودي العالمي المشكلة الأولى التي تواجه العالم، هنري فورد، ص 59.

(2) المرجع السابق، ص 59.

(3) لم أجد له ترجمة.

(4) اليهودي العالمي المشكلة الأولى التي تواجه العالم، هنري فورد، ص 60.

(5) كاتب صهوني، له كُتيب: (الفكرة الصهيونية) طُبِع مع مجموعة من الكتيبات بعنوان: (إسرائيل والفكرة والصهيونية).

(6) إسرائيل والفكرة الصهيونية، روفائيل باتاي، جوزيف هيلر، جاك مادولى، ص 12.

الأسباب التي من أجلها عارض اليهود الصهيونية، فقد ردّ (المجلس الأمريكي اليهودي)⁽¹⁾ على دعوى الصهيونية إلى القومية اليهودية وأنكرها، وأكد (مونتاجو) أن الرابطة بين اليهود رابطة دينية، وليست رابطة قومية، ولا يجمعهم نسب واحد فقال: "لا يصح القول بأن اليهودي الإنجليزي واليهودي المغربي ينتسبان لأمة واحدة، كما أنه لا يصح القول بأن المسيحي الإنجليزي والمسيحي الفرنسي ينتسبان لأمة واحدة أو ربما لجنس⁽²⁾، وحثّ الحاخام (موشيه هيرش) من الدعوة إلى القومية وبيّن أن الصهيونية مخالفة لليهودية في دعوتها لذلك فقال: "إنّ الصهيونية تتعارض تعارضاً كاملاً مع اليهودية، فالصهيونية تريد أن تُعرّف الشعب اليهودي باعتباره وحدة قومية، وهذه هرطقة، فقد تلقى اليهود الرسالة من الربّ، لا لكي يفرضوا عودتهم إلى الأرض المقدسة ضد إرادة سكانها، فإن فعلوا ذلك فإنهم يتحمّلون نتائج فعلتهم، والتلمود يقول: (إنّ هذا الانتهاك سوف يجعل من لحمكم فريسةً للسابع في الغابة)، وإنّ المذبحة الكبرى ستكون نتيجة من نتائج الصهيونية⁽³⁾."

فاليهود المعارضون للصهيونية يرون أنّ اليهودية عقيدة دينية وليست قومية، ويخشى المعارضون أنّ الدعوة إلى القومية ستكون ذريعة للمتمسك بها من عدم الالتزام بالأحكام اليهودية؛ حيث سيعتقد أنّه بمجرد الانتساب إلى القومية يكون يهودياً ولو لم يلتزم بالشرعية اليهودية⁽⁴⁾.

والحقيقة أنّ اليهود عبر التاريخ تجمعهم الرابطة الدينية وليست الرابطة القومية"

(1) سبق الحديث عنه، ص 83.

(2) الصهيونية مديات الافتراءات، د. أحمد سوسة، ص 107.

(3) القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، د. رشاد عبدالله الشامي، ص 323.

(4) ينظر: الطابور الخامس لصهيون، جاك تنى، ص 45، وإسرائيل الآن صورة بلد مضطرب، لورانس

ماير، ص 391، ويهود يرفضون إسرائيل ناطوري كارتا حراس المدينة - النشأة والمعتقد، د.

مصطفى عبدالمعبود، ص 28.

فلم يكن ثمة رابطة جغرافية، ولا حضارية، ولا اقتصادية، ولا ثقافية، ولا سياسية بين يهود العالم، وقبل ذلك كله لم يكن يوجد بالطبع أية رابطة عرقية⁽¹⁾، ولم يكن "وجود لما يسمى بالشعب اليهودي، إذ إنَّ اليهود لم يهتموا في أي يوم من الأيام بالتسلسل الحياتي والعضوي، ولا بالأرض أو اللغة أو التاريخ، ولا بالتنظيم السياسي أو غير ذلك من المقومات المعترف بها للقومية"⁽²⁾.

ومما كُتب حول موضوع القومية ما كتبه الحاخام (آلر برجر) رداً على الصهيونية في دعوتها إلى القومية اليهودية بكتاب سماه (اليهودية دين لا قومية).

ثالثاً: مخالفة الصهيونية لفكرة الشتات في الديانة اليهودية.

عارضت الصهيونية فكرة الشتات عند اليهود⁽³⁾؛ لأنها تناقض أصل فكرهم وهو العودة إلى فلسطين، فقد رأى الصهيوني (ابن غوريون) أن "أعظم تهديد لليهود الشتات هو الاندماج في البلاد التي يسكنونها ووصف الشتات بأنه مريع"⁽⁴⁾، ويقول الحاخام الصهيوني (أبراهام إسحاق كوك)⁽⁵⁾: "واليهودي لا يستطيع أن يكون مخلصاً وصادقاً في

(1) في الأدب الصهيوني، غسان كنفاني، ص 16.

(2) الصهيونية مديات الافتراءات، د. أحمد سوسة، ص 113.

(3) (المنفى) و (الدياسبورا) و (الشتات) و (المهجر) تعني: وجود اليهود خارج فلسطين حتى يأذن الله بعودتهم إلى فلسطين مع المسيح المخلص، ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبد الوهاب المسيري، (95/2).

(4) القضية الصهيونية، جاكلين روز، ص 94.

(5) حاخام صهيوني، ولد عام (1865م) في روسيا، وصل إلى فلسطين عام (1904م)، وقد عينه الانتداب البريطاني الحاخام الرئيس في فلسطين عام (1923م)، أسس أول مدرسة صهيونية دينية في فلسطين عام 1924م، تخرج منها الآلاف من دعاة الصهيونية الدينية، حاول التوفيق بين أفكار الصهاينة المتدينين والعلمانيين، وأصدر فتوى فيها التسهيل لغير المتدينين فأجاز لعب كرة القدم يوم السبت على أن تباع التذاكر يوم الجمعة، توفي عام (1935م)، ينظر: القوى الدينية في إسرائيل

أفكاره وعواطفه وخيالاته في أرض الشتات كما يكون في أرض إسرائيل، فالوحي المقدّس بأي درجة كان، يكون نقياً في أرض إسرائيل فقط، بينما يكون في خارجها مشوشاً، ملوثاً وغير نقي⁽¹⁾.

ويرى المتدينون المعارضون للصهيونية أنّ " حال اليهود في الشتات مع يصاحبها من رزايا وإنما هي حال قضاها الله بقضائه، وأنّ السعي لتبديلها من دون أمر إلهي كفر⁽²⁾ وأنّ "النفى وحياة التشرّد التي يحياها هذا الشعب إنما هما عقاب فرضته القوّة الإلهية على اليهود، ولن يُمحى هذا العقاب إلاّ بمعجزة من معجزات السماء، وواجب اليهود أن يظلوا صابرين حتى تأتي رحمة الله ويبعث المسيح لينقذ شعبه المختار مع البشرية بأجمعها⁽³⁾، ويعتبرونه مكاناً يتطهر به اليهودي قبل مجيء المسيح المخلص وقبل دخوله الأرض المقدسة⁽⁴⁾.

وتعتقد جماعة (ناطوري كارتا): " أنّ حكم الله بالشتات على بني إسرائيل لا رجعة فيه جزاء خطاياهم التي ارتكبوها، ويؤكدون أنّ أية جماعة يهودية ترفض حكم الله بالشتات عليهم، وتسعى لإقامة دولة، هي جماعة خارجة عن حكم الله؛ بل هي ضد الله⁽⁵⁾. وقد أكّد الحاخام (موشيه سوفر)⁽⁶⁾ على أهميّة بقاء اليهود في الشتات طويلاً كي

= بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، د. رشاد عبدالله الشامي، ص 89-90، والمناهضة اليهودية للصهيونية، د. ياكوف م. رابكن، ص 316.

(1) القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، د. رشاد عبدالله الشامي، ص 91.

(2) الأصولية اليهودية في إسرائيل، إيان لوستك، ص 34.

(3) إسرائيل والفكرة الصهيونية، روفائيل باتاي، جوزيف هيلر، جاك مادولى، ص 20.

(4) ينظر: عودة إلى التاريخ المقدّس الحريدية والصهيونية، نبيه بشير، ص 165.

(5) مستقبل الصراع العربي الإسرائيلي واستراتيجيات إقامة الدولة الفلسطينية، د. محمد عثمان الخشت، وآخرون، ص 33.

(6) حاخام أرثوذكسي يهودي، ولد عام (1762م)، في مدينة (براتيسلافا) عاصمة (سلوفاكيا)، من أبرز حاخامات الأرثوذكس في (القرن التاسع عشر الميلادي)، له كتاب: هاتام سوفر Hatam Sofer، توفي عام

=

يصلوا إلى الخلاص⁽¹⁾، وقال الحاخام (عيزرا)⁽²⁾: "اليهودي الذي يهاجر إلى فلسطين إنما يهجر الله الذي يوجد فقط في الشتات، حيث يعيش أغلب اليهود وليس في فلسطين"⁽³⁾. ويقول الحاخام (شالوم دوف بير شنيرسون) مبيناً خطورة ترك الشتات: "فإنَّ الرغبة في التحرر من عبودية المنفى ليست أكثر ضرراً من نيّة التحرّر من تبعية التوراة"⁽⁴⁾. ويقول الحاخام (جوزيف حايم سونفلد) مبيناً أهمية الشتات: "لقد نفانا الله بسبب خطايانا، والمنفى بمثابة مَصْحٍ للشعب اليهودي، وليس من المعقول أن نمسك بزمام أرضنا قبل أن نشفى تماماً"⁽⁵⁾.

ويقول الحاخام (اليعازر شاخ): "إنَّ الشتات هو أفضل لضمان اليهود من أن يجتمعوا في أرض واحدة، إنَّ شتاتنا كان عدلاً (من الربّ)، وإنَّ الله كان عادلاً مع اليهود حين فرّقهم بين الشعوب، إذ يجب أن لا نكون في مكان واحد، وبما أنَّ المسيح لم يأت بعد، فليس هناك ضمان (لنا) فنحن لا نعلم ماذا يحدث غداً"⁽⁶⁾.

وقد جاء في مذكرة (مونتاجو) الموجهة إلى مجلس الوزراء البريطاني محذراً خطورة إقامة الدولة اليهودية على يهود الشتات: "إنَّ جميع اليهود في شتى أنحاء العالم سيصبحون بعد إقامة الوطن القومي في فلسطين يهوداً أجانب"⁽⁷⁾.

= (1839م)، ينظر: المناهضة اليهودية للصهيونية، د.ياكوف م.رابكن، ص 117.

(1) ينظر: المناهضة اليهودية للصهيونية، د.ياكوف م.رابكن، ص 117.

(2) حاخام من أسبانيا، عاش في القرن الثالث عشر الميلادي، ينظر: الأصولية اليهودية فى إسرائيل، إسرائيل شاحك، نورتون ميزفينسكى، (1 / 61).

(3) الأصولية اليهودية فى إسرائيل، إسرائيل شاحك، نورتون ميزفينسكى، (1 / 61).

(4) المناهضة اليهودية للصهيونية، د.ياكوف م.رابكن، ص 60.

(5) المرجع السابق، ص 136.

(6) قضايا وشخصيات يهودية، جعفر هادي حسن، ص 22.

(7) الصهيونية مديات الافتراءات، د. أحمد سوسة، ص 108.

وعند حاجة المعارضين للسكن في فلسطين تحت سلطة الدولة الصهيونية فإنّ المعارضين يعتبرون ذلك من المنفى كسائر العيش في الدول الأخرى، يقول الحاخام (مناحم مندل شينورسون): "إنّ هذه الدولة هي دولة في حالة نفي، وليست دولة شرعية أصلية، ولذلك فالهجرة لها تكون هجرة إلى دولة النفي، وهي كأى هجرة إلى مكان آخر يعيش فيه اليهود في الشتات⁽¹⁾، ويقول الحاخام (الحنان واسرمان)⁽²⁾: "إنّ الدولة اليهودية هي عبارة عن بداية نفي جديد لم يُعرف مثله إنّه نفي بين اليهود⁽³⁾."

بل إنّ بعض المعارضين يُفضّل العيش في دول أخرى على العيش في الدولة الصهيونية، يقول الصحفي الروسي (يهودا ليب غوردون)⁽⁴⁾: "إنّ المنفى في ظلّ إسرائيل أقسى من المنفى في ظلّ أمم العالم"⁽⁵⁾، ويقول الحاخام (بنحاس مناحيم ألتر)⁽⁶⁾: "إنّ هذا أصعب شتات: شتات تحت الحكم اليهودي"⁽⁷⁾، فالمعارضون يرون أنّ النفي في الدولة الصهيونية يفوق النفي في الدول الأخرى⁽⁸⁾.

والناظر إلى موقف الصهيونية من (الشتات) يجد أنّها كانت في البداية معارضة لبقاء

-
- (1) حاخامات وجنرالات الدين والدولة في إسرائيل، أحمد بهاء الدين شعبان، ص 67.
 - (2) حاخام معارض للصهيونية، ولد في (روسيا) عام (1875م)، عارض مقاطعة ألمانيا، وقد سجن في معسكرات ألمانيا، واتهم الصهيونية بأنّها كانت السبب المباشر في المحرقة، وهو صاحب كتاب: (عصر المخلّص) أهم المصادر الأساسية اليهودية في معارضة الصهيونية، توفي عام (1941م)، ينظر: المناهضة اليهودية للصهيونية، د.ياكوف م.رابكن، ص 171، 320.
 - (3) قضايا وشخصيات يهودية، جعفر هادي حسن، ص 21.
 - (4) صحفي يهودي، ولد عام (1831م) في روسيا، اشتهر بمعارضته الاستيطان اليهودي في فلسطين، توفي عام (1892م)، ينظر: المناهضة اليهودية للصهيونية، د.ياكوف م.رابكن، ص 134، 314.
 - (5) المناهضة اليهودية للصهيونية، د.ياكوف م.رابكن، ص 134.
 - (6) لم أجد له ترجمة.
 - (7) الدين والسياسة في إسرائيل، عبدالفتاح محمد ماضي، ص 238.
 - (8) ينظر: قضايا وشخصيات يهودية، جعفر هادي حسن، ص 21.

اليهود في الشتات وكانت تُحْتَبَرُ اليهود على الهجرة إلى فلسطين ثم تبن لها أهمية وجود اليهود في الشتات ليصبحوا مصدر دعم مادي وعسكري للدولة الصهيونية⁽¹⁾، يقول (جيكوب كلاتزكين)⁽²⁾: "إنَّ وظيفة الشتات ستكون بمثابة مصدر إمداد لنهضة شعبنا في وطنه.. إنَّ أرض إسرائيل ستظل بحاجة إلى الغالوت (الشتات) لعدة أجيال مقبلة"⁽³⁾.

ويقول الحاخام (يهودا القلعي)⁽⁴⁾: "من الضروري لعديد من اليهود أن يظلوا في أرض الشتات، كي يستطيعوا مساعدة المستوطنين الأوائل في فلسطين"⁽⁵⁾.

رابعاً: الهجرة الجماعية إلى فلسطين بواسطة الجهود البشرية والاستيلاء عليها بالقوة وإقامة دولة لليهود فيها قبل مجيء المسيح المخلص.

تعتقد الصهيونية وجوب هجرة اليهود إلى فلسطين دون انتظار تدخل المشيئة الإلهية لتحقيق ذلك، وترى أنَّ تأسيس دولة إسرائيل دلالة إلهية على أنَّ الطريق للخلاص قد بدأ؛ لذا فإنَّ الهجرة لإسرائيل موافقة للشريعة اليهودية، وتحقيقاً لأمل

(1) ينظر: إشكالية الهوية في إسرائيل، د.رشاد عبدالله الشامي، ص 19.
(2) كاتب صهيوني روسي، ولد في بولندا عام (1882م)، عمل مديراً للمكتب الرئيسي للصندوق القومي اليهودي، معارض لفكرة الشتات اليهودي، من أهم كتبه: معجم للمصطلحات الفلسفية، توفي في (سويسرا) عام (1948م)، ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د.عبد الوهاب المسيري، (6/ 248-250).

(3) المشروع الصهيوني من التاريخ الأوربي إلى إعلان الدولة، محمد رشاد الشريف، ص 63.
(4) حاخام صهيوني أسباني، ولد عام (1798م) في (سرايفو)، قدم إلى فلسطين في طفولته ثم غادر منها ثم عاد إليها في آخر عمره، من كبار الدعاة إلى الصهيونية، من كتبه: 1- الأساليب السهلة، 2- اسمعي يا إسرائيل، توفي في فلسطين عام (1878م)، ينظر: القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، د. رشاد عبدالله الشامي، ص 86، والصهيونية النظرية والتطبيق، يوثيل رفيفل، ص 186-187.

(5) المشروع الصهيوني من التاريخ الأوربي إلى إعلان الدولة، محمد رشاد الشريف، ص 63.

اليهود الذين ظلوا بعد نفيهم من أرض فلسطين متعلقين بها، ولم يتوقفوا عن الصلاة من أجل الهجرة إلى فلسطين⁽¹⁾.

يقول (ماكس نوردو)⁽²⁾ - أحد تلاميذ (هرتزل) - عن الصهيونية: "إنها لا تتوقع تحقق العودة إلى فلسطين بمعجزة، بل تسعى إلى تحقيق ذلك بجهودها هي"⁽³⁾.
أمّا المعارضون للصهيونية فيعتقدون أنّ على اليهود أن يبقوا خارج أرض فلسطين حتى قدوم المسيح المخلص، وهم "ملزمين إلزاماً دينياً بأن ينتظروا الخلاص على يدي المسيح مع الصبر والتسليم بالقضاء الإلهي، إلى أن يأذن الله في ذلك"⁽⁴⁾ ومخالفة هذا الأمر من قبل الصهيونية ضد إرادة الله، فعلى اليهود ألا يستعجلوا الخلاص بل ينتظروا حصوله من الله، لأنّ العقيدة اليهودية تأمر اليهود بانتظار المسيح المخلص حتى يخلصهم⁽⁵⁾، وألا يعودوا إلى فلسطين إلا بإرادة الله وتحت قيادة المسيح المخلص.
فقد جاء في (سفر إشعياء) "إِعْتَرِلُوا إِعْتَرِلُوا اِخْرُجُوا مِنْ هُنَاكَ لَا تَمَسُّوا نَجِسًا،

(1) ينظر: الجدار العازل فلسطينيون وإسرائيليون على أرض ممزقة، هايكو فلوتاوا، ص 60، وقضيي ضد إسرائيل، أنطوني لوينستين، ص 129، وتلفيق إسرائيل التوراتية طمس التاريخ الفلسطيني، كيث وايتلام، ص 174.

(2) مفكر صهيوني ألماني، اشتهر بهذا الاسم أما اسمه الحقيقي فهو (سيمون ماكسيميليان سودفيلد)، ولد في (المجر) عام (1849م)، من أبرز زعماء الصهيونية، ويعتبر تلميذ لـ(هرتزل)، كان في البداية غير صهيوني، ثم تأثر بـ(هرتزل) فأصبح من دعاة الصهيونية، ألقى خطاب في (المؤتمر الصهيوني الأول 1897م) عن وضع اليهود في العالم، وبعد موت (هرتزل) عُرض عليه رئاسة المنظمة الصهيونية لكنه رفض ذلك.

من كتبه: أكاذيب حضارتنا التقليدية، توفي في (باريس) عام (1923م) ودفن في (تل أبيب)، ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د.عبدالوهاب المسيري، (6/ 245-248).

(3) القضية الصهيونية، جاكلين روز، ص 81.

(4) الأصولية اليهودية في إسرائيل، إيان لوستك، ص 34.

(5) ينظر: التطهير العرقي في فلسطين، إيلان بابه، ص 19.

اخْرُجُوا مِنْ وَسْطِهَا، تَطَهَّرُوا يَا حَامِلِي آيَةِ الرَّبِّ؛ لِأَنَّكُمْ لَأ تَخْرُجُونَ بِالْعَجَلَةِ وَلَا تَذْهَبُونَ هَارِبِينَ؛ لِأَنَّ الرَّبَّ سَاطِرٌ أَمَامَكُمْ وَإِلَهُ إِسْرَائِيلَ يَجْمَعُ سَاقَتَكُمْ⁽¹⁾.

وجاء في (سفر التثنية): "وَيَعُودُ فَيَجْمَعُكَ مِنْ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّذِينَ بَدَدَكَ إِلَيْهِمْ الرَّبُّ إِيَّاكَ إِنْ يَكُنْ قَدْ بَدَدَكَ إِلَى أَقْصَاءِ السَّمَوَاتِ فَمِنْ هُنَاكَ يَجْمَعُكَ الرَّبُّ إِيَّاكَ وَمِنْ هُنَاكَ يَأْخُذُكَ وَيَأْتِي بِكَ الرَّبُّ إِيَّاكَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي امْتَلَكَهَا آبَاؤُكَ فَتَمْتَلِكُهَا"⁽²⁾.

وجاء التأكيد على عودة اليهود إلى فلسطين بالإرادة الإلهية دون العمل البشري في (سفر حزقيال): "وَقُلْ لَهُمْ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ، هَآنَذَا أَخَذْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ الَّتِي ذَهَبُوا إِلَيْهَا وَأَجْمَعُهُمْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ وَآتِي بِهِمْ إِلَى أَرْضِهِمْ"⁽³⁾.

وهناك بعض الفقرات ذكرت أن الخلاص ودخول اليهود إلى فلسطين يكون بدون حرب ولا استخدام سلاح فجاء في (سفر هوشع): "وَأَخْلَصْتُهُمْ بِالرَّبِّ إِيَّاكُمْ وَأَخْلَصْتُهُمْ بِقَوْسٍ وَبِسَيْفٍ وَبِحَرْبٍ وَبِخَيْلٍ وَبِفُرسَانٍ"⁽⁴⁾.

وفي التلمود أيضاً أن الله أخذ من بني إسرائيل أيماناً ثلاثة منها: (عدم العودة إلى فلسطين حتى يأذن الله بذلك)، يقول (ياكوف رابكن): "وينقل التلمود ثلاث أيمان أقسمت عشية تشتت بقية شعب إسرائيل في زوايا العالم الأربع: عدم نيل استقلال قومي، عدم الدخول جماعات وبشكل منظم على أرض إسرائيل حتى بإذن من الأمم، عدم التمرد ضد الأمم"⁽⁵⁾، وفي شرح (راشي Rachi) على التلمود لهذه الأيمان "لا تصعدوا

(1) الإصحاح: 52، الفقرة: 11-12.

(2) الإصحاح: 37، الفقرة: 21.

(3) الإصحاح: 49، الفقرة: 8.

(4) الإصحاح: 1، الفقرة: 7.

(5) المناهضة اليهودية للصهيونية، د. ياكوف م. رابكن، ص 112، وينظر: الجدار العازل فلسطينيون وإسرائيليون على أرض ممزقة، هايكو فلوتاو، ص 59.

[لا تهاجروا إلى إسرائيل] معاً بالقوة⁽¹⁾.

وأصدر (اتحاد حاخامات الولايات المتحدة وكندا) بياناً جاء فيه: " فإنّ النهي عن إنشاء دولة لليهود قبل ظهور المسيح المخلص يبقى دائماً... وقد كان اليهود قد أقسموا لله قسماً مغلظاً على ثلاثة أشياء وهي: أن لا يذهبوا إلى فلسطين جماعات بالقوة، وأن لا يثوروا على حكومات البلدان التي يعيشون بينها، وأن لا يؤخروا بواسطة ذنوبهم قدوم المسيح المخلص، كما هو مكتوب في التلمود، إنّ روحاً من الإلحاد تسكن داخل كل من يعتقد بأنّ اليهود يتمكنون من كسر طوق الشتات وإنشاء دولة مستقلة قبل ظهور المخلص⁽²⁾.

يقول (ابيشوتز)⁽³⁾: " إذ تجمعت أغلبية اليهود للذهاب إلى القدس ووافقت كل الأمم على هذا العمل فعليك أن تمتنع عن الانضمام لهم، فإنّ النهاية غير معلومة وهي سر وقد لا يكون الوقت مناسباً، وفي هذه الحالة سيرتكب اليهود ذنباً في الأرض المقدسة وهذا سيؤدي إلى منفي جديد سيكون أسوأ من السابق⁽⁴⁾.

وقد حذر حاخامات اليهود المعارضين للصهيونية الذين يهاجرون جماعات إلى فلسطين من أنّ الله سوف يعاقبهم بالموت⁽⁵⁾، وعندما حدث زلزال في شمال فلسطين وقُتل فيه كثيرٌ من يهود سكان مدينة (صفد) أرجع الحاخام (موشيه تيتلباوم) سبب ذلك إلى عدم رضا الله عن الهجرة اليهودية الزائدة إلى فلسطين، وقال: " ليست مشيئة الله أنّ نذهب إلى أرض إسرائيل عن طريق جهودنا ومشيتنا⁽⁶⁾.

(1) المناهضة اليهودية للصهيونية، د. ياكوف م. رابكن، ص 118.

(2) الحركات الدينية الراضة للصهيونية داخل إسرائيل، محمد فتحي عمارة السيد، ص 156-157.

(3) لم أجد له ترجمة.

(4) الحرب السابعة اقتربت نهاية اليهود وزوال دولة إسرائيل، منصور عبدالحكيم، ص 149.

(5) ينظر: الأصولية اليهودية في إسرائيل، إسرائيل شاحك، نورتون ميزفينسكى، (1/ 61).

(6) الأصولية اليهودية في إسرائيل، إسرائيل شاحك، نورتون ميزفينسكى، (1/ 61-62).

وكتب حاخامات ألمانيا في (الجريدة الألمانية لليهود) في (16 يولييه 1897م)، "إن محاولات الصهاينة لإرساء أساس دولة يهودية في فلسطين تتعارض مع الدعوة اليهودية، كما وردت في الكتاب المقدس، وفي الوثائق الدينية بعد ذلك"⁽¹⁾.

ويقول الحاخام (دومب)⁽²⁾: "وما نحتاج إليه حقيقةً هو إنقاذ من الله، وليس إقامة دولة، ولو سيطرنا حتى حدود إيران، ولو قَبِلَ العربُ أُرْجُلَنَا، فإنَّ علينا أن نعرف بأنَّ هذا ليس هدفنا، إنما هدفنا الإنقاذ الإلهي وأن يبنى البيت المقدس - يقصد الهيكل - من قبل الله ومن الأعلى"⁽³⁾.

ويقول الحاخام (حاييم جوزيف سونفلد): "وليس من المعقول أن نمسك بزمام أرضنا قبل أن نشفى تماماً، الله يحفظنا ويحمينا، ويُرسِلُ إلينا بالتجارب ((المداوية)) المقدَّرة والمحدَّدة على الوجه الأكمل، ونحن متأكدون أنه حين يتمّ الشفاء من أخطائنا، لن يتأخر الله لحظة، وسيخلصنا بنفسه، كيف سنسرع نحن بالخروج من المصحح أمام خطر الموت"⁽⁴⁾.

وأفتى الحاخام (شالوم دوف بير شنيرسون) بتحريم الانضمام إلى الصهيونية؛ لعدم انتظارهم الخلاص من الله فقال: "حتى لو اتبع الصهاينة أوامر الإله بشكل دقيق فإنَّ اليهودي المؤمن لا يجوز له أن ينضم إليهم لبحث عن الخلاص بواسطة الجهود البشرية"⁽⁵⁾، وقال أيضاً: "إننا يجب أن لا نسمع لهم (الصهاينة) حول هذه القضية لتحقيق خلاصنا بواسطة قوتنا، ولا يجوز لنا أن نعجّل الخلاص بسبب ذلك، ولا يجوز كذلك أن نستعمل الأسباب المادية والسياسية لترك الشتات والذهاب (إلى فلسطين)، إذ أنَّ هذه الطريقة تعارض وصايا التوراة، وكذلك تعارض العقيدة اليهودية وأمل اليهود، الذين يأملون

(1) اليهود تاريخ وعقيدة، د. كامل سعفان، ص 67.

(2) لم أجد له ترجمة.

(3) القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، د. رشاد عبدالله الشامي، ص 323.

(4) المناهضة اليهودية للصهيونية، د. ياكوف م. رابكن، ص 136.

(5) اليهود الحسيديم نشأتهم - تاريخهم - عقائدهم - تقاليدهم، جعفر هادي حسن، ص 236.

الخلاص وينتظرون المخلص الإلهي⁽¹⁾.

وقد جاء في بيان لجماعة (السطمار)⁽²⁾: "وحتى لو أن الحكومة كانت مؤلفة من يهود كلهم يتبعون التوراة والفرائض فإن النهي عن إنشاء دولة لليهود قبل ظهور المخلص يبقى قائماً⁽³⁾، وجاء في بيان (للمؤتمر المركزي لخاصات أمريكا): "من الواجب علينا أن لا ننشئ دولة في الأرض المقدسة ولا نعمل على إنشائها قبل الخلاص الموعد لليهود⁽⁴⁾".

وقد أرسلت جماعة (ناطوري كارتا)⁽⁵⁾ رسالة إلى الزعماء السوفيت تدعوهم إلى وقف الهجرة إلى فلسطين.⁽⁶⁾

ويقول (س.و.بارون)⁽⁷⁾ في كتابه (تاريخ إسرائيل): "لم يكن لليهود دولة قائمة إلا لفترة قصيرة نسبياً وقد تحررت الأمة اليهودية تدريجياً من فكرة وجود الدولة والأرض، وهذا الشعب الذي كان في عهد موسى لا يملك دولة ولا أرض فقد كان حينذاك أسعد حالاً⁽⁸⁾، ومن عارض أيضاً عودة اليهود إلى فلسطين اليهودي (فعنونو) حيث قال: "لم يكن من الواجب أبداً شحن اللاجئين اليهود إلى فلسطين⁽⁹⁾".

(1) اليهود الحسيديم نشأتهم - تاريخهم - عقائدهم - تقاليدهم، جعفر هادي حسن، ص 236 - 237.

(2) سبق الحديث عنها، ص 42.

(3) اليهود الحسيديم نشأتهم - تاريخهم - عقائدهم - تقاليدهم، جعفر هادي حسن، ص 267.

(4) المرجع السابق، ص 269.

(5) سبق الحديث عنها، ص 59.

(6) ينظر: القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، د. رشاد عبدالله الشامي، ص 322.

(7) لم أجد له ترجمة.

(8) الحرب السابعة اقتربت نهاية اليهود وزوال دولة إسرائيل، منصور عبدالحكيم، ص 112.

(9) امرأة الموساد قصة موردخاي فعنونو، بيتر هونام، ص 37.

ويقول (ريتشارد بن كرامر)⁽¹⁾ عن موقف المعارضين للصهيونية: "كان هؤلاء اليهود يمثلون مشكلة خطيرة، لأنهم لا يرغبون في إقامة دولة يهودية" ويقول: "كان المخاضات يشعلون حرباً ضرورياً... من أجل وقف الهجرة إلى فلسطين"⁽²⁾.
فاليهود المعارضون للصهيونية يرون أن قيام الدولة اليهودية يعني نهاية اليهود، وأن هذه الدولة لا يجوز أن تقوم إلا بوجود المسيح المخلص، فعندهم أن المسيح المخلص يأتي أولاً ثم يجمع اليهود من المنفى، وهذا عكس ما قامت به الصهيونية من جمع اليهود أولاً ثم انتظار خروج المسيح المخلص⁽³⁾.

خامساً: الجوانب العلمانية في الصهيونية.

تحمل الصهيونية العديد من الجوانب العلمانية التي ينتقدها المتدينون المعارضون للصهيونية، ويختلف المتدينون مع العلمانيين الصهاينة في الكثير من القضايا، كقضية دستور الدولة، والهوية اليهودية، ويوم السبت، والمرأة، والأطعمة، والذبايح، وغيرها من القضايا، ومن أجل هذا ينظر المتدينون اليهود المعارضون للصهيونية إلى الصهيونية على أنها علمانية⁽⁴⁾.

وقد تأثرت وأخذت الصهيونية بالعلمانية منذ تأسيسها وصرح بعلمانيتها مؤسس الصهيونية (هرتزل) فقال: "وسن بقي الكهنة داخل حدود معابدهم تماماً كما سن بقي الجيش داخل حدود الثكنات العسكرية، وسيتلقى رجال الجيش والكهنة قدر الاحترام الذي تستحقه وظائفهم، إلا أنهم لن يتدخلوا في إدارة الدولة، وهو امتياز أعلى منهم، وإلا

(1) لم أجد له ترجمة.

(2) كيف خسرت إسرائيل - أربعة أسئلة تبحث عن إجابة -، ريتشارد بن كرامر، ص 128.

(3) ينظر: الاستيطان الاسرائيلي في فلسطين بين النظرية والتطبيق، د. نظام محمود بركات، ص 31،

والحرب السابعة اقتربت نهاية اليهود وزوال دولة إسرائيل، منصور عبدالحكيم، ص 149.

(4) ينظر: اليهود في أوروبا دراسة تاريخية لتطور اليهود في أوروبا الشرقية، هايكو هاومان، ص 262.

ستواجههم الصعاب من الداخل والخارج⁽¹⁾، بل زاد على ذلك بقوله: "وسيتمتع كل شخص بالحرية في إيمانه أو كفره كما هو حر في جنسيته، وإذا حدث أن جاء أناس ذوو عقائد أخرى وجنسيات مختلفة ليعيشوا بيننا، فإننا سنكفل لهم الحماية الواجبة والمساواة أمام القانون"⁽²⁾، وقال أيضاً: "إنني لا أخضع لأيّ دافع ديني في مشروعى"⁽³⁾.
ويؤكد على رؤية مؤسسي الصهيونية العلمانية (ريتشارد بن كرامر)⁽⁴⁾ فيقول:
"وكان كثير من مؤسسي الدولة ملحدين... والحاخامات والمدارس الدينية اليهودية كانت تمثل العدو الأول للصهيونية"⁽⁵⁾.

ويقول (يوري أندرييف)⁽⁶⁾: "معظم الآباء المؤسسين للصهيونية كانوا ملحدين"⁽⁷⁾، ويقول (يهوشافات هاركابي): "كان مؤسسو الصهيونية السياسية من اليهود العلمانيين، ولم يكن حلمهم هو إحياء نظام قديم، بل تأسيس دولة عصرية لها سمات مفهوم القومية السائدة، والواقع أنّ الصهيونية تأثرت بالتغيرات الكبيرة التي حدثت في أوروبا، مع تقلص دور الدين، وازدياد المفاهيم العلمانية"⁽⁸⁾.

ويؤكد (حاييم وايزمن) على علمنة الدولة الصهيونية فيقول: "ينبغي أن يقتصر الدين على المعابد وبيوت تلك العائلات التي تريده، ولكن لا ينبغي له أن يراقب

(1) الدولة اليهودية، تيودور هيرتزل، ص 117.

(2) المرجع السابق، ص 117.

(3) غارودي يقاضي الصهيونية الإسرائيلية، روجيه غارودي، ص 22.

(4) لم أجد له ترجمة.

(5) كيف خسرت إسرائيل - أربعة أسئلة تبحث عن إجابة -، ريتشارد بن كرامر، ص 127.

(6) يهودي صهيوني، صاحب كتاب (الصهيونية بين التخربات والوقائع).

(7) الصهيونية بين التخربات والوقائع، يوري أندرييف، ص 28.

(8) ساعة إسرائيل المصرية، يهوشافات هاركابي، ص 173.

وزارات الدولة⁽¹⁾.

ويقول (وليم كار)⁽²⁾ مخاطباً اليهود: "يجب عليهم أن يدركوا بالتالي أن زعماءهم هؤلاء... لا يتمون حتى يومنا هذا إلى أي دين أو عرق في الواقع ولا يدينون بأية عقيدة"⁽³⁾.
ويقول (يعقوب ملكين)⁽⁴⁾: "ويعُدُّ تطبيقَ الصهيونيةِ في فلسطين في القرن العشرين تحقيقاً للمشروع الكبير لليهودية العلمانية"⁽⁵⁾.

ولقد أدى تبني الصهيونية للعلمانية معارضةً من اليهود المتدينين للصهيونية فأنكروا المظاهر العلمانية فيها كعدم وجود قانون يُصرِّح بأن اليهودية دين الدولة، وإقامة دور السينما، وحمامات السباحة المختلطة بين الرجال والنساء، والصحف العلمانية، ولم تقف المعارضة عند ذلك بل قاموا بتفجير محل لبيع الصحف؛ لأنَّ الصحف العلمانية فيه أكثر من الصحف الدينية⁽⁶⁾.

ومع أخذ الصهيونية بالعلمانية في العديد من الجوانب وتصريح زعمائهم بذلك إلا أنَّها تعمل ببعض الأحكام اليهودية، وتستدل لأفكارها بفقرات من التوراة والأسفار اليهودية، وتستند الدولة الصهيونية في جانب من سياستها على التاريخ اليهودي، وحافظت أيضاً على العديد من الشرائع اليهودية الأساسية مما جعل بعض العلمانيين يعارض تمسك الدولة الصهيونية باليهودية، ويعارض إعطائها فرصة للمتدينين لتحقيق

(1) ما بعد إسرائيل، أحمد المسلماني، ص 248.

(2) هو مؤلف كتاب (أحجار على رقعة الشطرنج).

(3) اليهود.. وراء كل جريمة، وليم كار، ص 236.

(4) لم أجد له ترجمة.

(5) اليهودية العلمانية، يعقوب ملكين، ص 58.

(6) ينظر: الصهيونية بين التخرصات والوقائع، يوري أندريف، ص 30، والقوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، د. رشاد عبدالله الشامي، ص 302، والمتدينون اليهود في فلسطين فرق ومواقف، د. عبدالله بن عبدالعزيز اليحيى، ص 60.

أهدافهم الدينية⁽¹⁾، يقول (يعقوب شريت)⁽²⁾ مشتكياً من تسلط المتدينين: "إسرائيل هي التجمع اليهودي الوحيد في العالم الذي يلعب المتدينون المتعصبون فيه دوراً بارزاً ورسمياً وسيطرون على مجرى الحياة فيه"⁽³⁾، ويبين سبب تمسك الصهيونية بالدين (لورانس ماير)⁽⁴⁾ فيقول: "والحكومة تحافظ على الدين والمؤسسات الدينية لا لأسباب دينية، وإنما لأسباب تتصل بمصالحها السياسية"⁽⁵⁾، ولم يتوقع مؤسسو الصهيونية وصول المتدينين إلى هذا النفوذ، وصرح بذلك (هرتزل) في كتابه (الدولة اليهودية) فقال: "هل سينتهي بنا المطاف إلى حكومة دينية؟ في الواقع لا"⁽⁶⁾، ولم يكن الباعث الديني هو الأساس والحرك للصهيونية بل كان دوره ضعيفاً يقول (يهوشافات هاركابي)⁽⁷⁾: "وقد أدى الدافع الديني للصهيونية دوراً هامشياً في الفكر الصهيوني السياسي"⁽⁸⁾.

فالمظاهر اليهودية الموجودة في الدولة الصهيونية ما هي إلا مجرد محاولة كسب عواطف اليهود تجاهها، ومظاهر العلمانية فيها أوجدت لإشباع رغبات اليهود الخارجين عن قيود الشرائع والأحكام اليهودية، فالصهيونية تحاول الجمع بين الطرفين لعلها تحظى برضاها.

(1) ينظر: إسرائيل - فلسطين وتحدي ازدواج الوطنية، ميشيل فارشوسكي، ص 44، والأصولية اليهودية في إسرائيل، إسرائيل شاحك، نورتون ميزفينسكي، (1/ 68).

(2) مؤلف كتاب (دولة إسرائيل زائلة).

(3) دولة إسرائيل زائلة، يعقوب شريت، ص 141.

(4) مؤلف كتاب (إسرائيل الآن صورة بلد مضطرب).

(5) إسرائيل الآن صورة بلد مضطرب، لورانس ماير، ص 410-411.

(6) ص 17.

(7) لم أجد له ترجمة.

(8) ساعة إسرائيل المصرية، يهوشافات هاركابي، ص 173.

سادساً: انتهاك الصهيونية للشريعة اليهودية.

لم تأخذ الأحكام اليهودية عنايةً لدى زعماء الصهيونية؛ نظراً لعلمانية هؤلاء الزعماء وعدم إمامهم واهتمامهم بالشرائع والأحكام اليهودية، وقد ضايق هذا الأمر المتدينين من اليهود، ورأوا أن ذلك مخالفاً للشريعة اليهودية وخروجاً منها، وسبباً من أسباب الشقاء ووقوع العقاب على اليهود، حتى رأى المعارضون المتدينون أن ما يصيب الدولة الصهيونية من مصائب وكوارث عقاب من الله عزوجل لها بسبب مخالفتها للشريعة اليهودية، حتى رأى بعضهم أن هجمات (11 سبتمبر) على نيويورك وواشنطن عقابٌ من الله لهم على مخالفتهم للشريعة اليهودية⁽¹⁾.

وقد قامت الصهيونية بارتكاب عدة مخالفات للعقيدة والشريعة اليهودية جعلت المعارضين يعارضونها من أجل ذلك، وأبرز تلك المخالفات مايلي:

1 - مخالفة الصهيونية للعهد الثلاثة.

يخالف الصهاينة العهدَ الثلاثةَ التي قطعها اليهودُ للربِّ وهي: ألا يسبوا الأُمم لمن يقيمون بينهم، وألا يحاولوا احتلال أرض إسرائيل بالقوة، وألا يستعجلوا الأمور⁽²⁾، فقام المتدينون من المعارضين في بقاع عديدة من العالم بالاستشهاد بهذه العهود الثلاثة على مخالفة الصهيونية لليهودية، وأكد الحاخام (يوسف) على أن المواثيق الثلاثة لا يزال العمل فيها واجباً⁽³⁾.

2 - انتهاك حرمة يوم السبت.

فالدولة الصهيونية تمارس في بعض وزاراتها وإدارتها السماح بالعمل يوم السبت

(1) ينظر: المناهضة اليهودية للصهيونية، د.ياكوف م.رابكن، ص 290.

(2) ينظر: القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، د. رشاد عبدالله الشامي، ص

317.

(3) ينظر: الأصولية اليهودية في إسرائيل، إسرائيل شاحك، نورتون ميزفينسكى، (1/ 66).

وعدم التوقف عن العمل مما يؤدي إلى اعتراض المتدينين، ومن أمثلة انتهاك الصهاينة ليوم السبت قيامهم بإرغام اليهود اليمينيين على قطف الليمون يوم السبت⁽¹⁾ وغيرها من الأمثلة التي تدل على عدم امتثال الصهيونية للأحكام اليهودية في يوم السبت.

3 - تضحية الصهيونية بحياة اليهود.

تضحى الصهيونية بنفوس اليهود من أجل دولتهم الصهيونية، ويعتبر المعارضون هذا الأمر مخالفاً للتوراة ولا تجيزه⁽²⁾، يقول الحاخام (تيتلباوم): "إنه مما لا شك فيه أن التوراة لا تُجيز قتل اليهودي حتى لو كان ذلك مقابل الدولة الصهيونية كلها"⁽³⁾.

وقد ذكرت جماعة (السطمار) في بعض فتاواها أن الصهاينة "مستعدون للقضاء على أكثر اليهود من أجل أن يحققوا أهداف حكومتهم ودولتهم الملعونة"⁽⁴⁾. ويقول الحاخام (بلاو): "كم من دم يهودي يجب سفكه كي يستطيع الصهيونيون الحفاظ على هدفهم المزعوم المتعلق بالدولة اليهودية؟ مخاوفنا تشتدّ عندما تتورط الدولة الصهيونية في حربٍ ما"⁽⁵⁾.

4 - استخدام الصهيونية للغة العبرية في غير العبادات.

عندما قامت الصهيونية وكان اليهود من عدة أجناس ولغات أرادت توحيدهم على لغة واحدة، وتم اختيار العبرية لغة رسمية للدولة الصهيونية ولم يكن ذلك على اتفاق بينهم بل تعددت الآراء في ذلك واختلفوا فيما بينهم حتى قام الصهاينة بفرض

(1) ينظر: المناهضة اليهودية للصهيونية، د. ياكوف م. رابكن، ص 75، والمتدينون اليهود في فلسطين فرق ومواقف، د. عبدالله بن عبدالعزيز اليحيى، ص 60.

(2) ينظر: المناهضة اليهودية للصهيونية، د. ياكوف م. رابكن، ص 285.

(3) قضايا وشخصيات يهودية، جعفر هادي حسن، ص 95.

(4) المتدينون اليهود في فلسطين فرق ومواقف، د. عبدالله بن عبدالعزيز اليحيى، ص 95.

(5) المناهضة اليهودية للصهيونية، د. ياكوف م. رابكن، ص 109.

العبرية لغةً رسمية للدولة الصهيونية.

يقول (شمعون بيريز)⁽¹⁾ في معرض دفاعه عن الصهيونية لاستخدامها اللغة العبرية في غير العبادات: "كان أحد أسباب عودتنا إلى أرض الوطن هو العودة إلى اللغة الأم، كانت العودة إلى الوطن عودة إلى اللغة، أرض مقدسة ولغة مقدسة، ثانياً، اللغة العبرية لغة صلاتنا، ثالثاً، إنَّ إحياء الحياة اليهودية تمت بالعبرية، وكان التدريس في المدارس باللغة العبرية، كما كان الحال في مدرستي بقرية الشتات أيضاً، إنَّ الكُتَّاب والشعراء اليهود العظام الأوائل بدءوا الكتابة بالعبرية مثل (بياليك)⁽²⁾ وغيره⁽³⁾ .

وقد عارض المتدينون استخدام الدولة الصهيونية للغة العبرية في كافة المجالات؛ حيث إنَّهم يرون وجوب قصرها على العبادات فقط، ومن يستخدمها في الأمور الدنيوية فهو كافرٌ وخارجٌ عن الشريعة اليهودية⁽⁴⁾ .

5 - أنَّ جبل (صهيون) الذي انتسبت إليه الصهيونية وتدعو إلى العودة إليه
جبل ملعون.

ينظر بعض المعارضين للصهيونية وهم (السامريون)⁽⁵⁾ إلى "جبل صهيون والذي اشتق منه اسم الصهيونية على أنه جبل ملعون، فهو الجبل الذي اتخذ منه داود - عليه السلام - قاعدة للدفاع عن مملكته والسامريون يُكفِّرون كلاً من داود وسليمان -عليهما السلام- على اعتبار أنهما حرِّفاً الدين القويم -كما يعتقد السامريون- لذلك فهم

(1) لم أجد له ترجمة.

(2) لم أجد له ترجمة.

(3) شمعون بيريز مستقبل إسرائيل، حوارات أجراها معه: روبرت ليتل، ترجمة: محمد نجار، ص 51.

(4) ينظر: المناهضة اليهودية للصهيونية، د.ياكوف م.رابكن، ص 91، ومقال: فلسفة العبرنة وعلاقتها بالمشروع الثقافي الصهيوني، د.السيد إسماعيل السروي، مجلة: رسالة المشرق، (المجلد العاشر،

الأعداد من الأول إلى الرابع 2001م)، ص 245.

(5) سبق الحديث عنهم، ص 36.

يلعنون هذا الجبل والحركة الصهيونية والتي تمثل لديهم محاولة لتجديد هذا الفكر وبسطه على سائر اليهود⁽¹⁾ ويرون أيضاً "أنّ المسيح سوف يأتي إلى جبل جرزيم وليس إلى جبل صهيون"⁽²⁾.

6 - قضايا المرأة.

تُحرم الصهيونية المرأة في الأعمال التي لا تناسب خلقتها وطبيعتها، وتسعى إلى مساواة المرأة بالرجل في كافة المجالات يقول (بن غوريون): "وضع المرأة القانوني في دولة إسرائيل سيكون مماثلاً في كل الشؤون المدنية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتربوية لوضع الرجل، هذه المساواة ستكون ملزمة للمحاكم الدينية اليهودية أيضاً، التي تصدر أحكاماً في مسائل الأحوال الشخصية..."⁽³⁾.

ولقد دأبت الأحزاب الدينية على المطالبة بتطبيق أحكام الشريعة اليهودية المتصلة بالمرأة، كفصل الذكور عن الإناث في التعليم، والمواصلات العامة وغيرها، والقضاء على مظاهر الإباحية كدور السينما والصحف والمجلات الإباحية وبيوت الدعارة وملصقات الدعاية والأفلام والمسلسلات التلفزيونية الهابطة⁽⁴⁾.

وجميع الأحزاب الدينية اليهودية تُحرّم عمل المرأة في الكثير من الأعمال التي يختص بها الرجال، فقد عارضوا تطبيق قانون الخدمة العسكرية للمرأة ودعوا إلى التمرد عليه والإضراب عن العمل حتى لو أدى ذلك إلى السجن أو القتل⁽⁵⁾.

(1) الحركات الدينية الراضة للصهيونية داخل إسرائيل، محمد فتحي عمارة السيد، ص 95.

(2) المرجع السابق، ص 95.

(3) الدين والسياسة في إسرائيل، عبدالفتاح محمد ماضي، ص 373-474.

(4) ينظر: المرجع السابق، ص 472.

(5) ينظر: وجع في قلب إسرائيل، أنيس منصور، ص 111-112.

المطلب الثاني: ربط الديانة اليهودية بالصهيونية

تتخذ الدولة الصهيونية من اليهودية ديناً لها مع عدم وجود قانون في الدولة الصهيونية ينصُ على أنَّ اليهودية دين الدولة⁽¹⁾، وعبر وزير الشؤون الاجتماعية للدولة الصهيونية (رابن ليفن) عن الرابطة بين اليهودية والدولة الصهيونية بقوله: "إنَّ توراتنا تورا الحياة توجه وتنظم حياة الفرد من يوم ميلاده إلى يوم وفاته، وأنها ليست مقتصرة على مجال الفكر، بل تشمل كل ميادين الحياة ثم أنها تحدد كذلك وسائل علاقة الإنسان بالإنسان، وعلاقة الفرد بالمجتمع، وعلاقة شعب بشعب آخر"⁽²⁾.

وقد سبق بيان أنَّ العلمانية اليهودية تعارض ارتباط الدولة الصهيونية بالديانة اليهودية وتطالب بفصل الدين عن الدولة، وتري أنَّ "دخول رجال الدين إلى المدنية خاصة في الحياة السياسية في المجتمع سوف يفسد حتماً الحياة الدينية في إسرائيل ويهدد القيم الديمقراطية وبنية المجتمع ويجعل القوى المدنية عدوة للدين"⁽³⁾.

أما المتدينون المعارضون فيرفضون ارتباط الصهيونية بالديانة اليهودية؛ لأن ارتباطها بالدين اليهودي ارتباط غير شرعي؛ فلذا يُفضَّل المتدينون المعارضون العيش تحت دولة لا تنتسب للدين اليهودي؛ لكي لا تحرَّف الديانة اليهودية وتتسبب بتأخير الخلاص لليهود.

وقد طالب بعض المعارضين بفصل الدين عن الدولة، ودعوا إلى إنشاء دولة واحدة لا ترتبط بالديانة اليهودية يعيش فيها اليهود والعرب معاً⁽⁴⁾.

(1) ينظر: الصهيونية بين التخرصات والوقائع، يوري أندرييف، ص 30.

(2) إسرائيل والفكرة الصهيونية، روفائيل باتاي، جوزيف هيلر، جاك مادولى، ص 43.

(3) الصهيونية بين التخرصات والوقائع، يوري أندرييف، ص 33.

(4) ينظر: إسرائيل - فلسطين وتحدي ازدواج الوطنية، ميشيل فارشوسكي، ص 104، ودولة إسرائيل زائلة، يعقوب شريت، ص 64، وحل الدولة الواحدة للصراع العربي - الإسرائيلي بلد واحد

يقول (آلر برجر): "وأعرب عن اعتقادي بأن الحل الوحيد للنزاع العربي الإسرائيلي هو إلغاء الصفة اليهودية لإسرائيل⁽¹⁾، ويقول (ابراهيم بورغ)⁽²⁾: "إنَّ على إسرائيل ألا تكون دولة يهودية"⁽³⁾.

وقال: (لورانس ماير): "إنَّ سلطة الدولة اليهودية ليست مقبولة قبولاً عاماً عند جميع اليهود الذين يعيشون في إسرائيل"⁽⁴⁾، ودعى (ميشيل فارشوسكي) إلى دولة لا ترتبط بالديانة اليهودية فقال: "لذا ففكرة إنشاء دولة يهودية ضرب من الخيال" ويقول: "يسمح مشروع إنشاء دولة مزدوجة الجنسية (الوطنية) لليهود والفلسطينيين بالعيش معاً في إطار حكم ذاتي ثقافي وسياسي، ولكن في دولة واحدة"⁽⁵⁾.

فارتباط الصهيونية بالديانة اليهودية أحد أسباب معارضة اليهود المتدينين والعلمانيين للصهيونية، فهو هدف الفريقين المشترك لكنَّه يركز على مبادئ مختلفة، فالمتدينون يرون الارتباط بينهما مخالف للأحكام اليهودية والعلمانيون يرون ضرورة الفصل بينهما؛ لأنَّ فكر العلمانية قائم على فصل الدين عن الحياة والدولة، وما يوجد من ارتباط أو تطبيق لليهودية من قبل الصهيونية فهو جزئي وليس تطبيقاً كاملاً لليهودية - كما سبق بيانه -، وهذا الارتباط الجزئي يريد العلمانيون التخلص منه، والمتدينون يرون أنَّ قيام الدولة من الأساس غير شرعي؛ فلذا يعارضون ارتباطها باليهودية ويسعى المعارضون لفك ذلك الارتباط.

= لكل مواطنيه، هاني أحمد فارس وآخرون، ص 392.

(1) تخطيط الإعلام العربي، عقيل هاشم، ص 126.

(2) لم أجد له ترجمة.

(3) حل الدولة الواحدة للصراع العربي - الإسرائيلي بلد واحد لكل مواطنيه، هاني أحمد فارس وآخرون، ص

393.

(4) إسرائيل الآن صورة بلد مضطرب، لورانس ماير، ص 409.

(5) إسرائيل - فلسطين وتحدي ازدواج الوطنية، ميشيل فارشوسكي، ص 29.

المطلب الثالث: مبالغة الصهيونية في إثبات المحرقة

بعد هزيمة (ألمانيا) في الحرب العالمية الثانية أخذت الصهيونية تدعي أن ستة ملايين يهودي قد قتلوا على يد (ألمانيا) أو ماتوا حرقاً أو خنقاً بالغاز في أفران الغاز، وعُرفت هذه الواقعة بـ (المحرقة) (LaShoah) أو (الهولوكوست)، ومنذ ذلك الوقت وحتى الآن ماتزال الدولة الصهيونية تستغل هذه القضية في إثارة العطف عليها، وفي استجلاب المال من تعويضات وتبرعات من عدة دول وخاصةً (ألمانيا)⁽¹⁾.

وقد جاء في (معجم المصطلحات الصهيونية) تعريف بالمحرقة فقال إنَّها: "الكارثة التي لحقت بيهود أوروبا في الدول التي كانت خاضعة للاحتلال النازي إبان الحرب العالمية الثانية، عندما قام السفاح النازي ومساعدوه من الشعوب الأخرى بين عامي (1940-1945م) بإبادة حوالي 6 ملايين يهودي"⁽²⁾.

ويعتبر الصهاينة وقوع (المحرقة) مبرراً للمطالبة بمشروعهم الصهيوني والحصول على التعويض المالي بسبب ما حلَّ بهم، يقول قائد أركان الحرب الإسرائيلي: "إنَّ المحرقة هي أصل مشروعنا وشرعيتنا"⁽³⁾.

ويعلل الصهاينة أنَّها وقعت بسبب ضعف اليهود سياسياً؛ مما دعاهم للقيام بالمطالبة بإنشاء دولة لهم تحميهم من الاضطهاد، وقيم الصهاينة ذكرى سنوية لوقوع المحرقة، ويطالبون بتعويضات لضحاياها من اليهود، وقيمون بأعمال عنف تجاه من يشكك بوقوع المحرقة أو يقلل من شأنها.

أما المعارضون للصهيونية فتختلف نظرتهم للمحرقة ويعارضون الصهيونية من

(1) ينظر: مقال: أسطورة كاذبة اسمها (الهولوكوست)، د. غسان حتاحت، مجلة الفيصل، العدد: 120

جمادى الآخرة 1407هـ - فبراير 1987م، ص 22.

(2) معجم المصطلحات الصهيونية، افرايم ومناحم تلمي، ص 157.

(3) المناهضة اليهودية للصهيونية، د. ياكوف م. رابكن، ص 260.

عدة نواحي:

- 1- يرون أنّ سبب المحرقة بُعد اليهود عن الله، والحل يكون بالتوبة والرجوع إليه، وليس بالعودة إلى فلسطين وإقامة دولة فيها.
- 2- أنّ هناك تواطؤاً بين الصهيونية و الألمان على (المحرقة)⁽¹⁾، يقول بعض اليهود من السوفيت في رسائل لهم: " ونحن نعرف تماماً أنهم خلال سنوات الاحتلال النازي، قد تعاونوا مع الهتلريين ودفَعوا بإخوانهم من اليهود إلى التعذيب والموت، وستبقى مأساة (بابي باير) على الدوام رمزاً، لا على وحشية النازيين فحسب، وإنما كذلك على النشاط المشين للصهاينة أذنبهم وتابعيهم⁽²⁾ .
- 3- يعتبر البعض أنّ الصهيونية تمارس العنف كالنازية أو أشد، يقول بعض يهود الروس مخاطباً (جولدا مائير): " هل تختلف استفزازتك ضد العرب، والاستيلاء على أراضيهم وممتلكاتهم وقتل المدنيين عن فظائع النازيين في الأراضي التي احتلوها؟ إنّ الشعوب العربية هي التي تناضل من أجل قضية عادلة، وسوف يتصرون، ويلقنون الإسرائيليين الدرس الذي يستحقونه⁽³⁾ .
- وقد كتب بعض المتيمين (لناطوري كارتا) في أحيائهم عبارة (حكومة إسرائيل لا تختلف في سوئها عن النازيين)⁽⁴⁾ .
- وتقول (سوزان نايشن)⁽⁵⁾ مخاطبةً أحد اليهود: " ألا ترى التماثل بين ما حصل معنا

(1) ينظر: المناهضة اليهودية للصهيونية، د.ياكوف م.رابكن، ص 36، 139 وما بعدها.

(2) الصهيونية أداة الرجعية الإمبريالية - رأى السوفييت في أحداث الشرق الأوسط ومغامرات الصهيونية الدولية -، إعداد: مطبوعات وكالة انباء نوفوستي للصحافة في موسكو، ص 13-14.

(3) المرجع السابق، ص 73.

(4) ينظر: الموساد جهاز المخابرات الإسرائيلية السري، دينيس ايزنبرغ، ايلي لاندو، اوري دان، ص 157.

(5) يهودية، مؤلفة كتاب: (الوجه الآخر لإسرائيل شهادة حق من امرأة يهودية).

في أوروبا وما فعله هنا؟ ألا تلاحظ أن الاضطهاد هو نفسه؟⁽¹⁾، وذكرت عن أحد اليهود الناجين من المحرقة يقول: " ما فعلناه بالفلسطينيين كان نفسه ما فعلوه بنا في أوروبا، نحن اليهود يجب أن ندرك أن الألم والمعاناة ليسا حكراً علينا، ولا يفترض بنا أن نكون مميزين في كل شيء"⁽²⁾.

4- يرى الصهاينة أن العرب تعاونوا مع ألمانيا ضد اليهود؛ فلذا يتحملون ما وقع على اليهود، أما المعارضون فينفون وقوعه أو أن فيه مبالغة وتعميماً⁽³⁾.

وقد كتب المعارضون العديد من المقالات والكتب عن (المحرقة) يشككون في وقوعها وعدد الضحايا الذين قتلوا فيها، وموضوع (المحرقة) بالغ الأهمية عند الصهاينة، والجدل فيه طويل بين الباحثين وهم ما بين مثبت لها، ونافي لوقوعها، أو يرى ضحاياها أقل مما يذكر الصهاينة، فالمعارضون لا يتفقون مع الصهيونية في قضية (المحرقة) والاستفادة منها في دعم المشروع الصهيوني، بل بعضهم ينكر وقوعها أو يرى أن الصهيونية مبالغة فيها⁽⁴⁾.

المطلب الرابع: الجرائم الصهيونية ضد المبادئ الإنسانية

ارتكبت الصهيونية جرائم يعجز القلم عن رسمها، ويثقل على اللسان وصفها، وقد تنوعت تلك الجرائم ما بين طرد وسجن وقتل وتعذيب وتمثيل وإهانة، واقتحام

(1) الوجه الآخر لإسرائيل شهادة حق من امرأة يهودية، سوزان نايشن، ص 302.

(2) المرجع السابق، ص 206.

(3) ينظر: قضيتي ضد إسرائيل، أنطوني لوينستين، ص 135.

(4) وقد كُتِبَ عن (المحرقة) مجموعة من الكتب والمقالات العديدة، ومن تلك الكتب: 1- (صناعة الهولوكوست)، للكاتب: (نورمان فينكلشتاين)، 2- (العرب ومحرقة اليهود)، (روبرت ساتلوف)، 3- (محرقة اليهود)، (رمسيس عوض)، 4- (هل أحرق اليهود في أفران الغاز)، (محمد نمر المدني)، وكُتِبَ أيضاً الكثير من المقالات عن (المحرقة)، وقد حصلت على أغلبها من المنشور في الصحافة العربية، مجموعة في ثلاثة ملفات.

للمخيمات التي لجأ لها الفلسطينيون بكافة الأسلحة الخفيفة والثقيلة، والتي لم يُستثن فيها حتى الأطفال والنساء والشيوخ، وغير ذلك من أنواع الجرائم وانتهاكات حرمة الإنسان، وقد أعرضت عن ذكر تفاصيل تلك الجرائم؛ لبشاعتها، وكثرتها.

ونظراً لهول تلك الجرائم انتقدها الصديق قبل العدو والقريب قبل البعيد حتى انتقدها أناسٌ من اليهود، فقاموا ينظّمون المسيرات والاجتماعات، وينشرون البيانات والاحتجاجات على المعاملة الظالمة الوحشية التي ترتكبها الحكومة الصهيونية في حق الفلسطينيين⁽¹⁾.

وأخذت معارضة اليهود للصهيونية بسبب جرائمها عدة أشكال ومجالات، منها ما يلي:

1 - استنكارهم ومعارضتهم للهجمات التي تقوم بها الدولة الصهيونية ضد المسلمين والعرب.

فعندما هاجمت الدولة الصهيونية لبنان عام (1982م) استنكر اليهود المعارضون للصهيونية تلك الجرائم الدموية ووقّع (385) يهودياً من سكان (سان فرانسيسكو) رسالة تحت عنوان (مناحم بيغن لا يمثلنا) أبدوا فيها معارضتهم لجرائم الدولة الصهيونية⁽²⁾. ويصف (يوري أندريف)⁽³⁾ ردة فعل المعارضين من حرب الدولة الصهيونية على لبنان فيقول: "عندما قامت إسرائيل بغزو لبنان 1982 وارتكبت جرائم وحشية ضد الفلسطينيين، أثارت سخط وغضب الكثيرين من يهود أمريكا وبلدان غربية أخرى على القيادة السياسية الإسرائيلية⁽⁴⁾".

(1) ينظر: مقال: الإيمان اليهودي غير الصهيونية!، د.حسن ظاظا، مجلة الفيصل، العدد: 252 جهاد الآخرة 1418هـ - أكتوبر 1997م، ص 35-36.

(2) ينظر: الصهيونية ونهج الإرهاب، سرغي سيدوف، ص 30-31.

(3) مؤلف كتاب (الصهيونية بين التخرصات والوقائع).

(4) الصهيونية بين التخرصات والوقائع، يوري أندريف، ص 16.

ويقول: " اتخذ الغزو الإسرائيلي للبنان طابعاً مأساوياً حيث عانى المعتدي من خسائر في الأفراد تجاوزت جميع الحروب العربية -الإسرائيلية السابقة، وقد عارض جزء من المجتمع الإسرائيلي علانية السياسة اللا أخلاقية لقيادته الصهيونية. كتب (دانييل غافرون) مراسل جريدة (جيروزاليم بوست الإسرائيلية)...عندما أصبحت مأساة (صبرا وشاتيلا) معروفة للعالم تظاهر تقريباً حوالي 400،000 اسرائيلي في المدن والقرى مطالبين بعقاب المسؤولين عن هذه الجريمة وبوقف إراقة الدماء في لبنان⁽¹⁾.

ويذكر (نعوم تشومسكي) بعض الجرائم الصهيونية فيقول: " فسيارات الإسعاف الفلسطينية تطلق عليها النار، ومنازل الفلسطينيين يجري نسفها وتدميرها، وبلداتهم وقراهم يجري إغلاقها⁽²⁾.

وكتب (اليكس هيرشافت) في صحيفة (واشنطن بوست): "أنا يهودي..إنني ألعن بالعار والشنار الإرهاب التعصي لمناحم بيغن الذي يقضي على حياة الألوف من الناس المسلمين⁽³⁾.

يقول اليهودي (د.منوتشهر الياسي)⁽⁴⁾ نائب الأقلية اليهودية الإيرانية: " نرى أن النهج المتبع في إسرائيل الآن من قتل وتعذيب وحرب هو أمر بشع⁽⁵⁾. ويقول (جاك مادولى)⁽⁶⁾: " أقبل على فلسطين مئات الألوف من اليهود لبدء حياة جديدة على أشلاء شعب اغتصبوا أرضه وانتهكوا أعراضه وسبوا نساءه وقتلوا أطفاله

(1) المرجع السابق، ص 46-47.

(2) عن أمل للضحابا، أمريكا - إسرائيل، الفلسطينيون، العراق وغرب آسيا، نعوم تشومسكي، ص 26.

(3) الصهيونية ونهج الإرهاب، سرغي سيدوف، ص 31.

(4) لم أجد له ترجمة.

(5) اليهود في إيران، مأمون كيوان، ص 110.

(6) لم أجد له ترجمة.

وارتكبوا معه من الفظائع ما لم يعرف التاريخ له مثيلاً⁽¹⁾.

ويقول (سمحا فلابان)⁽²⁾: " لقد استخدمت إسرائيل في سبيل خلق واقع ديموغرافي جديد يميل لصالح اليهود، المذابح ضد السكان العرب، وأساليب الحرب النفسية من خلال التحذيرات التي كانت توجهها الإذاعات اليهودية السرية إليهم من أن أمراض كالتيفوس والكوليرا ستنتشر بينهم بقوة إذا بقوا في البلاد، ولجأت كذلك إلى استعمال مكبرات الصوت لدعوة الأهالي إلى مغادرة مدنهم وقراهم في فترات محدودة وإلا تعرضوا للقتل، ولجأت كذلك إلى القيام بغارات على القرى العربية وإلى الطرد القسري وتخريب الاقتصاد الفلسطيني⁽³⁾.

وقالت (كارمن وينشتاين)⁽⁴⁾ - نائبة رئيس الطائفة اليهودية في مصر - : " إنَّ الديانة اليهودية بريئة من هذه الأفعال التي تهدد الأمن الإنساني كله وليس اليهود والإسرائيليين في المنطقة فقط⁽⁵⁾.

ويقول اليهودي (جيمس وولفنزون)⁽⁶⁾ -رئيس البنك الدولي-: " إنني، بالذات كيهودي، أخجل من هذا التعامل تجاه البشر⁽⁷⁾.

(1) إسرائيل والفكرة الصهيونية، روفائيل باتاي، جوزيف هيلر، جاك مادولى، ص 52.

(2) لم أجد له ترجمة.

(3) زيف ديمقراطية إسرائيل، د.فايز رشيد، ص 75-76.

(4) لم أجد لها ترجمة.

(5) مقال: نائبة رئيس الطائفة اليهودية المصرية لـ(الشرق الأوسط) سياسة الاغتيال وقتل العزل لن

تحقق الأمن الإسرائيلي)، عير محمد، صحيفة (الشرق الأوسط)، السبت (12/2/1425هـ).

(6) لم أجد له ترجمة.

(7) مقال: (رئيس البنك الدولي لصحيفة (معاريف) كيهودي أخجل مما تفعله إسرائيل في رفع)، المركز

الفسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار)، على موقع مدار في الشبكة العنكبوتية

(<http://www.madarcenter.org/mash-had-details.php?id=1610&catid=20>)

وقد أطلق (أوري يعقوبي)⁽¹⁾ على ما تقوم به الدولة الصهيونية من جرائم بأنها إرهابية وقال عنها: "أقرأ هذه الأمور مجزن وخجل"⁽²⁾.

وعارض الصهيونية أيضاً من أجل جرائمها (يشعيا هو ليويتز) وذكر أن جرائمهما ستؤدي إلى زوال الدولة الصهيونية⁽³⁾.

ومن عارض الصهيونية من أجل جرائمها اليهودي البريطاني (هارولد بنتر)⁽⁴⁾ - كاتب مسرحي -، وقد قام بكتابة العديد من الخطابات التي يعترض فيها على الجرائم الصهيونية وشارك في العديد من البيانات⁽⁵⁾.

وهناك من كان يؤيد الدولة الصهيونية في البداية وعندما رأى ما تقوم به من انتهاكات تراجع عن تأييده لها بل وغادرها، ومن أمثلة هؤلاء المفكر اليهودي (شالوم جويتان)⁽⁶⁾.

وإرهاب وجرائم الدولة الصهيونية "ليس جسدياً وحسب، بل وإرهاباً من الناحية القانونية والشرعية، ولا يعدو كون نظام القضاء الإسرائيلي الموجه ضد المواطنين العرب نظاماً للنهب والإرهاب العلنيين"⁽⁷⁾.

-
- (1) لم أجد له ترجمة.
 - (2) مقال: (رسالة من رافض للخدمة العسكرية، أوري يعقوبي)، صحيفة الجزيرة، العدد: (11046)، يوم الخميس (22/10/1422هـ).
 - (3) ينظر: مقال: (البروفيسور الاسرائيلي يشعياهو ليوفيتش معترفاً: اسرائيل حيوانية، والاسرائيليون نازيون)، صحيفة عكاظ، (9/2/1423هـ).
 - (4) لم أجد له ترجمة.
 - (5) ينظر: مقال: (هارولد بنتر الشاب البريطاني الغاضب)، د. كرمة سامي، صحيفة الأهرام المصرية، (26/11/2002م).
 - (6) لم أجد له ترجمة، ينظر: الاستشراق اليهودي رؤية موضوعية، د. محمد عبدالرحيم الزيني، ص 308.
 - (7) الصهيونية ونهج الإرهاب، سرغي سيدوف، ص 35.

2 - رفضهم الخدمة العسكرية والمشاركة فيها.

يرفض بعض اليهود في الدولة الصهيونية أداء الخدمة العسكرية وتختلف أسباب رفضهم لذلك، فمنهم من يعارضها لأسباب دينية؛ ليتفرغ لقراءة التوراة - وهذا رأي الكثير من الصهاينة المتدينين-، أو لكونها دولة غير شرعية - وهذا رأي اليهود المتدينون المعارضون للصهيونية -، وهناك من يرفض الخدمة العسكرية لأسباب إنسانية.

فقد عارض مجموعة من ضباط الدولة الصهيونية في مختلف القطاعات العسكرية الأوامر العسكرية للقيام بأعمال إجرامية تجاه الفلسطينيين في فترات متعددة من الحروب التي تقوم بها الدولة الصهيونية ونشرت وسائل الإعلام المتنوعة رفضهم للأوامر ونشرت بياناتهم التي عارضوا فيها تلك الأوامر، وقام (رونيت شاشيم)⁽¹⁾ بجمع تلك الاحتجاجات والبيانات في كتاب سماه (شق الصفوف).

وقد أشاد (يشعيا هو لبيويتز) برفض 500 جندي العمل في الأراضي المحتلة احتجاجاً على الجرائم التي يرتكبها الجيش الصهيوني⁽²⁾.

يقول الكاتب اليهودي (جوش روبنز)⁽³⁾: " أشعلتُ النيران في أوراق تأجيل أداء خدمتي العسكرية وهي أشبه بالهوية العسكرية احتجاجاً على سياسات الحكومة الإسرائيلية ولإعلان اعتزامي عدم أداء الخدمة في جيش احتلال وقمع... أعلن تضامني مع أكثر من 1300 إسرائيلي أعلنوا صراحة ورغم احتمالات سجنهم رفض أداء الخدمة في صفوف قوات الاحتلال الإسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس المحتلة حيث ترتكب هذه القوات جرائم حرب وتنتهك القانون الدولي... وعمليات التطهير العرقي التي رافقت قيام هذه الدولة تحول ملايين الفلسطينيين وأبنائهم بعد ذلك إلى

(1) لم أجد له ترجمة.

(2) ينظر: فلسطين حقائق وصور، هارون يحيى، ص 15.

(3) لم أجد له ترجمة.

لاجئين حيث تم طردهم من منازلهم وما زالوا لاجئين مشردين حتى الآن لأن إسرائيل تنكر حقهم الإنساني في العودة إلى منازلهم وممتلكاتهم، وعلى مدى السبعة والثلاثين عاماً الماضية تفرض إسرائيل احتلالاً قاسياً على الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة⁽¹⁾. وكذلك يُحرّم الحاخامات على النساء أداء الخدمة العسكرية⁽²⁾.

3 - فضحهم للجرائم التي يقوم بها الصهاينة ضد اليهود وغيرهم.

لم يقتصر إرهاب الصهيونية على المسلمين فقط بل وصل مداه إلى اليهود " فقد قام الصهاينة مثلاً بتفجير السفينة (باتريا) في ميناء يافا البحري في العام 1940 حيث قتل مئات المهاجرين اليهود وقامت الدعاية الصهيونية بهدف كسب رأسمال سياسي على حساب هذه الجريمة بحملة إعلامية واسعة مفادها أن ركاب هذه السفينة الهاربين من الجحيم النازي قرروا القيام بعملية انتحار جماعية كاحتجاج على إجراءات السلطات الإنجليزية التي وبسبب افتقارهم إلى بعض الوثائق اللازمة منعتهم من النزول إلى أرض فلسطين⁽³⁾. وقد ذكر اليهودي (سرغي سيدوف)⁽⁴⁾ عن صنوف الجرائم التي ارتكبتها الصهيونية ضد المسلمين، وذكر أن الشيوعيين اليهود تعرضوا أيضاً للإرهاب الصهيوني فقال: " ليس الشيوعيون وحدهم يتعرضون إلى إرهاب الصهاينة، بل وبقية الإسرائيليين الذين يتجرؤون على انتقاد الصهيونية وسياسة الدوائر الحاكمة في الدولة، فمثلاً يوري أفنيري... تعرض مرات عديدة لهجوم الشقاة الصهاينة الذين وضعوا وأكثر من مرة قنابل في إدارة تحرير مجلته والإرهابيون الصهاينة مسلحون بالهروات والسكاكين وفي أحيان

(1) مقال: (كاتب يهودي لهذا السبب حرقت هويتي الإسرائيلية)، إعداد: أشرف البربري، مجلة الجزيرة الصادرة عن صحيفة الجزيرة، يوم الثلاثاء (11/5/1425هـ).

(2) ينظر: مقال: المرأة سلاح المخابرات الإسرائيلية ضد إيران، عادل شهبون، صحيفة الأهرام، (7/1/2012م)، العدد: (45687).

(3) الصهيونية ونهج الإرهاب، سرغي سيدوف، ص 31.

(4) يهودي، مؤلف كتاب (الصهيونية ونهج الإرهاب).

عديدة بالأسلحة النارية⁽¹⁾.

وقال أيضاً: "يستخدم الصهاينة الإرهاب ضد خصومهم وحتى داخل الطوائف اليهودية التي تعيش خارج إسرائيل⁽²⁾، ثم ذكر ما تعرض له اليهودي الأمريكي (سلمون يوروك) حيث قام الصهاينة باقتحام "مكتبه في نيويورك... وفجروا فيه قنبلة أدى انفجارها إلى اشتعال النار في المكتب، حيث أصيب عدد من الأشخاص بحروق وبضمنهم المسن يوروك، أما سكرتيرته اليهودية الشابة فلقيت مصرعها⁽³⁾."

وبعد أن ذكر (يوري أندرييف)⁽⁴⁾ طرفاً من تلك الجرائم الصهيونية في كتابه: (الصهيونية بين التخريصات والوقائع) أشار إلى أنه لم يسلم منها حتى البريطانيين.

4 - اعتراضهم على تعليم العنف والجريمة للطلاب في المناهج التعليمية الصهيونية.

أشار العديد من المعارضين للصهيونية إلى ما تضمنته المناهج التعليمية في الدولة الصهيونية من تحريض على العنف والقتل تجاه غير اليهود، وذكروا أن الإرهاب يتلقفه الصهاينة في سنوات مبكرة من تعليمهم في مدارسهم الرسمية في الدولة الصهيونية⁽⁵⁾، وطالبوا بتنقية المناهج التعليمية من تلك النصوص المحرّضة على العنف.

(1) الصهيونية ونهج الإرهاب، سرغي سيدوف، ص 29.

(2) المرجع السابق، ص 30.

(3) المرجع السابق، ص 30.

(4) لم أجد له ترجمة.

(5) وقد كُتِبَ في ذلك مجموعة من الأبحاث والمقالات والكتب، منها على سبيل المثال : كتاب: (القتل والتحريض عليه في المناهج الإسرائيلية)، د. عبدالله بن عبدالعزيز اليحيى.

5 - اعتراضهم على حيازة الدولة الصهيونية لأسلحة الدمار الشامل والقنبلة النووية.

يعارض بعض اليهود امتلاك الصهيونية لأسلحة الدمار الشامل والقنبلة النووية، يقول (آفي شليم) أحد المؤرخين الجدد عن الدولة الصهيونية: " دولة مارقة اعتادت انتهاك القانون الدولي، وحيازة أسلحة الدمار الشامل وممارسة أعمال الإرهاب⁽¹⁾، وقد عارض (موردخاي فغنونو) الدولة الصهيونية؛ لامتلاكها القنبلة النووية، ودعى إلى مقاطعتها.

6 - إقرارهم بحق الفلسطينيين في الدفاع عن أنفسهم.

يتعاطف البعض من اليهود مع الفلسطينيين، حتى إن البعض منهم يرى مشروعية دفاعهم عن أنفسهم ومن أمثلة هؤلاء (تالي فحيما)⁽²⁾ التي تقول: " من حق كل إنسان أرضه محتلة، وحقه مسلوب مثل (الزبيدي)، أن يحمل البندقية ويقاوم الاحتلال⁽³⁾.

7 - كتابة المقالات والكتب ونشر البيانات، والقيام بالمظاهرات ضد الجرائم الصهيونية.

نشر المعارضون الكثير من الكتب والمقالات والبيانات التي تعارض الجرائم الصهيونية، وأنكروا عليها تلك الجرائم وتبرؤا منها، فقد كتب اليهودي المعارض للصهيونية (سرغي سيدوف) عن جرائم الصهيونية وألف في ذلك كتاب (الصهيونية ونهج الإرهاب) أشار فيه إلى صنوف الجرائم التي ارتكبتها الصهيونية ضد المسلمين. وكذلك ألفت الكاتبة اليهودية الأمريكية (ليفيا روكاخ)⁽⁴⁾ كتاباً في جرائم

(1) إسرائيل وفلسطين وإعادة تقييم وتنقيح وتفنيد، آفي شليم، ص 436.

(2) لم أجد لها ترجمة.

(3) مقال: (أشهرهن (أيرينا سراحنة) وآخرهن (تالي فحيما) يهوديات اكتشفن أكاذيبهم فانخرطن في المقاومة)، يوسف الشايب، صحيفة الحياة، (29/5/1425هـ)، العدد: (15086).

(4) لم أجد لها ترجمة.

الصهيونية بعنوان: (إرهاب إسرائيل المقدس)⁽¹⁾، ومن الكتب أيضاً كتاب: (التطهير العرقي في فلسطين) للمؤرخ اليهودي: (إيلان بابه)، استعرض فيه تاريخ ترحيل الفلسطينيين من بلادهم وقراهم وما تضمنه ترحيلهم من المجازر الكبيرة التي ارتكبتها الصهيونية.

ومن الكتب الحديثة كتاب لـ (أنطوني لوينستين)⁽²⁾ بعنوان: (قضيتي ضد إسرائيل) ضمَّنه بعض الجرائم التي تقوم بها الدولة الصهيونية ضد الفلسطينيين، وعبر عن تلك الجرائم بقوله: "إنَّ الانتهاكات اليومية لحقوق الإنسان في فلسطين لا تُحصى ولا تُعدّ كي نذكرها جميعها في هذا الكتاب"⁽³⁾.

وقد كتبت (سوزان نايشن) كتاباً بعنوان: (الوجه الآخر لإسرائيل) ذكرت فيه مجموعة من القصص التي تعرض لها الفلسطينيون من قبل الصهاينة وقد قالت عن تلك القصص: "قصص ليست من نسج الخيال، بل حقيقة تؤكد أبحاث مؤرخين إسرائيليين مشهود لهم، أمضوا سنوات طويلة وهم ينقبون في أرشيف الدولة والجيش في إسرائيل"⁽⁴⁾. ونقل (نورمان فنكلشتين) في كتابه: (ما بعد الصفاقة) أنواعاً من الجرائم الصهيونية كقتل الأطفال، وتعذيب الأسرى، وغيرها من الجرائم، ودعم ذلك بالتقارير عن منظمات حقوق الإنسان.

وتكلم (أوري دافيس)⁽⁵⁾ عن قيام الصهيونية بطرد الفلسطينيين من بلادهم

(1) صدر في (نيويورك) عام (1980م)، وترجمه إلى العربية (مصطفى درويش)، أصدرته (دار الكرمل) بالتعاون مع مؤسسة (صامد) عام (1983م)، ينظر: زيف ديمقراطية إسرائيل، د.فايز رشيد، ص 80.

(2) يهودي معارض للصهيونية، مؤلف كتاب: (قضيتي ضد إسرائيل).

(3) قضيتي ضد إسرائيل، أنطوني لوينستين، ص 18.

(4) الوجه الآخر لإسرائيل شهادة حق من امرأة يهودية، سوزان نايشن، ص 99.

(5) أول عضو في المجلس الثوري لحركة فتح من أصل يهودي، تشير وثائقه إلى اعتناقه الإسلام، له

واحتلال أرضهم، وما قامت به من جرائم تجاه الفلسطينيين في كتابه (إسرائيل دولة الفصل العنصري).

وكتب (مارك هـ. ايليس⁽¹⁾) كتاب: (إسرائيل وفلسطين - خارج الرماد) أظهر فيه غضبه من قصف المروحيات الإسرائيلية للمدن والقرى والمخيمات الفلسطينية، وأن الصهيونية ليس عندها إحساس بالأخلاق أو المبادئ الإنسانية⁽²⁾.

وقد ذكر (نعوم تشومسكي) في كتابه: (إرهاب القراصنة وإرهاب الأباطرة قديماً وحديثاً) شيئاً من جرائم الصهيونية، وجمعت له مقالات مع (إيلان بابه) تحت كتاب واحد باسم: (غزة في أزمة تأملات في الحرب الإسرائيلية على الفلسطينيين).

وتطرق (إسرائيل شاحك) لبعض الجرائم الصهيونية في كتابه: (عنصرية دولة إسرائيل)، وكتب أيضاً مع (نورتون ميزفينسكي) عن جريمة الصهيوني (باروخ جولد شتاين) في كتاب (الأصولية اليهودية في إسرائيل) في الجزء الثالث.

وقد استنكر مجموعة من يهود الاتحاد السوفيتي الجرائم الصهيونية التي ارتكبتها ضد الفلسطينيين، ونشرت بياناتهم عبر الصحف المحلية للاتحاد السوفيتي، وقد جمعت تلك البيانات في كتاب تُرجم إلى اللغة العربية باسم (الصهيونية أداة الرجعية الإمبريالية).

ومن الكتب أيضاً كتاب: (البندقية وغصن الزيتون جذور العنف في الشرق الأوسط) للمؤلف: (دايفيد هيرست)، تحدث فيه عن جرائم الصهيونية، وتعجب فيه من الحديث عن الإرهاب عند المسلمين أو ما يسمى بالأصولية الإسلامية، وإغفال الحديث

= كتاب: (إسرائيل دولة الفصل العنصري)، ينظر: مقال: صحيفة روسية تستنطق أول عضو يهودي في فتح، صحيفة عكاظ، السبت (15/9/1430هـ)، (5/سبتمبر/2009م)، العدد: (3002).

(1) يهودي أمريكي، مؤلف كتاب: (إسرائيل وفلسطين - خارج الرماد).

(2) ينظر: مقال: (أصوات يهودية تتعاطف مع الألم الفلسطيني وتبناه)، هشام الدجاني، صحيفة الحياة، الموافق (17/8/2003م) العدد: (14755).

عن الإرهاب في اليهودية.

ومنها: (فضائح بن غوريون) لليهودي العراقي (ناعيم غيلادي)، ذكر فيه بعض الجرائم الصهيونية التي رآها وحُكيت له، وخاصة الجرائم الصهيونية التي ارتكبتها في يهود العراق.

وقد ذكر اليهودي المعارض للصهيونية (ميشيل فارشوسكي) في كتابه (إسرائيل - فلسطين وتحدي ازدواج الوطنية) الجرائم الصهيونية التي ترتكبها. ما سبق من الكتب ألفت في جرائم الصهيونية عموماً، وقد ألفت أيضاً عن جرائم أعيان الصهيونية كتباً مستقلة، فقد تحدث عن جرائم (شارون) عددٌ من اليهود المعارضين للصهيونية⁽¹⁾، وكتبوا فيه الكتب والمقالات منها كتاب (باروخ كمرلينج)⁽²⁾ بعنوان: (الإبادة شارون ومملكة إسرائيل العظمى).

ومن الكتب التي تحدثت عن الجرائم الصهيونية من غير اليهود كتاب: (المجازر اليهودية والإرهاب الصهيوني منذ ظهور التوراة حتى العصر الحديث) لعبدالمجيد همو، و(الذبائح الصهيونية) لعبدالمنعم شميمس، وغيرها من الكتب والمقالات المطبوعة والمنشورة عبر وسائل الإعلام المتنوعة.

المطلب الخامس: الأزمات الداخلية والخارجية في الدولة الصهيونية

تواجه الصهيونية صعوباتٌ وأزماتٌ تجعل البعض من اليهود يعارضونها خشية فشلها وعدم نجاحها، ولا يكاد يوجد مجال من مجالات الحياة الصهيونية إلا ويتخلله شيء من تلك الأزمات، وقد تسبب ذلك بمعارضة من اليهود للصهيونية، يقول (جوزيف هيلر) عن سبب معارضة بعض اليهود للصهيونية أن الصهيونية: "ستواجهها صعوبات لا حد لها من الناحية الداخلية أو الخارجية، وكذلك من ناحية الافتقار إلى الخبرة اللازمة

(1) ينظر: شارون مرآة المجتمع الصهيوني في فلسطين، د. عبدالله بن عبدالعزيز يحيى.

(2) يهودي، متخصص في علم الاجتماع، مؤلف كتاب: (الإبادة شارون ومملكة إسرائيل العظمى).

- لإدارة دفة الحكم⁽¹⁾، وقد أجمل (يعقوب شريت) بعض الأزمات في الدولة الصهيونية بقوله: "إنَّ إسرائيل هي من الدول الأكثر شذوذاً بين دول العالم:
- إنها الدولة الوحيدة في العالم التي قامت من خلال القفز فوق خرائب سيادة ضاعت قبل 2000 سنة في هذا الإقليم من العالم.
 - ليس لها دولة شقيقة، ليس فقط في القومية إنما ولا في الدين واللغة أيضاً.
 - زاد عدد سكانها اليهود منذ قيامها في أيار 1948 وحتى 1987 ستة أضعاف تقريباً، ورغم ذلك، نجد أغلبية الشعب اليهودي حوالي 75٪ التي قامت هذه الدولة باسمه ومن أجله، تعيش خارجها ولا تفكر في الاستيطان والعيش داخلها.
 - قسم كبير - حوالي 50٪ من مواطني إسرائيل اليهود هم مهاجرون داخلون.
 - حوالي 10-15٪ من مواطنيها هاجروا منها إلى الخارج خلال الأربعين سنة الماضية، وبخاصة إلى الولايات المتحدة الأمريكية.
 - إنها الدولة الوحيدة في العالم التي قامت بفضل قرار من الأمم المتحدة، رغم معارضة عدد من الدول الأعضاء في هذه المنظمة، تلك الدول التي غزت جيوشها أرض دولة إسرائيل غداة الإعلان عن استقلالها، من أجل منع قيامها وبقائها.
 - إنها ترى في كل يهودي يعيش في أية زاوية من زوايا العالم، بدون أخذ رأيه، مواطناً إسرائيلياً وتمنحه الجنسية بصورة أوتوماتيكية، فور أن تطأ رجله أرضها، ويعلن عن نفسه مهاجراً لها.
 - منذ يوم ولادتها وحتى 1987- عندما وقعت على اتفاقية سلام مع مصر - أي طيلة 30 سنة متواصلة، كانت إسرائيل محاطة من جميع جوانبها بدول

(1) إسرائيل والفكرة الصهيونية، روفائيل باتاي، جوزيف هيلر، جاك مادولى، ص 19.

معادية.

- خلال أربعين سنة من عمرها، كانت إسرائيل متورطة في خمس حروب...
- توجد فيها أقلية فلسطينية كبيرة...
- ليس لها دستور.
- ليس فيها فصل بين الدين والدولة...
- حدود إسرائيل ليست نهائية⁽¹⁾.

وإذا تأملنا الأزمات التي تحيط بالصهيونية - والتي بسببها يعارض بعض اليهود الصهيونية - وجدناها تشمل العديد من المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعسكرية، وفيما يلي تفصيل ذلك:

أولاً: الناحية الاجتماعية.

زادت الصهيونية الناحية الاجتماعية في المجتمع اليهودي تعقيداً، وتسببت بمزيد من الإشكالات، وأهم تلك الأزمات الاجتماعية داخل المجتمع الصهيوني مايلي:

1 - إشكالية الهوية في المجتمع الصهيوني وتعدد ثقافته.

إن تعدد ثقافة ولغات اليهود في العالم جعلت الصهيونية تواجه صعوبة جمع اليهود وصهرهم تحت ثقافة ولغة واحدة في دولة واحدة، وقد عارض بعض اليهود هذا الأمر وقاموا بالدفاع عن ثقافتهم ولغاتهم التي ينتمون لها، يقول اليهودي (مونتاجو) عن سبب معارضته للصهيونية: "إن أفراد أسرتي - مثلاً - عاشوا في بريطانيا عدة أجيال، ولا يربطهم بأي أسرة يهودية - في أي بلد آخر - أي اتفاق في الرأي أو الذوق أو التقاليد"⁽²⁾.

فقضية الهوية في الدولة الصهيونية تعتبر من أعقد الأزمات التي تواجهها الدولة الصهيونية، وهي من أبرز المسائل التي فيها نزاع وخلاف كبير بين اليهود منذ أكثر من

(1) دولة إسرائيل زائلة، يعقوب شريت، ص 63 - 65.

(2) صك المؤامرة (وعد بلفور)، صلاح عيسى، ص 72.

قرنين من الزمان⁽¹⁾، وبناء على ذلك تنازع اليهود والصهاينة في تعريف اليهودي، ومتى يطلق على الشخص أنه يهودي؟ فالبعض يرى أنه لا يكون يهودياً إلا من كانت أمه كذلك، وبعضهم يضيف شرط تمسكه بالأحكام اليهودية، وهناك من يرى أنه من ينتسب للقومية اليهودية ويتحقق ذلك بمجرد هجرته إلى فلسطين أو انتمائه لليهود.

فتعريف اليهودي عند اليهود والصهاينة مسألة متنازع عليها بينهم، وتسببت بمعارضة وإعراض بعضهم عن بعض⁽²⁾.

2 - انتشار الجرائم والمخدرات والدعارة.

تنتشر الجريمة والمخدرات والدعارة في الدولة الصهيونية بشكل كبير، وقد أجريت دراسة بتاريخ (5/1/1998م) حول تعاطي الكحول في إسرائيل، فكانت النتيجة أن (60%) من الشباب مدمنون على شرب الكحول يومياً⁽³⁾، وفي دراسة أخرى أجريت في جامعات إسرائيل في أواخر عام (1997م) جاء فيه أن (31%) من الطلاب يتعاطون المخدرات⁽⁴⁾.

فتعاطي المخدرات والتجارة فيها من أبرز الجرائم في الدولة الصهيونية "وتعود أهميتها إلى أنها التجارة الأساسية التي تقوم بها عصابات الجريمة المنظمة...وقد أشارت إحدى الإحصاءات التي نشرت مؤخراً إلى أن حوالي 300 ألف نسمة أي نحو 6 بالمائة من مجموع سكان الكيان الصهيوني اعترفوا بتعاطي المخدرات⁽⁵⁾.

وقد اشتكى المعارضون من انتشار المخدرات والدعارة ورعاية الصهيونية لها، فنقل

(1) ينظر: إشكالية الهوية في إسرائيل، د. رشاد عبدالله الشامي، ص 12.

(2) وقد ألف في هذه القضية العديد من الكتب، منها كتاب: (إشكالية الهوية في إسرائيل)، للدكتور/ رشاد عبدالله الشامي.

(3) ينظر: المجتمع الإسرائيلي حقائق ودلالات، كرم فواز الجباعي، ص 96.

(4) ينظر: المرجع السابق، ص 97.

(5) التجانس اليهودي والشخصية اليهودية، د. عبدالوهاب المسيري، ص 171.

الأستاذ الدكتور (حسن ظاظ) عن أحد اليهود المنتمين للفهود السود قوله عن الضباط في الدولة الصهيونية: "كلهم من مدمني الخمر والمخدرات، وأكثرهم يشتغل بالتهريب والاتجار في السوق السوداء، بل تجد منهم من يحمي بعض بيوت الدعارة، لقاء رشوة أو مشاركة للزواني في أجرهن"⁽¹⁾.

وقد أرسل أحد زعماء المتدينين اليهود المعارضين للصهيونية بمذكرة إلى (ياسر عرفات) يشكو فيها من إقامة محلات لبيع المواد الإباحية في القدس⁽²⁾.

3 - التمييز العنصري.

لقد قامت الصهيونية على التمييز العنصري الذي يُفرِّق بين (اليهود الأشكناز) و(اليهود السفرديم)، فضلاً عن تمييزها اليهود عن غيرهم ممن يعيشون في الدولة الصهيونية، وفي هذا يُشبهُ الباحثون الدولة الصهيونية بدولة (جنوب أفريقيا) المعروفة بالتمييز العنصري (سابقاً)، يقول الجندي اليهودي (ديفيد شاشام هارسون): "إنَّ وضعنا الحالي هو أشبه بالفرقة العنصرية التي كانت سائدة في جنوب أفريقيا"⁽³⁾، وقد ذكرت (ريجينال شريف) أنَّ هناك تعاون بين الدولة الصهيونية ودولة (جنوب أفريقيا) فيما يخص التمييز العنصري في كتابها (الصهيونية غير اليهودية)⁽⁴⁾.

فالصهيونية اتخذت التمييز العنصري منهجاً لها ضد العرب⁽⁵⁾، وأقرت الدولة الصهيونية عدداً من القوانين العنصرية الموجهة والهادفة إلى تشريد العرب من ديارهم⁽⁶⁾.

(1) مقال: اليهود البيض والفهود السود، أ.د. حسن ظاظ، مجلة الفيصل، العدد: 199، محرم 1414هـ - يوليو 1993م، ص 41.

(2) ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبدالوهاب المسيري، (5/204).

(3) شق الصفوف رفض الخدمة العسكرية في الأراضي المحتلة، رونيت شاشيم، ص 208.

(4) ينظر: ص 255.

(5) ينظر: العمال العرب في الأرض المحتلة، رزاق إبراهيم حسن، ص 99.

(6) ينظر: الصهيونية ونهج الإرهاب، سرغي سيدوف، ص 35.

وطال التمييز أيضاً اليهود أنفسهم " فاليهود الأوربيون يحصلون على ميزات في الأجور والوظائف والخدمات الاجتماعية أكثر مما يحصل عليه اليهود الشرقيون، بل إن اليهود الأوربيون ينظرون نظرة احتقار إلى اليمينيين واليهود الشرقيين عامة ⁽¹⁾، وذكر الملازم العسكري في الدولة الصهيونية (يانيف إسكوفيتش) أن العرب في فلسطين لم يقتصر التمييز عليهم فحسب بل طاول اليهود السفارديم القادمين من إسبانيا والبرتغال، واليهود المتدينين بصفتهم مواطنين ليسوا من الدرجة الأولى في إسرائيل ⁽²⁾.

وكان التمييز العنصري عند الصهيونية من الأسباب التي دعت اليهود العرب إلى إنشاء منظمة (الفهود السود)، واستدعى هذا التمييز اليهود المعارضون للصهيونية إلى معارضتهم لها، يقول (يوري أندرييف) عن العرب في فلسطين: " ويملكون من حيث المبدأ جميع حقوق المواطنين الإسرائيليين إلا أنه في الواقع يجري التمييز ضدهم في كافة مجالات الحياة العامة ⁽³⁾، ويقول: " وقد تجلت مشاركة العرب الإسرائيليين في بناء الدولة على أساس كامل ومتساو للمواطنة في تشغيلهم بالأعمال الشاقة والقدرة المتدنية الأجر ⁽⁴⁾. وقد ألفت في قضية التمييز العنصري العديد من الكُتَّاب اليهود وغير اليهود، فمن اليهود:

1- كتاب: (عنصرية دولة إسرائيل)، لمؤلفه: (إسرائيل شاحاك)، 2- كتاب: (إسرائيل دولة الفصل العنصري)، لمؤلفه: (أوري دافيس).

ومن الكُتَّاب غير اليهود: كتاب: (التمييز ضد غير اليهود في إسرائيل)، لمؤلفه: (د.سامي الذيب).

(1) إسرائيل والفكرة الصهيونية، روفائيل باتاي، جوزيف هيلر، جاك مادولى، ص 43.

(2) ينظر: شق الصفوف رفض الخدمة العسكرية في الأراضي المحتلة، رونيت شاشيم، ص 96.

(3) الصهيونية بين التخربات والوقائع، يوري أندرييف، ص 40.

(4) المرجع السابق، ص 40.

ثانياً: الناحية الاقتصادية.

ومن الناحية الاقتصادية فإنّ ما يصيب الدولة الصهيونية من أزمات اقتصادية جعلت بعض المعارضين للصهيوني يعارضونها بسبب سياستها الاقتصادية، وأبرز تلك الانتقادات في الجانب الاقتصادي كانت بسبب مايلي:

1 - اعتماد الصهيونية على الدعم الخارجي.

قامت الدولة الصهيونية بدعم من الدول الكبرى من جميع النواحي السياسية والاقتصادية وغيرها، ومع كونها استفادت من هذا الدعم إلا أنّه مُعرّضٌ للخطر نظراً لإمكانية توقفه لأي أمر من الأمور، فاستدعى ذلك معارضةً للصهيونية من جانب اليهود الذين لم يطمئنوا إلى هذا الدعم، تقول (حنة آرنت): "الحماقة وحدها هي التي تملّي سياسةً تُثقّ بالقوى الإمبريالية البعيدة للحماية، بينما تستعدي الجيران"⁽¹⁾.

وتنعكس آثار هذا الدعم أيضاً على الدول الداعمة أيضاً؛ لكونها قدّمت يهود الدولة الصهيونية على مواطنيها من اليهود، يقول (يوري أندريف): "يقدم المجتمع اليهودي الأمريكي هبات إلى إسرائيل كل عام، على الرغم من وجود مئات الآلاف من اليهود الفقراء في أمريكا نفسها بحاجة إلى مساعدة مالية عاجلة"⁽²⁾.

2 - صرف نسبة كبيرة من الميزانية على التسلّح وما يتعلق بالأمن.

إنّ تكلفة الأمن تأخذ من ميزانية الدولة الصهيونية نسبةً كبيرة فعلى سبيل المثال يعادل متوسطها سنوياً من عام (1970م إلى 1980م) (36%) من ميزانية الدولة.⁽³⁾

(1) القضية الصهيونية، جاكلين روز، ص 164.

(2) الصهيونية بين التخربات والوقائع، يوري أندريف، ص 22.

(3) هذه النسبة للتكلفة المباشرة المتعلقة بالأمن دون اعتبار التكاليف غير المباشرة كبناء حائط وتكاليف الخدمة في قوات الاحتياط العسكرية وغيرها، ينظر: إسرائيل الآن صورة بلد مضطرب، لورانس ماير، ص 134.

وفي عام (1973م) قام الجيش الصهيوني "بمناورات واسعة النطاق استدعى إليها آلاف الرجال من مراكز عملهم، وطلب منهم الالتحاق بوحداتهم، وقد توقفت الحياة الصناعية والزراعية من جراء ذلك... وكلفت هذه التعبئة إسرائيل عشرة ملايين دولار⁽¹⁾.

فالدولة الصهيونية تنفق إنفاقاً هائلاً على شراء الأسلحة والتسلح، يقول (دايفيد هيرست) عن الدولة الصهيونية: "ستنهار -اقتصادياً واجتماعياً- تحت الوطأة المخيفة لمشتريات السلاح التي لا تنتهي"⁽²⁾.

ويعتقد (يعقوب شريت) امتلاك الدولة الصهيونية للقنبلة الذرية فيقول: "القنبلة، علاوة على كونها توفر أيام عمل لجيش من العلماء، ما هي سوى عبارة عن فيل أبيض ضخم، وخرق كبير في جيب كل مواطن إسرائيلي"⁽³⁾.

ويقول أيضاً: "هذه الأقمار الصناعية التي ستملأ الفضاء بمليارات الدولارات، هذه الدولارات التي لا تأتي من السماء، إنما تؤخذ مباشرة من مستوى معيشة المواطن الإسرائيلي، لن تضمن الحياة للشعب الإسرائيلي، بل ستقوضها، أو على الأقل تجعلها أقل أمناً"⁽⁴⁾.

3 - البطالة والفقر.

تمر بالدولة الصهيونية بعض الأزمات الاقتصادية التي تتسبب بتسريح العديد من الأيدي العاملة⁽⁵⁾، فيؤدي ذلك للبطالة وانتشار الفقر، فمثلاً أوضاع الحريديم الاقتصادية متردية "حيث إنهم يأتون في الموقع الأكثر تدنياً من طبقات المجتمع الإسرائيلي من حيث

(1) الموساد جهاز المخابرات الإسرائيلية السري، دينيس ايزنبرغ، ايلي لاندو، اوري دان، ص 169.

(2) البندقية وغصن الزيتون - جذور العنف في الشرق الأوسط - ، دايفيد هيرست، ص 641.

(3) دولة إسرائيل زائلة، يعقوب شريت، ص 32.

(4) دولة إسرائيل زائلة، يعقوب شريت ، ص 33.

(5) وقد حدث ذلك ل(موردخاي فعنونو). ينظر: امرأة الموساد قصة موردخاي فعنونو، بيتر هونام، ص

مستوى المعيشة ومستوى دخل الفرد، فعلى سبيل المثال في عام 1990 نشرت مؤسسة التأمين الوطني الإسرائيلية تقريراً أكدت فيه أن 10٪ من السكان يعيشون تحت خط الفقر، وفي أعقاب ذلك نشرت صحيفة (هامهان الحريدية) مقالاً لرئيس التحرير تحت عنوان: (إنهم يقصدوننا) يؤكد فيه أن عدداً كبيراً من عائلات الفقراء في إسرائيل تنتمي للمجتمع الحريدي تعيش تحت خط الفقر أو وفق⁽¹⁾ خط الفقر بقليل⁽²⁾.

وقد تحدث عن البطالة وارتفاع الأسعار ونقص المواد الغذائية في فترة من الفترات الكاتب اليهودي (روفائيل باتاي)⁽³⁾.

وفي عام (1949م) كادت الصهيونية أن تفلس فلم تكن لديها موارد مالية لاستغلال موارد البلاد فأوصى وزير مالىتها بسياسة (التكشف) سنة (1949م)⁽⁴⁾.

يقول (لورانس ماير) عن الدولة الصهيونية إنها: "تعاني من تضخم مالي مرتفع مزمن، ولم يحدث أبداً أن باعت إلى السوق العالمي أكثر مما اشترت منه، وارتفعت ديونها الخارجية... والإسرائيليون يعيشون في ظل مستوى من الحياة بحيث لا يمكنهم مواصلة العيش في ظله"⁽⁵⁾.

وقد اشتكى الكثير من يهود روسيا عندما وصلوا إلى أرض فلسطين من الوضع الاقتصادي عند الدولة الصهيونية ونظامها الرأسمالي، وكتبوا في ذلك عدة رسائل يشكون من وضعهم فقال بعضهم: "لقد وصلنا إلى إسرائيل في أوقات مختلفة، وقد خدعتنا الدعاية الصهيونية الكاذبة تماماً عن الجئة اليهودية في فلسطين.

(1) هكذا، ولعلها: (فوق).

(2) المتصوفة اليهود بين العقيدة والجيش، زئيف دروى و عيمرام جونان، ص 25.

(3) ينظر: إسرائيل والفكرة الصهيونية، روفائيل باتاي، جوزيف هيلر، جاك مادولى، ص 33-36.

(4) ينظر: الطابور الخامس لصهيون، جاك تنى، ص 26، 42.

(5) إسرائيل الآن صورة بلد مضطرب، لورانس ماير، ص 116.

لقد وعدونا ببركات لا حصر لها، ووظائف، وشقق للسكن الخ⁽¹⁾.
ولقد قام "الحزب الشيوعي الفلسطيني، في نهاية العشرينات بالعمل بكل الطاقات
والوسائل، ضد الآلة الصهيونية ونشاطها ومحاولة التسلل إلى جميع المرافق والمؤسسات
الممكنة، لممارسة عمليات التحريض، والتدمير داخلها.
وقد ساعده، في ذلك كثيراً، الأزمة الاقتصادية والبطالة الخطيرة التي ضربت
أطنابها، في الاستيطان اليهودي في أعقاب الهجرة الرابعة⁽²⁾، و"يعيش ربع الإسرائيليين
الآن تحت خط الفقر⁽³⁾، وأكثر من نصف الأسر العربية في إسرائيل يعيشون تحت خط
الفقر⁽⁴⁾".

ولقد شكى مجموعة من شباب اليهود ينتمون إلى جماعة (الفهود السود) سوء الحالة
الاقتصادية التي واجهتهم في الدولة الصهيونية بقولهم: لقد هربنا منها بعد أن عشنا فيها
سنين، كنا نشتغل بالسخرة، لا نُحجي من عملنا الشاق ما يكفي لمعيشتنا⁽⁵⁾.
ويقول (دوغلاس ريد): "فيما يخص الاقتصاد تقف البلاد على حافة
الإفلاس...بالإضافة إلى ذلك يوجد نحو 50000 عاطل عن العمل وعدد كبير من
العاملين يوم عمل غير كامل⁽⁶⁾".

(1) الصهيونية أداة الرجعية الإمبريالية - رأى السوفييت فى أحداث الشرق الأوسط ومغامرات
الصهيونية الدولية، إعداد: مطبوعات وكالة انباء نوفوستى للصحافة في موسكو، ص 100.

(2) منجل في النجمة السادسة أضواء على أعمال التجسس السوفياتية في اسرائيل، ايسر هرائيل، ص
263.

(3) أي عام 2006م.

(4) قضيتي ضد إسرائيل، أنطوني لوينستين، ص 381.

(5) مقال: اليهود البيض والفهود السود، أ.د.حسن ظاظا، مجلة الفيصل، العدد: 199، محرم 1414هـ -
يوليو 1993م، ص 40.

(6) الجدل حول صهيون، دوغلاس ريد، 615-616.

وقد أضرب مجموعة من المعلمين في المدارس الصهيونية عن العمل قرابة شهرين من (15/ أكتوبر-15/ ديسمبر/2007م)، وكذلك أضرب محاضري الجامعات قرابة ثلاثة أشهر في نهاية (2007م) ومطلع (2008م)؛ بسبب تقليص المخصصات، فالدولة الصهيونية لا تزال بنظامها الاقتصادي الرأسمالي تتسبب بانتشار البطالة وفشو الفقر؛ مما يؤدي إلى الانحراف وانتشار الجريمة⁽¹⁾.

ثالثاً: الناحية السياسية.

ما يحيط بالدولة الصهيونية من الناحية السياسة يجعلها محاطة بالأعداء وغير مرغوب فيها، وهناك عدة أمور ينتقدها الكثير من اليهود على الصهيونية، ومن هؤلاء (موردخاي فعنونو) حيث يعارض الصهيونية من أجل سياسة الدولة الصهيونية⁽²⁾، وتواجه الصهيونية صعوبات وانتقادات في جانبها السياسي، وأبرز تلك الانتقادات والصعوبات مايلي:

1 - عدم هجرة اليهود إلى فلسطين.

احتاجت الصهيونية إلى دعمها بالأفراد، فقامت بدعوة كبيرة داخل اليهود؛ لحثهم على الهجرة إلى فلسطين، لكن تلك الدعوة لم تلقى في بداية أمرها قبولاً عند اليهود، فقد عمل الصحفي الفرنسي (ألير لوندرو) أثناء إعداد كتابه عن الصهيونية بعنوان (اليهودي الثالث رجع) استفتاء في حارات اليهود (الجيتو) في أوروبا الشرقية وباريس ولندن، فوجد أن أكثر اليهود كانوا يتهربون من الذهاب إلى فلسطين، بعضهم لكبر سنه، وآخرون لارتباطاته المالية والعائلية، والبعض لأسباب أمنية؛ حيث أن أوروبا أكثر أمناً من فلسطين، وسواهم يخشى أن تكون القيود السياسية والدينية في (دولة اليهود) صعبة الاحتمال على من اعتادوا الحرية في الغرب، مما أدى إلى صعوبة إيجاد أعداد كافية من اليهود ممن يريدون

(1) ينظر: إسرائيل الأخرى رؤية من الداخل، جوني منصور، ص 194-195.

(2) ينظر: امرأة الموساد قصة موردخاي فعنونو، بيتر هونام، ص 85.

الهجرة إلى فلسطين⁽¹⁾.

وكثير ممن هاجر إلى فلسطين غادرها حتى أصبح في بعض الأوقات عدد المغادرين منها أكثر من عدد القادمين إليها، وخاصة عند ضعف الأمن⁽²⁾، وممن هاجر الدولة الصهيونية بسبب جرائمها اليهودي العراقي (ناعيم غيلادي)⁽³⁾.

وهناك من صعب عليها الاندماج مع المجتمع الجديد، كيهود المغرب فقد عانوا " من إشكالية صعوبة التكيف مع المجتمع الإسرائيلي، ودفعت مشاعر الغربة إلى النزوح عن إسرائيل، فمنهم من عاد للمغرب ومنهم من اتجه لفرنسا ومنهم من اعتصرتهم هذه المشاعر لكن لم يكن لهم مفر سوى البقاء داخل هذا المجتمع الجديد⁽⁴⁾، والبعض منهم يلجأ إلى التحايل للخروج " من إسرائيل نهائيا بطلب جوازات سفر للخارج لغرض السياحة أو زيارة أقاربهم في الخارج، ولا يعودون إلى إسرائيل، وقد تكوّنت منهم جماعات كبيرة في باريس وألمانيا الغربية وأمريكا الجنوبية وأستراليا، ومن الواضح أنّ عدد هؤلاء المهاجرين غير الرسميين يفوق بكثير عدد المهاجرين الرسميين...وعدد هؤلاء الذين يرحلون إلى أمريكا أكثر بكثير من الذين يصلون إلى إسرائيل كل عام⁽⁵⁾.

وأقوى هجرة عكسية حصلت " في ثلاث فترات رئيسية: الأولى في أعقاب حرب تشرين الأول/أكتوبر 1973، عندما جعل الانتصار العربي الإسرائيليين يشعرون بخاطر حقيقي يحدق بهم، والفترة الثانية تلك التي تلت الغزو الإسرائيلي للبنان عام 1982 حيث

(1) ينظر: مقال: وثنيات قديمة في الصهيونية الحديثة!، د.حسن ظاظا، مجلة الفيصل، العدد: 208 شوال 1414هـ - مارس/أبريل 1994م، ص 8، والطابور الخامس لصهيون، جاك تني، ص 26.

(2) ينظر: الجدل حول صهيون، دوغلاس ريد، 615-616، والمناهضة اليهودية للصهيونية، د.ياكوف م.رابكن، ص 299.

(3) ينظر: فضائح بن غورين، ناعيم غيلادي، ص 152.

(4) يهود المغرب في الأدب العبري الحديث وأوهام الخلاص، د.أحمد الشحات هيكل، ص 122.

(5) فلسطين في ماضيها العربي وحاضرها الصهيوني، على محمد على، إبراهيم الحمصاني، ص 126.

كان الجو العام في المنطقة مخفوفاً بالمخاطر فضلاً عن الركود الاقتصادي الذي شهدته البلاد في تلك الفترة، أما الفترة الثالثة فقد عرفتها السنوات الأخيرة، حيث تصاعدت الهجرة العكسية بشكل واضح، وقد فقدت إسرائيل خلال الفترة الممتدة 1948-2008، حوالي 20٪ ممن جذبتهم إليها بسبب الهجرة المعاكسة، أي نحو 700 ألف يهودي، بسبب عدم قدرتهم على التكيف مع ظروف الحياة فيها، وكانت قد فقدت في عام 2007 وحده نحو 23 ألف يهودي هاجروا منها⁽¹⁾.

يقول اليهودي الشيوعي (ماير فلنر): "فالخوف وعدم الثقة وسوء الأحوال الاقتصادية والتوتر في المنطقة، هي ما يدفع بالعائلات اليهودية إلى عدم الإنجاب، وهي العوامل المؤدية إلى اطراد الهجرة من البلاد، وإلا لما غادر البلاد، في العام 1967، 8500 شخص حسب الإحصاءات الحكومية، أي أكثر من الذين وفدوا للبلاد"⁽²⁾.

وقد قام بعض اليهود الذين هاجروا من (روسيا) إلى (فلسطين) بإرسال رسالة إلى مكتب رئاسة مجلس السوفييت الأعلى للاتحاد السوفيتي) جاء فيها: "نحن اليهود السوفييت والمواطنين السوفييت السابقين، نطلب منكم مخلصين أن تسمحوا لنا بالعودة إلى وطننا (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية).

لقد وصلنا إلى إسرائيل في أوقات مختلفة، وقد خدعتنا الدعاية الصهيونية الكاذبة تماماً عن الجئة اليهودية في فلسطين.

لقد وعدونا ببركات لا حصر لها، ووظائف وشقق للسكن الخ، وحتى بالتوافق الطبقي.

وقد كشفت لنا الحياة في إسرائيل، كما كشفت لنا خبرتنا المريعة هنا أن الصهيونية

(1) يهودية إسرائيل: رؤية مستقبلية، عطا محمد زهرة، ص 46-47، وينظر: دولة إسرائيل زائلة، يعقوب شريت، ص 64.

(2) تخطيط الإعلام العربي، عقيل هاشم، ص 140.

لا تتفق ومصالح العمال اليهود، ولكنها في الحقيقة في تعارض كامل معها، إن الصهيونية هي أيديولوجية البرجوازية اليهودية الكبيرة التي تخدم امبريالي الولايات المتحدة⁽¹⁾. وقد كتب (إبراهام تيروش) مقالاً مهماً بعنوان: (تبدد قوة جذب إسرائيل لليهود المنفي: رؤيا الآخرة) في صحيفة: (معاريف) في (28/فبراير/ 2008م) بين فيه ضعف الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وأشار إلى أن (مكتب الإحصاء المركزي) ذكر أن المهاجرين إلى فلسطين من اليهود وصل عددهم (129،18) مهاجراً فقط في عام (2007م) وهو أقل عدد منذ عام (1988م)⁽²⁾.

وهذه الأسباب والمخاوف التي تدفع اليهود إلى الهجرة المعاكسة من إسرائيل لا زالت قائمة ولم تضعف، بل تزداد⁽³⁾.

2 - عزل اليهود عن مجتمعاتهم.

دعت الصهيونية إلى هجرة اليهود إلى فلسطين وكانت في البداية تنشر بين اليهود أن وطنهم الحقيقي فلسطين وليست البلاد التي يعيشون فيها؛ مما سبب ضعف ولاء اليهود لمن يعيشون تحت حكمهم، فأحدث حرجاً عند اليهود المعارضين للصهيونية، وأصبحت محاربة اندماج اليهود في المجتمعات التي يعيشون فيها جوهر عمل الحركة الصهيونية وهدف رئيسي وقد أكد (ناحوم جولدمان) رئيس المنظمة الصهيونية العالمية، على حرص الصهيونية وحذرهما من اندماج اليهود في شعوب العالم، في خطاب ألقاه في 16 مارس 1963 بقوله: (إنّ الاندماج هو الخطر الأكبر الذي يهددنا منذ اللحظة التي

(1) الصهيونية أداة الرجعية الإمبريالية - رأى السوفييت في أحداث الشرق الأوسط ومغامرات الصهيونية الدولية -، إعداد: مطبوعات وكالة انباء نوفوستي للصحافة في موسكو، ص 100.

(2) ينظر: تاريخ الفكر الصهيوني جذوره ومساره وأزمته، عبدالوهاب المسيري، ص 566.

(3) ينظر: دولة إسرائيل زائلة، يعقوب شريت، ص 139.

خرجنا فيها من الجيتو)⁽¹⁾، وقد لاقت الصهيونية معارضة شديدة من اليهود الذين تبوءوا مراكز رفيعة في البلاد التي يعيشون فيها، فخشوا أن تقوض الصهيونية مراكزهم الاجتماعية⁽²⁾.

فالمعارضون للصهيونية يرون أنّ على اليهود الاندماج في المجتمع الذي يعيشون فيه، وقد عارض بعض اليهود الصهيونية خوفاً من اتهامه بعدم الولاء للبلاد التي يعيش فيها⁽³⁾.

وقد دعى (المجلس الأمريكي اليهودي) يهود أمريكا إلى الاندماج⁽⁴⁾، وطالب "اليهود بالتخلي عن تعاليم الصهيونية والتمسك بجنسياتهم حيث يقيمون وبالاندماج مع الشعوب الأخرى التي يقيمون فيها كمواطنين وتحذيرهم من أكاذيب الصهيونية وخداعها⁽⁵⁾.

أما اللجنة التنفيذية لجمعية الحاخامات الألمان فقد بينت سبب معارضتها للصهيونية بقولها: "تفرض اليهودية على أنصارها الالتزام بخدمة البلاد التي ينتمون إليها بإخلاص وتعزيز مصالحها القومية بحماس وقوة⁽⁶⁾.

ويقول (مونتاجو): "رفضنا هذا المنطق الصهيوني، ودعونا اليهود لتحطيم أسوار كل المعازل، والخروج إلى مجتمعاتهم والاندماج فيها، والنضال لكي يحصلوا على حقوقهم كمواطنين، يتساوون مع غيرهم في الحقوق والواجبات والفرص⁽⁷⁾.

(1) يهود مصر بارونات وبؤساء، عرفه عبده على، ص 225.

(2) ينظر: إسرائيل والفكرة الصهيونية، روفائيل باتاي، جوزيف هيلر، جاك مادولى، ص 19.

(3) ينظر: المناهضة اليهودية للصهيونية، د. ياكوف م. رابكن، ص 58، والصهيونية النظرية والتطبيق، يوثيل ريفيل، ص 25.

(4) ينظر: الأقلية اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية، مصطفى عبدالعزيز، 147.

(5) تخطيط الإعلام العربي، عقيل هاشم، ص 125-126.

(6) الصهيونية بين التخرصات والوقائع، يوري أندريف، ص 29.

(7) صك المؤامرة (وعد بلفور)، صلاح عيسى، ص 70.

وقد كان (أبراهام جيجر)⁽¹⁾ اليهودي المستشرق " من دعاة توطين اليهود في البلاد التي استقروا فيها، وطالب باندماجهم في لحمة المجتمعات التي يعيشون فيها وسدتها لأنها هي وطنهم الحقيقي، وحث بني دينه على تأكيد الولاء للأوطان التي درجوا فيها على أرضها واستظلوا بظلها ونعموا بخيراتها، فهي أوطانهم الحقيقية، وكان لهذا الاتجاه مناصرين كثر تحمسوا لتوطين اليهود في البلاد التي يعيشون على أرضها، مثل باقي الديانات الأخرى⁽²⁾ .

وقد رأى بعض زعماء الأقليات اليهودية في العالم العربي " أن إصلاح أحوال اليهود الاجتماعية والثقافية واندماجهم في حياة بلدانهم الاقتصادية كفيلا بل كل مشكلات اليهود، وقد اتهم الصهاينة هؤلاء الزعماء وحركاتهم بأنها معادية للصهيونية، وقد غلب على السكان اليهود عامل عدم المبالاة بالحركة الصهيونية بل لقد قاطع الأغنياء اليهود منهم الحركة الصهيونية وقد استمر هذا الوضع حتى منتصف العشرينات حيث تضاعف عدد اليهود الراغبين في الهجرة وتضاعف حجم النشاط الصهيوني في بلدان شمال أفريقيا⁽³⁾ .

وقد رأت أيضاً (جماعة كل شعب إسرائيل أصدقاء) " بأن إصلاح أحوال اليهود الاجتماعية والثقافية، واندماجهم في حياة بلدانهم الاقتصادية كفيلا بل كافة مشكلات اليهود⁽⁴⁾ .

وجاء في تقرير للصحفي اليهودي المصري (إيليا كوهين) حول فعاليات اليهود

(1) حاخام ألماني، من أبرز اليهود الإصلاحيين، له كتاب: (ما تلقاه محمد صلى الله عليه وسلم عن اليهودية)، ينظر: مجلة البيان، العدد: 258، (صفر/ 1430) (فبراير/ 2009).

(2) الاستشراق اليهودي رؤية موضوعية، د.محمد عبدالرحيم الزيني، ص 35.

(3) مقال: التوظيف الصهيوني لدعوى معاداة السامية، أ.د.محمد خليفة حسن، مجلة: رسالة المشرق، (المجلد العاشر، الأعداد من الأول إلى الرابع 2001م)، ص 35.

(4) اليهود في البلدان الإسلامية، صموئيل أتنيجر، ص 418.

الاقتصادية والتجارية والثقافية خلال حرب (1948م): " بأنّ الدول الكبرى قد ارتكبت خطأً ضد يهود العالم بخلق إسرائيل لأنها عزلتهم عن بقية المواطنين.. فينظر إليهم على أنّهم على ولاء لإسرائيل وليس للبلد التي يعيشون فيه.. ومع ذلك ورغم المراهة والتوتر فاليهود يشعرون بالأمان في وطنهم مصر.. ولكن الخوف من الإرهاب الصهيوني قد يجعلهم يتراجعون عن المشاركة في التعبير عن رأيهم لإدانة الصهيونية⁽¹⁾.

وقد كتب العديد من يهود السوفيت بيانات ورسائل يؤكدون فيها تفضيلهم مجتمعهم في بلاد الروس على الصهيونية، ويرفضون الصهيونية من أجل تسببها في عزلهم عن وطنهم روسيا، وقد جمعت تلك الرسائل في كتيب باسم (الصهيونية أداة الرجعية الإمبريالية).

ويقول (مونتاجو): " وأعلنتُ في وضوح أنّ الصهيونية عقيدة سياسية، لا يمكن أن يؤمن بها أي مواطن بريطاني مخلص⁽²⁾.

3 - التسبب في اضطهاد اليهود.

يعارض اليهود الصهيونية؛ لأنهم يرون أنها ستكون سبباً في جلب المزيد من الأعداء، "ومن أجل هذا كان كثير من المفكرين اليهود يعارضون قيام دولة إسرائيل إيماناً منهم بأن قيامها قد يكون سبباً في اضطهاد اليهود من الدولة الأخرى في المستقبل، لأن إسرائيل كدولة لا بد أن كون لها مع الزمن مواقفها المؤيدة والمعادية لدولة أخرى، وفي حالات العداء سوف يكون اليهود بهذه الدولة في وضع لا يحسدون عليه، ولكن هذه الأصوات خفتت بعد قيام إسرائيل⁽³⁾.

فالمعارضون يخشون من ردة فعل غير اليهود الذين يقع عليهم الظلم والاضطهاد

(1) يهود البلاد العربية، د.علي إبراهيم عبده و خيرية قاسمية، ص 188.

(2) صك المؤامرة (وعد بلفور)، صلاح عيسى، ص 71.

(3) مقارنة الأديان اليهودية، الدكتور أحمد شلبي، ص 114.

من الصهيونية فتعم جميع اليهود؛ فلذا يحرص المعارضون على فصل الصهيونية عن اليهودية.

هذه أبرز الأزمات التي تواجه الصهيونية والتي قال عنها (ياكوف يري): "بلادنا في الحُدار، وهي تقترب من الكارثة في كل مناحي الاقتصاد والسياسة والخدمات الاجتماعية والأمن، وإذا مضينا بالعيش بالسيف، فسندمضي في التمرُّغ في الوحل وفي تدمير أنفسنا"⁽¹⁾.

ومن المؤلفات في هذا الموضوع، مايلي:

1- كتاب: (إسرائيل الآن صورة بلد مضطرب) للكاتب: (لورانس ماير) ذكر فيه الأزمات الداخلية والخارجية للدولة الصهيونية.

2- كتاب: (دولة إسرائيل زائلة) للكاتب: (يعقوب شريت) استعرض فيه الكثير من الأزمات، وأكدَّ فيه على قرب زوال الدولة الصهيونية؛ نظراً لخطورة تلك الأزمات وكثرتها.

3 - كتاب: (الحساب القومي) للكاتب: (بوعز عفرون) أشار فيه إلى بعض الأزمات المحيطة بالصهيونية.

بهذا يتبين أنَّ اليهود المعارضين للصهيونية، يعارضون الصهيونية لأسباب متنوعة، وكان من أهمها السبب الديني، والتي كما يرى المعارضون أنَّ الصهيونية ارتكبت مخالفات عديدة في الشريعة اليهودية، أما الأسباب الأخرى فقد يشترك فيها المتدينون وغيرهم، وهي موقف الصهيونية من (المحرقة)، وكذلك الجرائم التي ارتكبتها الصهيونية، وأيضاً الأزمات والفساد في الدولة الصهيونية، أما ادعاء وربط اليهودية بالصهيونية من قبل الصهاينة فكان محل رفض من بعض المتدينين وغيرهم من اليهود المعارضين للصهيونية.

(1) القضية الصهيونية، جاكلين روز، ص 166-167.

المبحث الثاني

مظاهر معارضة اليهود المناهضين للصهيونية

المطلب الأول: الاجتماعات والبيانات الصادرة من اليهود في معارضة

الصهيونية

أظهر المعارضون للصهيونية معارضتهم لها من خلال عقدهم الاجتماعات وإصدارهم البيانات منذ ظهور (الصهيونية السياسية) التي دعا إليها (هرتزل) - بل وقبل ذلك - وحتى اليوم، وكان منها ما صدر بشكل جماعي ومنها ما صدر عن أفراد، وإن من أبرز الاجتماعات والبيانات الجماعية مايلي:

- 1- ظهرت بوادر المعارضة في بعض المؤتمرات التي عقدها الحاخامات الإصلاحيون كمؤتمر (برونسويك) الذي عقد في (12-19/يونيه/1844م) حيث جاء فيه التأكيد على أن اليهود يعتبرون البلاد التي يعيشون فيها أوطانهم وبلاد آبائهم⁽¹⁾.
- 2- وظهرت أيضاً في مؤتمر الحاخامات في (فرانكفورت) (15-28/يوليه/1845م) والذي قُدر فيه منع الصلوات من أجل العودة إلى أرض الآباء، وإقامة الدولة اليهودية⁽²⁾.
- 3- المؤتمر الذي حضره مجموعة من الحاخامات في (فيلاذلفيا) من (3-6/نوفمبر/1869م) حيث جاء فيه: "ليس هدف الرسالة المساوية⁽³⁾ لإسرائيل

(1) ينظر: اليهودية الإصلاحية وموقفها من إسرائيل والعرب والمسلمين، د.هبة إبراهيم النادي، ص 397.

(2) ينظر: اليهود تاريخ وعقيدة، د. كامل سعفان، ص 67، واليهودية الإصلاحية وموقفها من إسرائيل والعرب والمسلمين، د.هبة إبراهيم النادي، ص 398.

(3) أي رسالة نبي الله موسى عليه السلام.

هو إعادة بناء الدولة القديمة... هدف رسالتنا هو توحيد كل أبناء الله الذين يؤمنون بإله واحد⁽¹⁾.

4- وقّع عدد من الحاخامات على بيان نشر في إحدى الصحف البريطانية عام (1878م) أكدوا فيه أيضاً على أهمية الشتات عند اليهود فجاء فيه: "لم نعد نمثل هيئة سياسية منذ فتح الرومان فلسطين، بل بتنا مواطنين في البلاد التي نقيم فيها، فنحن إما من الإنجليز أو الفرنسيين أو من الألمان ومكان إقامتنا هو الذي يقرر قوميتنا"⁽²⁾.

5- أقام المعارضون في مدينة (بتسبرج) عام (1885م) مؤتمراً أكدوا فيه على أنّ اليهود يجمعهم الدين وليس القومية التي تدعو إليها الصهيونية، وعارضوا فيه عودة اليهود إلى فلسطين⁽³⁾.

6- ظهر بيان في الجريدة الألمانية بتوقيع مجلس الحاخامات في (16/ يولييه / 1897م) جاء فيه: "إنّ محاولات الصهاينة لإرساء أساس دولة يهودية في فلسطين تتعارض مع الدعوة اليهودية، كما وردت في الكتاب المقدس، وفي الوثائق الدينية بعد ذلك"⁽⁴⁾.

7- عقد (الاتحاد المركزي للحاخامين الأمريكيين) مؤتمراً اشتهر بـ(مؤتمر مونتريال)؛

(1) ملف إسرائيل دراسة للصهيونية السياسية، روجيه جارودي، ص 106، 130، وينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د.عبدالوهاب المسيري، (376/5).

(2) الصهيونية مديات الافتراءات، د. أحمد سوسة، ص 113.

(3) ينظر: الصهيونية العالمية وإسرائيل، د. حسن ظاظا، د. عائشة راتب، د. محمد فتح الله الخطيب، ص 147، والصهيونية مديات الافتراءات، د. أحمد سوسة، ص 113، واليهود تاريخ وعقيدة، د. كامل سعفان، ص 67، 211-212، وموسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د.عبدالوهاب المسيري، (376/5).

(4) اليهود تاريخ وعقيدة، د. كامل سعفان، ص 67.

لانعقاده في مدينة (مونتريال) بـ(كندا) عام (1897م) وأصدر بياناً جاء فيه: " نحن نرفض على الإطلاق كل محاولة لإقامة دولة يهودية؛ لأنّ هذه المحاولات تبين الخطأ في فهم رسالة إسرائيل التي امتدت من نطاقها السياسي والقومي الضيق إلى نشر الدين العالمي الذي أعلنه أنبياء اليهود بين أفراد الجنس البشري عامة (1) .

8 - أصدر مجموعة من اليهود في أنحاء العالم عام (1899م) بياناً ذكروا فيه أنّ الغالبية من اليهود يعارضون الصهيونية، وجاء فيه أنّ: " الصهيونية تعدّ أكثر خطراً من جميع الحركات الماشيخانية الكاذبة (2) التي ظهرت في تاريخ شعب إسرائيل؛ لأنها الوحيدة التي جاءت بهدف اقتلاع كل قوانين التوراة والشرائع التي تنصُّ عليها (3) .

9- حدّر المعارضون في بيان لهم صدر في (مايو 1917م) من أنّ: " النظرية الصهيونية... تهدد مكانة اليهود في العالم كلّ (4) .

10- أقامت (أغودات إسرائيل) مؤتمراً في (زيورخ) عام (1919م) وأصدرت بياناً جاء فيه: " إنّ أغودات إسرائيل لا تعترف ببرنامج (بازل) الصهيوني (5) .

(1) اليهودية الإصلاحية وموقفها من إسرائيل والعرب والمسلمين، د. هبة إبراهيم النادي، ص 271، وينظر: الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، روجيه جارودي، ص 27 - 28.

(2) أي التي اعتقدت في بعض الأشخاص أنّهم المسيح المخلص، فإنّه قد ظهر في بعض الأوقات من اليهود من يدعي أنّه (المسيح المخلص) الذي ينتظر اليهود خروجه، فاتبعه بعض اليهود، والبعض الآخر وصفه بالمسيح الكاذب.

(3) عودة إلى التاريخ المقدّس الحريدية والصهيونية، نبيه بشير، ص 178.

(4) الصحافة الدينية في إسرائيل بين قضايا الصراع مع العرب والتناحر الداخلي، أحمد فؤاد أنور، ص 33.

(5) الدين والسياسة في إسرائيل، عبدالفتاح محمد ماضي، ص 255، أي أنّهم رفضوا ما جاء في المؤتمر

- 11- أصدر (المجلس الأمريكي اليهودي) أول بيان له في معارضة الصهيونية في (31/ أغسطس / 1943م) حيث اجتمع (اثنان وتسعون) من الحاخامات بالولايات المتحدة الأمريكية في (أتلانتيك سيتي) ونشروا بياناً جاء فيه: "إننا لا نستطيع أن نسهم في التوجيه السياسي الذي يسيطر على البرنامج الصهيوني الحالي، ولا نؤيده... ونحن نعتقد أن القومية اليهودية تعمل على خلق الحيرة والغموض لدى رفاقنا، حول مكانهم، ووظيفتهم في المجتمع، وتحويل انتباههم عن دورهم التاريخي، وهو: أن يعيشوا في مجتمع ديني أينما كانوا⁽¹⁾.
- 12- قام (رينيه قطاوي) و (إدوين جور)⁽²⁾ في (نوفمبر عام 1944م) بإرسال مذكرة إلى اجتماع (المجلس اليهودي العالمي) بمدينة (أتلانتيك سيتي) بالولايات المتحدة الأمريكية) يؤكدان فيها معارضتهما لهجرة اليهود إلى فلسطين⁽³⁾.
- 13- في ذكرى (وعد بلفور) في (2/ 11/ 1945م) أصدرت (عصبة مكافحة الصهيونية) بياناً ضمته استنكارها لهذا الوعد، ودعت فيه إلى: "النضال من أجل استقلال فلسطين استقلالاً تاماً، وتأليف حكومة ديمقراطية عربية فيها، ومنع الهجمة الصهيونية إلى فلسطين، وإيقاف انتقال الأراضي إلى الصهاينة⁽⁴⁾.
- 14- ذكرت (الرابطة الإسرائيلية لمكافحة الصهيونية) في بيان لها عبر صحيفة (صوت الأمة) في (6 أكتوبر 1946م): "إنها ترمي إلى محاربة العنصرية ومكافحة

= الصهيونية الأول الذي عُقد في مدينة (بازل) عام (1897م).

(1) فلسطين أرض الرسالات الإلهية، رجاء جارودي، ص 289، وينظر: اليهودية دين لا قومية، المر بجر، ص 44.

(2) يهودي معارض للصهيونية، نائب رئيس الطائفة اليهودية بالإسكندرية، ينظر: شتات اليهود المصريين، جوثل بينين، ص 99.

(3) سبق الحديث عن هذا عند ترجمة (رينيه قطاوي)، ص 117.

(4) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د.عبدالوهاب المسيري، (6/ 411).

- الاستعمار وريبته الصهيونية⁽¹⁾، وأعلنت في بيان صدر في (يونيو عام 1947) عن أهم أهدافها وهو: الكفاح ضد الدعاية الصهيونية التي تتعارض مع مصالح كل من اليهود والعرب، ونددت بالإرهاب الصهيوني في فلسطين⁽²⁾.
- 15- عندما أعلن قيام دولة إسرائيل عام (1948م) قامت جماعة (ناطوري كارتا) بإرسال اعتراضها إلى الأمم المتحدة⁽³⁾.
- 16- أرسل زعماء اليهود في (حلب) و(دمشق) رسالةً إلى رئيس الجمهورية جاء فيها الاحتجاج على الصهيونية وعلى قرار تقسيم فلسطين، وأعلنوا عن ولائهم ورغبتهم في الوقوف مع العرب للدفاع عن فلسطين⁽⁴⁾.
- 17- عندما أُلقت (جولدا مائير) خطاباً أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في (23/ سبتمبر/ 1959م) والذي أعلنت فيه أنها تتكلم باسم الشعب اليهودي في العالم كله اجتمع (المجلس الأمريكي اليهودي) وأرسل شكوى إلى وزارة الخارجية الأمريكية في (15/ أكتوبر/ 1959م) طالب فيها أن تعلن الحكومة الأمريكية رسمياً عدم موافقتها لرؤية (جولدا مائير)⁽⁵⁾.
- 18- أصدر مائة من اليهود في (3/ مارس/ 1968م) بياناً استنكروا فيه أعمال الصهيونية الظالمة تجاه العرب فجاء فيه: "فرض العقوبات الجماعية كمنع التجول ونسف البيوت ما زال شائعاً في الأراضي العربية المحتلة وعلى نطاق مفرع...أيها المواطنون اليهود تذكروا مبلغ حاجتنا إلى الأصدقاء الأوفياء في

(1) يهود مصر بارونات وبؤساء، عرفه عبده على، ص 245.

(2) المرجع السابق، ص 246.

(3) ينظر: مقال: جماعات ضد الصهيونية: نواطير المدينة، (الناطوري كارتا)، د. عبدالوهاب المسيري،

مجلة منبر الشرق، العدد: 15، (ربيع الأول 1415هـ - سبتمبر 1994م)، ص 74-75.

(4) ينظر: يهود البلاد العربية، د.علي إبراهيم عبده و خيرية قاسمية، ص 101.

(5) ينظر: الصهيونية وريبيتها إسرائيل، عمر رشدي، ص 53.

أيام محننا، ومدوا أيديكم إلى الشعب العربي الفلسطيني الشقيق لأنه بحاجة إلى الأصدقاء ارفعوا أصواتكم ضد انتهاك حقوق الإنسان⁽¹⁾.

19- عقدت منظمة (الفهود السود) مؤتمراً في (بئر السبع) يوم (19/9/1976م) وجاء في قرار المؤتمر: "ولكن السلام لن يتحقق دون الشعب العربي الفلسطيني لذا يجب الاعتراف بحقوقه المشروعة في دولة يقيمها بجانب إسرائيل وليس مكانها"⁽²⁾.

20- أصدر (اتحاد حاخامات الولايات المتحدة وكندا) بياناً في معارضة الصهيونية عام (1982م) حرّموا فيه الانضمام إلى الدولة الصهيونية فقالوا: "ليس هناك جواز من التوراة للانضمام إلى الحكومة... فإنّ النهي عن إنشاء دولة لليهود قبل ظهور المخلص يبقى دائماً... وقد كان اليهود قد أقسموا لله قسماً مغلظاً على ثلاثة أشياء وهي: أن لا يذهبوا إلى فلسطين جماعات جماعات بالقوة، وأن لا يثوروا على حكومات البلدان التي يعيشون بينها، وأن لا يؤخروا بواسطة ذنوبهم قدوم المسيح المخلص، كما هو مكتوب في التلمود إنّ روحاً من الإلحاد يسكن داخل كل من يعتقد بأنّ اليهود يتمكنون من كسر طوق الشتات وإنشاء دولة مستقلة قبل ظهور المخلص.

إنّهُ لمن المؤسف حقاً بأنّ الأيديولوجية الصهيونية الملحدة قد وجدت مكاناً الآن بين أتباع التوراة، وكثير من هؤلاء يُضللّون بالأمل الكاذب بأنّ زعماءهم الجدد سيظهرون الدولة الصهيونية ويجعلونها تسير في ضوء حكم التوراة. إنّ آباءنا وحاخامينا السابقين قد ضحوا بحياتهم ضد الصهيونية، وإننا إذا بقينا ساكتين فإنّ هذه الحركة ستنتجح في السيطرة على اليهود الأرثوذكس، وإنّ

(1) تخطيط الإعلام العربي، عقيل هاشم، ص 127-128.

(2) الأحزاب والحكم في إسرائيل، غازي السعدي، ص 390.

المسئولية تجاه المؤمنين تقع على عاتقنا، وإنَّ هذا الوقت ليس وقت سكوت... ونحن من هنا نرفع أصواتنا ونعلن للعالم كله بأننا مستمرون بالالتزام بتقاليد آبائنا المقدسين في كل جيل ونحن ندين فكرة الانضمام إلى الحكم الملحد في إسرائيل ونحن ضدها، ونعلن أمام الملائكة عن موقفنا الذي هو موقف التوراة: إنَّ أية حكومة في أرض إسرائيل تكون قبل قدوم المسيح المخلص هي إنكار للتوراة المقدسة وثورة عليها، إنَّ كل الذين يتعاونون مع الصهاينة بأي شكل من الأشكال لهم نصيب في هذا العصيان المروّع⁽¹⁾.

21- وزَّعت (ناطوري كارتا) أثناء مظاهرة لعرب ومسلمين أمريكيين في (فبراير/ 2002م) بياناً جاء فيه: "إنَّ المعاملة القاسية التي يعانيها الشعب الفلسطيني تخالف الوصية الإلهية الداعية إلى معاملة كل إنسان بطيبة وبعدل...⁽²⁾".

22- حضر مجموعة من (ناطوري كارتا) مؤتمراً يناقش حقيقة (المحرقة) في نهاية عام (2006م) في (إيران)⁽³⁾.

23- كثيراً ما تقوم منظمة (ماتسين) بتوزيع نشرات معارضة للصهيونية، وبعد توزيعها يقوم الصهاينة بمهاجمة موزيعها وجمع منشوراتهم وإحراقها أمام الناس⁽⁴⁾.

24- في أغلب المناسبات والأحداث تصدر جماعة (ناطوري كارتا) بياناً في معارضة

(1) اليهود الحسيديم نشأتهم - تاريخهم - عقائدهم - تقاليدهم، جعفر هادي حسن، ص 266-269، وينظر: الحركات الدينية الراضة للصهيونية داخل إسرائيل، محمد فتحي عمارة السيد، ص 156.

(2) المناهضة اليهودية للصهيونية، د. ياكوف م. رابكن، ص 183-184.

(3) ينظر: قضايا وشخصيات يهودية، جعفر هادي حسن، ص 90.

(4) ينظر: التركيب الاجتماعي للمجتمع الإسرائيلي وأثره على النسق السياسي 1948م - 1975م، د. النعماني أحمد السيد، ص 211.

الصهيونية⁽¹⁾.

- 25- أرسل " أكثر من 347 يهودياً كتاباً مفتوحاً إلى مجلس النواب البريطاني يطالبونه بأن يعترف بانتقاد كثير من اليهود البريطانيين لسلوك الحكومة الإسرائيلية⁽²⁾.
- هذه أبرز الاجتماعات والبيانات الجماعية الصادرة عن اليهود المعارضين للصهيونية التي تضمنت معارضة للصهيونية، أمّا الأفراد فقد شاركوا في بعض الاجتماعات وصدر منهم العديد من البيانات، وكان من أبرزها مايلي:
- 1- بعث (جوليوس كان) -عضو الكونغرس الأمريكي ومعه (30) يهودياً أمريكياً بارزاً- خطاباً إلى الرئيس (وودرو ويلسون) في (4/ مارس/ 1919م) احتجاجاً فيه على فكرة الدولة اليهودية⁽³⁾.
- 2- عقد الحاخام (يوئيل تيتلباوم) مؤتمراً مع حاخام آخر لمعارضة الصهيونية عام (1923م)⁽⁴⁾.
- 3- أرسل (رينيه قطاوي) عدة رسائل إلى (ليون كاسترو)⁽⁵⁾ آواخر عام (1944م)

(1) وقد نشرت تلك البيانات في موقعها على الشبكة العنكبوتية على الرابط التالي:

(<http://www.nkusa.org/activities/statements/index.cfm>)

(2) قضيتي ضد إسرائيل، أنطوني لوينستين، ص 75، وينظر: 245.

(3) ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د.عبد الوهاب المسيري، (6/ 407).

(4) ينظر: قضايا وشخصيات يهودية، جعفر هادي حسن، ص 259.

(5) يهودي محامي قديم من تركي إلى مصر عام (1911م)، وعضو في حزب (الوفد المصري)، وأحد نشطاء ثورة (1919م) ضد الإنجليز، وكان أحد مساعدي (سعد زغلول)، ودعا إلى عقد اجتماع للصهيونية في (18/ أكتوبر/ 1917م)، وتم فيه تكوين الاتحاد الصهيوني بمصر، وقد حضره أكثر من ثلاثة آلاف يهودي من مصر، وانتخب نائباً لرئيس الاتحاد ورئيساً للجنة المركزية للاتحاد الصهيوني، وكان يعقد المؤتمرات ويلقي المحاضرات في الدعوة إلى الصهيونية، ينظر: يهود مصر دراسة في الموقف السياسي 1897-1948، د.محمود سعيد عبدالظاهر، ص 95-104، ومقال: (الحركة الصهيونية في مصر بدأت عام 1897.. والطلاب اليهود أسسوا لجنة لمناهضتها)،

=

- وبداية عام (1945م) يطالبه فيها بإغلاق المعسكرات الصهيونية في (مصر)⁽¹⁾.
- 4- أرسل (ابرام بلاو) خطاباً إلى الأمين العام للأمم المتحدة في (يوليو 1949م) طالب فيه وضع القدس تحت وصاية دولية، وإصدار جوازات من الأمم المتحدة للمتدينين اليهود الذين يرغبون في ذلك، وأعلن قبول أتباع جماعته مغادرة القدس إلى أي مكان آخر يستطيعون العيش فيه بموجب أحكام التوراة⁽²⁾.
- 5- عقد الحاخام (آلر برجر) مؤتمراً صحفياً في (باريس) في (5/ أغسطس / 1968م) قال فيه: "أنني أقدّر حركة المقاومة الفلسطينية المسلحة أحسن تقدير... وأعرب عن اعتقادي بأنّ الحل الوحيد للنزاع العربي الإسرائيلي هو إلغاء الصفة اليهودية لإسرائيل وتصحيح جميع الأخطاء التي تعرض لها الشعب الفلسطيني، وإعادة فلسطين وطناً لجميع المسلمين والمسيحيين واليهود على السواء⁽³⁾.
- 6- ألقى الحاخام (آلر برجر) في (20/ مارس / 1968م) محاضرةً بجامعة (ليدن) في (هولندا) جاء فيها: "لا يمكن لأي إنسان أن يقبل الادعاء بأن إنشاء دولة إسرائيل الحالية كان تحقيقاً للنبوءة... فقد حطمت دولة إسرائيل السياسية الحالية أو على الأقل شوّهت المغزى الروحي لإسرائيل... عندما طرح الأنبياء فكرة استعادة صهيون لم تكن للأرض في حد ذاتها صفة القداسة، فقد كان المعيار المطلق والحاسم في المفهوم النبوي لفكرة الخلاص هو استعادة العهد مع الرب في وقت كان الملك وشعبه قد نقضوا هذا العهد... ولا يمكن أن تتحقق استعادة

= صحيفة المصري اليوم، العدد: (٢١٠٥)، يوم الجمعة الموافق (19/ 3 / 2010م)، ومقال: (اليهود في مصر)، د. محمد أبو الغار، مدونة: (أحلام صغيرة) الإلكترونية، على الرابط التالي:
(http://hagacity.arabblogs.com/archive/163731/2/2007.html#comments.)

- (1) ينظر: شتات اليهود المصريين، جوثل بينين، ص 99.
- (2) ينظر: الدين والسياسة في إسرائيل، عبدالفتاح محمد ماضي، ص 526.
- (3) تخطيط الإعلام العربي، عقيل هاشم، ص 126.

صهيون على أيدي شعب يعتمد على المعاهدات والتحالفات وتوازنات القوة العسكرية، أو قيادة عسكرية تسعى إلى إرساء تفوقها على جيران إسرائيل... ومن ثم ليس لدولة إسرائيل الحالية أي حق في أن تدّعي لنفسها أنها تجسيد لإرادة الله التي تقضي بقدوم عصر المسيح...⁽¹⁾.

7- خطب الحاخام (ابرام بلاو) أهم خطبه في (17/يناير/ 1974م) والذي جاء فيها: "لقد وقعت أمم العالم في خديعة كبرى عندما اعترفت بالصهيونية ودولة إسرائيل على اعتبار أنها تمثل الدين اليهودي، وهم بذلك قد ساعدوا الصهاينة الهراطقة في القضاء على اليهود أنفسهم، لقد أساءت تلك الأمم بهذا التصرف لليهود الحقيقيين وللتوراة وللإيمان"، وقال أيضاً: "على كل شخص في هذا العالم يؤمن بالعدالة أن يساهم في عدم استمرار التجربة الصهيونية والقضاء عليها؛ لأن استمرارها سوف يلحق الأذى بالكثير من الأبرياء"⁽²⁾.

8- قام الحاخام (اليعازر مناحم شاخ) مع حاخام آخر في (18/سبتمبر/ 1989م) بعقد مؤتمر ضد الصهيونية في (بناي براك) بإسرائيل، وتم نشر الخطب التي ألقاها والتي كانت مخصصة للتعبير عن معارضتهما المبدئية للصهيونية وعقيدة بداية الخلاص، في الجريدة الحريدية (باتيد هانعمان)⁽³⁾.

9- كتب كثير من يهود روسيا بيانات في معارضة الصهيونية ونشرت في العديد من الصحف وغيرها، وقد جُمع البعض منها في كتيب بعنوان (الصهيونية أداة الرجعية الإمبريالية)، باللغة العربية، وقد طبعته دار (وكالة أنباء نوفوستي) في (روسيا)، عام (1970م).

(1) الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، روجيه جارودي، ص 49-51.

(2) الحركات الدينية الراضة للصهيونية داخل إسرائيل، محمد فتحي عمارة السيد، ص 184-185.

(3) الأصولية اليهودية في إسرائيل، إسرائيل شاحك، نورتون ميزفينسكي، (1/ 62 - 63).

- 10- أرسل الحاخام (موشي ناحوم) برقية إلى رئيس الجمهورية السورية محتجاً على فتح أبواب فلسطين أمام الهجرة الصهيونية⁽¹⁾.
- 11- كان (آلر برجر) و (الفريد ليلينتال) يلقيان المحاضرات في التحذير من الصهيونية، فقد ألقى وحضر الحاخام (آلر برجر) الكثير من المحاضرات في أنحاء العالم والبلاد العربية كمصر وغيرها، وحضر مؤتمراً دولياً ضد الصهيونية والعنصرية دعاه إليه الرئيس (معمر القذافي) في (طرابلس)⁽²⁾.
- 12- كتبت بيانات ووجهت رسائل من قبل صحافيين وكتّاب ومسؤولين إلى (شارون) تنكر عليه أعماله الإجرامية في فلسطين⁽³⁾.
- 13- أرسل الحاخام (موشيه هيرش) بعض الرسائل إلى رؤساء الدول وللبابا، وللأمم المتحدة، و(لياس عرفات) و(للخميني)، محتجاً على السياسة الإسرائيلية أو مؤيداً لموقف ضد الصهيونية⁽⁴⁾، فقد أرسل إلى وفود الدول الأعضاء بالأمم المتحدة خطاباً جاء فيه: "إنَّ الربَّ يريد أن يطرد الصهاينة من الأرض المحتلة ليخفف من غضبه على الأمة اليهودية ولكنَّ الأمريكيين يريدون التثبيت بالإبقاء عليهم في تلك الأرض لذلك فإنَّ الربَّ اختار (صدام حسين) للانتقام منهم وهذا في صالح الأمة اليهودية والعالم أجمع"⁽⁵⁾.

(1) ينظر: يهود البلاد العربية، د.علي إبراهيم عبده و خيرية قاسمية، ص 99.

(2) ينظر: من يجرؤ على الكلام، بول فندلي، ص 464، ومقال: الإصلاحيون اليهود وصخرة التلمود، د.حسن ظاظا، مجلة: الفيصل، العدد:246، ص 22.

(3) ينظر: مقال: إسرائيل والاستطلاع الأوروبي، غازي العريضي، صحيفة الاتحاد، السبت 08 نوفمبر 2003.

(4) ينظر: القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، د. رشاد عبدالله الشامي، ص 323.

(5) المتصوفة اليهود بين العقيدة والجيش، زئيف دروى و عيمرام جونا، ص 26.

المطلب الثاني: معارضة معظم اليهود للصهيونية عند نشأتها

عارض معظم اليهود الصهيونية في بداية ظهورها، ولم تلفت انتباه أغلب اليهود، وبقيت الصهيونية مذهباً هامشياً تعتبره غالبية اليهود العلمانيين وهماً، ويصفه اليهود المتدينون بالإلحاد، فكان أغلب الحاخامات والجماعات الدينية اليهودية معارضين للصهيونية، ويذكر البعض أنّ الصهيونية أجبرت اليهود وأدخلتهم فيها بالقوة، فكان الصهاينة أقلية بين اليهود؛ لأنّ الغالبية منهم إمّا معارضين للصهيونية أو غير مهتمين بها⁽¹⁾.

وقد رفض غالب يهود (ألمانيا) عقد المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة (ميونيخ)، وعارض اليهود في (فرنسا) وجميع دول (أوروبا) و(أمريكا) الصهيونية، لكنها لقيت قبولاً بعض الشيء في (بريطانيا)، فقد عارضتها معظم المنظمات اليهودية في ذلك الوقت⁽²⁾، وعارضها أغلب زعماء الطوائف اليهودية في البلاد العربية في مناسبات متعددة معتبرينها تهديداً للحياة الآمنة بين جيرانهم العرب، ولم يكن لهم دور مهم في الهجرة إلى فلسطين أو إنشاء المستعمرات فيها، وقد عارض يهود فلسطين في البداية الهجرة إلى فلسطين ونظروا للمهاجرين الجدد نظرة شك وارتياب⁽³⁾.

(1) والذين دخلوا في الصهيونية من المتدينين فعلوا ذلك على الرغم مما كان يخامرهم من شكوك في جواز العمل مع الصهاينة الذين تخلوا عن التمسك بالشرعية اليهودية.

(2) وسبب دعم بريطانيا للصهيونية عدة أمور، وهي: 1- وجود دعوات نصرانية تدعو إلى عودة اليهود إلى فلسطين. 2- دافع بريطانيا الاستعماري 3- رغبة البريطانيين في التخلص من هجرة اليهود إلى بريطانيا، ينظر: مقال: (حقيقة الأقليات اليهودية في العالم)، د.عبد الوهاب محمد المسيري، مجلة العربي، ص 26، (ديسمبر / 1986م)، العدد: (337)، وصراع اليهودية مع القومية الصهيونية، د.عبدالله عبدالدائم، ص 13-14.

(3) ينظر: الملل المعاصرة في الدين اليهودي، د. إسماعيل راجي الفاروقي، ص 114، وإسرائيل - فلسطين وتحتدي ازدواج الوطنية، ميشيل فارشوسكي، ص 24، والمناهضة اليهودية للصهيونية،

يقول (يعقوب شريت): "أفلست الحركة الصهيونية منذ بدايتها، فاليهود المتدينون لم ينهضوا لتلبية نداءها، كما أنّ غير المتدينين لم ينهضوا هم أيضاً، الجهلاء لم ينهضوا وكذلك المثقفون، لم يُلبّ نداء الصهيونية إلّا القليل فقط"⁽¹⁾، وقال أيضاً: "لقد قرر الشعب اليهودي بأغلبية حاسمة، بتصويت شخصي، ضد العودة إلى أرض إسرائيل، ضد العودة إلى حياة انتفاضة أو حكم ذاتي يهودي في أرض إسرائيل أو في أية مكان آخر، لقد صوّت الشعب اليهودي إلى جانب البقاء كأقلية والانصهار ضمن شعوب أخرى متحضرة"⁽²⁾، وأكد الحاخام (يوسف إسحاق شينرسون) على أنّ حاخامات اليهود كانوا معارضين للصهيونية⁽³⁾.

ومع بداية ظهور الصهيونية أصدرت (اللجنة التنفيذية لهيئة الحاخامات الألمان) خطاباً ذكرت فيه "إنّ جهود ما يسمى بالصهانية لإقامة دولة قومية يهودية في فلسطين تجري بشكل معاكس لآمال المسيحية اليهودية"⁽⁴⁾ كما شرّحت في الإنجيل وفيما بعد في المصادر الدينية إذ تفرض اليهودية على أنصارها الالتزام بخدمة البلاد التي ينتمون إليها بإخلاص وتعزيز مصالحها القومية بحماس وقوة"⁽⁵⁾.

تقول (سوزان نايشن): "إنّ عدداً كبيراً من اليهود المرموقين رفضوا فكرة إقامة دولة

= د. ياكوف م. رابكن، ص 124، وصراع اليهودية مع القومية الصهيونية، د. عبدالله عبدالدائم، ص 10، ويهود البلاد العربية، د. علي إبراهيم عبده و خيرية قاسمية، ص 28، والاستيطان الاسرائيلي في فلسطين بين النظرية والتطبيق، د. نظام محمود بركات، ص 31.

(1) دولة إسرائيل زائلة، يعقوب شريت، ص 128-129.

(2) المرجع السابق، ص 130-131.

(3) ينظر: الحركات الدينية الراضية للصهيونية داخل إسرائيل، محمد فتحي عمارة السيد، ص 121.

(4) المراد بـ(الآمال المسيحية اليهودية): إيمان اليهود وانتظارهم مجيء (المسيح المخلص) آخر الزمان.

(5) الصهيونية بين التخربات والوقائع، يوري أندرييف، ص 29.

يهودية في فلسطين قبل قيام إسرائيل وُبُعِيدَ ذلك مباشرة⁽¹⁾.

ويقول (لورانس ماير) إنَّ الفكر الصهيوني: "لقي معارضة شديدة من زعامة رجال الدين المتشددين، التي اعترفت بالأخطار التي تهدد نفوذها ودعت إلى ممارسة الشعائر الدينية اليهودية في مواجهة التشديد على الصفة القومية للشعب اليهودي بدلاً من الصفة الدينية"⁽²⁾.

ولقد كانت أولى العقبات التي واجهت (هرتزل) معارضة غالبية اليهود للصهيونية التي دعا إليها⁽³⁾، فعندما أَلَّفَ كتابه (الدولة اليهودية) لم يلق قبولاً بين اليهود، يقول (يوئيل ريفيل): "كان رفض كبار المؤلفين والأدباء لهذا الكتاب بمثابة ضربة قوية لهرتزل... وقد تلقى من الإهانات ما كان كفيلاً بإثناؤه عن إتمام المسيرة"⁽⁴⁾، وواجه أيضاً معارضة كبيرة "من مختلف تيارات الشعب، فقد كافح الحاخامات الإصلاحيين، أو (حاخامات الاحتجاج) -على حد تعبيره- ضد إقامة دولة يهودية في (أرض إسرائيل)، فيما خشي أصحاب رؤوس الأموال أن يثير نقاش المسألة اليهودية على مستوى جماهيري موجة لا سامية جديدة في أوروبا، وخشي البعض الآخر أن يؤدي قيام دولة يهودية إلى إثارة الشكوك في مدى إخلاصهم لمستقط رؤوسهم.

وكان (هرتزل) يرغب في عقد المؤتمر في مدينة (ميونخ) الألمانية، بادئ الأمر، ونظراً لمعارضة الحاخامات وزعماء الطائفة المحلية هناك، تم نقله إلى (بازل)، ولقد شغلت مسألة كم، ومن سيحضر المؤتمر، فكر (هرتزل) إلى حد بعيد⁽⁵⁾، ومما يدل على قوة وكثرة

(1) الوجه الآخر لإسرائيل شهادة حق من امرأة يهودية، سوزان نايشن، ص 284.

(2) إسرائيل الآن صورة بلد مضطرب، لورانس ماير، ص 391.

(3) ينظر: فلسطين أرض الرسالات الإلهية، رجاء جارودي، ص 298.

(4) الصهيونية النظرية والتطبيق، يوئيل ريفيل، ص 13.

(5) المرجع السابق، ص 25.

اليهود المعارضين للصهيونية تخصيص (هرتزل) رداً عليهم في كتابه (الدولة اليهودية) (1). يقول (روفائيل باتاي) في موسوعته (الصهيونية وإسرائيل): "إنه حينما عُقد المؤتمر الصهيوني الأول في (بازل) (1897) قوبل بالرفض من جميع المنظمات والهيئات الدينية والاجتماعية اليهودية في كل أنحاء العالم! ولكن الصهيونية مع هذا نجحت في الهيمنة بالتدرج على الجماعات اليهودية وعلى مؤسساتهم من خلال تحالفها مع الاستعمار الغربي" (2).

وأفتى الحاخام (شالوم دوف بائر) عام (1900م): "أنه لا يجوز لليهودي أن يشترك مع الصهاينة في العودة للأراضي المقدسة بجهود بشرية ودون مشيئة الله، وقد تنبأ بأن الصهيونية سوف تفشل في تحقيق أهدافها؛ ذلك لأنها تحوي بداخلها أفكاراً مدمرة للروح والقيم الإنسانية، واستعجالاً للخلاص" (3).

وقد عمل الصحفي الفرنسي (ألبيرون لوندرو) أثناء إعداد كتابه عن الصهيونية بعنوان (اليهودي الثالث رجوع) استفتاء في حارات اليهود (الجيتو) في (أوروبا الشرقية) و(باريس) و(لندن)، فوجد أن أكثر اليهود كانوا يتهربون من الذهاب إلى فلسطين، بعضهم لكبر سنه، وآخرون لارتباطاته المالية والعائلية، والبعض لأسباب أمنية؛ حيث أن (أوروبا) أكثر أمناً من (فلسطين)، وسواهم يخشى أن تكون القيود السياسية والدينية في (دولة اليهود) صعبة الاحتمال على من اعتادوا الحرية في الغرب، مما أدى إلى صعوبة إيجاد أعداد كافية من اليهود ممن يريدون الهجرة إلى فلسطين (4).

(1) ينظر: فلسطين أرض الرسالات الإلهية، رجاء جارودي، ص 235.

(2) الانتفاضة الفلسطينية والأزمة الصهيونية دراسة في الإدراك و الكرامة، د. عبدالوهاب المسيري، ص 138.

(3) الحركات الدينية الراضة للصهيونية داخل إسرائيل، محمد فتحي عمارة السيد، ص 121.

(4) ينظر: مقال: وثنيات قديمة في الصهيونية الحديثة!، د.حسن ظاظا، ص 8، مجلة الفيصل، العدد: 208
شوال 1414هـ - مارس/ابريل 1994م، ص 8، والطابور الخامس لصهيون، جاك تنى، ص 26.

وقد استمرت اليهودية متمسكة بمعارضة الصهيونية، ومع مرور الوقت ونجاح الصهيونية في الظاهر، وإقامة دولة لهم بدأت المعارضة تضعف حتى تحول الكثير من اليهود إلى صهاينة، وقد يقال إنَّ زمن تحول أغلب اليهود إلى الصهيونية صار بعد قيام الدولة الصهيونية أو قبيل قيامها.

ويرى (إسرائيل ديفيد وايس) أنَّ أغلب اليهود استمروا في معارضة الصهيونية حتى قبيل قيام الدولة الصهيونية⁽¹⁾.

بهذا يتضح أنَّ الصهيونية تعدُّ فكراً دخيلاً على الديانة اليهودية، وبدعةً ابتدعتها الصهاينة؛ لذا واجهت في البداية معارضةً من معظم اليهود، وبعد الدعوة الصهيونية المكثفة داخل اليهود بدءوا بتقبل الفكر الصهيوني واعتناقه، ومن ثم تحول موقف أغلب اليهود من المعارضة للصهيونية إلى قبولها والأخذ بها كما مرَّ معنا في الفصل الأول من البحث في أغلب الجماعات المعارضة التي تغير موقفها من المعارضة للصهيونية إلى التصهين.

المطلب الثالث: الاحتجاجات والمظاهرات اليهودية ضد الصهيونية

صاحبَ البيانات الصادرة عن اليهود المعارضين للصهيونية مظاهرات قاموا بها ضد الصهيونية، وتتجدد تلك المظاهرات غالباً عند قيام الدولة الصهيونية بارتكاب الجرائم ضد الفلسطينيين، ويقومون بها رغم الموارد المحدودة التي يملكونها، وضاعفوا

(1) وهذا رأي (إسرائيل ديفيد وايس) -المتحدث الرسمي لجماعة ناطوري كارتا- حيث يرى أنَّ أغلب اليهود استمروا في معارضة الصهيونية حتى قبيل قيام الدولة الصهيونية، ينظر: حلقة: (ناطوري كارتا والصهيونية)، مقدم الحلقة: أحمد منصور، ضيف الحلقة: الخاخام (إسرائيل ديفيد وايس)، تاريخ الحلقة: (1/5/2002م)، على موقع الجزيرة على الشبكة العنكبوتية: <http://aljazeera.net/programs/withoutbounds> / 2004/6/4 حركة-ناطوري-كارتا-والصهيونية).

اتصالاتهم مع الفلسطينيين خاصة والمسلمين عامة⁽¹⁾، وفيما يلي أمثلة على تلك المظاهرات والاحتجاجات:

1- شارك يهود متدينون في مظاهرة حاشدة جرت في (مونتريال)، ورفعوا لافتات كُتِبَ عليها: (أوقفوا مغامرة الصهيونية الدموية)، (انقلب الحلم اليهودي إلى كابوس)، (الصهيونية هي نقيض اليهودية)، وقد اتهمهم الصهاينة بالخيانة، وحاولوا نزع لافتاتهم، واستُدعيت شرطة مكافحة الشغب للتدخل بينهما، وتكرر هذا المشهد في مظاهرات أخرى في (نيويورك) و(لندن) و(القدس)⁽²⁾.

2- احتج مجموعة من الحاخامات الألمان على انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول، وقد أطلق (هرتزل) على هؤلاء المحتجين مصطلح (حاخامات الاحتجاج) عام (1897م)،⁽³⁾.

3- بعد الحرب العالمية الثانية، ومع تزايد موجة الهجرة اليهودية من الخارج إلى فلسطين قامت مظاهرات في (حلب) و(دمشق) في (مارس / 1945م)، وشارك اليهود فيها، كما أغلقت المحلات التجارية اليهودية أبوابها تعبيراً عن التضامن مع العرب⁽⁴⁾.

4- قدّمت (عصبة مكافحة الصهيونية) طلباً إلى (وزارة الداخلية المصرية) للحصول على إذن للقيام بمظاهرة احتجاجاً على إعلان (وعد بلفور) في (24/أكتوبر / 1945م)، ولكنّ الوزارة لم توافق على الطلب!⁽⁵⁾.

5- قام المتدينون بمظاهرة ضد المظاهر العلمانية في الدولة الصهيونية في

(1) ينظر: المناهضة اليهودية للصهيونية، د. ياكوف م. رابكن، ص 28.

(2) ينظر: المرجع السابق، ص 15-16.

(3) ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبدالوهاب المسيري، (6/410).

(4) ينظر: يهود البلاد العربية، د. علي إبراهيم عبده و خيرية قاسمية، ص 99.

(5) ينظر: فضائح بن غورين، ناعيم غيلادي، ص 220.

(1) (27/6/1948م).

6- تظاهر (ستة آلاف) يهودي شارك معهم (ابرام بلاو) عام (1948م) احتجاجاً على قرار التقسيم، و ضد فكرة دولة إسرائيل، وفي هذه المظاهرة قامت القوات الصهيونية بإطلاق النار على المتظاهرين فجرحت العديد منهم⁽²⁾.

7- تحولت مظاهرة قامت بها (ناطوري كارتا) وغيرهم إلى أعمال شغب وعنف في النصف الثاني من عام (1949م) ومطلع عام (1950م) في (الدولة الصهيونية) حيث أشعلوا النيران في متجر يبيع لحم الخنزير، وهاجموا السيارات في أيام السبت وأحرقوا عدداً منها، واعتدوا على مكتبة؛ لبيعها كتب إباحية⁽³⁾.

8- قام اليهود العراقيون بمظاهرة في (تموز/ 1951م) في (تل أبيب) ضد التمييز العنصري في الدولة الصهيونية، ثم توالى الاحتجاجات من قبل اليهود الشرقيين ضد الصهيونية⁽⁴⁾.

9- قام اليهود الشرقيون بمظاهرات في مدينة (حيفا) عام (1959م)؛ حيث منحت الدولة الصهيونية اليهود الغربيين منازل أفضل من منازل اليهود الشرقيين، فقام اليهود الشرقيون بالاشتباك مع أمن الدولة الصهيونية، وتحطيم واجهات المحلات التجارية، وعُرفت هذه الحادثة باسم (أحداث وادي الصليب)⁽⁵⁾.

(1) ينظر: عودة إلى التاريخ المقدس الحريدية والصهيونية، نبيه بشير، ص 245.

(2) ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبدالوهاب المسيري، (6/ 428).

(3) ينظر: الدين والسياسة في إسرائيل، عبدالفتاح محمد ماضي، ص 424.

(4) ينظر: الصهيونية بين التخربات والوقائع، يوري أندرييف، ص 27.

(5) أحداث وادي الصليب تطلق على المظاهرة التي حدثت في (حيفا) عام (1959م) ضد سياسة التمييز على اليهود الشرقيين، وكان معظم المتظاهرين من مهاجري شمال أفريقيا وقد اصطدمت الشرطة بالمتظاهرين واستخدمت فيها القوة واعتقلت العديد من المتظاهرين، وفي أعقابها نظم اليهود الشرقيون مظاهرات أخرى في أماكن شتى وخاصة في أحياء الفقر مطالبين بالمساواة في

=

- 10- في (3/ يوليو/ 1968م) قام مجموعة من أعضاء حزب (مابام) بمظاهرة ضد الضم والاستيطان في المناطق المحتلة، وحمل المتظاهرون لافتات كتبوا عليها: (الضم ليس سلاماً)، (حركة إسرائيل الكاملة مثيرة حروب)⁽¹⁾.
- 11- شارك بعض المعارضين في مظاهرة عام (1976م) الموافق (يوم الأرض)؛ للاحتجاج على سياسة الدولة الصهيونية في مصادرة الأراضي الفلسطينية⁽²⁾.
- 12- تظاهر (ثلاث مائة ألف يهودي) في (فلسطين) في عام (1982م) ضد الحرب في (لبنان) بعد وقوع مجزرة (صبرا وشاتيلا) مطالبين بعقاب المسؤولين عن هذه الجريمة، وبوقف إراقة الدماء في لبنان⁽³⁾، وبعد هذه المجازر نفذت حركة (السلام الآن) مظاهرة خرج فيها (ألف) شخص خارج مقر إقامة (يبغن) وكانت أبرز شعاراتهم: (يبغن إرهابي) (يبغن قاتل)، وكان من بين المتظاهرين البروفسور (إبشتاين) الذي كان يبلغ من العمر ثمانين عاماً، والذي قال باكياً: "بعد الذي حصل في بيروت أحجل من كوني إسرائيلي فهو يذكرني كثيراً بالنازيين الذين أتوا بالأوكرانيين إلى الفيتو ليدمجوا اليهود لا أفهم كيف أمكن أن يجل بنا ذلك"⁽⁴⁾.
- 13- وفي (شباط/ 1983م) قاموا بمظاهرة أخرى طالبوا فيها باستقالة (شارون) بسبب

= الحقوق مع اليهود الغربيين في البلاد، ينظر: الأحزاب والحكم في إسرائيل، غازي السعدي، ص 381، وعودة إلى التاريخ المقدس الحريدية والصهيونية، نبيه بشير، ص 315، والدين والسياسة في إسرائيل، عبدالفتاح محمد ماضي، ص 63.

(1) ينظر: تخطيط الإعلام العربي، عقيل هاشم، ص 129.

(2) ينظر: الأحزاب والحكم في إسرائيل، غازي السعدي، ص 370.

(3) ينظر: إسرائيل - فلسطين وتحدي ازدواج الوطنية، ميشيل فارشوسكي، ص 123، والصهيونية بين التخرصات والوقائع، يوري أندرييف، ص 47.

(4) البندقية وغصن الزيتون - جذور العنف في الشرق الأوسط -، دافيد هيرست، ص 613.

جرائمه ضد الفلسطينيين، وقد قُتِل فيها أحد المتظاهرين وأصيب عدد آخر بجروح بالغة⁽¹⁾.

14- عندما زار (نتنياهو) (واشنطن) في (التسعينات) الميلادية (القرن الماضي) تظاهر مجموعة من (ناطوري كارتا) مقابل البيت الأبيض ليعبروا عن رفضهم له ولدولته وما يحمله من أفكار صهيونية حاملين العلم الفلسطيني⁽²⁾.

15- وفي (نيسان/ 2001م) قامت مظاهرة في (رام الله)، وكان عدد المتظاهرين قرابة (ثلاثة آلاف) متظاهراً من الفلسطينيين واليهود، وألقوا فيها كلمات تعبيراً عن تضامنهم مع أهالي (رام الله) المحاصرين⁽³⁾.

16- قام يهود (الفلاشا) بمظاهرات عديدة ضد التمييز العنصري الذي يواجهونه من قبل الدولة الصهيونية، ومن أمثلة التمييز قيام وزارة الصحة الصهيونية باتهام يهود (الفلاشا) بانتشار مرض الإيدز بينهم مما جعلها تتخلص من دمائهم التي تبرعوا بها، فرد يهود (الفلاشا) على هذا الاتهام المجرد من الأدلة بعدد من المظاهرات، منها المظاهرة التي حصلت في عام (2006م)⁽⁴⁾.

17- بعد هجوم الدولة الصهيونية في أوائل عام (2009م) على (غزة) شارك بعض اليهود في (الدول الأوروبية) و(الولايات المتحدة الأمريكية) و(كندا) بمظاهرات حاصروا فيها سفارات الدولة الصهيونية، وبعض الجامعات هناك⁽⁵⁾.

(1) ينظر: الصهيونية ونهج الإرهاب، سرغي سيدوف، ص 39.

(2) ينظر: قضايا وشخصيات يهودية، جعفر هادي حسن، ص 87.

(3) ينظر: شق الصفوف رفض الخدمة العسكرية في الأراضي المحتلة، رونيت شاشيم، ص 39.

(4) ينظر: حبال الشيطان، نبيل فوزات نوفل، ص 67-79، 111، والدين والسياسة في إسرائيل،

عبدالفتاح محمد ماضي، ص 63، وقضايا وشخصيات يهودية، جعفر هادي حسن، ص 71،

والمجتمع الإسرائيلي حقائق ودلالات، كرم فواز الجباعي، ص 199-202.

(5) ينظر: حل الدولة الواحدة للصراع العربي - الإسرائيلي بلد واحد لكل مواطنيه، هاني أحمد فارس

وتقوم جماعة (ناطوري كارتا) بالمظاهرات المستمرة دائماً ضد الصهيونية فيقفون أمام مبنى الأمم المتحدة يحملون لافتات كُتِبَ على بعضها (إسرائيل لا تمثل اليهودية الأصيلة) و(دولة إسرائيل تدنيس لعقيدة اليهود) و (الصهيونية غسلت أدمغة يهود أميركا)⁽¹⁾، وقام أعضاء منظمة (ماتسين) بمظاهرة في جامعة (تل أبيب) من أجل قيام الدولة الصهيونية بنسف بيوت للفلسطينيين، وقد هوجموا من قبل الصهاينة⁽²⁾.

وقام (اليهود اليمينيون) باحتجاجات ومظاهرات ضد تعامل الدولة الصهيونية معهم والتدخل في خصوصيتهم وإجبارهم على بعض السلوكيات، وقيام الدولة الصهيونية بخطف مجموعة كبيرة من أطفال اليهود اليمينيين وإخفائهم ولا زالت قضيتهم مثيرة للجدل⁽³⁾.

وانضم الجندي (عساف أورون) إلى حركة الرفض وساهم في القيام بحملات إنسانية لمساعدة الفلسطينيين وأعلن تضامنه مع ضحايا الفلسطينيين⁽⁴⁾. وهذه المظاهرات لا تخلو من حصول اشتباكات واعتقالات، وفي بعض الأحيان تصل

= وآخرون، ص 265-266.

(1) ينظر: الصهيونية ونهج الإرهاب، سرغي سيدوف، ص 29، وموقع جماعة (ناطوري كارتا) في الشبكة العنكبوتية على الرابط التالي:

(<http://www.nkusa.org/activities/demonstrations/index.cfm>)، وقضايا وشخصيات يهودية، جعفر هادي حسن، ص 98.

(2) ينظر: التركيب الاجتماعي للمجتمع الإسرائيلي وأثره على النسق السياسي 1948م - 1975م، د. النعماني أحمد السيد، ص 211.

(3) ينظر: الدين والسياسة في إسرائيل، عبدالفتاح محمد ماضي، ص 62-63، وقضايا وشخصيات يهودية، جعفر هادي حسن، ص 217-219.

(4) ينظر: شق الصفوف رفض الخدمة العسكرية في الأراضي المحتلة، رونيت شاشيم، ص 39.

إلى حد القتل فقد سجن الحاخام (ابرام بلاو) بعد إحدى المظاهرات في (رام الله)⁽¹⁾.

المطلب الرابع: معارضة اليهود القرارات الدولية المساندة للصهيونية

عندما ساندت الدول الاستعمارية الصهيونية، وأصدرت قرارات لصالح الصهيونية اعترض على ذلك بعض اليهود، وحاولوا منع تطبيقها، ومنعوا أيضاً جمع الأموال التي تؤخذ للصهيونية⁽²⁾.

وهناك الكثير من المواقف التي أبدى فيها المعارضون للصهيونية معارضتهم للقرارات الدولية المساندة للدولة الصهيونية، وفيما يلي ذكر بعض تلك المواقف:

1- أصدرت منظمة (عصبة مكافحة الصهيونية) في عام (1946م) بياناً إلى رؤساء الحكومات العربية طالبت فيه العمل على رفع قضية فلسطين إلى مجلس الأمن الدولي؛ لإلغاء (الانتداب البريطاني) على فلسطين ومنحها استقلالاً تاماً، وأصدرت أيضاً بياناً آخر نددت فيه بقرار (الكونجرس الأمريكي) الذي سمح لمائة ألف يهودي بالهجرة إلى فلسطين⁽³⁾.

2- عارض الحاخام (جوزيف زفي دوشنسكي) المخططات الصهيونية أمام (جمعية الأمم المتحدة) سنة (1947م)⁽⁴⁾.

3- بعد أن أقرت الأمم المتحدة مشروع تقسيم فلسطين في (29/11/1947م) قال النائب اليهودي: (وحيد مزراحي) - نائب دمشق - : "إن اليهود يستنكرون هذا القرار الجائر ويستنكرون أعمال الصهيونية ويعتبرون الصهيونية عقيدة سياسية غريبة منفصلة عن الدين لا تتفق مع عادات ولغة وأخلاق يهود البلاد العربية

(1) ينظر: المناهضة اليهودية للصهيونية، د. ياكوف م. رابكن، ص 226.

(2) ينظر: الأصولية اليهودية في إسرائيل، إيان لوستك، ص 34.

(3) ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبد الوهاب المسيري، (6/412).

(4) المناهضة اليهودية للصهيونية، د. ياكوف م. رابكن، ص 209، 247.

4- أكد الخاخام (ابرام بلاو) " أن اعتراف الأمم المتحدة بإسرائيل ومنحها عضويتها هو خطيئة كبرى أضرت بالشعب اليهودي، وذلك نظراً لما أكسبته لهذا الكيان من شرعية دولية⁽²⁾، و"نظم احتجاجاً مع ستة آلاف يهودي ضد قرار التقسيم وضد أية محاولة لإقامة دولة يهودية في فلسطين، فأطلقت القوات الصهيونية النار عليهم وألقت القبض على بعضهم⁽³⁾، "وقبل وفاته بشهور قليلة أرسل رسالة إلى الرئيس الأمريكي (نيكسون) يعتبرها أتباع الحركة رسالة تاريخية، طالبه فيها بفصل (القدس) عن دولة إسرائيل وضرورة إيجاد حل لمشكلة اليهود الأرثوذكس⁽⁴⁾، وجاء في أحد خطاباته " لكل من يؤمن بالعدالة، لقد وقعت أمم العالم في خديعة كبرى عندما اعترفت بالصهيونية ودولة إسرائيل على اعتبار أنها تمثل الدين اليهودي، وهم بذلك قد ساعدوا الصهاينة المراطقة في القضاء على اليهود أنفسهم، لقد أساءت تلك الأمم بهذا التصرف لليهود الحقيقيين وللتوراة وللإيمان⁽⁵⁾، وطالب في برقية بعث بها إلى الأمين العام للأمم المتحدة في (يوليو/ 1949م) وضع (القدس) تحت وصاية دولية⁽⁶⁾.

5- قام الخاخام (يعقوب مائير) والخابام (سوننفلد) بمطالبة بريطانيا بحفظ اليهود من الصهيونية، ومع إعلان قيام الدولة الصهيونية لم يوقّع المعارضون على إعلان

(1) يهود البلاد العربية، د.علي إبراهيم عبده و خيرية قاسمية، ص 100-101.

(2) الحركات الدينية الراضية للصهيونية داخل إسرائيل، محمد فتحي عمارة السيد، ص 174.

(3) المرجع السابق، ص 183.

(4) المرجع السابق، ص 184.

(5) المرجع السابق، ص 184-185.

(6) ينظر: القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، د. رشاد عبدالله الشامي، ص

الاستقلال⁽¹⁾.

6- أرسلت (ناطوري كارتا) وفوداً إلى بعض المنظمات الدولية وإلى الأمم المتحدة تطالبها في أن تكون (القدس) تحت إشراف دولي وأن لا تكون تحت سيطرة الصهيونيين، وطلبوا من حكومة الأردن أن يكونوا تحت سيادتها، وأرسلوا كذلك مذكرات إلى الأمم المتحدة تطالبها برفض الاعتراف بدولة إسرائيل، بل إنها احتجت على اعتراف منظمة التحرير الفلسطينية بدولة إسرائيل⁽²⁾.

7- قام بعض اليهود في (الولايات المتحدة الأمريكية) بعدم تأييد تقديم مساعدات للدولة الصهيونية، فقام أكثر من (أربعمائة) أستاذ جامعي في الكليات والجامعات (الأميركية) من أبرزهم (نعوم تشومسكي) بمعارضة القرار الخاص بتقديم مساعدة عسكرية واقتصادية لإسرائيل⁽³⁾، ودعا (مارك لين) إلى إيقاف شحنات السلاح الأمريكية لإسرائيل⁽⁴⁾، وقد قال (اريك ليفين) اليهودي الأمريكي عن الأسلحة التي في يد الدولة الصهيونية "إنَّ الدولارات التي أدفعها كضرائب لبلدي أمريكا قد اشترت تلك البندقية دون شك"، وقال أيضاً: "وكأميركي فإنني أخجل لكوننا ندعم التكتيكات الإرهابية المروعة مادياً ومعنوياً وهي تكتيكات تستهدف السكان المدنيين وهو الشيء نفسه الذي نزعم أننا نحارب ضده"⁽⁵⁾.

واستنكرت المؤلفة (جاكلين روز) ما قامت به (الولايات المتحدة الأمريكية) من

(1) ينظر: المناهضة اليهودية للصهيونية، د. ياكوف م. رابكن، ص 203.

(2) ينظر: إسرائيل وهويتها الممزقة، د. عبدالله عبدالدايم، ص 93.

(3) ينظر: الصهيونية ونهج الإرهاب، سرغي سيدوف، ص 30-31.

(4) ينظر: يهود ضد الصهيونية، محمد نمر المدني، ص 138.

(5) مقال: (اليهودي اريك ليفين: ما تقوم به إسرائيل إرهاب ضد الفلسطينيين)، صحيفة المدينة،

(1423 / 5 / 17هـ).

الاعتراف بحق الدولة الصهيونية بالمحافظة على مستعمرات لها في الضفة الغربية⁽¹⁾.

8- قام اليهود المعارضون للصهيونية داخل الدولة الصهيونية بمعارضة دعم الدولة الصهيونية فقد "وجه نحو (500) إسرائيلي، بينهم فنانون وأكاديميون رسالة إلى السفراء الأجانب لدى إسرائيل دعوا فيها إلى اتخاذ إجراءات فورية وعقوبات تقيد إسرائيل"⁽²⁾.

المطلب الخامس: قطع اليهود علاقتهم مع الصهيونية ومواجهتهم لها

لم تقتصر مظاهر المعارضة على مجرد البيانات أو غيرها بل وصلت إلى قطع العلاقة مع الدولة الصهيونية، ورفض الخدمات المقدمة من قبلها، وهناك أمور وقضايا تدل على قطع علاقة المعارضين للصهيونية برزت في عدة نواحي، منها:

1 - تكفير الصهيونية.

يرى المتدينون أن الصهيونية تسببت في تأخر ظهور المسيح المخلص، وتقوم بأعمال منافية لليهودية؛ لذا يحكم الحاخامات على الصهانية بالكفر، ويتعلم المتدينون هذا الحكم منذ دراستهم في المعاهد اليهودية الدينية المعارضة للصهيونية⁽³⁾، يقول الحاخام (شنيروسون): "لو كان الأمر بيدي لاندفعت كالسهم إلى القدس، ولكني لن أفعل، حتى لا يفهم من ذلك أنني أؤيد الصهانية الكفار"⁽⁴⁾.

(1) ينظر: القضية الصهيونية، جاكلين روز، 42-43.

(2) السلام الإسرائيلي، د. مجدي حماد، (2/226).

(3) ينظر: يهود يكرهون أنفسهم محاكم التفتيش الصهيونية بين معاداة السامية ولا سامية الأنا، د. محمد أحمد النابلسي، ص 81، والدين والسياسة في إسرائيل، عبدالفتاح محمد ماضي، ص 287، والحركات الدينية الراضة للصهيونية داخل إسرائيل، محمد فتحي عمارة السيد، ص 45.

(4) البروتوكولات واليهودية والصهيونية، د. عبدالوهاب المسيري، ص 136.

2 - استخدام القوة في مواجهة الصهيونية.

فهناك منظمات لليهود الشرقيين اتخذت القوة ضد الصهيونية وسيلةً لإنهاء التمييز العنصري ضدهم، كمنظمة (النجمة الحمراء) وغيرها⁽¹⁾، وحصلت مواجهات بين اليهود والصهاينة في (مصر) أدت إلى إصابات وقعت بينهم⁽²⁾.

وقام اليهود الشرقيون بمواجهات مع الدولة الصهيونية في مدينة (حيفا) عام (1959م) بسبب تمييزها العنصري ضدهم؛ حيث قامت الدولة الصهيونية بمنح اليهود الغربيين منازل أفضل من منازل اليهود الشرقيين، فقام اليهود الشرقيون بالاشتباك مع أمن الدولة الصهيونية، وتحطيم واجهات المحلات التجارية، وعُرفت هذه الحادثة باسم (أحداث وادي الصليب)⁽³⁾.

ودعت منظمة (عصبة مكافحة الصهيونية) إلى النضال من أجل استقلال فلسطين بصبغتها العربية، ومنع الهجمة الصهيونية إلى فلسطين، وإيقاف انتقال الأراضي إلى الصهاينة، ودعت إلى إغلاق الحدود في وجه الجيش البريطاني⁽⁴⁾.

وأعلن يهود (حلب) و (دمشق) عن رغبتهم في الوقوف مع العرب للدفاع عن فلسطين فهدد النائب اليهودي: (وحيد مزراحي) - نائب دمشق - بمواجهة الصهيونية فقال: "إذا كانت الصهيونية التي تأتينا من الغرب تريد أن تجعلنا ضمن حظيرتها... فأنا أعلن من هنا أننا بريئون منها ومن عملها وأنا لا نتفق وإياها بغاياتها وأساليبها وسنكون في مقدمة المجاهدين العاملين لدفع أذى الصهيونية عن هذه البلاد"⁽⁵⁾.

(1) ينظر: الدين والسياسة في إسرائيل، عبدالفتاح محمد ماضي، ص 64.

(2) ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبدالوهاب المسيري، (6/ 414).

(3) ينظر: الأحزاب والحكم في إسرائيل، غازي السعدي، ص 381، وعودة إلى التاريخ المقدس الحريدية والصهيونية، نبيه بشير، ص 315.

(4) ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبدالوهاب المسيري، (6/ 411-412).

(5) يهود البلاد العربية، د. علي إبراهيم عبده و خيرية قاسمية، ص 100-101.

وعندما قَدِمت مبعوثة الصهيونية (روث) إلى مصر لم تلق ترحيباً من يهود القاهرة وحادّرها (كتاني باشا) -رئيس الجالية اليهودية في القاهرة- بأنه سيطلق كلابه عليها⁽¹⁾.

3 - رفض الخدمة العسكرية في الدولة الصهيونية.

البعض من اليهود المعارضين يرفضون القيام بالخدمة العسكرية في الدولة الصهيونية لأسباب دينية، كعدم اعترافهم بشرعيتها⁽²⁾، أو لكونها علمانية، أو لعدم وجود بيئة نظيفة في الجيش وخشيتهم أن يؤدي انخراطهم في الخدمة العسكرية إلى الابتعاد عن التعاليم الدينية، وانحلال أخلاقهم في ظل وجود فتيات غير محتشمت، أو لعدم استعدادهم لتحمل مخاطر الحرب وحرصهم على الحياة⁽³⁾. وهناك أيضاً من الصهاينة المتدينين من يمتنع عن الخدمة العسكرية بحجة التفرغ لدراسة التوراة والتلمود؛ لأنها في نظرهم هي السبب في انتصارات الدولة الصهيونية، فمن أجل ذلك أصبح الكثير من المتدينين اليهود في الدولة الصهيونية لا يؤدون الخدمة العسكرية⁽⁴⁾.

(1) ينظر: حبال الشيطان، نبيل فوزات نوفل، ص 43.

(2) وقد جاء في استفتاء أجري على طلاب المعاهد الدينية عن سبب عدم الخدمة في الجيش الصهيونية أجاب 60٪ منهم بأنهم لا يخدمون فيه لأنهم لا يعترفون بالدولة الصهيونية، ينظر: قضايا وشخصيات يهودية، جعفر هادي حسن، ص 38.

(3) وهذا مصداق لقوله تعالى عن اليهود: **چَئِفَ قَ قَ قَ جَ چَ** [البقرة: 96].

(4) يقول إسرائيل شاحك: "الغالبية العظمى من طلبة الدراسات الحاخامية لا يُجبرون على الخدمة بالجيش، ويحاول معظم اليهود الإسرائيليين المتدينين وخاصة الحريديم، تبرير دعم الدولة وميزة الإعفاء من الخدمة العسكرية من خلال القول بأن اليهود ودولة إسرائيل اليهودية إنما توجد بسبب فضيلة دعمهم للدراسة التلمودية، فهذا الدعم هو الذي جعل الله يقف بجانبهم، وجعل إسرائيل تنتصر في حروبها، الأصولية اليهودية في إسرائيل، إسرائيل شاحك، نورتون ميزفينسكى، (1/ 78-79)، وينظر: المتصوفة اليهود بين العقيدة والجيش، زئيف دروي و عيمرام جونان، ص

وهناك من يرفض الخدمة العسكرية لدوافع إنسانية، وبسبب ما تقوم به الدولة الصهيونية من جرائم⁽¹⁾، يقول (أوري دافيس) عن الحاخام (يشعيا هو لبيويتز): "أيّد رفض الخدمة العسكرية في الأراضي المحتلة وفي لبنان لأسباب ضميرية"⁽²⁾.
وغالب المتدينين - سواء صهاينة أو معارضين- يرون عدم جواز تجنيد طلاب المعاهد الدينية، فقد أصدرت (أغودات إسرائيل) بياناً صدر يوم (2/5/1948م) يطالب طلاب المعاهد الدينية برفض التجنيد ورفض التطوع إلى صفوف المقاتلين في الدولة الصهيونية⁽³⁾.

4 - الامتناع عن تولي المناصب العليا في الحكومة الصهيونية.

شملت أيضاً مقاطعة الدولة الصهيونية امتناع المعارضين عن تولي المناصب في الدولة الصهيونية وخاصة المناصب العليا، فقد رفض (ألبرت آينشتاين) أن يكون أول رئيس للدولة الصهيونية عندما عرض عليه قادة الصهيونية هذا المنصب⁽⁴⁾، ومنع الحاخام (شاخ) أعضاء حزبه من أن يصبحوا وزراء في الحكومة الصهيونية⁽⁵⁾، وامتنع الحاخام

= 43-44، والصهيونية ونهج الإرهاب، سرغي سيدوف، ص 32، والأحزاب الإسرائيلية بين العلمانية والدولة والدين، د.عبدالكريم العلوجي، ص 208، والدين والسياسة في إسرائيل، عبدالفتاح محمد ماضي، ص 468.

(1) فقد عارض العديد من جنود الدولة الصهيونية الخدمة العسكرية لهذا السبب، وأجريت مقابلات مع الضباط والجنود الذين رفضوا الأوامر العسكرية في بعض الصحف والمجلات، وقد جُمع بعضها على سبيل المثال في كتاب (شق الصفوف رفض الخدمة العسكرية في الأراضي المحتلة، رونيت شاشيم).

(2) إسرائيل دولة الفصل العنصري، أوري دافيس، ص 332-333.

(3) ينظر: عودة إلى التاريخ المقدس الحريدية والصهيونية، نبيه بشير، ص 244.

(4) ينظر: الحركات الدينية الراضية للصهيونية داخل إسرائيل، محمد فتحي عمارة السيد، ص 33.

(5) ينظر: الأصولية اليهودية في إسرائيل، إسرائيل شاحك، نورتون ميزفينسكي، (1/66).

(يوسف سونفلد) عن منصب (حاخام القدس)⁽¹⁾.

وأصدر (مجلس كبار علماء التوراة) التابع لحزب (أغودات إسرائيل) فتوى تُحرّم مشاركة أعضاء الحزب في الحكم وشغل المناصب الوزارية في الدولة الصهيونية⁽²⁾، ورفض الحزب أيضاً المشاركة في أعمال المجلس القومي اليهودي الذي نظّمه الصهاينة⁽³⁾.

5 - الدعاء والصلاة من أجل زوال الدولة الصهيونية.

إنّ الكثير من المعارضين للصهيونية يتمنون مجيء عقاب من الله يُدمر الدولة الصهيونية، فقد كان الحاخام (يوئيل تابتلباوم) يصلي غالباً من أجل زوال الدولة الصهيونية، لكنّه يأمل بالقضاء عليها وزوالها على يد الله وليس على يد الشعوب الأخرى؛ لأنّه يخشى آثار ذلك على اليهود⁽⁴⁾.

6 - مقاطعة الخدمات والمرافق المرتبطة بالدولة الصهيونية.

ظهرت مقاطعة خدمات الدولة الصهيونية منذ نشأتها حيث أمر الحاخام (يوئيل تابتلباوم) أتباعه ألاّ يتعاونون مع الدولة، وأن لا يقسموا قسم الولاء لها، ولا يشاركوا في انتخاباتها، وأن لا يحتكموا إلى محاكمها، ولا يلجئوا إلى قضائها، ولا يبحثوا عن وظائف فيها، ولا يحصلوا على جوازات سفر منها، وقد منعهم كذلك من الذهاب إلى حائط المبكى والصلاة عنده⁽⁵⁾.

وبعض المعارضين -خاصةً (ناطوري كارتا)- لا ينضمّون إلى أي حزب أو مؤسسة

(1) ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د.عبدالوهاب المسيري، (422/5).

(2) ينظر: الدين والسياسة في إسرائيل، عبدالفتاح محمد ماضي، ص 346.

(3) ينظر: المناهضة اليهودية للصهيونية، د.ياكوف م.رابكن، ص 198.

(4) ينظر: المناهضة اليهودية للصهيونية، د.ياكوف م.رابكن، ص 181، 268، واليهود الحسيديم

نشأتهم - تاريخهم - عقائدهم - تقاليدهم، جعفر هادي حسن، ص 261.

(5) اليهود الحسيديم نشأتهم - تاريخهم - عقائدهم - تقاليدهم، جعفر هادي حسن، ص 261.

تتلقى الدعم من الدولة ولا يقرؤون صحفها ولا يستمعون إلى مذياعها ولا يشاهدون قنواتها، ويمتنعون أيضاً من الاستعانة بالشرطة الإسرائيلية؛ لأنها شرطة صهيونية⁽¹⁾، وكذلك لا يلتزمون بتوقيت الدولة الصهيونية، ويجعلون لهم توقيتاً خاصاً، وقد وضعوا ساعة لهذا التوقيت معلقة على سطح منزل رقم (15) في حي (مائة شعاريم) بالقدس، وقد كتب عليها باللغة الإنجليزية (غير خاضعة لتأثير الصهاينة)⁽²⁾، "وإذا أرادوا أن يزوروا (حائط المبكي) فإنهم يسافرون إليه عن طريق الأردن مع أنهم يرون الحائط بأعينهم، لماذا؟ لأنهم لا يؤمنون بدولة إسرائيل الموجودة، ويرون أنها ضد الدين، فلم يحن موعد قيامها بعد⁽³⁾، وكذلك لا يحملون بطاقة الهوية أو الجنسية الإسرائيلية⁽⁴⁾، ولا يرسلون أبنائهم إلى مدارس الدولة الصهيونية، ولهم نشيدهم الخاص كما لهم ورقة عملة خاصة بهم حتى لا يستعملوا عملة الدولة⁽⁵⁾، بل إنهم منعوا في جنازة الحاخام (ابرام بلاو) "لمس النعش من قبل جميع الذين شاركوا في الانتخابات البلدية أو انتخابات مجلس الأمة، لا بل جميع الذين يُرسلون أولادهم إلى مدارس تتمتع بأي دعم من الدولة، ولو أنّ هذه المدارس شديدة التطرف، ولتتذكر أن المتوفى رفض استخدام الباصات والقطارات بسبب ارتباطها البنيوي بدولة إسرائيل، واعتمد في تنقله على سيارات الأجرة العائدة إلى الحريديم أو إلى العرب⁽⁶⁾."

وعندما وصل (جورج شولتز) وزير الخارجية الأمريكية الأسبق إلى إسرائيل عام 1987، تلقى رسالة من ممثلي (نطوري كارتا) دعوه فيها إلى الإقامة في (مائة شعاريم)

(1) ينظر: القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، د. رشاد عبدالله الشامي، ص 134، 319.

(2) ينظر: المرجع السابق، ص 318.

(3) وجع في قلب إسرائيل، أليس منصور، ص 176.

(4) ينظر: عودة إلى التاريخ المقدس الحريدية والصهيونية، نبيه بشير، ص 183.

(5) ينظر: قضايا وشخصيات يهودية، جعفر هادي حسن، ص 85-86.

(6) المناهضة اليهودية للصهيونية، د. ياكوف م. رابكن، ص 204.

(التي تم شراؤها من أصحابها الأصليين بكامل ثمنها، بدلا من الإقامة في فندق هيلتون، الموجود في منطقة محتلة)⁽¹⁾.

وبعضهم -كحزب (أغودات إسرائيل)- مع مقاطعتهم للدولة الصهيونية إلا أنهم " يعترفون بحقيقة الوجود السياسي لإسرائيل ويمثلون لقوانينها، ويشاركون في الانتخابات للكنيست، ويشاركون في الائتلافات الحكومية للاستفادة فقط من الامتيازات التي تقدمها الدولة، ولكن غالبيتهم لا يخدمون في جيش الدفاع الإسرائيلي، ولديهم شبكة تعليم خاصة... ويطبقون في أحياء منفصلة عن الجمهور العلماني"⁽²⁾.

7 - عدم أخذهم برسوم ومناسبات الصهيونية.

يجتنب المعارضون الأخذ بالرسوم والمناسبات التي لها علاقة بالصهيونية، ومن أمثلة ذلك مايلي:

أ- لا يضعون (نجمة داود) في معابدهم - داخل الدولة الصهيونية وخارجها - ؛ لكونها أصبحت شعاراً للصهيونية⁽³⁾.

ب- لا يسمي المعارضون الدولة الصهيونية باسم (إسرائيل) بل يسمونها (أرض إسرائيل) أو (الأرض المقدسة)، ويجتنبون لفظ (دولة إسرائيل)؛ لعدم اعترافهم بشرعية الدولة الصهيونية⁽⁴⁾.

ت- عدم إنشادهم للنشيد الوطني للدولة الصهيونية⁽⁵⁾، فقد منع حاخامات

(1) القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، د. رشاد عبدالله الشامي، ص 321.

(2) القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، د. رشاد عبدالله الشامي، ص 129،

وينظر: المناهضة اليهودية للصهيونية، د. ياكوف م. رابكن، ص 220، والدين والسياسة في إسرائيل،

عبدالفتاح محمد ماضي، ص 348، 521.

(3) ينظر: المناهضة اليهودية للصهيونية، د. ياكوف م. رابكن، ص 235.

(4) ينظر: المرجع السابق، ص 222.

(5) ينظر: من هم اليهود؟ وما هي اليهودية؟ أسئلة الهوية وأزمة الدولة اليهودية، د. عبدالوهاب

(ناطوري كارتا) طلابهم أن يرددوا النشيد الوطني للدولة الصهيونية⁽¹⁾.
 ث- عدم احتفال المعارضين (بعيد الاستقلال)⁽²⁾ للدولة الصهيونية، فقد جاء في كتاب (هيا يوييل-موش): "فإنَّ الاحتفال بيوم الاستقلال هو أسوأ من قبول عبادة الأوثان"⁽³⁾، ولا يرفع المعارضون العلم الإسرائيلي ولا يعطون طلاب المدارس الدينية إجازة في ذلك اليوم، بل إنَّ جماعة (ناطوري كارتا) تطبع تقويمًا تستثني منه عيد الاستقلال، وبعضهم الآخر يقوم بالصيام باعتباره يوم حداد، ويتوبون في ذلك اليوم⁽⁴⁾.
 ج- لا يقف المعارضون عندما تدعو صفارة الإنذار إلى التزام دقيقة من الصمت سواء أكان ذلك بسبب ذكرى ضحايا المحرقة أو الذين بذلوا حياتهم من أجل الدولة الصهيونية، فلا يقفون دقيقة الحداد التي يقفها أغلب الصهاينة من أجل الجنود الذين قُتلوا أو جُرحوا، ويمتنعون من الدعاء لهم، ولا

= المسيري، ص 112.

- (1) ينظر: اليهودية عقيدة وشريعة، أ.د. أسعد السحمراني، ص 160.
 (2) عيد الاستقلال: ترجمة لعبارة: (يوم هاعتماءوت) العبرية، وعيد الاستقلال عند الصهاينة هو العيد الذي يحتفلون به؛ لإنشاء الدولة الصهيونية ويوافق ذلك (14/ مايو)، ويقابل ذلك عند بعض العرب (يوم النكبة)، وكلمة (الاستقلال) تستخدم عادة للإشارة إلى استقلال بلد مُستعمر عن القوة التي تستعمره، أما عند الدولة الصهيونية فيطلقونها على اليوم الذي تم فيه إعلان قيام الدولة الصهيونية، ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبدالوهاب المسيري، (5/ 272-273).
 (3) المناهضة اليهودية للصهيونية، د. ياكوف م. رابكن، ص 228.
 (4) ينظر: القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، د. رشاد عبدالله الشامي، ص 151.

يقرؤون الكتب التي تتضمن الدعاء للدولة الصهيونية⁽¹⁾.

هذه أبرز مظاهر مقاطعة المعارضين للصهيونية، ولا يكتفي المعارضون بذلك بل يصدر منهم في كل مناسبة أعمالاً يؤكدون من خلالها عدم ارتباطهم بالدولة الصهيونية، فيقوم بعضهم بحرق علم الدولة الصهيونية في بعض المناسبات⁽²⁾، ويكتبون عبارات تدل على براءتهم من الصهيونية فقد كُتب على جدار معبد لليهود في حي (مائة شعاريم) في القدس عبارة (اليهودية والصهيونية صنوان لا يلتقيان)⁽³⁾.

وفي عام (1997م) لجأ ستة من اليهود الشرقيين إلى (أريحا) وطلبوا اللجوء السياسي لدى السلطة الفلسطينية، وذكروا أنهم يُمثلون مائة عائلة يهودية ترغب في السكن في المناطق الفلسطينية؛ بسبب دوافع اقتصادية واجتماعية والمعاملة السيئة من قبل الدولة الصهيونية⁽⁴⁾.

وقد قام (جوش روبنز) بإحراق النيران في أوراق تأجيل أداء خدمته العسكرية احتجاجاً على سياسة الدولة الصهيونية، وقال: "قد يكون حرق أوراق الخدمة العسكرية الخاصة بي جريمة وفقاً للقانون الإسرائيلي، ولكن أين تذهب هذه الجريمة إلى جوار الأعمال الإجرامية التي يقوم بها الإسرائيليون؟"⁽⁵⁾.

ودعا المعارضون إلى مقاطعة المؤسسات الصهيونية كالتعليمية مثلاً، فقد أيد

(1) ينظر: المناهضة اليهودية للصهيونية، د. ياكوف م. رابكن، ص 222، والقوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، د. رشاد عبدالله الشامي، ص 151.

(2) ينظر: المناهضة اليهودية للصهيونية، د. ياكوف م. رابكن، ص 227-228.

(3) ينظر: إسرائيل الآن صورة بلد مضطرب، لورانس ماير، ص 409.

(4) ينظر: الدين والسياسة في إسرائيل، عبدالفتاح محمد ماضي، ص 64.

(5) مقال: كاتب يهودي: لهذا السبب حرقت هويتي الإسرائيلية!، إعداد: أشرف البربري، مجلة: الجزيرة، العدد: (87)، (11/ جمادى الأولى/ 1425هـ).

(إيلان بابه) قطع الروابط مع المؤسسات الإسرائيلية⁽¹⁾، وشارك بعض اليهود في الولايات المتحدة الأمريكية بالمطالبة بسحب استثمارات جامعاتهم في الدولة الصهيونية بعد الأحداث التي قامت بها الدولة الصهيونية أوائل عام (2009م) في غزة⁽²⁾. ونشط العديد من المثقفين اليهود في انتقاد الممارسات الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني، وقاد الأكاديمي (ستيفن روز) وزوجته الأستاذة الجامعية (هيلاري روز)، حملة واسعة في الأوساط الأكاديمية الجامعية منذ عام (2002م) لمقاطعة الجامعات والمعاهد في الدولة الصهيونية، احتجاجاً على استمرار الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين وسوء معاملة الجهاز الأكاديمي للطلبة الفلسطينيين، وقد استضافه برنامج (توداي) من إذاعة (بي بي سي 4) للتعليق على بعض الأبحاث العلمية، وأدان على الهواء مباشرة قادة الدولة الصهيونية بمناسبة الحرب التي شنتها على غزة، ووصفهم بـ(عديمي الضمير الأخلاقي)، وذكر أنه يهودي ولكنه غير صهيوني، وقد فقد العديد من أقاربه في معسكرات النازية في الحرب العالمية الثانية، ولا يرضى بتكرار تجربة الظلم على شعب آخر⁽³⁾. وعندما جاء أحد مسؤولي الدولة الصهيونية إلى (إيطاليا) في (15/ فبراير/ 1988م) قاطع عدد من اليهود حضور حفل الاستقبال المعد له⁽⁴⁾. وهناك (ناعومي كلاين)⁽⁵⁾ التي نشرت مقالاً في مجلة (ذا نيشن) الأميركية عنوانه:

-
- (1) ينظر: قضيتي ضد إسرائيل، أنطوني لوينستين، ص 389.
 - (2) ينظر: حل الدولة الواحدة للصراع العربي - الإسرائيلي بلد واحد لكل مواطنيه، هاني أحمد فارس وآخرون، ص 265-266.
 - (3) ينظر: مقال: (عندما تميز شخصيات يهودية نفسها عن الخطاب الصهيوني)، غالبية قباني، صحيفة: الحياة، (22/ 1/ 1430هـ) (19/ 1/ 2009م)، العدد: (16726).
 - (4) ينظر: التجانس اليهودي والشخصية اليهودية، د. عبدالوهاب المسيري، ص 144.
 - (5) صحفية وكاتبة يهودية من أمريكا أثار اهتماماً عالمياً في الغرب بمقالاتها ومؤلفاتها التي رشحت لعدة جوائز كان آخرها كتابها (عقيدة الصدمة) الذي ترجم إلى 27 لغة، ينظر: مقال: (عندما تميز

=

(كفى...إنه وقت المقاطعة)، تطالب فيه مقاطعة الدولة الصهيونية.

بل إنَّ بعضهم قاطع من أيَّد أو ساند الصهيونية ولو لم يكن منهم، وأدانوا التعاون مع الصهيونية⁽¹⁾، فقد خاطب الحاخام (يوئيل تيتلباوم) من معه من اليهود قائلاً "من كان منكم يعتقد بأنَّ إسرائيل هي بداية الخلاص فليخرج من هذا الكنيس، فإنني لا أحب الصلاة مع من يعتقد ذلك حتى لو بقيت وحدي"⁽²⁾.

وأكد الحاخام (يوئيل تيتلباوم) على ما قاله الحاخامات من قبله "بأنَّ كل من ينضم إلى الصهاينة ويبرر أعمالهم، أو يؤيدهم ويساندهم بالمال أو غيره، أو يوافقهم في آرائهم، فإنه منهم ومشارك في إجرامهم، وسيعاقب على ذلك لأنه بدون شك يكون مؤيداً للهرطقة"⁽³⁾، وعندما قام الحاخام (ميشي) بدعوة المتدينين اليهود إلى برنامج لتدريبهم على كيفية التعامل عند حدوث التفجيرات، عارضوه وألصقوا على الجدران عبارات تستنكر تعاونه مع الصهاينة⁽⁴⁾.

وأشير هنا إلى تساءل يثيره البعض وهو سبب وجود المعارضين داخل الدولة الصهيونية مع مقاطعتهم لها فيتنافى هذا مع مقاطعتهم وعدائهم لها، ويجيب المعارضون عن ذلك بأنَّهم يرون عيشهم في الشتات قياساً على سائر الدول الأخرى، وليس لأنهم يرون شرعية الدولة الصهيونية⁽⁵⁾.

= شخصيات يهودية نفسها عن الخطاب الصهيوني)، غالية قباني، صحيفة: الحياة، (22/1/1430هـ) (19/1/2009م)، العدد: (16726).

(1) ينظر: الأصولية اليهودية في إسرائيل، إيان لوستك، ص 34.

(2) اليهود الحسيديم نشأتهم - تاريخهم - عقائدهم - تقاليدهم، جعفر هادي حسن، ص 260.

(3) اليهود الحسيديم نشأتهم - تاريخهم - عقائدهم - تقاليدهم، جعفر هادي حسن، ص 264.

(4) ينظر: كيف خسرت إسرائيل - أربعة أسئلة تبحث عن إجابة -، ريتشارد بن كرامر، ص 149.

(5) ينظر: المناهضة اليهودية للصهيونية، د. ياكوف م. رابكن، ص 226، واليهود الحسيديم نشأتهم -

تاريخهم - عقائدهم - تقاليدهم، جعفر هادي حسن، ص 262.

المطلب السادس : مساندة اليهود المعارضين للفلسطينيين في مقاومة

الصهيونية

لم يتوقف الأمر على ما مضى من مقاطعة الصهيونية بل وصل الأمر إلى التعاون مع أعداء الصهيونية ضدها، وكان هناك عدة مواقف قاوم فيها اليهود الصهيونية وساندوا فيها الفلسطينيين، ومن أمثلة ذلك مايلي:

1- قام اليهود بفرنسا عام (1909م) بمحاولة إفشال المفاوضات الجارية مع السلطان العثماني حول مشروع الوطن اليهودي في فلسطين⁽¹⁾.

2- التبرع للفلسطينيين بالمال، فقد أعلن زعماء اليهود في (حلب) و (دمشق) عن ولائهم ورغبتهم في الوقوف مع العرب للدفاع عن فلسطين، وبدأت حملة تبرعات لحرب فلسطين في (مارس / 1948م)، وكان مقدار ما قدمه يهود (حلب) و (دمشق) (40 ألف) ليرة سورية تقريباً⁽²⁾، وتبرعت جماعة (ناطوري كارتا) بستة آلاف دولار لمستشفى المقاصد الإسلامية في (القدس)⁽³⁾، وقام اليهودي (كروجي روفائيل يعقوب) -من يهود الكويت- بالتبرع وجمع التبرعات للفلسطينيين⁽⁴⁾.

3- ربط بعض اليهود المعارضين للصهيونية علاقة مع العرب لمواجهة الصهيونية، ومن أمثال هؤلاء بعض أفراد جماعة (ناطوري كارتا) و (المجلس الأمريكي

(1) ينظر: مستقبل إسرائيل، د. السيد ولد أباه، أ. منير شفيق، ص 21.

(2) ينظر: يهود البلاد العربية، د.علي إبراهيم عبده و خيرية قاسمية، ص 101-102.

(3) ينظر: الانتفاضة الفلسطينية والأزمة الصهيونية دراسة في الإدراك والكرامة، د. عبدالوهاب المسيري، ص 143.

(4) ينظر: اليهود في الكويت وقائع وأحداث، حمزة عليان، ص 60.

اليهودي) و (ليف تاهور)⁽¹⁾.

- 4- عندما اتهمت الصهيونية (المجلس الأمريكي اليهودي) بالتعاطف مع الفلسطينيين ومساعدتهم رد المجلس بعدم وجود إشكال في ذلك⁽²⁾.
- 5- اعترفت منظمة (ماتسين) بحق الفلسطينيين بدولة مستقلة، وبشرعية مقاومتهم للغزو الصهيوني بكل الوسائل، وأعلنت عن تضامنها مع الفلسطينيين، وقام أعضائها بمظاهرة في جامعة (تل أبيب) من أجل قيام الدولة الصهيونية بنسف بيوت للفلسطينيين، وقد هوجموا من قبل الصهاينة⁽³⁾.
- 6- اعتبرت منظمة (عصبة مكافحة الصهيونية) أن إحلل اليهود في فلسطين اعتداء صريح وغازم على حقوق الفلسطينيين⁽⁴⁾.
- 7- دعت منظمة (بتسليم) الدولة الصهيونية إلى إطلاق سراح أكثر من ألف سجين سجنتهم الدولة الصهيونية من دون محاكمة⁽⁵⁾.
- 8- عبّر يهود (روسيا) عن وقوفهم مع الفلسطينيين وتعاطفهم واستعدادهم للتعاون معهم، وأعربوا عن سخطهم من العدوان على الشعوب العربية، واحتجوا ضد الغارات الصهيونية على المدن والقرى العربية، وطالبوا بوضع حد لعدوان الدولة الصهيونية، وذكروا أن قلوبهم مع الشعوب العربية⁽⁶⁾.

(1) ينظر: المناهضة اليهودية للصهيونية، د. ياكوف م. رابكن، ص 306.

(2) ينظر: اليهودية دين لا قومية، المر برجر، ص 90.

(3) ينظر: التركيب الاجتماعي للمجتمع الإسرائيلي وأثره على النسق السياسي 1948م - 1975م، د. النعماني أحمد السيد، ص 211.

(4) ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبد الوهاب المسيري، (6/ 411).

(5) ينظر: مقال: (جمعية اسرائيلية تدعو إلى إطلاق سراحهم إسرائيل تعتقل ألف فلسطيني من دون إدانة ولا محاكمة)، صحيفة الجزيرة، العدد: (11055)، يوم الخميس (1/ 11/ 1422هـ).

(6) ينظر: الصهيونية أداة الرجعية الإمبريالية - رأى السوفييت في أحداث الشرق الأوسط ومغامرات

=

9- أبدت (ناطوري كارتا) "استعداداً للعيش في ظلّ سلطة فلسطينية، كما اعترفت هذه الجماعة بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل وحيد وشرعي للفلسطينيين... وبعد قرارات المجلس الوطني الفلسطيني عام 1988م، والتي أعلنت عن قيادة فلسطينية في الضفة والقطاع، والاعتراف بإسرائيل عملياً، أيدت (ناطوري كارتا) الإعلان عن قيام الدولة الفلسطينية المذكور، إلا أنها احتجت على اعتراف المنظمة بإسرائيل، وعقد ممثلوها اجتماعاً طارئاً في نيويورك لتدارس الوضع، وعبر المشتركين فيه عن استيائهم لأنهم يشعرون بأن (ياسر عرفات) قد خانهم، وأن اعتداله يبعث على القلق⁽¹⁾.

10- عندما حاولت الصهيونية كسب يهود مصر في جانبها "أعلن رئيس الطائفة اليهودية في مصر الحاخام (ناحوم) أن على يهود مصر أن يدافعوا عن بلدهم ضد الصهيونيين، كما حثهم على التبرع لعرب فلسطين وللجيش⁽²⁾.

11- تعاطف بعض المعارضين مع بعض المنظمات المسلحة الفلسطينية وتأييدهم لها، يقول الحاخام (آلر برجر) في خطاباً له: "أنني أقدر حركة المقاومة الفلسطينية المسلحة أحسن تقدير... وأعرب عن اعتقادي بأن الحل الوحيد للنزاع العربي الإسرائيلي هو إلغاء الصفة اليهودية لإسرائيل وتصحيح جميع الأخطاء التي تعرض لها الشعب الفلسطيني، وإعادة فلسطين وطناً لجميع المسلمين والمسيحيين واليهود على السواء⁽³⁾، ويقول الحاخام (هيرش): "نحن ضد سفك

= الصهيونية الدولية-، إعداد: مطبوعات وكالة انباء نوفوستي للصحافة في موسكو، ص 34، 44، 51.
(1) القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، د. رشاد عبدالله الشامي، ص 320-321.

(2) الصهيونية مديات الافتراءات، د. أحمد سوسة، ص 91.

(3) تخطيط الإعلام العربي، عقيل هاشم، ص 126.

الدماء، وأيضاً منظمة التحرير ضد سفك الدماء، ونحن نؤيد حق الفلسطينيين في استرجاع ما أخذ منهم بوساطة القوة⁽¹⁾.

12- رأى بعض المعارضين أنّ الفلسطينيين أناس لهم حقوق كسائر البشر فقام مجموعة من الشخصيات اليهودية البارزة في (بريطانيا) بالمطالبة بضرورة الاعتراف بحقوق الفلسطينيين⁽²⁾، ونادت منظمة (الفهود السود) بوجوب الاعتراف بحقوق الفلسطينيين والدفاع عنهم⁽³⁾، وذكرت أنّ: "السلام لن يتحقق دون الشعب العربي الفلسطيني لذا يجب الاعتراف بحقوقه المشروعة في دولة يقيمها بجانب إسرائيل وليس مكانها"⁽⁴⁾، وكوّن (إسرائيل شاحك) جمعية من المحامين للدفاع عن حقوق الفلسطينيين أمام الدولة الصهيونية مجاناً⁽⁵⁾، يقول (شاحك): "جميع الفلسطينيين إنما هم أناس يمكنهم التمتع بحقوق الإنسان⁽⁶⁾، وهاجم (أ.ف.ستون) الدولة الصهيونية لاضطهادها الفلسطينيين وإنكارها حقوقهم، وطالب بإقامة دولة فلسطينية للفلسطينيين⁽⁷⁾، ويقول (يعقوب شريت) عن الإنسان الفلسطيني: "خلقه الله وله عقل ومشاعر، وأماني شخصية

(1) القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، د. رشاد عبدالله الشامي، ص 321.
(2) ينظر: الانتفاضة الفلسطينية والأزمة الصهيونية دراسة في الإدراك و الكرامة، د. عبدالوهاب المسيري، ص 143.

(3) ينظر: ما بعد الصهيونية وأكذوبة حركة السلام في إسرائيل، أحمد بهاء الدين شعبان، ص 99.
(4) الأحزاب والحكم في إسرائيل، غازي السعدي، ص 390.
(5) ينظر: مقال: الإيمان اليهودي غير الصهيونية!، د.حسن ظاظا، مجلة الفيصل، العدد: 252 جهاذ الآخرة 1418هـ - أكتوبر 1997م، ص 36.
(6) عنصرية دولة إسرائيل، ازرائيل شاحك، ص 70.
(7) ينظر: من يجرؤ على الكلام، بول فنديلي، ص 461، وموسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د.عبدالوهاب المسيري، (6/406).

وطموحات قومية شأنه شأن أي إنسان آخر، وله أيضاً ذاكرة متطورة التي بفضلها يتذكر الفلسطيني ما كان في وطنه قبل (40) سنة ليس أقل مما يتذكره اليهودي بشأن ما كان في هذه البلاد قبل 2000 سنة⁽¹⁾.

13- قام (إسرائيل شاحك) بالدفاع ومساندة الفلسطينيين، وقدم اقتراحاً مع (يوري أفنيري) بشأن تشكيل مجموعة من القضاة المدنيين للنظر في الانتهاكات التي تقوم بها الدولة الصهيونية ضد الفلسطينيين⁽²⁾.

14- ذكر الباحث (نورمان فنكلشتين) ما تعرض له عندما صرح بمساندته وتعاطفه مع الفلسطينيين حيث واجه صعوبة في الحصول على وظيفة بسبب ذلك، وقد ظهر في مقابلات تلفزيونية وألقى محاضرات في الدفاع والوقوف مع الفلسطينيين⁽³⁾، وقد بين أن الحل في إنهاء الصراع بين إسرائيل والعرب هو إنهاء الاحتلال⁽⁴⁾.

15- محاولة مساعدة الفلسطينيين في العودة إلى أراضيهم، فقد أكد (بنيامين فريدمان) في آخر كتابه (يهود اليوم) على أحقية العرب والمسلمين في عودة أرض فلسطين إليهم؛ لأنهم محقون في مطلبهم وهم أهلها⁽⁵⁾، وطالب (ميشيل فارشوسكي) بوجود قانون يؤكد على حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى بلادهم⁽⁶⁾، وكان (موردخاي فعنونو) يخاطب الصهاينة ويقول: "إن فلسطين

(1) دولة إسرائيل زائلة، يعقوب شريت، ص 17.

(2) ينظر: عنصرية دولة إسرائيل، ازرائيل شاحك، ص 43.

(3) ينظر: إسرائيل فلسطين لبنان رحلة أمريكي يهودي بحثاً عن الحقيقة والعدالة، نورمن فنكلشتين، ص 141، 156، 191.

(4) ينظر: ما بعد الصفاقة معاداة السامية الجديدة، نورمان فنكلشتين، ص 116.

(5) ينظر: يهود اليوم.. ليسوا يهوداً، بنيامين فريدمان، ص 47-48.

(6) ينظر: إسرائيل - فلسطين وتحدي ازدواج الوطنية، ميشيل فارشوسكي، ص 39، 103.

أرض الفلسطينيين ونحن اغتصبناها⁽¹⁾، وكان في أيام دراسته الجامعية يُنتخب من قِبل الطلبة ليدافع عن الفلسطينيين، واستُدعي أكثر من مرة من قِبل الأمن للتوقف عن أنشطته⁽²⁾.

16- قام (وتيدي كاتس) بالانضمام إلى الفلسطينيين والاشترك معهم في حملاتهم الإعلامية ضد الصهيونية⁽³⁾.

17- يرى (أنطوني لوينستين) أن على اليهود تعويض الفلسطينيين مقابل خسائرهم، وأنكر وجود تعاون على قتل اليهود بين القيادة الفلسطينية و(ألمانيا)⁽⁴⁾.

18- دافع (جورج سوروس)⁽⁵⁾ عن الفلسطينيين، وأعلن عن عزمه تمويل بعض المشاريع في فلسطين، وذكر أن سياسات الدولة الصهيونية والولايات المتحدة الأمريكية هي السبب في عداة العالم لليهود⁽⁶⁾.

19- عبّر (إيمانويل جاكوبو فيتس) حاخام (انجلترا) الأكبر عن إحساسه بأنّ محنة اللاجئين الفلسطينيين وصمة عار لا تحتمل على ضمير الإنسان اليهودي⁽⁷⁾،

(1) امرأة الموساد قصة موردخاي فعنونو، بيتر هونام، ص 36.

(2) ينظر: امرأة الموساد قصة موردخاي فعنونو، بيتر هونام، ص 61-62.

(3) ينظر: إسرائيل - فلسطين وتحدي ازدواج الوطنية، ميشيل فارشوسكي، ص 39، 103.

(4) ينظر: قضيتي ضد إسرائيل، أنطوني لوينستين، ص 61، 135.

(5) من أثرياء الولايات المتحدة الأمريكية يهودي من أصل مجري، سافر إلى (بريطانيا) في منتصف الأربعينات الميلادية من القرن الماضي، تخرج من جامعة (لندن)، اشتهر في عام (1992م)، وقد وصفه بعض الصهانية بـ(اليهودي الكاره لنفسه)، ينظر: التجانس اليهودي والشخصية اليهودية، د. عبدالوهاب المسيري، ص 143-149.

(6) ينظر: التجانس اليهودي والشخصية اليهودية، د. عبدالوهاب المسيري، ص 146.

(7) ينظر: الانتفاضة الفلسطينية والأزمة الصهيونية دراسة في الإدراك و الكرامة، د. عبدالوهاب المسيري، ص 143.

- وقد دافع الكاتب (رافائيل باتاي) عن اللاجئيين الفلسطينيين فقال: "تعتبر حياة اللاجئيين وصمة عار في جبين اليهود إلى الأبد"⁽¹⁾.
- 20- كان الحاخام (حاييم جوزيف سوننفلد) يرسل تحياته إلى المؤتمر الإسلامي داعياً فيه إلى العيش بسلام على أرض فلسطين⁽²⁾.
- 21- نظّم (يعقوب دي هان) اجتماعاً شديداً الأهمية بين الشريف حسين ملك الحجاز والأمير عبدالله أمير إمارات شرق الأردن والملك فيصل ملك العراق وبين كبار الحاخامات اليهود الأرثوذكس⁽³⁾.
- 22- تعاطف (آبي نيثان) مع الفلسطينيين وقابل (ياسر عرفات) وسجن بسبب ذلك⁽⁴⁾.
- 23- عبر (موشيه منوهين) عن حزنه لآلام ومتاعب سكان فلسطين الذين طردوا من ديارهم⁽⁵⁾.
- 24- طالب (نعوم تشومسكي) بحق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم⁽⁶⁾.
- 25- ساعد (ماكسيم رودنسون) على الحوار بين منظمة التحرير الفلسطينية وبعض اليهود⁽⁷⁾.
- 26- دعا (الفريد ليليتال) الولايات المتحدة الأمريكية إلى الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية، وإلى إقامة دولة في فلسطين تجمع المسلمين واليهود وغيرهم دون

(1) إسرائيل والفكرة الصهيونية، روفائيل باتاي، جوزيف هيلر، جاك مادولى، ص 42.

(2) ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبد الوهاب المسيري، (6/422).

(3) ينظر: المرجع السابق، (6/425).

(4) ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبد الوهاب المسيري، (2/143).

(5) ينظر: المرجع السابق، (6/427).

(6) ينظر: المرجع السابق، (3/417).

(7) ينظر: المرجع السابق، (6/430).

أن تكون صهيونية.⁽¹⁾

27- سُجنت (تالي فحيما)؛ لدفاعها عن الفلسطينيين وأكدت على أن السجن لن يمنعها من مواصلة النضال مع الفلسطينيين، وقالت: "من حق كل إنسان أرضه محتلة، وحقه مسلوب... أن يحمل البندقية ويقاوم الاحتلال"⁽²⁾.

28- قال اليهودي (أريك ليفين): "وكيهودي فإنني اعترض على الحرب الإرهابية المروعة التي تجري ضد المدنيين الفلسطينيين والخوف مما يجره ذلك من ضرر لسلامة وأخلاقيات إسرائيل، وكأمريكي فإنني أخجل لكوننا ندعم التكتيكات الإرهابية المروعة مادياً ومعنوياً وهي تكتيكات تستهدف السكان المدنيين وهو الشيء نفسه الذي نزعم أننا نحارب ضده"⁽³⁾.

29- أعلن المخرج السينمائي (ستيفن سيبيلبرج)⁽⁴⁾ عن إعداد مشروعاً سينمائياً جديداً يظهر فيها المعاناة التي يتعرض لها الفلسطينيون على أيدي الصهاينة⁽⁵⁾.

30- من أمثلة المواقف التي تعاطف فيها المعارضين مع الفلسطينيين قيام حاخامات منتسبين إلى (هيئة حقوق الإنسان) في (مارس/ 2004م) بدفع "أجور صفحة كاملة من صحيفة (هارتس) لإعلان دعمهم لزميلهم الحاخام (أريك أشرمان)

(1) ينظر: المرجع السابق، (6/ 430).

(2) لم أجد لها ترجمة.

(3) مقال: (اليهودي أريك ليفين: ما تقوم به إسرائيل إرهاب ضد الفلسطينيين)، صحيفة المدينة، (17/ 5/ 1423هـ).

(4) مخرج سينمائي يهودي، أخرج فلماً عن (الهولوكوست) بعنوان (قائمة شيندلر) صور فيه معاناة اليهود، ينظر: مستقبل الصراع العربي الإسرائيلي واستراتيجيات إقامة الدولة الفلسطينية، د.محمد عثمان الخشت، وآخرون، ص 123.

(5) ينظر: مستقبل الصراع العربي الإسرائيلي واستراتيجيات إقامة الدولة الفلسطينية، د.محمد عثمان الخشت، وآخرون، ص 123.

- الذي كان يُحاكم في (القدس) لمحاولته منع هدم بيوت فلسطينية⁽¹⁾.
- 31- كتب (روى فاران) كتاباً بعنوان (الخنجر الطائر) دافع فيه عن الفلسطينيين وأيد حقهم في أرض فلسطين⁽²⁾.
- 32- وكتب أيضاً الكاتب (جدعون ليفي) والكاتبة (أميرة هاس) دفاعاً عن الفلسطينيين، وساندوهم بمقالاتهما التي ينشرانها في العديد من الصحف والمقالات⁽³⁾.

(1) القضية الصهيونية، جاكلين روز، ص 187.

(2) ينظر: الإرهاب الصهيوني، روى فاران، ص 27-28.

(3) ينظر: الوجه الآخر لإسرائيل شهادة حق من امرأة يهودية، سوزان نايشن، ص 197.

الفصل الثالث

موقف اليهود المعارضين من أبرز أفكار الصهيونية

وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: اجتماع اليهود في فلسطين وإخراج أهلها منها.

المبحث الثاني: هدم المسجد الأقصى وبناء الهيكل.

المبحث الثالث: معركة هرمجدون.

المبحث الرابع: المسيح المخلص.

المبحث الخامس: العصر الألفي السعيد.

المبحث السادس: موقفهم من الصهيونية النصرانية.

الفصل الثالث

موقف اليهود المعارضين من أبرز أفكار الصهيونية

سأعرض في هذا الفصل أبرز أفكار الصهيونية، وموقف اليهود المعارضين للصهيونية منها، ثم أختتم ذلك بموقفهم من الصهيونية النصرانية، وسيكون عرض المباحث بناءً على أول هذه الحوادث وقوعاً عند الصهيونية، وفي كل مبحث أبدأ بذكر مجمل ما اتفق عليه اليهود حولها، ثم رأي الصهيونية، ثم آيين موقف اليهود المعارضين للصهيونية، معقباً بما جاء في الإسلام حول هذه العقائد.

والصهيونية تستمد أفكارها من أسفار اليهود وكتبهم ومن ذلك ما جاء فيها من الإخبار عن الأحداث التي ستقع آخر الزمان، كـ(اجتماع اليهود في فلسطين) و(بناء الهيكل) ووقوع (معركة هرمجدون) ومجيء (المسيح المخلص) و(العصر الألفي السعيد)، وصارت هذه الأفكار من أبرز ما تدعو إليه الصهيونية، وأهم ما تسعى لتحقيقه، إلا أن الصهيونية ابتدعت لها تفسيراً مُخالفاً لما كان عليه اليهود ومغايراً لما جاء في الشريعة اليهودية.

فمع اتفاق جميع اليهود على الإيمان بهذه العقائد، إلا أنه حصل الخلاف بين (الصهيونية) و(المعارضين لها) وتنازعوا فيما بينهم تنازعاً كبيراً، وكان أبرز ما تنازعوا حوله أمرين:

الأول: كيفية وقوع نبوءاتهم، فالمعارضون يرون أن هذه الأحداث ستقع بمشيئة الله وإرادته دون تدخل بشري، أما الصهيونية فتري وجوب بذل الجهد البشري والسعي لتحقيقها حتى تقع هذه الأحداث.

الثاني: ترتيب زمن وقوع نبوءاتهم، فالمعارضون يرون أن أول شيء سيحدث مجيء (المسيح المخلص) ثم يقوم بجمع اليهود إلى فلسطين ثم تقع باقي الأحداث، أما الصهيونية فتري أن أول شيء يجب تحقيقه اجتماع اليهود في فلسطين وليس مجيء المسيح المخلص⁽¹⁾.

(1) هذا أبرز ما اختلفوا حوله في مسألة ترتيب وقوع هذه الحوادث، وهناك اختلاف في ترتيب باقي الحوادث، كاختلافهم هل سيسبق (المسيح المخلص) (العصر الألفي السعيد) أم سيكون بعده؟،

المبحث الأول

اجتماع اليهود في فلسطين وإخراج أهلها منها

(أرض الميعاد) أو (الأرض الموعودة) أو (أرض إسرائيل) يطلقها اليهود على فلسطين التي يزعمون أن الرب أعطاهم إياها فترة من الزمن ثم وعدهم حين طردوا منها بإرجاعها لهم⁽¹⁾، فقد جاء في أسفارهم الوعد لهم بذلك، كالفقرة الواردة في (سفر التكوين): "قطع الرب مع (إبرام) ميثاقاً قائلاً: لِنَسْلِكَ أُعْطِيَ هَذِهِ الْأَرْضَ مِنْ نَهْرِ مِصْرَ إِلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ نَهْرِ الْفُرَاتِ"⁽²⁾، وجاء أيضاً: "وَأُعْطِيَ لَكَ وَلِنَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ أَرْضَ عُرْبَتِكَ كُلَّ أَرْضِ كَنْعَانَ مُلْكاً أَبَدِيًّا، وَأَكُونُ إِلَهُهُمْ"⁽³⁾، وفي (سفر إرميا) أيضاً: "قال الربُّ إله إسرائيلَ عَنْ هَذِهِ الْمَدِينَةِ الَّتِي تَقُولُونَ إِنَّهَا قَدْ دَفَعْتُ لِيَدِ مَلِكِ بَابِلَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ، هَآنَذَا أَجْمَعُهُمْ مِنْ كُلِّ الْأَرْضِ الَّتِي طَرَدْتُهُمْ إِلَيْهَا بَغْضِي وَغِيْظِي وَبَسْخَطِ عَظِيمٍ وَأَرُدُّهُمْ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ وَأَسْكِنُهُمْ آمِنِينَ"⁽⁴⁾، بل جاء الأمر بطرد سكان (فلسطين) وإخراجهم منها في (سفر التثنية) في قوله: "متى أتى بك الربُّ إلهك إلى الأرض التي أنت داخل إليها لتمتلكها وَطَرَدَ شَعُوباً كَثِيرَةً مِنْ أَمَامِكَ... وَدَفَعَهُمُ الرَّبُّ إِلَيْكَ أَمَامَكَ وَضَرَبْتَهُمْ فَإِنَّكَ تُحَرِّمُهُمْ، لَا تَقْطَعْ لَهُمْ عَهْداً وَلَا تَشْفِقْ عَلَيْهِمْ"⁽⁵⁾.

= ينظر: مقال: الصهيونية ذات الديباجة المسيحية، د. عبد الوهاب المسيري، صحيفة: الحياة، العدد: 11808، ص 21.

(1) ينظر: اليهودية الإصلاحية وموقفها من إسرائيل والعرب والمسلمين، د. هبة إبراهيم النادي، ص 142-143.

(2) الإصحاح: 15، الفقرة: 18.

(3) سفر: التكوين، الإصحاح: 17، الفقرة: 8.

(4) الإصحاح: 32، الفقرة: 36-37.

(5) الإصحاح: 7، الفقرة: 1-2.

وإذا تأملنا هذه النصوص وجدناها تشير إلى أن اجتماع اليهود في فلسطين يكون بإرادة الله ومشيئته دون تدخل بشري، ومع ذلك رأى بعض الحاخامات وجوب العمل بهذه النصوص دون انتظار المشيئة الإلهية، فقد أفتى الحاخام (موشيه نحمان - رمان - 1194م - 1270م) بوجوب غزو أرض فلسطين وليس الهجرة إليها فقط، والعيش فيها تمهيداً لمجيء (المسيح المخلص)، وقد خالفه الكثير من الحاخامات في ذلك الوقت⁽¹⁾.
ففي الشريعة اليهودية لا تتم عودة اليهود إلى فلسطين وإقامة دولة يهودية فيها حتى يظهر (المسيح المخلص)؛ ولذا كان معظم اليهود يعيشون في (الشتات)، ولا يريدون الهجرة إلى فلسطين قبل مجيء (المسيح المخلص)⁽²⁾⁽³⁾.

(1) ينظر: الأصولية اليهودية في إسرائيل، إسرائيل شاحك، نورتون ميزفينسكى، (1 / 62)، والقوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، د. رشاد عبدالله الشامي، ص 85-86.
(2) ينظر: التطهير العرقي في فلسطين، إيلان بابه، ص 19، وساعة إسرائيل المصرية، يهوشافات هاركابي، ص 169.

(3) أما بعض الهجرات اليهودية التي كانت قبل ظهور الصهيونية فقد كانت لأهداف وأسباب متنوعة وليست لأهداف صهيونية، فمثلاً رغب بعضهم في السكن والهجرة إلى فلسطين لما جاء في الشريعة اليهودية من الفضل الوارد في من يسكن فلسطين كمثل قوله: "إن من يسكن فلسطين يستنزل ندى السماء، وتحلّ عليه روح القدس، وإذا مات تغفر له ذنوبه" (قضايا وشخصيات يهودية، جعفر هادي حسن، ص 185)، وقوله: "إن اليهودي الذي يعيش في فلسطين يصبح مقدساً وطاهراً، بل ويتمكن أن يظهر الآخرين" (قضايا وشخصيات يهودية، جعفر هادي حسن، ص 185)، وقوله: "إن من يريد أن يكون يهودياً حقيقياً عليه أن يذهب إلى أرض فلسطين مهما كانت الصعوبات والعوائق، وإن أرض فلسطين تُعطي اليهودي سُموراً روحياً، وفي فلسطين يؤكد اليهودي عقيدته ويتعلم الحكمة" (قضايا وشخصيات يهودية، جعفر هادي حسن، ص 185)، وينظر: رؤى إسرائيلية في إشكاليات التاريخ والفكر الديني اليهودي، رشاد عبدالله الشامي، ص 71، والتركيب الاجتماعي للمجتمع الإسرائيلي وأثره على النسق السياسي 1948م - 1975م، د. النعماني أحمد السيد، ص 17، وما بعدها، والقوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، د. رشاد عبدالله الشامي، ص 86.

أما الصهيونية فترى وجوب اجتماع جميع اليهود أو أغلبهم في فلسطين وأن يُقيّموا دولة لليهود قبل مجيء المسيح المخلص⁽¹⁾، بل إنَّ الهجرة إلى فلسطين أبرز أفكار الصهيونية وأهم ما تسعى لتحقيقه، يقول (ناحوم غولدمان): "إنَّ الحركة الصهيونية ستثبت أو ستنتهز بمدى نجاح الهجرة، إنَّه التحدي التاريخي"⁽²⁾.

وقد ذكر الحاخام (زالمان ميلاميد)⁽³⁾ أنَّ الصهاينة متفقون على وجوب أن تكون أرض فلسطين لليهود فقال: "ليس هناك أي خلاف بين الحاخامات على أنه من الطبيعي أن يسكن أرض إسرائيل اليهود فقط"⁽⁴⁾.

ولا ترى الصهيونية وجوب انتظار معجزة تأتي باليهود إلى فلسطين بل دعت اليهود إلى العمل على الخلاص ببذل الأسباب والجهود البشرية والاجتماع في فلسطين قبل مجيء (المسيح المخلص)، وقد أكثر دعاة الصهيونية من الاستدلال بنصوص من التوراة والتلمود حول أرض فلسطين ووجوب عودة اليهود إليها، ونقل الحاخام (تسفي هيرش كاليشر)⁽⁵⁾ في كتابه: (البحث عن صهيون) الكثير من نصوص التلمود وأقوال الحاخامات من قبله؛ لكي يستدل بها على وجوب اجتماع اليهود في فلسطين قبل مجيء المسيح المخلص⁽⁶⁾.

ودعا الحاخام (يهودا القلعي) (1798م-1878م) إلى العودة إلى فلسطين تحت قيادة بشرية دون انتظار (المسيح المخلص)، ولم يكتف بذلك بل هاجر إلى فلسطين عام

(1) جاء اختيار فلسطين مؤخراً؛ فقد تم اقتراح بلاد أخرى غير فلسطين مثل: أوغندا، والأرجنتين، وغيرهما؛ ليقم فيها اليهود دولتهم، لكن استقر الأمر أخيراً على فلسطين.

(2) حبال الشيطان، نبيل فوزات نوفل، ص 15.

(3) لم أجد له ترجمة.

(4) الأصولية اليهودية في إسرائيل، إسرائيل شاحك، نورتون ميزفينسكى، (2 / 77).

(5) لم أجد له ترجمة.

(6) ينظر: القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، د.رشاد عبدالله الشامي، ص 29-30، 87.

(1874م)، وتوفي فيها⁽¹⁾.

وقال (حايم وايزمن) أمام المؤتمر الصهيوني العشرين عام (1937م): "لقد وعد الله اليهود بمنحهم أرض إسرائيل، هذا الوعد هو وثيقتنا الأكثر أهمية"⁽²⁾، وقال أيضاً أمام اللجنة الملكية البريطانية عام (1939م): "لا نكتسب حقنا على أرض إسرائيل من الانتداب البريطاني، بل من التوراة"⁽³⁾، ويقول (بن غوريون) مبيناً أهمية الهجرة إلى فلسطين: "إنَّ يهودية اليهودي لا تكتمل إلا بهجرته إلى فلسطين"⁽⁴⁾.

وانطلقت الصهيونية في عقد المؤتمرات واللقاءات من أجل الدعوة والعمل على جمع اليهود في فلسطين، فقد أقامت على سبيل المثال منظمة (المزراحي) الصهيونية في (أغسطس / 1904م) مؤتمراً في (بولندا) دعوا فيه إلى العودة إلى فلسطين واجتماع اليهود فيها⁽⁵⁾.

أما (طرد وإخراج أهل فلسطين منها) فقد قام الصهاينة بالهجوم على أهل فلسطين وحرهم والاعتداء عليهم بكل ما أوتوا من قوة لإجبارهم على الخروج من أرض فلسطين وطردهم منها؛ لتصبح دولة يهودية خالصة لليهود، واعتمدوا في ذلك على ما جاء في أسفارهم كقوله في (سفر العدد): "وكلم الرب موسى في عربات موآب على أردن أريحا قائلاً كلم بني إسرائيل وقل لهم إنكم عابرون الأردن إلى أرض كنعان فتطردون كل سكّان الأرض من

(1) ينظر: المرجع السابق، ص 87.

(2) من يهودية الدولة حتى شارون، عزمي بشارة، ص 74.

(3) المرجع السابق، ص 74.

(4) جبال الشيطان، نبيل فوزات نوفل، ص 15.

(5) ينظر: الأحزاب الإسرائيلية بين العلمانية والدولة والدين، د.عبدالكريم العلوجي، ص 36.

وتوافق (الصهيونية النصرانية) (الصهيونية اليهودية) في وجوب اجتماع اليهود في فلسطين؛ لأنّ الكتاب المقدس -عندهم- ذكر ذلك، ينظر: كيف خسرت إسرائيل - أربعة أسئلة تبحث عن إجابة -، ريتشارد بن كرامر، ص 20.

أمامكم وتمحون جميع تصاويرهم وتبیدون كل أصنامهم المسبوكة وتُخربون جميع مُرتفعاتهم تملكون الأرض وتسكنون فيها لأنني قد أعطيتكم الأرض لكي تملكوها⁽¹⁾، يُعلّق الخاحام (راشي)⁽²⁾ على هذا النص فيقول: "إنكم سوف تجتاحون الأرض وتطردون منها سكانها، ثم تسكنون فيها، أي سوف يكون بمقدوركم البقاء فيها إذا طردتم سكانها، ولكن إذا لم تطردوا منها السكان، فلن تستطيعوا البقاء فيها"⁽³⁾،

وقد كان الهدف الرئيس لمنظمة (كاخ) الصهيونية طرد أهل فلسطين من أرضهم بكافة السبل بما فيها القتل والتعذيب⁽⁴⁾.

يقول مؤسس الصهيونية (هرتزل) في يومياته: "علينا أن نسعى لطرد السكان الفقراء عبر الحدود من دون يلاحظ أحد ذلك، ونوفر لهم في دول العبور التوظيف الذي نمنعه عليهم في دولتنا"⁽⁵⁾، وقال أيضاً: "عملية المصادرة واجتثاث الفقراء سراً وباحتراس"⁽⁶⁾.

وقد سُئل (مائير كهانا) هل تنوي إخراج العرب من الأراضي عن طريق الوسائل العسكرية؟ فأجاب: "نعم في الحقيقة، لكن ذلك لن يكون له داع مع معظمهم، فأنا سأقدم تعويضات مالية لأولئك الذين يرفضون الخروج، وسأكمل الطريق كلها، وهم يعرفون ذلك"⁽⁷⁾.

(1) الإصحاح: 33، الفقرة: 50-54.

(2) لم أجد له ترجمة.

(3) ساعة إسرائيل المصرية، يهوشافات هاركابي، ص 175.

(4) ينظر: الدين والسياسة في إسرائيل، عبدالفتاح محمد ماضي، ص 514..

(5) غزة في أزمة تأملات في الحرب الإسرائيلية على الفلسطينيين، نعوم تشومسكي وإيلان باه، ص 77.

(6) المرجع السابق، ص 77.

(7) مائير كهانا وغلاة التطرف الأصولي اليهودي، فيليب سيمون ورفائيل ميريحي، ص 131. وقد وصف (إيلان باه) أحد الطرق التي تستخدمها الصهيونية في طرد الفلسطينيين فقال: "كانت القرى

وجاء في رسالة أرسلها (ديفيد بن غوريون) إلى ابنه في (5/ أكتوبر/ 1937م): "علينا طرد العرب والحلول محلهم... وإذا اضطررنا إلى استخدام القوة ليس لانتزاع ملكية العرب في النقب وشرق الأردن بل لضمان حقنا في الاستيطان في تلك الأماكن فستكون القوة عندها في تصرفنا"⁽¹⁾.

وطالب الحاخام الصهيوني (إسرائيل آييل) بطرد الفلسطينيين فقال: "تكرر التوراة الوصية عدة مرات (إنكم سوف تطردون جميع سكان الأرض)... فمضمون تلك الوصية ينص على طرد سكان تلك الأرض مهما كانوا"⁽²⁾، ويقول الحاخام الصهيوني (جرشون سلومون) في الاجتماع السنوي السابع لأمناء الهيكل في (15/ سبتمبر/ 1998م): "واجبنا هو طرد (الجوييم) الغرباء من القدس"⁽³⁾، -يقصد بالغرباء الفلسطينيين-.

ويقول الحاخام الصهيوني (زفي يهودا كوك): "إنني أقول لكم بصراحة، بأن التوراة تُحرم علينا تسليم بوصة واحدة من أرضنا المحررة، فلا توجد غزوات هنا، ونحن لا نحتل أراضي أجنبية، وإنما نعود إلى وطننا، وإلى ميراث أسلافنا، ولا توجد أراضي عربية هنا، وإنما نعود إلى وطننا، وإلى ميراث أسلافنا، ولا توجد أراضي عربية هنا، وإنما

= تطوق من ثلاثة جوانب ويترك الرابع مفتوحاً للهرب وللترحيل ولم ينجح هذا التكتيك في بعض الحالات، وبقي الكثيرون من القرويين في منازلهم مما أدى إلى ارتكاب مجازر، هذه كانت الاستراتيجية الرئيسية لتهويد فلسطين، "غزة في أزمة تأملات في الحرب الإسرائيلية على الفلسطينيين، نعوم تشومسكي وإعلان بابه، ص 71.

(1) غزة في أزمة تأملات في الحرب الإسرائيلية على الفلسطينيين، نعوم تشومسكي وإعلان بابه، ص 78.

(2) ساعة إسرائيل المصيرية، يهوشافات هاركابي، ص 178.

(3) الجماعات اليهودية المتطرفة والاتجاهات السياسية الدينية في إسرائيل، د. هويدا عبدالحميد مصطفى، ص 116.

ما ورثناه من ربنا⁽¹⁾.

فالصهاينة يرون طرد الفلسطينيين يحقق هدفين: الأول: سياسي، يتمثل في منع العرب من أن يصبحوا أغلبية؛ لكي لا يقضوا على الدولة الصهيونية من الداخل.
والثاني: ديني، يحقق الإسراع بمجيء المسيح المخلص، يقول: (ماتير كاهانا) عن الفلسطينيين: "طردهم من الأرض ليس فقط هدفاً سياسياً، بل أيضاً هدفاً دينياً، يفرضه الالتزام الديني بالقضاء على مظاهر تدنيس اسم الرب، وبدلاً من القلق من ردود فعل غير اليهود إذا فعلنا شيئاً فإننا يجب أن نرتعد من مجرد التفكير في غضب الرب إذا لم نفعل شيئاً فسوف تحل بنا المصائب إذا لم نطرد العرب من الأرض، حيث أن الخلاص يمكن أن يتحقق فوراً إذا فعلنا ذلك، كما يأمرنا الرب... فلنطرد العرب من إسرائيل للإسراع بالخلاص"⁽²⁾.

أمّا (اليهود المعارضون للصهيونية) فينقسم موقفهم من اجتماع اليهود في فلسطين إلى عدة أقسام، أبرزها ما يلي:

أولاً: المتدينون من (الحريدية) و(الأرثوذكس) وما انشق عنهما من جماعات⁽³⁾، فقد خالفوا الصهيونية في وجوب اجتماع اليهود في فلسطين وإخراج أهلها منها؛ لأنهم يعتقدون عدم جواز الهجرة الجماعية إلى فلسطين قبل خروج المسيح المخلص، ويرون أن ما قامت به الصهيونية مخالف للشريعة اليهودية، وتعطيل لعودة المسيح المخلص؛ لأنّ العودة إلى فلسطين تكون بإرادة الله ومشيئته ولا يجوز بذل الجهود البشرية في ذلك⁽⁴⁾.

فالمتدينون من المعارضين يرون أنّ دعوة الصهيونية إلى اجتماع اليهود في فلسطين

(1) ساعة إسرائيل المصرية، يهوشافات هاركابي، ص 175.

(2) ساعة إسرائيل المصرية، يهوشافات هاركابي، ص 176.

(3) كجماعة (ناطوري كارتا) وغيرها من الجماعات المتمسكة بالشريعة اليهودية الذين يأخذون بظاهر النصوص والفقرات الواردة في أسفار اليهود.

(4) ينظر: الحركات الدينية الراضة للصهيونية داخل إسرائيل، محمد فتحي عمارة، ص 35، 38-39.

وإخراج أهلها منها تعارض الفقرات الواردة في كتابهم المقدس وفي التلمود، فهي مخالفة للعهود الثلاثة التي أخذها الله عليهم والتي منها (على اليهود ألا يقوموا بالهجرة الجماعية إلى فلسطين قبل مجيء المسيح المخلص)، واعتبروا وجود اليهود في الشتات واجب؛ للتكفير عن الآثام والخطايا⁽¹⁾، ويعتقدون أن نفي اليهود من أرض فلسطين عقاب فرضه الله على اليهود، ولن يُمنحَ هذا العقاب إلا بمعجزة من السماء، وواجب اليهود أن يظلوا صابرين حتى تأتي رحمة الله ويبعث (المسيح المخلص) لينقذ شعبه، ويرى المعارضون أن جمع اليهود في فلسطين من اختصاص عمل (المسيح المخلص) ولا يجوز أن يقوم اليهود بذلك قبل ظهوره.

وقد حَرَّمَ هجرة واجتماع اليهود في فلسطين الكثير من الحاخامات، يقول الحاخام (عيزرا): "اليهودي الذي هاجر إلى فلسطين إنما يهجر الله الذي يوجد فقط في الشتات، حيث يعيش أغلب اليهود وليس في فلسطين"⁽²⁾، وعندما دعا الحاخام (تسفي هيرش كاليشر) (1795م-1874م) إلى الهجرة إلى فلسطين عارضه المتدينون من اليهود واعتبروا دعوته كفراً وخروجاً عن اليهودية⁽³⁾.

وكتب الحاخام (رفائيل هيرش) عام (1837م): "أنَّ الله أمر اليهود بألا يقوموا أبداً بإنشاء دولتهم بأنفسهم ومن خلال جهودهم"⁽⁴⁾، وقام الحاخام (إليعازر ابن موشيه) بتحذير اليهود الذي يهاجرون إلى فلسطين من أنَّ الله سوف يعاقبهم بالموت، وذكر الحاخام (يوناثان أيشوتز) أنَّ الهجرة إلى فلسطين حتى مع موافقة كل دول العالم أمر محظور قبل مجيء المسيح المخلص⁽⁵⁾.

(1) ينظر: الأصولية اليهودية في إسرائيل، إسرائيل شاحك، نورتون ميزفينسكى، (1/ 58-60).

(2) المرجع السابق، (1/ 61).

(3) ينظر: القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، د.رشاد عبدالله الشامي، ص 87.

(4) الأصولية اليهودية في إسرائيل، إسرائيل شاحك، نورتون ميزفينسكى، (1/ 61).

(5) ينظر: المرجع السابق، (1/ 60-61).

وعندما حدث زلزال في شمال فلسطين وقُتِل فيه كثيرٌ من يهود سكان مدينة صنفد) أُرِجِع الحاخام (موشيه تيتلباوم) سبب ذلك إلى عدم رضا الله عن الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وقال: "ليست مشيئة الله أن نذهب إلى أرض إسرائيل عن طريق جهودنا ومشيتنا"⁽¹⁾.

وجاء في رسالة للحاخام (ابرام بلاو) وجهها إلى العالم بعنوان: (إلى الذين يؤمنون بالعدالة): "نحن ممنوعون أن نهاجر إليها بشكل جماعي، إننا مأمورون بشدة أن لا نقوم بأي أعمال عنف وبضمن ذلك ما يتعلق بفلسطين، إن اليهودية تعارض القومية، وفي الحقيقة فإن اليهود عارضوا الهجرة إلى الدولة الصهيونية على الرغم من أن الدولة تدعي أنها تمثل اليهود"⁽²⁾.

وأكد الحاخام (مناحم مندل شينرسون)⁽³⁾ على عدم جواز الهجرة الجماعية إلى فلسطين، وبين أنه ليس خلاصاً حقيقياً وسيؤدي إلى تأخر مجيء المسيح المخلص، وإطالة مدة النفي على اليهود، وعلى اليهودي ألا يهاجر إلى فلسطين قبل عودة المسيح ويقول عن اجتماع اليهود في فلسطين: "إن هذا السلوك يتعارض مع عقيدة إسرائيل وطموحاتها إننا نتمنى وننتظر الخلاص بقدوم المسيح"⁽⁴⁾.

وقد هدد الحاخام (يؤئيل تيتلباوم) أتباعه بالحرمان من قراءة التوراة في الكنيس عند التفكير بالهجرة إلى فلسطين، وأكد أن إنشاء الدولة اليهودية هي مسؤولية المسيح المخلص، وأن كل دولة باسم اليهود تُنشأ قبل قدوم (المسيح المخلص) تُعد دولة غير

(1) الأصولية اليهودية في إسرائيل، إسرائيل شاحك، نورتون ميزفينسكى، (1/ 61-62).

(2) قضايا وشخصيات يهودية، جعفر هادي حسن، ص 86.

(3) وهذا الحاخام قد تحول من معارضة الصهيونية إلى قبولها والعمل بها، ينظر: الحركات الدينية الراضية للصهيونية داخل إسرائيل، محمد فتحي عمارة، ص 122.

(4) من يهودية الدولة حتى شارون، عزمي بشارة، ص 60-61.

شرعية⁽¹⁾.

وقد أرسلت جماعة (ناطوري كارتا) رسالة إلى زعماء (روسيا) تدعوهم فيها إلى وقف هجرة اليهود إلى فلسطين، وجاء فيها: "إذا سكن اليهود السوفييت الدولة الصهيونية، فسيجدون أنفسهم في وسط نزاع قومي مع الفلسطينيين، وقد يُستخدمون وقوداً للمدافع"⁽²⁾.

ثانياً: (اليهودية الإصلاحية)، وهي تعارض العودة إلى أرض فلسطين؛ لأنّ الخلاص عندهم لا يتعلق بعودتهم إلى فلسطين بل بالاندماج في المجتمعات التي يعيشون فيها، فقد قرروا في مؤتمر الحاخامات في (فرانكفورت) (15-28 يولييه 1845م) منع الصلوات من أجل العودة إلى أرض فلسطين، وإقامة الدولة اليهودية.

وجاء في مؤتمرهم في (فيلاذلفيا) الذي عقد من (3-6 / نوفمبر / 1869م) أنّه: "لم يكن الهدف الأول لإسرائيل إعادة إنشاء دولة يهودية قديمة تؤدي إلى فصل اليهود عن أمم الأرض، ولكن هدفها اتحاد سكان الأرض في الاعتراف بوحدة الإله"⁽³⁾. وأصدروا في مؤتمر (بتسبرج) عام (1885م) بياناً يرفض العودة إلى فلسطين⁽⁴⁾، والبعض منهم قام بحذف ماورد في أسفارهم وكتبهم من نصوص أشارت إلى عودة اليهود إلى أرض فلسطين، كما فعل (ابراهيم جيجر)⁽⁵⁾.

-
- (1) ينظر: اليهود الحسيديم نشأتهم- تاريخهم- عقائدهم- تقاليدهم، جعفر هادي حسن، ص 259.
 - (2) القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، د.رشاد عبدالله الشامي، ص 322.
 - (3) اليهودية الإصلاحية وموقفها من إسرائيل والعرب والمسلمين، د.هبة إبراهيم النادي، ص 144.
 - (4) ينظر: اليهود تاريخ وعقيدة، د. كامل سعفان، ص 67، واليهودية الإصلاحية وموقفها من إسرائيل والعرب والمسلمين، د.هبة إبراهيم النادي، ص 145، 398.
 - (5) ينظر: الاستشراق اليهودي رؤية موضوعية، د.محمد عبدالرحيم الزيني، ص 287.
- وهذا الرأي القديم لليهودية الإصلاحية أما الرأي الأخير فموافق للصهيونية، وقد سبق بيان ذلك ص55.

ثالثاً: المعارضون من أجل أسباب سياسية واقتصادية، ومن أوائل هؤلاء المعارضين الوزير اليهودي (مونتاجو) الذي عارض بقوة - حتى إنّه بكى مراراً- دعوة الصهيونية إلى اجتماع اليهود في فلسطين⁽¹⁾، وكان الكثير من اليهود الحائزين على الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي في البلاد التي يعيشون فيها لا يوافقون الصهاينة على الهجرة إلى فلسطين، ومن هؤلاء بعض اليهود الروس الذين عارضوا الهجرة إلى فلسطين وقالوا عن الحياة فيها إنّها ليست مجنّنة كما يصفها الصهاينة، وإنّما هي جحيم⁽²⁾، وكان يهود (الولايات المتحدة الأمريكية) أيضاً يرفضون الهجرة إلى فلسطين للفارق الكبير بين مستوى المعيشة في (الولايات المتحدة) وفي (فلسطين)⁽³⁾.

أما (إخراج أهل فلسطين منها) فيراه المعارضون احتلالاً لأرض عربية، واغتصاباً لملك الآخرين⁽⁴⁾، يقول الحاخام (موشيه هيرش): "يجب أن نعلم أنّه بطرد إخواننا الفلسطينيين أرتكبت جريمة نكراء بحق الشعب الفلسطيني، وهي جريمة لا يوجد لها مثيل في العالم، وهذا الجرم يجب أن يُسوَّى بإرجاع اللاجئين لأراضيهم الأصلية، وكذلك كل

(1) ينظر: الاستشراق اليهودي رؤية موضوعية، د. محمد عبدالرحيم الزيني، ص 287، وإسرائيل والفكرة الصهيونية، روفائيل باتاي، جوزيف هيلر، جاك مادولى، ص 20، والدين والسياسة في إسرائيل، عبدالفتاح محمد ماضي، ص 524، وكيف خسرت إسرائيل - أربعة أسئلة تبحث عن إجابة -، ريتشارد بن كرامر، ص 128، وصك المؤامرة (وعد بلفور)، صلاح عيسى، ص 69.

(2) ينظر: الصهيونية أداة الرجعية الإمبريالية - رأى السوفييت في أحداث الشرق الأوسط ومغامرات الصهيونية الدولية -، إعداد: مطبوعات وكالة انباء نوفوستي للصحافة في موسكو، ص 15. ولهذا لجأت الصهيونية إلى إحداث أعمال تخريبية في بعض البلدان ونسبها إلى اليهود؛ لكي يقع الصدام بينهم وبين الآخرين فيضطر اليهود إلى الهرب إلى فلسطين، وقد تكرر وقوع هذه الحوادث بالعراق وغيرها من البلاد.

(3) ينظر: الصهيونية وريبتها إسرائيل، عمر رشدي، ص 56.

(4) ينظر: الإبادة شارون ومملكة إسرائيل العظمى، باروخ كمرلينج، ص 25.

القرى التي سكنوا بها، كما يطلب الصهاينة بإعادتهم لأراضي الضفة الغربية، لأنه فُرض علينا بتوراتنا المقدسة عدم سلب أي شيء ولو كان صغيراً، لذلك فنحن نطالب بإعادة اللاجئين لأراضيهم الأصلية⁽¹⁾.

وجاء في بيان لجماعة (ناطوري كارتا): "إنَّ اليهود الحقيقيين هم الذين يعيشون بإيمان طبقاً للتوراة، ولا يحاولون أن يقوموا بالخلاص بأنفسهم ولكنهم يؤمنون بخلاص من الرب فقط، إنَّ اليهود الحقيقيين يدينون فكرة سرقة الأرض من الفلسطينيين، وكل ما نتج عنه من اضطهاد خلال السنين ويعتبرونه إجراماً، إنَّه مما يؤلمنا بأنَّ هناك يهوداً بل ومتدينون منهم لا يفهمون هذا⁽²⁾.

ويرى (نعوم تشومسكي) أنَّ ترحيل الفلسطينيين من بلادهم جريمة أخلاقية عظيمة، ويقر بحق الفلسطينيين في العودة إلى بلادهم⁽³⁾، ووصف (أوري دافيس) طرد الفلسطينيين من بلادهم بالوحشية، وأنها جريمة ضد الإنسانية وأنَّ لهم حق في أرضها، وحكم على موقف الصهيونية من طرد الفلسطينيين بالمتناقض حيث أنَّهم يرون حق اليهود في العودة إلى فلسطين بعد نحو ألفي عام من الشتات، لكنَّهم يرفضون عودة الفلسطينيين الذين طُردوا منذ ستين عاماً تقريباً⁽⁴⁾.

وما سبق يعتبر موقف أغلب المعارضين للصهيونية، وهناك من المعارضين من يوافق الصهيونية في دعوتها إلى اجتماع اليهود في فلسطين وطرد أهلها منها، كجماعة (حبد) المعارضة للصهيونية التي ترى مشروعية اجتماع اليهود في فلسطين وإخراج أهلها منها قبل مجيء (المسيح المخلص)⁽⁵⁾.

(1) الحركات الدينية الراضة للصهيونية داخل إسرائيل، محمد فتحي عمارة السيد، ص 179.

(2) قضايا وشخصيات يهودية، جعفر هادي حسن، ص 88.

(3) ينظر: ما بعد الصفاقة معاداة السامية الجديدة، نورمان فنكلشتاين، ص 13.

(4) ينظر: إسرائيل دولة الفصل العنصري، أوري دافيس، ص 244، 252، 34.

(5) ينظر: الدين والسياسة في إسرائيل، عبدالفتاح محمد ماضي، ص 520.

وقد بذلت الصهيونية جهوداً كبيرة في الجانب السياسي والاقتصادي والاجتماعي والعسكري وشتى المجالات من أجل جمع اليهود في فلسطين، وقامت على اغتصاب الأرض من أهلها واحتلال (المسجد الأقصى) - ثالث أفضل مسجد في الإسلام - الذي قال الله سبحانه وتعالى عنه في كتابه: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَنَّا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء: 1].

وعلى المسلمين لكي يُخرجوا الصهاينة من فلسطين الاعتماد على الله وحده واستمداد العون منه تعالى، ثم بذل الأسباب المعينة على إخراجهم؛ وعليهم الحفاظ والدفاع عن البقعة التي تحضن أفضل مساجد المسلمين بعد المسجد الحرام ومسجد رسول الله -^ص، وأن يقوموا باسترداد أرضهم التي هي ملك لهم منذ القدم باعتراف المنصفين من اليهود.

فاليهود عموماً يزعمون أن فلسطين أرضهم ويحق لهم الاستيلاء عليها، واستدلوا على ذلك بما يلي:

زعمهم الأول: -

يرى اليهود من الجانب الديني أن الله هو الذي أعطاهم حق امتلاك أرض فلسطين، وقد عددهم بذلك، فجاء في (سفر التكوين): "في ذلك اليوم قطع الربُّ مع (إبرام) ميثاقاً قائلاً: لِنَسْلِكَ أُعْطِي هَذِهِ الْأَرْضَ مِنْ نَهْرِ مِصْرَ إِلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ نَهْرِ الْفُرَاتِ⁽¹⁾، فالله بزعمهم وهب أرض فلسطين لإبراهيم وذريته من بعده، وهم من ذريته، فتكون لهم، وكذلك وعددهم بأرض فلسطين عندما خرجوا مع موسى عليه السلام من مصر، وقد أثبت القرآن ذلك

(1) الإصحاح: 15، الفقرة: 18.

فجاء فيه أن موسى عليه السلام قال لقومه: ﴿يَقْوَرِ أَدْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي

كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتُدُّوا عَلَيَّ آدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾ [المائدة: 21]⁽¹⁾.

زعمهم الثاني: -

يرون من الجانب التاريخي أن أرض فلسطين أرض آبائهم وأجدادهم منذ القدم، ولم يسبقهم إليها أحد، وقد ورثوها عن آبائهم، فهي ملك خاص بهم، يقول هرتزل: "أما فلسطين فهي وطننا التاريخي الخالد في ذاكرتنا أبد الدهر"⁽²⁾.

فهذان الأمران هما أبرز مزاعمهم التي يستندون عليها، وإليهما يرجع معظم مزاعمهم، ويحاج عنهما بما يلي:

أولاً:- يقال لهم: لقد استدلالتم على وعد الله لكم بأرض فلسطين بما جاء في كتبكم،

ونحن لا نسلم لكم صحة كتبكم، فقد جاء في القرآن أن اليهود قاموا

بتحريف وتغيير كتب الله المنزلة على أنبياء بني إسرائيل، قال تعالى:

﴿فِيمَا نَقَضُوا صَعْتَهُمْ لَعْنَهُمْ وَقَدْ حَكَّمْنَا قُلُوبَهُمْ قَلِيلًا

يَجْرِفُونَ الْكَلِمَةَ عَنِ مَوَاضِعِهَا وَسُوءًا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا

تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ

يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة: 13]⁽³⁾.

(1) ينظر: إسرائيل وعقيدة الأرض الموعودة، أبقار السقاف، ص 33، وموجز تاريخ اليهود والرد على

بعض مزاعمهم الباطلة، محمود بن عبد الرحمن قدح، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط: السنة

التاسعة والعشرون - العدد (107) - (1418/1419هـ)، ص 286-287.

(2) الدولة اليهودية، تيودور هيرتزل، ص 66.

(3) ينظر: موجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة، محمود بن عبد الرحمن قدح، الجامعة

ثانياً:- لو سلمنا لكم صحة زعمكم، فإنَّ الدليل الذي ذكرتموه جاء فيه الوعد من الله لإبراهيم - عليه السلام -، وإبراهيم ليس يهودياً ولم يُذكر معه اليهود حتى يشملهم الوعد، ولم يوجد اليهود أيضاً في زمنه، قال سبحانه وتعالى: ﴿ مَا

كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ

الْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ

ءَامَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾ [آل عمران: 67، 68]، فاليهود ظهروا بعد إبراهيم عليه السلام بأكثر من ألف عام ولم يكونوا في زمنه⁽¹⁾.

ثالثاً:- لو سلمنا لكم أيضاً صحة زعمكم، فإنَّ العرب من نسل إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، وقد أعطى الله إبراهيم وذريته كما يزعم اليهود أرض فلسطين، فدلَّ هذا على أنَّ العرب لهم حق في أرض فلسطين؛ لكونهم من نسل إبراهيم عليه السلام⁽²⁾.

رابعاً:- أما وعد الله لموسى عليه السلام فليس لليهود، بل لبني إسرائيل، وبنو إسرائيل

= الإسلامية بالمدينة المنورة، ط: السنة التاسعة والعشرون - العدد (107) - (1418/1419هـ)، ص 288.

(1) ينظر: وا قدساه توضيح مفاهيم وتصحيح تاريخ، أ.د. أسعد السحمراني، دار النفائس، ط: 1، 1437هـ، ص 72، وموجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة، محمود بن عبد الرحمن قدح، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط: السنة التاسعة والعشرون - العدد (107) - (1419/1418هـ)، ص 288.

(2) ينظر: موجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة، محمود بن عبد الرحمن قدح، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط: السنة التاسعة والعشرون - العدد (107) - (1418/1419هـ)، ص 289.

يعم اليهود وغيرهم⁽¹⁾.

خامساً:- أن وعد الله لموسى عليه السلام ليس على التأييد، وإنما بشروط، وهو خاص بالزمن الذي وعدوا فيه⁽²⁾، يقول الدكتور الفرد جلوم - أستاذ دراسات العهد القديم في جامعة لندن: "بأنه لم يقطع إطلاقاً أي وعد غير مشروط بأن التملك سيكون أبدياً، هذا مع أن المقصود كان فترة طويلة لا غير محددة"⁽³⁾.

سادساً:- لما انحرف بنو إسرائيل عن دين الله وأفسدوا في الأرض لم يعد لهم حق بالتمسك بالوعد الإلهي لهم، فالوعد الإلهي مشروط بالإيمان والعمل الصالح، وقد صرحت أسفارهم بهذا الشرط فجاء في (سفر التثنية): "يُفِيئُكَ الرَّبُّ لِنَفْسِهِ شَعْبًا مُقَدَّسًا كَمَا حَلَفَ لَكَ، إِذَا حَفِظْتَ وَصَايَا الرَّبِّ إِلَهِكَ وَسَلَكْتَ فِي طُرُقِهِ"⁽⁴⁾، ولم يلتزموا بهذا الشرط ففسدوا وانحرفوا عن دين الله، وقد شهدت أسفارهم بذلك، فجاء في (سفر الخروج): "فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: اذْهَبِ انْزِلْ، لِأَنَّكَ قَدْ فَسَدَ شَعْبُكَ الَّذِي أَصْعَدْتُهُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ زَاغُوا سَرِيعًا عَنِ الطَّرِيقِ الَّذِي أَوْصَيْتُهُمْ بِهِ، صَنَعُوا لَهُمْ عِجْلًا مَسْبُوكًا، وَسَجَدُوا لَهُ وَدَبَّحُوا لَهُ وَقَالُوا: هَذِهِ آلِهَتُكَ يَا إِسْرَائِيلُ الَّتِي

(1) ينظر: إسرائيل وعقيدة الأرض الموعودة، أ بكر السقاف، ص 33-34.

(2) ينظر: موجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة، محمود بن عبد الرحمن قدح، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط: السنة التاسعة والعشرون - العدد (107) - (1418/1419هـ)، ص 290.

(3) موجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة، محمود بن عبد الرحمن قدح، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط: السنة التاسعة والعشرون - العدد (107) - (1418/1419هـ)، ص 291.

(4) الإصحاح: 28، الفقرة: 9.

أَصْعَدْتُكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ⁽¹⁾، فحرّم عليهم أرض فلسطين وحكم عليهم بالشتات في الأرض، فجاء في (سفر التثنية): "كَذَلِكَ يَفْرَحُ الرَّبُّ لَكُمْ لِيُفْنِيَكُمْ وَيُهْلِكَكُمْ، فَتَسْتَأْصِلُونَ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا لِتَمْتَلِكَهَا وَيُبِيدُكَ الرَّبُّ فِي جَمِيعِ الشُّعُوبِ مِنْ أَقْصَاءِ الْأَرْضِ إِلَى أَقْصَائِهَا"⁽²⁾، وجاء في (سفر إرميا): "لِذَلِكَ هَأَنَذَا أَنَسَاكُمْ نِسْيَانًا، وَأَرْفَضُكُمْ مِنْ أَمَامِ وَجْهِ، أَنْتُمْ وَالْمَدِينَةُ الَّتِي أُعْطِيتُكُمْ وَأَبَاءَكُمْ إِيَّاهَا، وَأَجْعَلُ عَلَيْكُمْ عَارًا أَبَدِيًّا وَخِزْيًا أَبَدِيًّا لَا يُنْسَى"⁽³⁾.

فلما نقض اليهود العهد فإنّ الله عزوجل لا ينفذ وعده لهم بل ينفذ وعيده وعذابه، فالأرض لله يورثها من أقام دينه واتبع تعاليمه لا من يفسد في الأرض ويعيث فساداً، قال الله تعالى: ﴿ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَأَصْبِرُوا إِنَّكَ الْأَرْضُ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [الأعراف: 128]، وقال عزوجل: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾ [الأنبياء: 105]، وقال سبحانه تعالى: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [النور: 24]

(1) الإصحاح: 32، الفقرة: 7-8.

(2) الإصحاح: 28، الفقرة: 63-64.

(3) الإصحاح: 23، الفقرة: 39-40.

وقال تعالى: ﴿ الَّذِينَ إِن مَكَّنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾ [الحج: 41].

فالمسلمون هم المراد بهذا إذا صدقوا ما عاهدوا الله عليه ورجعوا إلى كتاب الله عزوجل وستة نبيه صلى الله عليه وسلم، وتمسكوا بالإسلام كله أفراداً ومجتمعات⁽¹⁾.
سابعاً: - لو سلمنا لهم استحقاقهم الوعد، فإنَّ المراد به دخولهم أرض فلسطين

ومجاورة أهلها، وليس امتلاكها، قال سبحانه وتعالى: ﴿ يَفْقَرُونَ أَذْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْدُوا عَلَىٰ أَذْخُرِكُمْ فَنُنْقَلِبُوهَا خَسِيرِينَ ﴾ [المائدة: 21]⁽²⁾، فأباح لهم الدخول، ولم يبيح لهم امتلاكها وقتل وتشريد أهلها.

وبالنسبة لزعمهم الثاني فلا يسلم لهم صحة ذلك بل كان العرب في فلسطين قبل مجيء اليهود، ويدل على ذلك أمور، منها ما يلي:

أولاً: - أن كتبهم وأسفارهم اعترفت بوجود قبائل في فلسطين قبل مجيء اليهود، وأنهم كانوا مغتربين في بلاد فلسطين بين القبائل العربية الذين هم سكانها الأصليين، فقد جاء في سفر (التكوين): " وَاجْتَاَزَ أَبْرَامُ فِي الْأَرْضِ إِلَىٰ مَكَانٍ شَكِيمَ إِلَىٰ بَلُوطَةَ مُورَةَ، وَكَانَ الْكَنْعَانِيُّونَ حَيْثُ نَزَّ فِي الْأَرْضِ"⁽³⁾، وجاء أيضاً في (سفر التكوين): " وَكَانَ الْكَنْعَانِيُّونَ وَالْفَرِزِيُّونَ حَيْثُ نَزَّ سَاكِنِينَ فِي الْأَرْضِ"⁽⁴⁾، وجاء في (سفر يشوع): " وَلَمَّا سَمِعَ جَمِيعُ

(1) ينظر: موجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة، محمود بن عبد الرحمن قدح، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط: السنة التاسعة والعشرون - العدد (107) - (1418/1419هـ)، ص 290 - 293.

(2) ينظر: إسرائيل وعقيدة الأرض الموعودة، ألكار السقاف، ص 33 - 34.

(3) الإصحاح: 12، الفقرة: 6.

(4) الإصحاح: 13، الفقرة: 7.

المُلُوكِ الَّذِينَ فِي عَبْرِ الْأُرْدُنِّ فِي الْجَبَلِ وَفِي السَّهْلِ وَفِي كُلِّ سَاحِلِ الْبَحْرِ الْكَبِيرِ إِلَى جِهَةِ لُبْنَانَ، الْحِثِّيُونَ وَالْأَمُورِيُّونَ وَالْكَنْعَانِيُّونَ وَالْفِرِزِّيُّونَ وَالْحَوِيثِيُّونَ وَالْيَبُوسِيُّونَ⁽¹⁾، وجاء وصف دخولهم أرض فلسطين وكيف أنهم وجدوا أناساً قبلهم في (سفر العدد) فقال: "غَيْرَ أَنَّ الشَّعْبَ السَّاكِنَ فِي الْأَرْضِ مُعْتَزٌّ، وَالْمَدُنُ حَصِينَةٌ عَظِيمَةٌ جِدًّا، وَأَيْضًا قَدْ رَأَيْنَا بَنِي عَنَاقَ هُنَاكَ، الْعَمَالِقَةَ سَاكِنُونَ فِي أَرْضِ الْجَنُوبِ، وَالْحِثِّيُونَ وَالْيَبُوسِيُّونَ وَالْأَمُورِيُّونَ سَاكِنُونَ فِي الْجَبَلِ، وَالْكَنْعَانِيُّونَ سَاكِنُونَ عِنْدَ الْبَحْرِ وَعَلَى جَانِبِ الْأُرْدُنِّ، لَكِنْ كَالْبُ كَالْبُ أَنْصَتَ الشَّعْبَ إِلَى مُوسَى وَقَالَ: إِنَّا نَصْعَدُ وَنَمْتَلِكُهَا لِأَنَّا قَادِرُونَ عَلَيْهَا، وَأَمَّا الرَّجَالُ الَّذِينَ صَعِدُوا مَعَهُ فَقَالُوا: لَا تَقْدِرْ أَنْ نَصْعَدَ إِلَى الشَّعْبِ، لِأَنَّهُمْ أَشَدُّ مِنَّا، فَأَشَاعُوا مَدْمَةَ الْأَرْضِ الَّتِي تَجَسَّسُوهَا، فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلِينَ: الْأَرْضُ الَّتِي مَرَرْنَا فِيهَا لِنَتَّجَسَّسَهَا هِيَ أَرْضٌ تَأْكُلُ سُكَّانَهَا، وَجَمِيعُ الشَّعْبِ الَّذِي رَأَيْنَا فِيهَا أَناسٌ طَوَالَ الْقَامَةِ، وَقَدْ رَأَيْنَا هُنَاكَ الْجَبَابِرَةَ، بَنِي عَنَاقَ مِنَ الْجَبَابِرَةِ، فَكُنَّا فِي أَعْيُنِنَا كَالْجَرَادِ، وَهَكَذَا كُنَّا فِي أَعْيُنِهِمْ"⁽²⁾.

فبشاهدة نصوصهم لم تكن فلسطين موطنهم الأصلي بل كانت تسكنها قبائل قبل أن يهاجروا إليها، وهذه القبائل من القبائل العربية المعروفة، فثبت بهذا أن فلسطين أرض العرب؛ لكونهم أول من سكنها.

ثانياً: - أثبتت الأدلة التاريخية وجود قبائل عربية قبلهم من الكنعانيين والفينيقيين بألاف السنوات، واستمر وجود العرب في فلسطين إلى هذا اليوم⁽³⁾، وقد اعترف بذلك

(1) الإصحاح: 9، الفقرة: 1.

(2) الإصحاح: 13، الفقرة: 28-33.

(3) ينظر: الصهيونية مديات الافتراءات، د. أحمد سوسة، ص 153، وتاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة، محمود بن عبد الرحمن قده، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط: السنة التاسعة والعشرون - العدد (107) - (1418/1419هـ)، ص 287، وجنابات بني إسرائيل على الدين والمجتمع، محمد ندا، ص 22، وإسلامية فلسطين، د. يوسف جمعة سلامة، ص 87، 111.

بعض مؤرخي اليهود، يقول (شلومو ساند) - وهو مؤرخ يهودي - "فإن أرض إسرائيل لم تكن أبداً أرض الآباء؛ وذلك لأن الجزء الأعظم من آبائهم المتخيلين ولد في مكان آخر"⁽¹⁾، وأكد على هذا فقال: "كلاً من إبراهيم وموسى... ليسا من مواليد الأرض المقدسة بل جاء إليها من الخارج"⁽²⁾، ويقول السياسي اليهودي (مونتاجو): "كيف تكون وطننا القومي وفيهما مسلمون ومسيحيون ويهود هم أهلها منذ قرون طويلة وماذا نفعل في هؤلاء الذين يقيمون فيها؟ أنظردهم ليحل محلهم يهود من روسيا وبريطانيا وفرنسا وأمريكا؟ إن ذلك لن يحل مشكلة اليهود بل سيخلق مشكلة أخرى"⁽³⁾، ويقول المؤرخ بريستيد: "إن الكنعانيين من القبائل العربية التي استوطنت فلسطين منذ عام 2500 ق. م"⁽⁴⁾.

هذه بعض شهادات مؤرخي اليهود اكتفيت ببعضها للاستشهاد، وإلا فهناك العديد ممن اعترف بسبق المسلمين إلى أرض فلسطين، فضلاً عن مؤرخي المسلمين الذين أثبتوا بالدلائل والبراهين التاريخية أن فلسطين أرض إسلامية عربية تابعة وملك للمسلمين.

ثالثاً: توصل علماء الآثار الذي أجروا تنقييات في بعض المدن الفلسطينية التي تحمل أسماء كنعانية إلى أن تاريخ هذه المدن يرجع إلى ما قبل الألف الثالثة قبل الميلاد، ويذكر الأستاذ (أولبرليت) أن هناك العديد من البراهين والأدلة على أن الكنعانيين العرب استقروا في فلسطين في أوائل الألف الثالثة قبل الميلاد⁽⁵⁾.

(1) اختراع أرض إسرائيل، شلومو ساند، ص 108.

(2) اختراع أرض إسرائيل، شلومو ساند، ص 94.

(3) صك المؤامرة (وعد بلفور)، صلاح عيسى، ص 73.

(4) قضية فلسطين 1897-1948م، د. أحمد طرين، ص 14 نقلاً من (تاريخ فلسطين القديم منذ أول

غزو يهودي حتى آخر غزو صليبي 1220ق.م-1359ق.م، ظفر الإسلام خان، ص 26-27.

(5) ينظر: العرب واليهود في التاريخ، د. أحمد سوسة، ص 98-99، نقلاً من: وا قدسياه توضيح مفاهيم

وتصحيح تاريخ، أ.د. أسعد السحمراني، ص 72.

رابعاً:- أن " مدة وجود بني إسرائيل في فلسطين لا تزيد عن ثلاثة قرون ونصف قرن - وبعض المؤرخين يرى أنها تبلغ خمسة قرون - فهل المدة التي مكثوها في فلسطين كافية في إثبات حقهم مقابل وجود العرب في فلسطين من قبلهم وبعدهم لمئات القرون؟! ⁽¹⁾.

يقول المؤرخ هـ. ج. ولز: " كانت حياة العبرانيين في فلسطين تشبه حياة رجل يصير على الإقامة وسط طريق مزدحم، فتدوسه الحافلات والشاحنات باستمرار...ومن الأول إلى الآخر لم تكن مملكتهم سوى حادث طارئ في تاريخ مصر وسورية وآشور وفينيقية، ذلك التاريخ الذي هو أكبر وأعظم من تاريخهم ⁽²⁾.

وبهذا يتبين أن أرض فلسطين ملك للعرب، وقد كانت منذ القدم تحت حوزة المسلمين، وليس اليهود، ففلسطين ملك لهم وهم ملوكها، ليس لليهود حق بامتلاكها، وطردها أهلها الأصليين منها.

(1) موجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة، محمود بن عبد الرحمن قدح، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط: السنة التاسعة والعشرون - العدد (107) - (1418/1419هـ)، ص 287-288.

(2) تاريخ فلسطين القديم منذ أول غزو يهودي حتى آخر غزو صليبي 1220ق.م-1359ق.م، ظفر الإسلام خان، دار النفائس، ص 97.

المبحث الثاني

هدم المسجد الأقصى وبناء الهيكل

المراد بالمسجد: المسجد الأقصى في فلسطين، الذي جاء ذكره في قوله تعالى:

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي

بَنَيْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء: 1].

أما الهيكل فهو: كلمة يقابلها في العبرية (بيت همقداش)، أي بيت المقدس، وتعني: البيت المقدس المعظم، ويسمى (بيت يهوه)؛ لاعتقادهم أنه بيت للإله، وهو أهم مبنى للعبادة عند اليهود، وكان يحج إليه اليهود في أعيادهم الثلاثة: عيد الفصح، وعيد الأسابيع، وعيد المظال⁽¹⁾.

ويُطلق (الهيكل) عند اليهود على ما يلي:

الهيكل الأول: وهو ما يسمى بـ(هيكل سليمان) الذي بناه سليمان -عليه السلام- في سبع سنوات ما بين (960-953 ق.م)، ويقع على جبل (بيت المقدس)⁽²⁾ الذي يقع فوقه (المسجد الأقصى) و(مسجد قبة الصخرة)، وقد هدم هذا الهيكل (نبوختنصر) ملك (بابل) في (9/ أغسطس/ 586 ق.م) عندما أسقط (مملكة يهودا)، فأحرق جيشه مدينة (القدس)، وهدم (الهيكل)، وسبى اليهود إلى (بابل)، وبعد (سبعين عاماً) أعادهم ملك الفرس (قورش) إلى فلسطين⁽³⁾.

(1) ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبد الوهاب المسيري، (4/ 159).

(2) ويطلق عليه اليهود (جبل البيت)، ينظر: إنقلاب عسكري في إسرائيل الاحتمالات والواقع، تسفيكة عميت، ترجمة: بدر عقيلي، ص 55.

(3) ينظر: مقال: هيكل سليمان في ذاكرة التاريخ، د. حسن ظاظا، مجلة الفيصل، العدد: 254 شعبان 1418هـ - ديسمبر، 1997م، ص 23.

الهيكل الثاني: هيكل (هيرودس) - ملك الروم-، وقد بناه لهم بعد أن عاد اليهود من السبي البابلي، ثم دمر هذا الهيكل (تيتوس) الروماني في (9/ أغسطس/ 70م). ولهذا يجتمع اليهود من كل عام في (9/ أغسطس) ليكون ويدعون أمام حائط المبكى الذي يعتقدون أنه الجزء الوحيد المتبقي من الهيكل بعد تدميره.

الهيكل الثالث: هو الذي ينتظر اليهود بنائه على يد (المسيح المخلص) في آخر الزمان⁽¹⁾.

ففي اليهودية يجب على اليهود انتظار (المسيح المخلص) حتى يقود اليهود إلى فلسطين ثم بعد ذلك يقومون مع (المسيح المخلص) ببناء الهيكل.

وقد نشأت فكرة إعادة بناء الهيكل عند اليهود منذ السبي البابلي، ولكي يتحقق للصهاينة هدفهم الأكبر وهو احتلال أرض فلسطين وإقامة دولة لليهود استغلت الصهيونية هذا المعتقد فبدأت بدعوة اليهود إلى هدم المسجد الأقصى وبناء الهيكل مكانه، وصار ذلك من أهم معتقدات الصهيونية وأبرز أفكارها⁽²⁾.

والصهاينة المتدينون يرون أهمية إعادة بناء الهيكل ويؤكدون عليها، وجعلوا هدم المسجد الأقصى وإعادة بناء الهيكل من أهم أهدافهم، أما الصهاينة غير المتدينين فلا يكثرثون بإعادة بناء الهيكل؛ لخوفهم من الآثار المترتبة من ردة فعل المسلمين، وعدم وجود فائدة تذكر لليهود من بنائه، فالصهاينة مختلفون في موقفهم من الهيكل على حسب توجهاتهم، وسبق بيان أن للصهيونية اتجاهات متعددة من أبرزها: الصهيونية الدينية،

(1) ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبد الوهاب المسيري، (4/ 160-164)، والقدس مدينة الله أم مدينة داود؟!، د. حسن ظاظا، ص 39-48، ومقال: هيكل سليمان في ذاكرة التاريخ، د. حسن ظاظا، مجلة الفيصل، العدد: 254 شعبان 1418هـ - ديسمبر، 1997م، ص 23.

(2) ينظر: حاخامات وجنرالات الدين والدولة في إسرائيل، أحمد بهاء الدين شعبان، ص 121، ومقال: هيكل سليمان في ذاكرة التاريخ، د. حسن ظاظا، مجلة الفيصل، العدد: 254 شعبان 1418هـ - ديسمبر، 1997م، ص 23.

والصهيونية السياسية، والصهيونية الروحية... إلخ⁽¹⁾.

وقد أشار مراسل صحيفة (النيويورك تايمز) في (القدس) يوم (17/ أغسطس / 1967م) إلى كثرة المؤمنين من الصهاينة بهدم المسجد الأقصى وبناء الهيكل فقال: "إنَّ الكثيرين هنا يؤمنون بأنَّ إزالة مقدسات الإسلام في سبيل إعادة بناء هيكل سليمان -مسألة وقت ليس إلا- وأنَّ وزارة الشؤون الدينية الإسرائيلية تنتظر الفرصة المواتية للإقدام على هذه الخطوة بمجرد أنَّ تسمح الظروف"⁽²⁾.
فللهيكل مكانة عظيمة عند الصهاينة وقد أكد على ذلك (بن غوريون) بقوله: "لا معنى لفلسطين بدون القدس ولا معنى للقدس بدون هيكل سليمان"⁽³⁾، ومن أمثلة تعظيمهم له تعاهد زيارته وأداء الصلاة والبكاء عنده⁽⁴⁾.

ويقوم حاخامات الصهيونية بالتحريض على (هدم المسجد الأقصى) وإعادة (بناء الهيكل) مكانه، ومن الأمثلة على ذلك دعوة الحاخام الصهيوني (جرشون سلومون) إلى هدم المسجد الأقصى في الاجتماع السنوي السابع لأمناء الهيكل في (15/ سبتمبر / 1998م) حيث قال: "اصعدوا إلى جبل الهيكل، واهدموا المسجد الأقصى وكنيسة القيامة"⁽⁵⁾، لا نرغب في سماع نداءات المؤذّن أو نواقيس لصلوات غير يهودية في أرض اليهود"⁽⁶⁾، ثم أقسم حوالي ألف شاب من الحضور على العمل بقوة من أجل هدم المسجد الأقصى وكنيسة القيامة وجميع دور

(1) ينظر: في الخطاب والمصطلح الصهيوني، د. عبدالوهاب المسيري، ص 80.

(2) حقيقة الديمقراطية في إسرائيل، عادل عبدالرازق محمود، ص 59.

(3) المرجع السابق، ص 59.

(4) ينظر: إسرائيل الآن صورة بلد مضطرب، لورانس ماير، ص 412.

(5) كنيسة القيامة: بناء في القدس يعتقد النصارى أنَّ قبر عيسى -عليه السلام- بداخله، ينظر:

موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبدالوهاب المسيري، (4/ 124).

(6) الجماعات اليهودية المتطرفة والاتجاهات السياسية الدينية في إسرائيل، د. هويدا عبدالحמיד

مصطفى، ص 116.

العبادة غير اليهودية في فلسطين⁽¹⁾.

وظهرت أيضاً منظمات صهيونية تهدف إلى هدم أو تفجير المسجد (الأقصى) ومسجد (قبة الصخرة) وإعادة بناء الهيكل، وحاولت القيام بذلك عدة مرات؛ لأنهم يعتقدون أن تدميره سيقود المسلمين إلى الجهاد ومن ثم تقع معركة (هرمجدون) التي سيعتصر فيها اليهود، ومن ثم يخرج (المسيح المخلص)⁽²⁾، وقد قام الصهاينة باحتلال منازل الفلسطينيين التي حول المسجد الأقصى، وإيذائهم؛ ليرحلوا عنها استعداداً لتفجيره وبناء الهيكل مكانه⁽³⁾.

أما زمن بناء الهيكل فيرى الصهاينة أنه قريب جداً، يقول (اللورد ملتشت) الصهيوني: "إنَّ اليوم الذي سيعاد فيه بناء الهيكل أصبح قريباً جداً وإني سأكرس ما بقي من حياتي لبناء هيكل سليمان مكان المسجد الأقصى"⁽⁴⁾.

كما أنَّ لبناء الهيكل أهمية عند الصهاينة النصارى لا تقل عن أهميته عند الصهاينة اليهود، فقد صرَّح القس (جيرى فولويل) باستعدادهم لإعادة بناء الهيكل فقال: "لقد أعدنا جميع الخطط لبناء الهيكل، حتى أنَّ مواد البناء أصبحت جاهزة، إنَّها محفوظة في مكان سري، هناك معامل عديدة يعمل فيها الإسرائيليون لإنتاج التحف الفنية التي سنستعملها في الهيكل الجديد، إنَّ أحد الإسرائيليين ينسج الآن قماشاً من الحرير الخالص لاستعماله في صناعة أثواب الحاخامين في الهيكل"⁽⁵⁾.

(1) ينظر: المرجع السابق، ص 116.

(2) ينظر: مقال: تأثيرات الإعلام الصهيوني على الرأي العام الغربي تجاه القضية الفلسطينية، د. نايف بن ثيان بن محمد آل سعود، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد: 43، رجب 1424هـ - ، ص 492، والدين والسياسة في إسرائيل، عبدالفتاح محمد ماضي، ص 505.

(3) ينظر: الوجه الآخر لإسرائيل شهادة حق من امرأة يهودية، سوزان نايشن، ص 279.

(4) حقيقة الديمقراطية في إسرائيل، عادل عبدالرازق محمود، ص 59.

(5) الاستغلال الديني في الصراع السياسي، محمد السماك، ص 55-56.

أما المعارضون للصهيونية فقد نشأت مخالفتهم لبناء الهيكل منذ اعترض (السامريون) على بنائه بعدما رجع اليهود إلى فلسطين بعد السبي البابلي، فعندما أذن (قورش) ملك الفرس لليهود بالعودة إلى فلسطين عام (538 ق. م)، وشرعوا بتجديد بناء هيكل القدس عام (520 ق. م). أثار السامريون ضجة كبيرة وقدموا احتجاجاً إلى ملك الفرس، فتسببوا في تأخير البناء مدة، فغضب باقي اليهود على السامريين، وحرّموا الزواج من بناتهم، وأجبروا المتزوجين منهم بالسامريات على طلاقهن، وقام السامريون ببناء هيكل فوق (جبل الجرزيم) -الطور- مضاهياً لهيكل سائر اليهود الذي كان يقع فوق (جبل بيت المقدس)⁽¹⁾.

أما المعارضون من المتدينين فيرون أنّ بناء الهيكل يكون من قبل الله وليس بإرادة البشر، ويكون بناؤه بعد ظهور (المسيح المخلص) وليس قبله، ويعتقدون أنّ الهيكل سيعاد بناؤه على يد (المسيح المخلص) بعدما يغفر الله لهم⁽²⁾، فحرّموا بناء الهيكل قبل مجيء (المسيح المخلص) بل حرّموا دخول باحة الهيكل، وما يقوم به الصهاينة عند (حائط المبكي) من أداء الصلوات والعبادات والرقص⁽³⁾.

وأكد الحاخام (هيرش) أنّ التوراة تنصّ على وجود عقوبة لمن يبني الهيكل مرة أخرى؛ لأنّ بناءه بدون إذن الربّ هو حرب جديدة ضده، وأيضاً لا يعلم مكان وجوده

(1) ينظر: رحلة بنيامين التطيلي، بنيامين بن الرابي يونة التطيلي النباري الإسباني اليهودي، ص: 371.

(2) ينظر: القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، د.رشاد عبدالله الشامي، ص 323، والدين والسياسة في إسرائيل، عبدالفتاح محمد ماضي، ص 209، 505، وحاخامات وجزرالات الدين والدولة في إسرائيل، أحمد بهاء الدين شعبان، ص 125، والمناهضة اليهودية للصهيونية، د.ياكوف م.رابكن، ص 274، والبندقية وغصن الزيتون - جذور العنف في الشرق الأوسط - ، دايفيد هيرست، ص 106.

(3) ينظر: الدين والسياسة في إسرائيل، عبدالفتاح محمد ماضي، ص 505، وإسرائيل الآن صورة بلد مضطرب، لورانس ماير، ص 412.

أحد؛ لأن الله قد أخفى مكانه، والحفريات التي تقوم بها الصهيونية حول (المسجد الأقصى) وتحته مخالفة لتعاليم الرب⁽¹⁾.

أما المعارضون من أتباع (اليهودية الإصلاحية) فقد صرفوا نظرهم عن إعادة بناء الهيكل، وأطلقوا على كل معبد من معابدهم اسم (الهيكل)، ورددوا قول: (هذا البلد هو فلسطيني، وهذه المدينة هي قدسي، وهذا المعبد هو هيكلي)، وحذفوا الأدعية الخاصة بإعادة بناء الهيكل⁽²⁾.

بهذا يتبين أن اليهود المعارضين للصهيونية لا يوافقون الصهيونية في سعيها لبناء الهيكل، وإقامة الشعائر الدينية عنده؛ لأن بناء الهيكل وأداء الشعائر لا تكون إلا بعد مجيء (المسيح المخلص)، وبعضهم يخالفونها في مكان (الهيكل) كـ(السامرية)، ومنهم من لا يؤمن بالهيكل على الصفة التي يعتقدونها الصهاينة كـ(اليهودية الإصلاحية).

فاليهود يعتقدون حول الهيكل اعتقادات باطلة، ليس معها سند شرعي ولا تاريخي، وفيما يلي الرد على هذه العقيدة وبيان بطلانها:-

أولاً: أن المصدر الذي يعتمد عليه اليهود في الإيمان بالهيكل هو التوراة، والاعتماد على هذا المصدر لا يصح؛ لأسباب كثيرة، منها:

- 1- نسخ شريعة الإسلام لما جاء فيه.
- 2- عدم ثبوت نصوصه بسند متصل يعتمد عليه.
- 3- اعتراف حاخامات اليهود بأن بعض أسفاره قد دونت بعد موسى عليه السلام

(1) ينظر: يهود يكرهون أنفسهم محاكم التفتيش الصهيونية بين معاداة السامية ولا سامية الأنا، د. محمد أحمد النابلسي، ص 82.

(2) وممن بنى هيكلًا في بيته الإصلاحية اليهودي (إسرائيل يعقوبسون) في (ألمانيا) عام (17/ يوليو/ 1810م)، ينظر: اليهودية الإصلاحية وموقفها من إسرائيل والعرب والمسلمين، د. هبة إبراهيم النادي، ص 148-149، وموسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبدالوهاب المسيري، (168/4).

فَحَرَّفَ فِيهَا وَزِيدَ وَنَقَصَ⁽¹⁾ .

وقد شهدت أسفارهم بهذا التحريف، فجاء في (سفر المزامير) عن الرب عز وجل أنه قال: "اليوم كله يجرِّفون كلامي"⁽²⁾، وجاء أيضاً في (سفر إرميا): "أما وحي الرب فلا تذكرون بعد لأنَّ كلمة كل إنسان تكون وحيه إذ قد حرَّفتم كلام الإله الحي رب الجنود إلهنا"⁽³⁾ .

ويقول اليهودي (السموأل بن يحيى المغربي) - وقد أسلم - عن علماء اليهود وأحبارهم: "يعلمون أن هذه التوراة التي بأيديهم لا يعتقد أحد من علمائهم وأحبارهم أنها المنزلة على موسى البتَّة"⁽⁴⁾، ويقول أيضاً: "ومن الفصول التي يحفظها الكهنة ما لفق منه هذه التوراة، التي بأيديهم الآن، ولذلك بالغوا في تعظيم عزرا هذا غاية المبالغة، وزعموا أنَّ النور إلى الآن يظهر على قبره الذي عند بطائح العراق؛ لأنه عمل لهم كتاباً يحفظ دينهم، فهذه التوراة التي بأيديهم على الحقيقة كتاب عزرا، وليس كتاب الله"⁽⁵⁾ .

ويقول اليهودي (عبدالحق الإسلامي المغربي) - وقد أسلم - عن كتب اليهود: "كتبهم مبدلة لا محالة، ولا ينبغي لعاقل أن يشك في ذلك"⁽⁶⁾ .

وذكرت (دائرة المعارف الأمريكية) أنه: "لم تصلنا أي نسخة بخط المؤلف الأصلي لكتب العهد القديم، أما النصوص التي بين أيدينا فقد نقلتها إلينا أجيال عديدة من الكتبة والنساخ، ولدينا شواهد وفيرة تبين أنَّ الكتبة قد غيروا بقصد أو بدون قصد في الوثائق

(1) ينظر: اليهودية، أحمد شلبي، ص 253، وما بعدها، ونقض المزاعم الصهيونية في هيكل سليمان، د. صالح حسين الرقب، ص 51-53 .

(2) الإصحاح: 56، الفقرة: 5 .

(3) الإصحاح: 23، الفقرة: 36 .

(4) بذل المجهود في إفحام اليهود، السموأل بن يحيى المغربي، ص: 135 .

(5) بذل المجهود في إفحام اليهود، السموأل بن يحيى المغربي، ص: 139 - 140 .

(6) الحسام الممدود في الرد على اليهود، عبدالحق الإسلامي المغربي، ص 72-73 .

والأسفار التي كان عملهم الرئيسي هو كتابتها أو نقلها...

لقد كتبت أسفار العهد القديم على طول الفترة من القرن الحادي عشر ق.م إلى القرن الأول ق.م.، أخذ صورته النهائية في القرن الأول الميلادي...

وعلى مدى القرون الطويلة التي كتبت فيها أسفار العهد القديم نجد أن نصوصه قد نسخت مراراً وأعيدت كتابتها باليد، ولقد حدثت أخطاء في عملية النسخ، وكان يحدث أحياناً أن بعض المواد التي كتبت على هامش النص تضاف إليه⁽¹⁾.

ثانياً: أن بعض اليهود لا يؤمن بالهيكل، وقد أنكروه، ونفوا وجوده، وأنه لا حقيقة له، يقول عالم الآثار اليهودي (إسرائيل فنكلشتاين): "إن هيكسل سليمان المزعوم مجرد خرافة، ولا وجود له... إن علماء الآثار اليهود لم يعثروا على أي شواهد تاريخية أو أثرية على أن هيكسل سليمان كان موجوداً بالفعل"⁽²⁾، ويقول أيضاً عالم الآثار اليهودي (ماتير دوف): "الدراسة التي أجريناها خلال الخمسة والعشرين سنة الماضية، ونستنتج من ذلك أنه لا يوجد هيكسل هناك؛ أي لا توجد بقايا من ذلك الهيكل، وإذا قمت بالحفر فإنك لن تستطيع إطلاقاً أن تجد أي بقايا للهيكل تدل على تلك الفترة"⁽³⁾، وقد ذكرت دائرة المعارف البريطانية أنه لا يوجد أثر يبين أو يثبت وجود الهيكل تحت الأقصى⁽⁴⁾.

فهذا اعتراف من اليهود أنفسهم بنفي الهيكل، فكيف يحق لهم المطالبة بإعادة بنائه! ثلثاً: أن من يؤمن بالهيكل من اليهود قد اختلفوا حوله، فبعضهم لا يؤمن به كاليهودية الإصلاحية، وبعضهم يرى أنه في مكان آخر كالسامرية - كما مر معنا -، فلا يصح أن نأخذ بقول طائفة دون أخرى دون مرجح ودليل.

(1) اختلافات في تراجم الكتاب المقدس وتطورات هامة في المسيحية، أحمد عبدالوهاب، ص 19-20.

(2) واقدساه توضيح مفاهيم وتصحيح تاريخ، أ.د. أسعد السحمراني، ص 59-60.

(3) واقدساه توضيح مفاهيم وتصحيح تاريخ، أ.د. أسعد السحمراني، ص 61.

(4) ينظر: الهيكل المزعوم بين الوهم والحقيقة، د. عبدالناصر الفراء، ص 27.

رابعاً: أنه لا يسلم لهم أن سليمان عليه السلام قام ببناء الهيكل، فلم يثبت هذا الأمر عنه لا من الناحية العقدية ولا التاريخية، ولكن الذي ثبت، قيامه بتجديد المسجد الأقصى، فقد جاء عن عبد الله بن عمرو، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أن سليمان بن داود صلى الله عليه وسلم لما بنى بيت المقدس⁽¹⁾ سأل الله عز وجل خلافاً ثلاثة: سأل الله عز وجل حكماً يُصادفُ حكمه، فأوتيته، وسأل الله عز وجل ملكاً لا ينبغي لأحدٍ من بعده، فأوتيته، وسأل الله عز وجل حين فرغ من بناء المسجد أن لا يأتيه أحدٌ لا ينهزه إلا الصلاة فيه، أن يُخرجه من خطيئته كيوم ولدته أمه⁽²⁾، فقد بنى مسجداً وليس هيكلاً كما يعتقد اليهود⁽³⁾.

خامساً: لو سلمنا لليهود أن سليمان بنى الهيكل بالصورة والمكان الذي يعتقدونه اليهود، فإنه لم يبينه لكونه يهودي أو أنه بناه لليهود، فهو يدين الله بالتوحيد الخالص، بخلاف اليهود الذين حرّفوا دين الله عز وجل وكفروا برسله وأنبيائه، وقد بناه لعبادة الله وحده، فهو بيت للإيمان والإسلام⁽⁴⁾.

(1) أي: المسجد الأقصى، وله أسماء كثيرة، أشهرها ثلاثة، وهي: 1- المسجد الأقصى، سمي بذلك لبعده عن المسجد الحرام، 2- مسجد بيت المقدس، أي المكان المطهر من الذنوب، 3- مسجد إيلاء، أي: بيت الله.

ينظر: إعلام الساجد بأحكام المساجد، للزركشي، ص 277، وإتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى، لمحمد بن أحمد المنهاجي، (93/1).

(2) أخرجه النسائي، كتاب: المساجد، باب: فضل المسجد الأقصى والصلاة فيه، رقم الحديث: (693)، وابن ماجه، كتاب: إقامة الصلاة، باب: ماجاء في الصلاة في مسجد بيت المقدس، رقم الحديث: (1408)، وقد صححه القرطبي (تفسير القرطبي (4/134))، وابن حجر (فتح الباري، (6/408))، والألباني (صحيح الترغيب والترهيب، (2/46)).

(3) ينظر: عقيدة اليهود في الوعد بفلسطين عرض ونقد، محمد بن علي آل عمر، مجلة البيان، ط1، 1424هـ، ص 248-249.

(4) ينظر: حقائق قرآنية حول القضية الفلسطينية، د. صلاح الخالدي، ص 76، نقلاً من: عقيدة اليهود

=

سادساً: لو ثبت بناء الهيكل لما جاز أن يهدم المسجد ليقام مكانه الهيكل؛ لأنَّ شريعة محمد - صلى الله عليه وسلم - نسخت كل الشرائع التي سبقتها⁽¹⁾.

قال تعالى: ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ

اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (البقرة 106)، وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: ((والذي نفس محمد بيده، لا يسمع بي أحد من هذه الأمة، يهودي ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار))⁽²⁾⁽³⁾.

سابعاً: لو ثبت أيضاً وجود الهيكل فإنَّ المسجد الأقصى بُني قبله، فهو أحق بالبقاء، ومما يدل على أنَّ المسجد الأقصى وجد قبل الهيكل ما جاء عن أبي ذر - رضي الله عنه - قال: ((قلت: يا رسول الله، أيُّ مسجد وضع أول؟ قال: المسجد الحرام، قال: ثم أيُّ؟ قال: المسجد الأقصى، قال: كم بينهما؟ قال: أربعون سنة))⁽⁴⁾، فدل هذا الحديث على أنَّ المسجد الأقصى قد بُني قبل عهد سليمان عليه الصلاة والسلام؛ حيث أنَّ المسجد

-
- = في الوعد بفلسطين عرض ونقد، محمد بن علي آل عمر، مجلة البيان، ط1، 1424هـ، ص 247.
- (1) خدعة هرمجدون، د. محمد إسماعيل المقدم، ص 59، (الحاشية).
- (2) أخرجه: مسلم، كتاب: الإيمان، باب: وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم إلى جميع الناس ونسخ الملل بملته، رقم: (153).
- (3) والنسخ جائز عقلاً وشرعاً، وجاء في الديانة اليهودية نسخ بعض الأحكام، فقد ورد في سفر: (التكوين، الإصحاح: 29) أنَّ يعقوب عليه السلام جمع بين أختين، وهما: (ليئة) و (راحيل)، ثم سُيخ هذا الحكم في سفر: (اللأويين)، فجاء فيه: "ولا تأخذ امرأة على أختها للضرِّ لتكشف عورتها معها في حياتها"، (الإصحاح: 18، الفقرة: 18).
- (4) أخرجه البخاري، كتاب: أحاديث الأنبياء، رقم: (3366)، ومسلم، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، رقم: (520).

الحرام قد بناه إبراهيم - عليه السلام - ثم بنى يعقوب - عليه السلام - المسجد الأقصى بعده بأربعين سنة، ولو كان الذي ابتدأ بنائه سليمان - عليه السلام - لما قال بين بناء المسجد الحرام والمسجد الأقصى أربعين سنة، لأنَّ المدة بين إبراهيم وسليمان ألف سنة. وأما ما توهمه البعض من أنَّ سليمان - عليه السلام - هو من بنى المسجد الأقصى؛ لما جاء في حديث عبد الله بن عمرو عن رسول الله ﷺ أنه قال: "أنَّ سليمان بن داود صلى الله عليه وسلم لما بنى بيت المقدس سأل الله عزَّ وجلَّ خلالاً ثلاثة: سأل الله عزَّ وجلَّ حُكْمًا يُصَادَفُ حُكْمَهُ، فَأُوتِيَهُ، وسأل الله عزَّ وجلَّ مُلْكًا لا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ، فَأُوتِيَهُ، وسأل الله عزَّ وجلَّ حين فرغ من بناء المسجد أن لا يأتيه أحدٌ لا يَنْهَزُهُ إِلَّا الصَّلَاةَ فِيهِ، أن يُخْرِجَهُ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ"⁽¹⁾، فليس فيه ما يدل على ذلك، بل المقصود أنَّه قام بتجديد بنائه، جمعاً بينه وبين الحديث السابق⁽²⁾.

ومن خلال الرد عليهم يتبين أنَّ ما يعتقده اليهود حول الهيكل باطل، لا يحق لهم المطالبة بإعادة بنائه، ولم يثبت أيضاً وجوده على الصفة التي يزعمونها ثبوتاً قطعياً، وقد اعترف بذلك بعضُ علمائهم - وكذلك من أسلم منهم -.

(1) سبق تخرجه.

(2) ينظر: تفسير القرطبي، (4/134-135)، ومجموع الفتاوى، ابن تيمية، (27/351)، وزاد المعاد، ابن القيم، (1/50)، والبداية والنهاية، ابن كثير، (1/240)، وفتح الباري، ابن حجر، (6/408-409)، ومنحة الملك الجليل شرح صحيح محمد ابن اسماعيل، عبدالعزيز الراجحي، (6/778).

المبحث الثالث

معركة هَرَمَجَدُون

(هَرَمَجَدُون) كلمة عبرية مكونة من كلمتين: (هار) أي: تل، و(مجدو): اسم مدينة تقع في فلسطين بين (الجليل) و(الضفة الغربية)، وقع فيها كثيرٌ من المعارك؛ نظراً لقربها من بعض الجبال.

و(معركة هَرَمَجَدُون) عند اليهود: هي الموضع الذي ستجري فيه المعركة الفاصلة والنهائية بين ملوك الأرض تحت قيادة الشيطان (قوى الشر) ضد القوى التابعة للإله (قوى الخير) في نهاية التاريخ⁽¹⁾.

فالصهيونية تؤمن بوقوع (هَرَمَجَدُون) آخر الزمان، والتي سيخرج بعد وقوعها (المسيح المخلص)⁽²⁾، وتسعى إلى تعجيل حدوثها⁽³⁾، كما تؤمن الصهيونية النصرانية بوقوعها آخر الزمان؛ لورود الإشارة إليها في الكتاب المقدس -عندهم-⁽⁴⁾، فقد جاء في (العهد الجديد): "فَجَمَعَهُمْ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يُدْعَى بِالْعِبْرَانِيَّةِ هَرَمَجَدُون" ⁽⁵⁾.

وعندما شاهد (نابليون) هذا المكان قال: "إنَّ هذا المكان سيكون مسرحاً لأعظم معركة في العالم، ذلك أن الكتاب المقدس يعلمنا أنَّ آخر أكبر حرب في التاريخ سوف

(1) ينظر: مقال: الصهيونية ذات الديباجة المسيحية، د. عبدالوهاب المسيري، صحيفة: الحياة، العدد: 11808، ص 21 والاستغلال الديني في الصراع السياسي، محمد السماك، ص 65، وملاحم آخر

الزمان عند المسلمين وأهل الكتاب وآثارها الفكرية، د. ياسر بن عبدالرحمن الأحدي، ص 370.

(2) ينظر: الاستغلال الديني في الصراع السياسي، محمد السماك، ص 55.

(3) وذلك بدعوتها إلى اجتماع اليهود في فلسطين قبل مجيء (المسيح المخلص).

(4) ينظر: كيف خسرت إسرائيل - أربعة أسئلة تبحث عن إجابة -، ريتشارد بن كرامر، ص 20.

(5) سفر: رُؤْيَا يُوحَنَّا اللَّاهُوتِيِّ، الإصحاح: 16، الفقرة: 16.

تخاض في هذا المكان من العالم⁽¹⁾.

ويصف الكاتب (لندسي) هذه المعركة في كتابه (العالم الجديد القادم) بقوله: "إن عيسى المسيح سوف يضرب أولاً أولئك الذين دنسوا مدينته القدس، ثم يضرب الجيوش المحتشدة في ماجيدو، أو هرمجيدون، فلا غرابة أن يرتفع الدم إلى مستوى أجمة الخيل مسافة 200 ميل من القدس.. وهذا الوادي سوف يملأ بالأدوات الحربية والحيوانات وجثث الرجال والدماء... عندما تصل الحرب الكبرى إلى هذا المستوى، بحيث يكون كل شخص تقريباً قد قُتل، تحين ساعة اللحظة العظيمة، فيُنقذ المسيح الإنسانية من الاندثار الكامل، وفي هذه الساعة سيتحول اليهود الذين ينجون من الذبح إلى المسيحية... سيبقى فقط 144 ألف يهودي على قيد الحياة بعد المعركة هرمجيدون.. وسينحني كل واحد منهم، الرجل والمرأة والطفل أمام المسيح، وكمتحولين إلى المسيحية فإن كل الناضجين سوف يبدأون التبشير ببشارة المسيح⁽²⁾.

ويقول الرئيس الأمريكي السابق (رونالد ريغان): "إن جميع النبوءات التي يجب أن تتحقق قبل هرمجيدون قد مرّت، ففي الفصل 38 من حزقيال: أن الله سيأخذ أولاد إسرائيل من بين الوثنيين حيث سيكونون مشتتين ويعودون جميعهم مرة ثانية إلى الأرض الموعودة، لقد تحقق ذلك أخيراً بعد ألفي سنة، ولأول مرة يبدو كل شيء في مكانه بانتظار معركة هَرَمَجَدُون والعودة الثانية للمسيح⁽³⁾.

ولا يكتفي النصرى الصهاينة بالحديث عن معركة (هَرَمَجَدُون) نظرياً بل يطبقون ذلك عملياً حيث يقومون بعمل زيارات للنصارى إلى أرض معركة (هَرَمَجَدُون)

(1) الاستغلال الديني في الصراع السياسي، محمد السماك، ص 65.

(2) الاستغلال الديني في الصراع السياسي، محمد السماك، ص 66.

(3) المرجع السابق، ص 68.

فيقرءون عليهم ويشرحون لهم أحداث المعركة التي ستقع فيها⁽¹⁾.

أما اليهود المعارضون للصهيونية فيعتبر موقفهم من (معركة هرمجدون) تابعاً لباقي الأحداث، فهم يؤمنون بوقوعها لكن دون بذل عمل بشري لتعجيل وقوعها، فمعارضتهم لاجتماع اليهود في فلسطين قبل مجيء (المسيح المخلص) يُعد معارضة أيضاً لأي جهد بشري يحاول تعجيل وقوع (معركة هرمجدون).

وهذه المعركة التي يعتقد أهل الكتاب وقوعها آخر الزمان يقابلها في الإسلام معركة أخبر أنها ستحدث آخر الزمان، تسمى: (الملحمة)، وورد لها أسماء قريبة من هذا الاسم، وجاء في السنة زمن وقوعها، ومكان المعركة، وكيفية حدوثها، وفيما يلي بيان ذلك:

أسماء المعركة:

ورد في السنة عدة أسماء لها، وهي متقاربة، منها:

1- (الملحمة)، فقد روى الإمام أحمد في مسنده عن معاذ قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عُمَرَانُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ خَرَابٌ يُثْرِبُ، وَخَرَابٌ يُثْرِبُ خُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ، وَخُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ فَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، وَفَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ خُرُوجُ الدَّجَالِ»، ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى فَحْدِ الَّذِي حَدَّثَهُ أَوْ مِنْكِبِهِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ هَذَا لِحَقٌّ كَمَا أَنْتَ هَاهُنَا»، أَوْ كَمَا «أَنْتَ قَاعِدٌ» يَعْنِي: مُعَاذًا⁽²⁾.

(1) ينظر: غزة في أزمة تأملات في الحرب الإسرائيلية على الفلسطينيين، نعوم تشومسكي وإيلان بابه، ص 35.

(2) أخرجه أحمد، (5/ 245)، رقم: (22121)، وأبو داود، كتاب: الملاحم، باب: في أمارات الملاحم، رقم: (4294)، وسكت عنه، وقال ابن كثير: "وهذا إسناد جيد، وحديث حسن، وعليه نور الصدق وجمالة النبوة"، (البداية والنهاية، 17/ 67-68)، وحسنه الألباني، وقال المنذري: "في إسناده عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان، وكان رجلاً صالحاً، وثقه بعضهم، وتكلم فيه غير واحد"

- 2- (الملحمة العظمى)، أخرج الإمام أحمد في مسنده عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمَلْحَمَةُ الْعُظْمَى وَفَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَخُرُوجُ الدَّجَالِ فِي سَبْعَةِ أَشْهُرٍ»⁽¹⁾.
- 3- (الملحمة الكبرى)، وجاء الحديث السابق عند أبي داود بلفظ: «الْمَلْحَمَةُ الْكُبْرَى، وَفَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، وَخُرُوجُ الدَّجَالِ فِي سَبْعَةِ أَشْهُرٍ».

زمن وقوع المعركة :

أما زمن وقوع الملحمة، فهو في آخر الزمان، ويدل على ذلك الأحاديث السابقة التي صرّحت أنّ وقوعها سيكون زمن خروج المسيح الدجال، وكذلك ما رواه أبو هريرة - رضي الله عنه - عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى

= (عون المعبود، (12/ 113).

(1) أخرجه أحمد، (5/ 234)، رقم: (22045)، والترمذي، كتاب: الفتن، باب: ما جاء في علامات خروج الدجال، (2238)، بلفظ: (الملحمة العظمى، وجاء عند أبي داود، كتاب: الملاحم، باب: في تواتر الملاحم، رقم: (4295)، وابن ماجه، كتاب: الفتن، باب: الملاحم، رقم: (4092)، بلفظ: (الملحمة الكبرى).

قال الترمذي: "وفي الباب عن الصَّعْبِ بْنِ جَثَامَةَ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَأَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ" (تحفة الأحوذى، (6/ 497-498)، وقال المنذري: "في إسناده أبو بكر بن أبي مريم، ولا يحتج بحديثه" (تحفة الأحوذى، (6/ 498)، وقال الذهبي في أبي بكر بن أبي مريم: "وهو ضعيف عندهم" (كشف المناهج، المناوي، (4/ 479)، وقال ابن حجر: "ضعيف، وكان قد سرق بيته فاختلف" (تقريب التهذيب، ابن حجر، ص 550)، وقال المباركفوري: "وفي سنده أيضاً الوليد بن سفيان، وهو مجهول" (تحفة الأحوذى، (6/ 498)، وقال ابن حجر: "الوليد بن سفيان بن أبي مريم الغساني، شامي، مجهول" (تقريب التهذيب، ص 511-512، وضعف الحديث الألباني).

ثَقَاتِلُوا الْيَهُودَ، حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ وَرَاءَهُ الْيَهُودِيُّ: يَا مُسْلِمُ، هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَأَقْتُلْهُ (1)، وجاء في بعض الروايات ما يدل على أنَّ قتال اليهود المذكور في هذا الحديث سيكون في آخر الزمان حين يخرج الدجال وينزل المسيح عيسى بن مريم عليه السلام، فيقتله، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (يَنْزِلُ الدَّجَالُ فِي هَذِهِ السَّبْحَةِ بِمَرِّ قَنَاةَ [واد في المدينة])، فَيَكُونُ أَكْثَرُ مَنْ يَخْرُجُ إِلَيْهِ النِّسَاءُ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَرْجِعُ إِلَى حَمِيمِهِ وَإِلَى أُمِّهِ وَأَبْنَتِهِ وَأَخْتِهِ وَعَمَّتِهِ، فَيُوَثِّقُهَا رِبَاطًا مَخَافَةَ أَنْ تَخْرُجَ إِلَيْهِ، ثُمَّ يَسْلُطُ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ، فَيَقْتُلُونَهُ وَيَقْتُلُونَ شِيعَتَهُ، حَتَّى إِنَّ الْيَهُودِيَّ لَيَحْتَسِبُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ أَوْ الْحَجَرِ فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوْ الشَّجَرَةُ لِلْمُسْلِمِ: هَذَا يَهُودِيٌّ تَحْتِي فَأَقْتُلْهُ (2)، قال ابن حجر: " فالمراد بقتال اليهود: وقوع ذلك إذا خرج الدجال، ونزل عيسى " (3).

مكان حدوث المعركة :

جاء عند مسلم أنَّ المعركة ستقع بالأعماق أو بدابق (4)، فقد روى أبو هريرة، أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " لَأَتَقَوْمُ السَّاعَةَ حَتَّى يَنْزِلَ الرَّوْمُ بِالْأَعْمَاقِ أَوْ

(1) أخرجه البخاري واللفظ له: كتاب: الجهاد والسير، باب: قتال اليهود، رقم الحديث: (2926)، ومسلم: كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء، رقم الحديث: (2922).

(2) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، (67/2)، رقم: (5353).

قال الطبراني: " لم يرو هذا الحديث عن محمد بن طلحة، إلا محمد بن إسحاق، تفرد به محمد بن المعلى " (المعجم الأوسط، (4/246)، وحسنه ابن حجر، (فتح الباري، ابن حجر، (6/610)، وقال الهيثمي: " فيه ابن إسحاق، وهو مدلس " (مجمع الزوائد، (7/349)، وصحح إسناده أحمد شاكر، (مسند الإمام أحمد، (7/190).

(3) فتح الباري، ابن حجر، (6/610).

(4) الأعماق: بفتح الهمزة، وبالعين المهملة، ودابق بكسر الباء الموحدة، وفتحها، والكسر أصح وأشهر، والأعماق ودابق موضعان بالشام قرب حلب، (ينظر: شرح مسلم، (18/229).

بدايقٍ، فَيُخْرَجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ، مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ...⁽¹⁾.
 وروى الإمام أحمد عن أبي الدرداء، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "فُسْطَاطُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْمَلْحَمَةِ الْغُوْطَةُ"⁽²⁾، إِلَى جَانِبِ مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا: دِمَشْقُ"⁽³⁾،
 وروى أبو داود أيضاً عن مكحول، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "مَوْضِعُ
 فُسْطَاطِ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمَلْحَمَةِ أَرْضٌ يُقَالُ لَهَا الْغُوْطَةُ"⁽⁴⁾.
 فالمواجهة تكون بالأعماق، واجتماع جيوش المسلمين ستكون بالغوطة⁽⁵⁾.

صفة المعركة:

جاء في السنة وصف الملحمة آخر الزمان، ومن ذلك: مارواه البخاري في صحيحه
 عن عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ
 مِنْ أَدَمَ، فَقَالَ: "اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ: مَوْتِي، ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ مَوْتَانِ يَأْخُذُ
 فِيكُمْ كَقَعَاصِ الْعَنَمِ، ثُمَّ اسْتِفَاضَةُ الْمَالِ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ فَيُظَلُّ سَاخِطًا، ثُمَّ
 فِتْنَةٌ لَا يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ، ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ،

(1) أخرجه مسلم، كتاب: الفتن، باب: في فتح قسطنطينية وخروج الدجال، ونزول عيسى ابن مريم،
 رقم: (2897).

(2) الغوطة: بضم الغين المعجمة، موضع بالشام كثير الماء والشجر قريب من دمشق، (ينظر: عون
 المعبود، (116/12).

(3) أخرجه أحمد، (5/197)، رقم: (21725)، وأبو داود، كتاب: الملاحم، باب: في المعقل من الملاحم،
 (4298).

سكت عنه أبو داود، وصححه الألباني، وضعفه المناوي، (فيض القدير، (2/463).

(4) كتاب: السنة، باب: في الخلفاء، رقم: (4640)، سكت عنه أبو داود، وصححه الألباني.

(5) ينظر: ملاحم آخر الزمان، ص 204-209.

فَيَعْدِرُونَ فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً، تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا⁽¹⁾.

قال ابن المنير: "أما قصة الروم فلم تجتمع إلى الآن، ولا بلغنا أنهم غزوا في البر في هذا العدد، فهي من الأمور التي لم تقع بعد، وفيه بشارة ونذارة، وذلك أنه دل على أن العاقبة للمؤمنين مع كثرة ذلك الجيش، وفيه إشارة إلى أن عدد جيوش المسلمين سيكون أضعاف ما هو عليه⁽²⁾."

وروى مسلم عن أبي هريرة، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ أَوْ يَدَابِقِ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ، مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ، فَإِذَا تَصَافَوْا، قَالَتِ الرُّومُ: خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَّوْنَا مِنَّا نَقَاتِلُهُمْ، فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ: لَا، وَاللَّهِ لَا نُحَلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا، فَيَقَاتِلُونَهُمْ، فَيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ لَا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا، وَيَقْتُلُ ثُلُثُهُمْ، أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ، وَيَفْتَحُ الثُّلُثُ، لَا يُفْتَنُونَ أَبَدًا فَيَفْتَتِحُونَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَتَسَمُّونَ الْعَنَائِمَ، قَدْ عَلَقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونِ، إِذْ صَاحَ فِيهِمُ الشَّيْطَانُ: إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِكُمْ، فَيَخْرُجُونَ، وَذَلِكَ بَاطِلٌ، فَإِذَا جَاءُوا الشَّامَ خَرَجَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ، يُسَوِّونَ الصُّفُوفَ، إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَمَّهُمْ، فَإِذَا رَأَهُ عَدُوُّ اللَّهِ، ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمَلْحُ فِي الْمَاءِ، فَلَوْ تَرَكَهَ لَأَنْدَابَ حَتَّى يَهْلِكَ، وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللَّهُ بِيَدِهِ، فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرَبَتِهِ⁽³⁾."

وجاء عند مسلم، عَنْ يُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: هَاجَتِ رِيحٌ حَمْرَاءُ بِالْكَوْفَةِ، فَجَاءَ رَجُلٌ لَيْسَ لَهُ هِجْرِي إِلا: يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ جَاءَتِ السَّاعَةُ، قَالَ: فَقَعَدَ وَكَانَ مُتَّكِّئًا، فَقَالَ: إِنَّ السَّاعَةَ لَا تَقُومُ، حَتَّى لَا يُقَسَمَ مِيرَاثٌ، وَلَا يُفْرَحَ بِعَنِيمَةٍ، ثُمَّ قَالَ: يَبْدُو هَكَذَا - وَنَحَاهَا نَحْوَ الشَّامِ - فَقَالَ: عَدُوٌّ يَجْمَعُونَ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ، وَيَجْمَعُ لَهُمْ أَهْلُ الْإِسْلَامِ،

(1) أخرجه البخاري، كتاب: الجزية والموادعة، باب: ما يجذر من الصدر، رقم: (3176).

(2) فتح الباري، (6/278-279).

(3) سبق تخريجه.

قُلْتُ: الرُّومَ تَعْنِي؟ قَالَ: نَعَمْ، وَتَكُونُ عِنْدَ دَاكُمُ الْقِتَالِ رَدَّةً شَدِيدَةً، فَيَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةَ لِلْمَوْتِ لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً، فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّى يَحْجُزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ، فَيَفِيءُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ، كُلُّ غَيْرِ غَالِبٍ، وَتَفْنَى الشَّرْطَةُ، ثُمَّ يَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةَ لِلْمَوْتِ، لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً، فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّى يَحْجُزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ، فَيَفِيءُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ، كُلُّ غَيْرِ غَالِبٍ، وَتَفْنَى الشَّرْطَةُ، ثُمَّ يَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةَ لِلْمَوْتِ، لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً، فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّى يُمْسُوا، فَيَفِيءُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ، كُلُّ غَيْرِ غَالِبٍ، وَتَفْنَى الشَّرْطَةُ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الرَّابِعِ، نَهَدَ إِلَيْهِمْ بَقِيَّةَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَيَجْعَلُ اللَّهُ الدَّبْرَةَ عَلَيْهِمْ، فَيَقْتُلُونَ مَقْتَلَةً - إِمَّا قَالَ لَا يُرَى مِثْلَهَا، وَإِمَّا قَالَ لَمْ يَرِ مِثْلَهَا - حَتَّى إِنَّ الطَّائِرَ لَيَمُرُّ بِجَنَابَتِهِمْ، فَمَا يُخْلَفُهُمْ حَتَّى يَخْرُ مَيْتًا، فَيَتَعَادُ بَنُو الْأَبِ، كَانُوا مِائَةً، فَلَا يَجِدُونَهُ بَقِيٍّ مِنْهُمْ إِلَّا الرَّجُلَ الْوَاحِدَ، فَيَأِي غَنِيمَةً يُفْرَحُ؟ أَوْ أَيُّ مِيرَاثٍ يُقَاسِمُ، فَيَبْتِمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعُوا بِبِأْسٍ، هُوَ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ، فَجَاءَهُمُ الصَّرِيخُ، إِنَّ الدَّجَالَ قَدْ خَلَفَهُمْ فِي ذَرَارِيهِمْ، فَيَرْفُضُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ، وَيُقْبِلُونَ، فَيَبْعَثُونَ عَشْرَةَ فَوَارِسَ طَلِيعَةً، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي لَأَعْرِفُ أَسْمَاءَهُمْ وَأَسْمَاءَ آبَائِهِمْ، وَالْوَأَانَ خِيُولَهُمْ، هُمْ خَيْرُ فَوَارِسَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ أَوْ مِنْ خَيْرِ فَوَارِسَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ» (1).

وعن ذي مخبر ابن أبي النجاشي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "سَتَصَالِحُونَ الرُّومَ صَلَاحًا آمِنًا، فَتَغْزُونَ أَنْتُمْ وَهُمْ عَدُوًّا مِنْ وَرَائِكُمْ، فَتَنْصَرُونَ، وَتَعْتَمُونَ، وَتَسْلَمُونَ، ثُمَّ تَرْجِعُونَ حَتَّى تَنْزِلُوا بِمَرْجِ ذِي ثُلُولٍ، فَيَرْفَعُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ النَّصْرَانِيَّةِ الصَّلِيبَ، فَيَقُولُ: غَلَبَ الصَّلِيبُ، فَيَغْضَبُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَيَدْفُقُهُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَعْدِرُ الرُّومُ، وَتَجْمَعُ لِلْمَلْحَمَةِ" (2).

(1) أخرجه مسلم، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: إقبال الروم في كثرة القتل عند خروج الدجال، رقم: (2899).

(2) أخرجه أبو داود، كتاب: الملاحم، باب: ما يذكر من ملاحم الروم، رقم: (4292). سكت عنه أبو

- ومن خلال ما سبق من الأحاديث التي وصفت الملحمة، يتبين ما يلي:
- 1- أن الروم يأتون في جيش عظيم قوامه: تسعمائة وستون ألف مقاتل، موزعون على ثمانين راية، تحت كل راية اثنا عشر ألف مقاتل، للحديث السابق: ((فيأتونكم تحت ثمانين راية، تحت كل راية اثنا عشر ألفاً)).
 - 2- أن موقع الملحمة سيكون في الأعماق أو دابق شمال مدينة حلب؛ للحديث السابق: " لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ...⁽¹⁾ .
 - 3- الذي يظهر أن قائد المسلمين في الملحمة سيكون المهدي المنتظر؛ لأن ظهوره سيكون زمن خروج الدجال⁽²⁾ .
 - 4- أن الغلبة والنصر سيكون للمسلمين؛ لحديث أبي هريرة - رضي الله عنه - السابق.

وبهذا يتضح الفرق بين الملحمة الذي جاء ذكرها في الإسلام والمعارك المذكورة عند أهل الكتاب، وأبرز تلك الفروق ما يلي:-

أولاً: أن خبر الملحمة ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، بخلاف ما جاء في كتب أهل الكتاب حول المعارك التي ستقع آخر الزمان؛ لانقطاع سندها، ولما أصاب كتبهم من التحريف والتغيير، باعتراف بعض أخبارهم ورهبانهم.

ثانياً: جاء في الإسلام أن الملحمة ستقع بين المسلمين وبين أهل الكتاب، أما أهل الكتاب فيزعمون أن طرفاها قوى الشر - ويدخل ضمن هؤلاء المسلمين -

= داود، وصححه الألباني.

(1) ينظر: ملاحم آخر الزمان، ياسر الأحدي، 202-209

(2) ينظر: كتاب: عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر، عبدالحسن العباد، وملاحم آخر الزمن،

ياسر الأحدي، 203-204.

والطرف الثاني قوى الخير، وهم أهل الكتاب - بزعمهم - .

ثالثاً: ثبت أن الله عزوجل سينصر المسلمين على أعدائهم في الملحمة، أما أهل الكتاب فيرون أن الغلبة ستكون لهم - بزعمهم - .

رابعاً: يحدد أهل الكتاب موعد هذه المعركة، فيعتقدون أنها ستكون على رأس الألف سواء الأولى أو الثانية، أو الثالثة، أما في الإسلام فلم يأتي تحديد موعدها، والذي جاء الإشارة إلى أنها ستكون زمن المسيح الدجال والمسيح عيسى بن مريم - عليه السلام - فقط⁽¹⁾ .

خامساً: جاء في السنة أن الملحمة ستكون في أرض (الأعماق)، أما أهل الكتاب فيرون أن ستكون بأرض (هرمجدون).

سادساً: ورد في السنة أن قائد المسلمين في الملحمة سيكون المهدي المنتظر، ثم ينضم إليهم بعد ذلك عيسى ابن مريم - عليه السلام -، فيقتل المسيح الدجال - الذي يقود أهل الكتاب ومن يتبعه من غيرهم -، أما أهل الكتاب فيزعمون أن قائدهم سيكون عيسى ابن مريم - عليه السلام - .

سابعاً: جاء الإسلام أن القتال لا يكون فيه إبادة لجميع البشر والكائنات، أما أهل الكتاب فوصفوها بأنها تقضي على أغلب البشرية وتكون نهاية الكون.

(1) ينظر: خدعة هرمجدون، محمد اسماعيل المقدم، ص 43-45.

المبحث الرابع

المسيح المخلص

يطلق (ماشيح) بالعبرية على (المسيح المخلص) ، وهي مأخوذة من (مشح) أي (مسح)؛ لأنه يمسح بالزيت⁽¹⁾، و(الماشيحانية): الاعتقاد بمجيء المسيح آخر الزمان⁽²⁾. أما صفته عندهم فهو إنسان من نسل داوود عليه السلام يتصف ببعض الصفات الخارقة للعادة، يأتي على ظهر أتان في آخر الزمان⁽³⁾؛ ليخلص اليهود من العذاب

(1) سمي بالمسيح؛ لاعتقادهم أنه سيمسح بالزيت، ينظر: اليهودية بعد عزرا وكيف أقرت، عبدالمجيد همو، ص 177، والصحافة الدينية في إسرائيل بين قضايا الصراع مع العرب والتناحر الداخلي، أحمد فؤاد أنور، ص 26.

(2) ينظر: القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، د.رشاد عبدالله الشامي، ص 128، 275، وموسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د.عبدالوهاب المسيري، (5/ 294). ويرى البعض أن عقيدة انتظار (المسيح المخلص) أخذها اليهود عن الفرس أثناء سبيهم إلى (بابل) عام (586ق.م)، ينظر: مقال: المسيح المنتظر جرثومة الصهيونية، أ.د.حسن ظاظا، مجلة الفيصل، العدد: 228، جمادى الآخر 1416هـ - أكتوبر-نوفمبر 1995م، ص 19-20، واليهودية بعد عزرا وكيف أقرت، عبدالمجيد همو، ص 177، والصحافة الدينية في إسرائيل بين قضايا الصراع مع العرب والتناحر الداخلي، أحمد فؤاد أنور، ص 26

(3) ينظر: يهود المغرب في الأدب العبري الحديث وأوهام الخلاص، د.أحمد الشحات هيكل، ص 41، والمناهضة اليهودية للصهيونية، د.ياكوف م.رابكن، ص 119، والدين والسياسة في إسرائيل، عبدالفتاح محمد ماضي، ص 209.

ويرى السامريون أنه من نسل (يوسف) -عليه السلام، وبعضهم يرى أنه سيأتي مسيحا وليس مسيحاً واحداً فالأول يطلق عليه (ابن يوسف) وهو م مهد للمسيح الثاني (ابن داود)، ينظر: الأصولية اليهودية في إسرائيل، إسرائيل شاحاك، نورتون ميزفينسكي، (1/ 58)، ورحلة بنيامين التطيلي، بنيامين بن الرابي يونة التطيلي النباري الإسباني اليهودي، ص: 376.

والشتات فيجمعهم في فلسطين، وسيكون مجيئه في وقت ينتشر فيه الفساد ويعم الظلم، ويظهر في زمنه العدل حتى يسكن الحمل مع الذئب⁽¹⁾.

والإيمان بمجيء (المسيح المخلص) آخر الزمان أحد أهم العقائد الأساسية في الديانة اليهودية، فقد جاء في بيان (لمجلس كبار علماء التوراة): "فإن الله قد وعدنا عن طريق أنبيائه المقدسين، أنه سوف يحررنا مرة أخرى عن طريق المسيح، وأن الإيمان بهذا الوعد هو أحد المبادئ الأساسية للعقيدة اليهودية، وهو إيمان إلزامي مفروض على كل شخص يهودي المذهب"⁽²⁾.

ويرى اليهود أن عليهم الانتظار وإقامة الشعائر الدينية حتى يأتي (المسيح المخلص)⁽³⁾، ولا يجوز لهم الهجرة إلى فلسطين حتى يظهر (المسيح المخلص) الذي سيقودهم إليها ويقم لهم فيها دولة، ويهدم (المسجد الأقصى) ويبني لهم الهيكل. وقد استغل بعض اليهود إيمان اليهود بمجيء (المسيح المخلص) فادعوا أنهم (المسيح المخلص) مثل: (أبو عيسى الأصفهاني) و(شبتاي تسفي) وغيرهم الكثير ممن

(1) ينظر: شاعر القومية حبيب نحمان بياليك أمير الشعراء العبريين في العصر الحديث، د. رشاد عبدالله الشامي، ص 91-92.

(2) الدين والسياسة في إسرائيل، عبدالفتاح محمد ماضي، ص 257.
ومع أن الإيمان بظهور (المسيح المخلص) آخر الزمان من أهم العقائد عندهم إلا أنه لم يرد في التوراة أي ذكر له أو بشارة، أما التلمود فقد ورد فيه ذكر (المسيح المخلص) أكثر من خمسين مرة، بل إن التلمود ذكر أن ظهوره سيغطي بأهميته على بعثة موسى -عليه السلام-، مما يدل على أن الإيمان بـ(المسيح المخلص) لم يظهر إلا أثناء السبي البابلي، ينظر: مقال: المسيح المنتظر جرثومة الصهيونية، أ.د. حسن ظاظا، مجلة الفيصل، العدد: 228، جمادى الآخر 1416هـ - أكتوبر-نوفمبر 1995م، ص 19-20.

(3) ينظر: اليهودية الإصلاحية وموقفها من إسرائيل والعرب والمسلمين، د.هبة إبراهيم النادي، ص 226.

ادعى أنه (المسيح المخلص)⁽¹⁾.

- أما الصهاينة فقد تعددت آراءهم حول (المسيح المخلص) إلى مايلي:
 - الرأي الأول: أن (المسيح المخلص) إنسان من نسل داوود عليه السلام، وأن مجيئه قريب⁽²⁾، ويعتقد أصحاب هذا الرأي وجوب إقامة دولة لليهود تمهيداً لظهوره، وقد وصف الحاخام (كوك) الصهاينة بأنهم (الحمار الأبيض) الذي سيقود (المسيح المخلص) إلى فلسطين⁽³⁾.
 - الرأي الثاني: عبّروا عن (المسيح المخلص) بالفكرة أو الرمز إلى حرية الإنسان اليهودي، إشارةً إلى تحقيق العدالة الاجتماعية والاقتصادية لليهود، ورمزاً إلى تحقيق سعادة ورفاهية الإنسان اليهودي، وليس (المسيح المخلص) عندهم إنسان كما يزعم أصحاب الرأي الأول⁽⁴⁾.
 - الرأي الثالث: لا يؤمنون بالمسيح المخلص، ويرون أن الصهيونية ليس لها علاقة (بالمسيح المخلص)، فقد جاء في بيان لبعض الصهاينة عام (1900م): "إنّ الذي

(1) ينظر: شاعر القومية حليم نحمان بياليك أمير الشعراء العبريين في العصر الحديث، د. رشاد عبدالله الشامي، ص 92، ومقال: المسحاء الكذابون كلهم صهاينة، أ.د.حسن ظاظا، مجلة الفيصل، العدد: 229، رجب 1416هـ، نوفمبر-ديسمبر 1995م.

(2) وقد فسر بعض الصهاينة ما يصيبهم من أحداث على قرب مجيء (المسيح المخلص)، فعندما انهزمت الدولة الصهيونية عام (1973م) فسروها على أنها آلام المخاض التي تسبق قدوم (المخلص)، ينظر: الحروب والدين في الواقع السياسي الإسرائيلي، رشاد بن عبدالله الشامي، ص 138.

(3) ينظر: الدين والسياسة في إسرائيل، عبدالفتاح محمد ماضي، ص 510، والمناهضة اليهودية للصهيونية، د.ياكوف م.رابكن، ص 133، وساعة إسرائيل المصرية، يهوشافات هاركابي، ص 196.

(4) ينظر: يهود المغرب في الأدب العبري الحديث وأوهام الخلاص، د.أحمد الشحات هيكلم، ص 42.

يتصور أنّ فكرة الصهيونية هي بشكل ما مرتبطة بالخلاص وبمجيء المسيح هو خاطئ؛ لأنّه يقوِّض إيماننا المقدس⁽¹⁾، ويقول الحاخام (إسحاق يعقوب رين): الأيديولوجية الصهيونية مجردة من كل أثر لفكرة الخلاص، ولا يتضمن أي عمل، ولا أي طموح صهيوني⁽²⁾، ويقول الشاعر الصهيوني (جوزيف حايم برينر): "ليس لإسرائيل مخلص إلى⁽³⁾ العمل، انهضوا وعيشوا دون مخلص⁽⁴⁾، ويقول الصهيوني (بيرتز سمولنسكين): "إذا كنتم تفكرون في إقامة مستوطنات في أرض إسرائيل فلتذهبوا إليها بكل قوة، لكن إذا كنتم تقولون إنّ نيتكم هي تعمير الأرض من أجل مجيء المخلص فسيهاجمكم المؤمنون كما المتحضرون⁽⁵⁾".

فالصهاينة متفقون على تقديم العودة إلى فلسطين على انتظار (المسيح المخلص)، ويرون أنّ الخلاص يكون بعودة اليهود إلى فلسطين وإقامة دولة لهم وليس بـ(المسيح المخلص)، وبعضهم يرى أنّ مجيء (المسيح المخلص) يمكن تحقيقه أو تسريعه بواسطة التدخل البشري، والبعض منهم يرى أنّ عصر (المخلص) قد بدأ فعلاً بعودتهم إلى فلسطين وإقامة دولتهم الصهيونية⁽⁶⁾.

(1) المناهضة اليهودية للصهيونية، د. ياكوف م. رابكن، ص 127.

(2) المناهضة اليهودية للصهيونية، د. ياكوف م. رابكن، ص 127.

(3) هكذا جاءت ولعلها: (إلا).

(4) المناهضة اليهودية للصهيونية، د. ياكوف م. رابكن، ص 127.

(5) المرجع السابق، ص 127-128.

(6) ينظر: المتصوفة اليهود بين العقيدة والجيش، زئيف دروري، عيمرام جونا، ص 18، ونهاية

التاريخ، د. عبدالوهاب المسيري، ص 110، والبندقية وغصن الزيتون - جذور العنف في الشرق

الأوسط - ، دافيد هيرست، ص 107.

أما المعارضون فانقسم موقفهم من الفكر الصهيوني حول (المسيح المخلص) إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: المتدينون الذين يؤمنون بمجيء (المسيح المخلص) آخر الزمان، لكنهم يحرمون الهجرة وإقامة الدولة اليهودية في فلسطين قبل مجيئه؛ لأنهم يعتقدون أنه هو من سيقمها، وأن الخلاص يتحقق على يديه وليس بعودة اليهود إلى فلسطين، ويجب على اليهود البقاء في الشتات؛ لأنه سيساعد على مجيء (المسيح المخلص)⁽¹⁾، وقد صرح مجلس (الحاخامات الألمان) في بيان له بمخالفة الصهيونية لعقيدة اليهود حول (المسيح المخلص) حيث جاء فيه: "إن مساعي الذين يسمون أنفسهم بالصهيونيين، وهي المساعي الرامية إلى تأسيس دولة قومية يهودية في فلسطين، تتنافى مع العقائد المتصلة بانتظار مجيء المسيح في اليهودية، والتي توجد في الكتاب المقدس وفي المصادر المتأخرة للديانة اليهودية"⁽²⁾.

وقد انتقد الحاخام (شنيئرسون) -الحاخام من لوبافتش- الصهيونية التي لم تنتظر (المسيح المخلص) فقال: "إن هذا السلوك يتعارض مع عقيدة إسرائيل وطموحاتها إننا نتمنى وننتظر الخلاص بقدوم المسيح"⁽³⁾.

فالمتدينون من المعارضين يرون أن على اليهود انتظار (المسيح المخلص)؛ لأنه هو الذي سيجمع اليهود من الشتات، والذي سيقم دولة لليهود، ولا يجوز لأحد غير (المسيح المخلص) القيام بذلك.

ويرون أن اليهود مازالوا في الشتات إلى أن يظهر (المسيح المخلص) حتى ولو أقيمت الدولة اليهودية قبل مجيئه فإنها لا تعتبر خلاصاً ولا بداية للخلاص، بل إنهم

(1) ينظر: القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، د.رشاد عبدالله الشامي، ص

316،314،208.

(2) الدين والسياسة في إسرائيل، عبدالفتاح محمد ماضي، ص 202.

(3) من يهودية الدولة حتى شارون، عزمي بشارة، ص 60-61.

يرون أن الدولة الصهيونية ستزول قبل مجيء المسيح المخلص، وتكون فلسطين خراباً⁽¹⁾.
القسم الثاني: (الإصلاحيون اليهود)⁽²⁾ الذين يرون أن الخلاص لا يرتبط بالمسيح المخلص، وأن على اليهود أن يحصلوا على الخلاص بأنفسهم وذلك باندماجهم في المجتمعات الأخرى وليس بالعودة إلى فلسطين كما تزعم الصهيونية، وأن عصر الخلاص هو العصر الذي سيحل فيه السلام والكمال ويعم جميع البشر، وانتشار العمران والإصلاح، ويتحقق ذلك من خلال التقدم العلمي وليس بالعودة إلى فلسطين⁽³⁾.
القسم الثالث: اليهود (القراءون) الذين لا يؤمنون بـ(المسيح المخلص)؛ لأنهم لا يستمدون عقيدتهم من التلمود التي ورد ذكره فيها⁽⁴⁾.
أما المسيح في الإسلام فقد جاء أولاً أنه سيأتي في آخر الزمان المهدي - عليه السلام -، ثم المسيح الدجال، ثم ينزل المسيح عيسى ابن مريم - عليه السلام - فيقتل الدجال⁽⁵⁾، فيخرج هؤلاء الثلاثة آخر الزمان، وفيما يلي بيان ذلك:

(1) ينظر: الدين والسياسة في إسرائيل، عبدالفتاح محمد ماضي، ص 524، وقضايا وشخصيات يهودية، جعفر هادي حسن، ص 84، وقضيتي ضد إسرائيل، أنطوني لوينستين، ص 129، والمناهضة اليهودية للصهيونية، د. ياكوف م. رابكن، ص 273، ومن يهودية الدولة حتى شارون، عزمي بشارة، ص 61.

(2) سبق الحديث عن (اليهودية الإصلاحية) ص 52.

(3) ينظر: نهاية التاريخ مقدمة لدراسة بنية الفكر الصهيوني، د. عبدالوهاب المسيري، ص 20.

(4) ينظر: إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، ابن القيم، (2/332)، ودراسة في اليهودية والمسيحية وأديان الهند والبشارات في كتب الهندوس، محمد ضياء الرحمن الأعظمي، ص 228، ومقال: الصهيونية والمسيح المنتظر، أ.د. حسن ظاظا، مجلة الفيصل، العدد: 227، جمادى الأولى 1416هـ - سبتمبر-أكتوبر 1995م، ص 23.

(5) ينظر: عون المعبود، (12/89)، وتحفة الأحوذبي، (6/484)

أولاً: مجيء المهدي

تواترت الأحاديث على مجيء المهدي آخر الزمان، يقول محمد صديق خان القنوجي: "والأحاديث الواردة فيه على اختلاف رواياتها كثيرة جداً، تبلغ حد التواتر، وهي في السنن وغيرها من دواوين الإسلام من المعاجم والمسانيد⁽¹⁾ .

وقال الشوكاني: "الذي أمكن الوقوف عليه من الأحاديث الواردة في المهدي المنتظر خمسون حديثاً وثمانية وعشرون أثراً، ثم سردها مع الكلام عليها، ثم قال: وجميع ما سقناه بالغ حد التواتر؛ كما لا يخفى على من له فضل اطلاع⁽²⁾، وذكر البرزنجي: "أن الأحاديث الواردة فيه على اختلاف رواياتها لا تكاد تنحصر، فقد قال محمد بن الحسن الأسنوي في كتاب (مناقب الشافعي): قد تواترت الأخبار عن رسول الله ^ بذكر المهدي وأنه من أهل بيته⁽³⁾ .

ويقول أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي: "واعلم أن المشهورين الكافة من أهل الإسلام على ممر الأعصار أنه لا بد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت يؤيد الدين ويظهر العدل ويتبعه المسلمون ويتولى على الممالك الإسلامية ويسمى بالمهدي⁽⁴⁾ .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "الأحاديث التي يحتج بها على خروج المهدي أحاديث صحيحة رواها أبو داود والترمذي وأحمد وغيرهم من حديث ابن مسعود وغيره⁽⁵⁾، ويقول ابن القيم: "وهذه الأحاديث وإن كان في إسنادها بعض الضعف والغرابة، فهي مما يقوي

(1) الإذاعة، صديق حسن خان، ص 149.

(2) تحفة الأحوزي، (6/485).

(3) الإشاعة، البرزنجي، ص 161.

(4) عون المعبود، (12/89).

(5) منهاج السنة النبوية، ابن تيمية، (4/211).

بعضها بعضاً ويُشدُّ بعضها ببعض⁽¹⁾.

وعدَّ أبي الطيب آبادي من خرَّج أحاديث المهدي فقال: " وخرَّج أحاديث المهدي جماعة من الأئمة منهم أبو داود والترمذي وابن ماجه والبزار والحاكم والطبراني وأبو يعلى الموصلي، وأسندوها إلى جماعة من الصحابة... وإسناد أحاديث هؤلاء بين صحيح وحسن وضعيف⁽²⁾ .

ويقول ابن كثير في وصف المهدي: " هو أحد الخلفاء الراشدين، والأئمة المهديين، وليس هو المنتظر الذي تزعمه الرافضة، وترتجي ظهوره من سرداب سامراً، فإنَّ ذلك ما لاحقيقة له، ولا عين، ولا أثر⁽³⁾ .

وقال ابن كثير أيضاً: " نطقت به الأحاديث المروية عن رسول الله ^ أنه يكون آخر الزمان⁽⁴⁾ .

وقد عقد أبو داود في سننه كتاباً في المهدي ضمنه بعض الأحاديث الواردة فيه، وكذلك الترمذي ذكر في جامعه في كتاب الفتن باب ما جاء في المهدي. وفيما يلي ذكر بعض الأحاديث الواردة في المهدي:

1- أخرج أبو داود عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ^: ((لو لم يبق من الدنيا إلا يوم - قال زائدة في حديثه - لطول الله ذلك اليوم - ثم اتفقوا - حتى يبعث فيه رجلا مني أو من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي - زاد في حديث فطر - يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وقال في حديث سفيان: لا تذهب أو لا تنقضي الدنيا حتى

(1) المنار المنيف، ابن القيم، ص 152.

(2) عون المعبود، (89/12).

(3) البداية، ابن كثير، (40/17).

(4) البداية، ابن كثير، (40/17).

يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي))⁽¹⁾ .

2- وعن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ^: ((المهدي مني، أجلى الجبهة، أقى الأنف، يملئ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يملك سبع سنين))⁽²⁾ .

ثانياً: خروج المسيح الدجال

وبعد ظهور المهدي يخرج المسيح الدجال - مسيح الضلالة -، والإيمان بخروجه آخر الزمان من معتقد أهل السنة والجماعة، وقد أجمعوا على ذلك⁽³⁾، وتواترت الأدلة على خروجه، وقد ذكر الإمام أحمد أصول أهل السنة، وعد منها: "الإيمان أن المسيح

(1) أخرجه أحمد، رقم: (3571)، (376/1)، وأبو داود واللفظ له، كتاب: المهدي، رقم: (4282)، والترمذي، كتاب: الفتن، باب: ما جاء في المهدي، رقم: (2230).

سكت عنه أبو داود، وقال الترمذي: حسن صحيح، وصححه ابن القيم، (المنار المنيف، ابن القيم، ص 143-146)، وقال الألباني: حسن صحيح، وحسنه عبدالقادر الأرناؤوط، (البداية والنهاية، ابن كثير، (17/41).

(2) أخرجه أبو داود، كتاب: المهدي، رقم: (4285)، وسكت عنه، وقال الذهبي: "وهذا إسناد صالح، تلخيص كتاب العلل المتناهية لابن الجوزي، الذهبي، ص 319)، وقال المنذري: "في إسناده عمران القطان، وهو أبو العوام عمران بن داود القطان البصري، استشهد به البخاري، ووثقه عفان بن مسلم، وأحسن عليه ثناء يحيى بن سعيد القطان، وضعفه يحيى بن معين والنسائي... وقال أحمد: أرجو أن يكون صالح الحديث، (عون المعبود، (12/98)، وجود إسناده ابن القيم، (المنار المنيف، ص 144)، وحسنه الألباني.

(3) أما غير أهل السنة من الطوائف الضالة، فقد أنكر الكثير منهم المسيح الدجال، ولم يؤمنوا به، يقول ابن كثير - رحمه الله - : "وقد أنكرت طوائف كثيرة من الخوارج والجهمية وبعض المعتزلة خروج الدجال بالكلية، وردوا الأحاديث الواردة فيه، فلم يصنعوا شيئاً وخرجوا بذلك عن حيز العلماء لردهم ما تواترت به الأخبار الصحيحة من غير وجه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، البداية والنهاية، ابن كثير، (17/111).

الدجال خارج مكتوب بين عينيه كافر، والأحاديث التي جاءت فيه، والإيمان بأن ذلك كائن، وأن عيسى بن مريم - عليه السلام - ينزل فيقتله بباب لُد⁽¹⁾.

وذكر الإمام البربهاري أيضاً أن من معتقد أهل السنة الإيمان بالمسيح الدجال، والإيمان بنزول عيسى بن مريم عليه السلام، وأنه ينزل فيقتل الدجال⁽²⁾.

ونقل الإمام ابن بطة إجماع أهل السنة على أن الدجال خارج في آخر هذه الأمة لا محالة، وأن إحدى عينيه كأنها عنبة طافية، وأنه يطأ الأرض كلها إلا مكة والمدينة، ثم يقتله عيسى بن مريم عليه السلام بباب لُد الشرقي بأرض فلسطين⁽³⁾.

وأشار الطحاوي في عقيدته إلى أشراط الساعة، وذكر منها: الإيمان بخروج الدجال ونزول عيسى ابن مريم - عليه السلام - آخر الزمان⁽⁴⁾، وأورد الآجري الأدلة الدالة على وجوب التصديق بالدجال وأنه خارج في هذه الأمة، وكذلك نزول عيسى بن مريم حكماً عدلاً فيقيم الحق ويقتل الدجال⁽⁵⁾.

يقول القرطبي: "والذي يجب الإيمان به أنه لا بد من خروج الدجال يدعي الإلهية وأنه كذاب أعور كما جاء في الأحاديث الصحيحة الكثيرة التي قد حصّلت لمن عاناها العلم القطعي بذلك"⁽⁶⁾، وقال ابن كثير: "فأما أحاديث ذكر الدجال فقط فكثيرة جداً، وهي أكثر من أن تحصى لانتشارها وكثرة روايتها في الصحاح والحسان والمسانيد وغير

(1) شرح أصول السنة، الإمام أحمد، شرح عبدالعزيز الراجحي، ص 123.

(2) ينظر: شرح السنة، البربهاري، ص 67.

(3) ينظر: الإعانة على تقريب الشرح والإبانة، ابن بطة، الراجحي ص 625-631.

(4) (شرح الطحاوية، (2/760). ينظر: (الشرح الميسر للفقه الأكبر، أبو حنيفة، ص 107)، (العقيدة

السفارينية، الفوزان، ص 170-172)، (الرسالة الوافية، أبي عمرو بن عثمان الداني، ص 132).

(5) ينظر: الشريعة، الآجري، (10/1301-1327).

(6) المفهم، للقرطبي، (7/265).

ذلك⁽¹⁾، ويقول صديق خان القنوجي: "والأحاديث في أحوال الدجال لا تكاد تنحصر"⁽²⁾.

فخروج المسيح الدجال آخر الزمان من عقائد المسلمين التي آمنوا بها وصدقوا بها، وأجمع عليها سلف وخلف الأمة، وهو "قول أكثر طوائف المسلمين، بل إن اليهود والنصارى متفقون على خروج مسيح ضلال في آخر الزمان"⁽³⁾، يقول ابن تيمية: "والأمم الثلاثة؛ المسلمون، واليهود، والنصارى متفقون على أن الأنبياء أنذرت بالمسيح الدجال، وحذرت منه؛ كما قال النبي ^ في الحديث الصحيح: ((ما من نبي إلا وقد أنذر أمته المسيح الدجال، حتى نوح أنذره أمته، وسأقول لكن فيه قولاً لم يقله نبي لأمته: إنه أعور، وإن ربكم ليس بأعور، مكتوب بين عينيه: (ك ف ر)، يقرؤه كل مؤمن قارئ وغير قارئ ((4)(5).

وقد وصف الدجال في السنة بأنه شاب أحمر قصير أفحج جعد الرأس أجلى الجبهة عريض النحر ممسوح العين اليمنى كأنها عنبة طافئة ومكتوب بين عينيه (ك ف ر)، بالحروف المقطعة، أو (كافر) بدون تقطيع يقرؤها كل مسلم كاتب وغير كاتب، ومن صفاته أنه عقيم لا يولد له.

(1) تفسير ابن كثير، وقد نقل ابن كثير عن الحافظ الذهبي أن الاستعاذة من الدجال متواترة، ينظر: البداية والنهاية، ابن كثير، ص112.

(2) الإذاعة، صديق خان القنوجي، ص 192.

(3) المسيح الدجال عند أهل السنة والجماعة، محمد بن إسماعيل الرياني، رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الماجستير في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بجامعة الإمام بالرياض، غير مطبوعة، (186/1).

(4) أخرجه البخاري، كتاب: الفتن، باب: ذكر الدجال، رقم: (7131)، ومسلم، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: ذكر الدجال وصفته وما معه، رقم: (2933).

(5) الجواب الصحيح، (3/ 148-149).

وجاء أنه سيخرج من جهة المشرق من خراسان، من أصبهان ثم يسير في الأرض فلا يترك بلداً إلا دخله إلا مكة والمدينة فلا يستطيع دخولهما؛ لأن الملائكة تحرسهما، وأكثر أتباع الدجال من اليهود والعجم والترك، وأخلاق من الناس غالبهم الأعراب والنساء⁽¹⁾.

وفتنة المسيح الدجال " أعظم الفتن منذ خلق الله آدم إلى قيام الساعة، وذلك بسبب ما يخلق الله معه من الخوارق العظيمة التي تبهر العقول وتحير الألباب، فقد ورد أن معه جنةً وناراً، وجنته نار، وناره جنة، وأن معه أنهار الماء وجبال الخبز، ويأمر السماء أن تمطر فتمطر، والأرض أن تنبت فتنبت، وتتبعه كنوز الأرض، ويقطع الأرض بسرعة عظيمة كسرعة الغيث استدبرته الريح... إلى غير ذلك من الخوارق⁽²⁾.

والأدلة على خروج الدجال آخر الزمان كثيرة مشهورة متواترة، اذكر منها ما يلي:

1/ عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: قام رسول الله ﷺ في الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال: ((إني لأنذركموه وما من نبي إلا وقد أئذره قومه ولكني سأقول لكم فيه قولاً لم يقله نبي لقومه إنه أعور وإن الله ليس بأعور))⁽³⁾.

2/ عن أنس بن مالك قال قال النبي ﷺ: ((يجيء الدجال حتى ينزل في ناحية المدينة ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات فيخرج إليه كل كافر ومنافق))⁽⁴⁾.

3/ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: ((ألا أحدثكم حديثاً عن الدجال ما حدث به نبي قومه إنه أعور وإنه يجيء معه بمثال الجنة والنار فالتى

(1) ينظر: أشراط الساعة، الوابل، ص 278-311.

(2) أشراط الساعة، الوابل، ص 313.

(3) سبق تخريجه.

(4) أخرجه البخاري، كتاب: الفتن، باب: ذكر الدجال، رقم: (7124)، ومسلم، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: قصة الجساسة، رقم: (2943).

يقول إنها الجنة هي النار وإني أنذركم كما أنذر به نوحٌ قومه⁽¹⁾.

4/ عن عمران بن حصين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:
((ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة خلقٌ أكبر من الدجال))⁽²⁾.

5/ ومن أدلة خروج الدجال آخر الزمان حديث فاطمة بنت قيس رضي الله عنها
الذي قالت فيه :

سمعت نداء المنادي منادي رسول الله ^ يُنادي: الصلاة جامعة، فخرجت إلى
المسجد فصليت مع رسول الله ^ فكنت في صف النساء التي تلي ظهور القوم، فلما قضى
رسول الله ^ صلاته جلس على المنبر وهو يضحك، فقال: ((ليلزم كل إنسان مصلاه، ثم
قال: أتدرون لم جمعتمكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: إني والله ما جمعتمكم لرغبة ولا
لرهبة ولكن جمعتمكم لأن تيمموا الداري كان رجلاً نصرانياً فجاء فبايع وأسلم، وحدثني
حديثاً وافق الذي كنت أحدثكم عن مسيح الدجال، حدثني أنه ركب في سفينة بحرية مع
ثلاثين رجلاً من لحم وجذام فلعب بهم الموج شهراً في البحر، ثم أرفؤا إلى جزيرة في
البحر حتى مغرب الشمس، فجلسوا في أقرب السفينة فدخلوا الجزيرة، فلقيتهم دابة
أهلب كثير الشعر لا يدرون ما قبله من دُبره من كثرة الشعر، فقالوا: ويلك ما أنت؟
فقلت: أنا الجساسة. قالوا: وما الجساسة؟ قالت: أيها القوم انطلقوا إلى هذا الرجل في
الدير، فإنه إلى خبركم بالأشواق. قال: لما سممتُ لنا رجلاً فرقتنا منها أن تكون شيطانة.
قال: فانطلقنا سراعاً حتى دخلنا الدير، فإذا فيه أعظم إنسان رأيناه قط خلقاً، وأشدّه
وثاقاً، مجموعة يده إلى عنقه، ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد. قلنا: ويلك ما أنت؟ قال:

(1) أخرجه البخاري، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: قول الله عزوجل: ((ولقد أرسلنا نوحاً إلى
قومه))، رقم: (3338)، ومسلم، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: ذكر الدجال وصفته وما
معه، رقم: (2936).

(2) أخرجه مسلم، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: في بقية أحاديث الدجال، رقم: (2946).

قد قدرتم على خبري فأخبروني ما أنتم؟ قالوا: نحن أناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية فصادفنا البحر حين اغتلم فلعب بنا الموج شهرا، ثم أرفأنا إلى جزيرتك هذه فجلسنا في أقربها، فدخلنا الجزيرة فلقيتنا دابة أهلب كثير الشعر لا يدرى ما قبله من دبره من كثرة الشعر، فقلنا: ويحك ما أنت؟ فقالت: أنا الجساسة. قلنا: وما الجساسة؟ قالت: اعمدوا إلى هذا الرجل في الدير، فإنه إلى خبركم بالأشواق، فأقبلنا إليك سراعا، وفزعنا منها، ولم نأمن أن تكون شيطانة. فقال: أخبروني عن نخل بيسان؟ قلنا: عن أي شأنها تستخبر؟ قال: أسألکم عن نخلها هل يُثمر؟ قلنا له: نعم. قال: أما إنه يوشك أن لا تثمر. قال: أخبروني عن بحيرة الطبرية؟ قلنا: عن أي شأنها تستخبر؟ قال: هل فيها ماء؟ قالوا: هي كثيرة الماء. قال: أما إن ماءها يوشك أن يذهب. قال: أخبروني عن عين زُغَر؟ قالوا: عن أي شأنها تستخبر؟ قال: هل في العين ماء؟ وهل يزرع أهلها بماء العين؟ قلنا له: نعم هي كثيرة الماء، وأهلها يزرعون من مائها. قال: أخبروني عن نبي الأميين ما فعل؟ قالوا: قد خرج من مكة ونزل يثرب. قال: أقاتله العرب؟ قلنا: نعم. قال: كيف صنع بهم؟ فأخبرناه أنه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه. قال لهم: قد كان ذلك؟ قلنا: نعم. قال: أما إن ذاك خير لهم أن يطيعوه، وإني مخبركم عنى، إني أنا المسيح، وإني أوشك أن يؤذن لي في الخروج فأخرج فأسير في الأرض فلا أدع قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة غير مكة وطيبة فهما محرمتان عليّ كلتاها، كلما أردت أن أدخل واحدة أو واحدا منهما استقبلني ملك بيده السيف صلتنا يصدني عنها، وإن على كل نقب منها ملائكة يحرسونها. قالت فاطمة بنت قيس: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعن بمخصرته في المنبر: هذه طيبة، هذه طيبة، هذه طيبة. يعني المدينة. ألا هل كنت حدثتكم ذلك؟ فقال الناس: نعم. فقال: فإنه أعجبني حديث تميم أنه وافق الذي كنت أحدثكم عنه وعن المدينة ومكة، ألا أنه في بحر الشام، أو بحر اليمن. لا بل من قبل المشرق، ما هو

من قبل المشرق، ما هو من قبل المشرق، ما هو وأوماً بيده إلى المشرق)) قالت: فحفظت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم.⁽¹⁾

ثالثاً: نزول عيسى بن مريم عليه السلام

يؤمن أهل السنة والجماعة بأن عيسى ابن مريم - عليه السلام - نبي الله، لم يقتل ولم يصلب بل رفعه الله إليه، قال تعالى: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن سُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أَخْتَلَفُوا فِيهِ لَئِي شَكَّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ (١٥٧) ﴿بَل رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: 157، 158].

وقد تواترت الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عيسى ابن مريم - عليه السلام - سينزل قبل يوم القيامة فيقتل الدجال ويكسر الصليب ويضع الجزية، والأحاديث في نزوله - عليه السلام - كثيرة⁽²⁾، يقول الشوكاني - رحمه الله -: "وقد تواترت الأحاديث بنزول عيسى حسبما أوضحنا ذلك في مؤلف مستقل يتضمن ذكر ما ورد في المنتظر والدجال والمسيح"⁽³⁾، وقال النووي عن نزول عيسى بن مريم آخر الزمان "فيه الأحاديث المشهورة"⁽⁴⁾، ثم تكلم عن ما ضمنه مسلم في صحيحه من الأحاديث الدالة على ذلك.

وقد جاء في وصف عيسى - عليه السلام - أنه رجل مربع القامة ليس بالطويل

(1) أخرجه مسلم، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: قصة الجساسة، رقم: (2942).

(2) ينظر: تفسير ابن جرير، (3/ 291)، وتفسير ابن كثير، وتفسير الشوكاني (1/ 675)، والإذاعة، صديق خان القنوجي، ص 198، وتفسير السعدي،.

(3) تفسير الشوكاني، (1/ 677).

(4) شرح مسلم، (1/ 366).

ولا بالقصير، أحمر جعد عريض الصدر سبط الشعر⁽¹⁾.

والأدلة على نزول عيسى عليه السلام آخر الزمان كثيرة جداً، اذكر منها، مايلي:
1/ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم: والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً،
فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله
أحد حتى تكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها⁽²⁾.

2/ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
(كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم)⁽³⁾.

3/ عن جابر بن عبد الله قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ((لا تزال
طائفة من أممي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة، قال: فينزل عيسى
ابن مريم صلى الله عليه وسلم فيقول أميرهم: تعال صل لنا، فيقول: لا، إنَّ
بعضكم على بعض أمراء، تكرمة لهذه الأمة⁽⁴⁾)).

وبهذا يتبين الفرق بين المسيحين فالمسيح عيسى بن مريم عليه السلام هو الصديق،
والمسيح الدجال، هو الكذاب، فخلق الله المسيحين أحدهما ضد الآخر، فعيسى عليه
السلام مسيح الهدى يبرئ الأكمه والأبرص ويحيى الموتى بإذن الله، والدجال مسيح
الضلالة يفتن الناس بما يُعطى من الآيات؛ كإنزال المطر وإحياء الأرض بالنبات، وغيرهما

(1) ينظر: أشرطة الساعة، الوابل، ص 337.

(2) أخرجه البخاري، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: نزول عيسى ابن مريم عليهما السلام، رقم:
(3448)، ومسلم، كتاب: الإيمان، باب: نزول عيسى ابن مريم حاكماً بشريعة نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم، رقم: (155).

(3) أخرجه البخاري، كتاب: ، باب: رقم: (3449)، ومسلم، كتاب: ، باب: (155).

(4) أخرجه صحيح مسلم، كتاب: باب: (156).

من الخوارق⁽¹⁾.

فاليهود يؤمنون بالمسيح عيسى بن مريم لكن يزعمون أنه لم يأتى بعد وسيخرج آخر الزمان، وأما المسيح الذي ظهر فقد كان ضالاً مضلاً، وأما المسيح الحق فسيخرج آخر الزمان، ويعتقدون أنهم سيكونون من أتباعه وأنصاره⁽²⁾.

وقد ذكر ابن القيم أن الله عوض اليهود من "الإيمان بالمسيح ابن مريم بانتظار مسيح الضلالة الدجال فإنه هو الذي ينتظرونه حقاً وهم عسكريه وأتبع الناس له ويكون لهم في زمانه شوكة ودولة إلى أن ينزل مسيح الهدى ابن مريم فيقتل منتظرهم ويضع هو وأصحابه فيهم السيوف حتى يختبئ اليهودي وراء الحجر والشجر فيقولان: يا مسلم هذا يهودي ورائي تعال فاقتله"⁽³⁾، ويقول شيخ الإسلام: "وكما أن اليهود يتأولون البشارة بالمسيح على أنه ليس هو عيسى ابن مريم بل هو آخر ينتظرونه وهم في الحقيقة إنما ينتظرون المسيح الدجال فإنه الذي يتبعه اليهود ويخرج معه سبعون ألف مطيلس من يهود أصبهان"⁽⁴⁾.

فالمسلمون واليهود والنصارى متفقون في بعض الأمور فيما يتعلق بالمسيح المخلص، ويختلفون في أخرى، فهم متفقون على أن مسيح الضلالة لم يأت بعد، ومتفقون على أن مسيح الهدى سيأتي -أيضاً-.

ثم المسلمون والنصارى متفقون على أن مسيح الهدى، هو عيسى ابن مريم، واليهود ينكرون أن يكون هو عيسى ابن مريم، مع إقرارهم بأنه من ولد داود... والنصارى تقر بأن المسيح مسيح الهدى بُعث، ومقرون بأنه سيأتي مرة ثانية، ولكن

(1) أشراف الساعة، الوابل، ص 276.

(2) ينظر: الجواب الصحيح، ابن تيمية، (2/ 258-260).

(3) هداية الحيارى، ابن القيم، ص 208، وينظر: الجواب الصحيح، ابن تيمية، (3/ 355).

(4) الجواب الصحيح، ابن تيمية، (2/ 30).

يزعمون أن هذا الإتيان الثاني هو يوم القيامة؛ ليجزي الناس أعمالهم، وهو في زعمهم هو الله، والله الذي هو اللاهوت يأتي في ناسوته، كما زعموا أنه جاء قبل ذلك. وأما المسلمون فأمنوا بما أخبرت به الأنبياء على وجهه، وهو موافق لما أخبر به خاتم الرسل؛ حيث قال في الحديث الصحيح: ((يوشك أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً، وإماماً مقسطاً فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية))⁽¹⁾⁽²⁾.

(1) سبق تخريجه.

(2) الجواب الصحيح، ابن تيمية، (3/ 148-149).

المبحث الخامس

العصر الألفي السعيد

(الألفية) ترجمة لكلمة (ميلينيير يانزم) الإنكليزية، ومعناها تحتوي على ألف، وأطلق عليه (الألفي)؛ لأنهم يعتقدون أنه سيدوم ألف عام. والإيمان بـ(العصر الألفي السعيد) أو ما يسمى بـ(الأحلام الألفية): هو اعتقاد قيام مملكة لليهود آخر الزمان على جميع الأرض تدوم ألف عام يُعم فيها الأمن والسلام⁽¹⁾.

وقد ورد الإشارة إلى (العصر الألفي السعيد) في سفر: (رؤيا يوحنا اللاهوتي) بقوله: "فعاشوا وملكوا مع المسيح ألف سنة"⁽²⁾، وأيضاً قوله: "سيكونون كهنة لله والمسيح وسيملكون معه ألف سنة"⁽³⁾.

وأصل هذا المعتقد موجود في كثير من الحضارات التي تعتقد بأن العالم سيشهد في نهاية كل ألف من السنين أحداثاً عظيمة، أو نهاية الحياة وفناء الكون⁽⁴⁾، ومن ضمن تلك الحضارات والأديان اليهودية حيث يعتقد اليهود أن (العصر الألفي السعيد) سيكون بعد قدوم (المسيح المخلص) وبعد المذبحة العظيمة التي ستحدث في (معركة هرجدون)، وسيسود في هذا العصر السلام، ويزول الفقر، وستحول الشعوب أدوات الحرب إلى

(1) ينظر: الصهيونية غير اليهودية جذورها في التاريخ الغربي، ريجينا الشريف، ص 38، والقوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، د.رشاد عبدالله الشامي، ص 128.

(2) الإصحاح: 20، الفقرة: 4.

(3) سفر: رؤيا يوحنا اللاهوتي، الإصحاح: 20، الفقرة: 6.

(4) وقد ظهر مع اقتراب عام (2000م) فرق تُبشر بالخلاص والزمن الجديد، مثل: (نور الحق)، و(كريشنا)، و(البهائية)، و(الماهيكاري)، و(أبناء الله)، ينظر: مقال: الفراغ الروحي العالمي، د.حسن ظاظا، مجلة الفيصل، العدد: 203 جمادى الأولى 1414هـ - أكتوبر، 1993م، ص 8.

أدوات بناء، ويصبح الناس كلهم موحدين، أحباء متمسكين بالفضيلة، وتكون (صهيون) مركز العدالة، أما الأرض فتخصب، وتطرح فطيراً، وملابس من الصوف، وقمماً حجم الحبة منه كحجم الثور الكبير، ويصير الخمر موفوراً⁽¹⁾.

ويشترك النصارى مع اليهود في الاعتقاد بعودة (المسيح المخلص) آخر الزمان؛ ليحكم العالم مدة ألف عام يسود فيها العدل والسلام، ويرون أنه لن يتحقق إلا بعودة اليهود إلى فلسطين ليتم تنصيرهم، وقد كانت هذه العقيدة منتشرة بقوة في صفوف النصارى أثناء الحروب الصليبية، وقام دعائها على نشرها بين أتباعهم بحماس، وما زال معتنقي هذه العقيدة من النصارى في ازدياد⁽²⁾.

والإيمان بالعصر الألفي السعيد ركن أساس أيضاً في الصهيونية، بل اعتقادها بوجود الهجرة إلى فلسطين والسعي في ذلك دون انتظار مشيئة الله ما هو إلا تعجيل لمجيء (المسيح المخلص) ومن ثم مجيء (العصر الألفي السعيد). فالصهيونية ترى وجوب بذل الجهد البشري والعمل على تسريع مجيء (العصر

(1) ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبد الوهاب المسيري، (6/139)، والقوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، د. رشاد عبد الله الشامي، ص 128.

(2) ينظر: الأصولية اليهودية في إسرائيل، إيان لوستك، ص 10، والدين والسياسة في إسرائيل، عبد الفتاح محمد ماضي، ص 100، وموسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبد الوهاب المسيري، (6/139)، وعودة إلى التاريخ المقدس الحريدية والصهيونية، نبيه بشير، ص 132-133، وغزة في أزمة تأملات في الحرب الإسرائيلية على الفلسطينيين، نعوم تشومسكي وإعلان بابه، ص 31-34.

وقد تكلم عن (العصر الألفي السعيد) عند النصارى (نورمان كوهين) في كتابه: (السعي نحو العصر الألفي)، ينظر: الأصولية اليهودية في إسرائيل، إسرائيل شاحك، نورتون ميزفينسكي، (1/54).

الألفي السعيد)⁽¹⁾.

أما اليهود المعارضون للصهيونية فيؤمنون بالعصر الألفي السعيد، ولكن لا يرون بذل الجهد البشري من أجل مجيئه، فيعتقدون أن (المسيح المخلص) سيأتي بإرادة الله ومشيتته دون تدخل بشري ثم يأتي (العصر الألفي السعيد)، وحرّموا كل محاولة لتعجيل الخلاص ومجيء (العصر الألفي السعيد)⁽²⁾.

وقد جاء في الإسلام أن مدة مكث (عيسى بن مريم -عليهما السلام-) بعد عودته تكون أربعين سنة، فروى الإمام (أحمد) في مسنده و(أبو داود) في سننه عن أبي هريرة - رضي الله عنه- أن رسول الله -[^]- أخبر عن مدة بقاء عيسى بن مريم -عليه السلام- بعد نزوله إلى الأرض فقال: (فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ يَتَوَفَّى فَيَصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ) ⁽³⁾، وروى (مسلم) في صحيحه أنه يمكث سبع سنين فجاء فيه أن رسول الله -[^]- قال: (يَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي أُمَّتِي فَيَمْكُثُ أَرْبَعِينَ... فَيَبْعَثُ اللَّهُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ كَأَنَّهُ عُرْوَةٌ بَنُ مَسْعُودٍ، فَيَطْلُبُهُ فَيَهْلِكُهُ، ثُمَّ يَمْكُثُ النَّاسُ سَبْعَ سِنِينَ، لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عَدَاوَةٌ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ رِيحًا بَارِدَةً مِنْ قِبَلِ الشَّامِ...)⁽⁴⁾.

(1) ينظر: إسرائيل الآن صورة بلد مضطرب، لورانس ماير، ص 414.

(2) ينظر: الأصولية اليهودية في إسرائيل، إيان لوستك، ص 29.

(3) أحمد: (406/2)، رقم الحديث: (9270)، وأبو داود: كتاب: الملاحم، باب: خروج الدجال، رقم الحديث: (4324)، وصحح إسناده ابن حجر والألباني، ينظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر، (493/6)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة، الألباني، (214/5). وله شاهد عند أحمد في مسنده عن عائشة - رضي الله عنها- أن رسول الله -[^]- قال: ((ثُمَّ يَمْكُثُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً إِمَامًا عَدْلًا، وَحَكَمًا مُقْسِطًا))، (مسند الإمام أحمد، (75/6)، (24467)).

(4) كتاب: الفتن، باب: في خروج الدجال ومكثه في الأرض ونزول عيسى وقتله إياه وذهاب أهل الخير والإيمان وبقاء شرار الناس وعبادتهم الأوثان والتفخ في الصور وبعث من في القبور، رقم

=

وقد اختلف أهل العلم في مدة مكث عيسى بن مريم -عليه السلام- في الأرض بعد عودته على أقوال، منها:

1- أنه يمكث (أربعين سنة)، ترجيحاً للأحاديث الذي جاء فيها لفظ (أربعين سنة)، وتعليقهم من وجوه: الأول: أن هذا الحديث نصٌّ في الإخبار عن مدة لبث عيسى -عليه السلام-، أما رواية (سبع سنين) فليست نصاً فيه، حيث أراد بها ما سيحدث بين الناس من انتفاء العداوة بينهم، ولم يرد بها مجموع مدة مكث عيسى - عليه السلام - في الأرض بعد نزوله، ثانياً: أنها رواية الأكثر، ثالثاً: أنها زيادة ثقة وزيادة الثقة مقبولة، وأخذ بهذا القول: (البيهقي) و(السيوطي)، و(السفاريني) رحمهم الله⁽¹⁾.

2- أنه يمكث (سبع سنين)، ترجيحاً للحديث الذي جاء فيه لفظ (سبع سنين)، وتعليقهم من وجوه: الأول: أن لفظ (سبع سنين) جاء في صحيح مسلم بخلاف لفظ (أربعين)، ثانياً: أن رواية (أربعين سنة) لا يراد بها مدة مكث عيسى - عليه السلام - بعد مجيئه آخر الزمان، بل المقصود بها مجموع ما مكثه في الأرض قبل رفعه وبعد نزوله فإنه قد لبث في الأرض قبل رفعه (ثلاث و ثلاثين سنة) فيبقى (سبع سنين) تكون بعد نزوله، فيصبح مجموع ما مكثه - عليه السلام - في الأرض قبل رفعه وبعد نزوله (أربعين سنة)⁽²⁾.

ولعل الأرجح - والله تعالى أعلم - القول الأول؛ لقوة أدلته. فجميع ما ورد في مصادر اليهود من أخبار عن العصر الألفي الذي سيحدث بعد

= الحديث: (2940).

(1) ينظر: حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي، لعبدالرحمن بن أبي بكر بن جلال الدين السيوطي، (223 /3)، ولوامع الأنوار البهية، لمحمد بن أحمد السفاريني، (99-98 /2).

(2) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لعلماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن كثير القرشي، (466 /2).

مجيء المسيح المخلص، باطل لا حقيقة له؛ وذلك للأسباب الآتية:

1- أن غضب الرب ملازم لليهود ما داموا يهوداً ولن يرتفع عنهم إلا إذا آمنوا

بدين الإسلام الذي لا يقبل الله ديناً سواه، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ

الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ ﴾ سورة آل

عمران، آية (85) .

ولهذا فإن جميع صور الخير والإحسان التي ذكروا أنها ستقع لهم من الرب في

أيام المسيح المخلص؛ لكونهم يهود، باطلة لا صحة لها.

2- أن المسيح الذي ينتظره اليهود في آخر الزمان هو المسيح الدجال الذي

سيقودهم إلى الهلاك وليس إلى الخلاص.

- وكما سبق ذكره - فإن الله عوض اليهود " من الإيمان بالمسيح ابن مريم بانتظار

مسيح الضلالة الدجال فإنه هو الذي ينتظرونه حقاً وهم عسكريه وأتبع

الناس له ويكون لهم في زمانه شوكة ودولة إلى أن ينزل مسيح الهدى ابن

مريم فيقتل منتظرهم ويضع هو وأصحابه فيهم السيوف حتى يختبئ اليهودي

وراء الحجر والشجر فيقولان: يا مسلم هذا يهودي ورائي تعال فاقتله "

3- أن اليهود سينتهي وجودهم بنزول عيسى - عليه السلام - وذلك لأمرين:

الأول: ما تقدم من أن عيسى عليه السلام سيضع فيهم السيف هو أتباعه

المسلمون.

الثاني: أن اليهود الذين سينجون من القتل سيدخلون في دين الإسلام؛ لقول الله

تعالى: ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ

عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١﴾، قال ابن جرير في تفسير هذه الآية: "وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن بعيسى قبل موت عيسى" (٢)، فدل هذا على أن اليهود سيدخلون في دين الإسلام؛ لأن المصدّق بعيسى والمؤمن به مصدّق بمحمد وبجميع أنبياء الله ورسله، كما أن المؤمن بمحمد مؤمن بعيسى وبجميع أنبياء الله ورسله فغير جائز أن يكون مؤمناً بعيسى من كان بمحمد مكذباً (٣).

ويلحظ هنا أن اختلاف الصهيونية والمعارضون لها حول (العصر الألفي السعيد) مبني على اختلافهم في (اجتماع اليهود في فلسطين) ومسألة (مجيء المسيح المخلص) فلذا لم تناقش بينهم كثيراً مسألة (العصر الألفي السعيد) - على حد علمي -؛ لأنها مرتبطة بما سبقها من أحداث، فصار الحديث عن أول هذه الأحداث وقوعاً وهو (اجتماع اليهود في فلسطين) أو (مجيء المسيح المخلص) تقريراً لها ولما يقع بعدها.

(1) ينظر: ملاحم آخر الزمان، ياسر الأحمدي، 348-349.

(2) تفسير الطبري، (6/28).

(3) ينظر: تفسير الطبري، (6/28-29).

المبحث السادس

موقفهم من الصهيونية النصرانية

يتفق اليهود والنصارى على بعض العقائد المشتركة بينهما مثل فكرة (عودة اليهود إلى فلسطين)، و(العصر الألفي السعيد) وغيرها من العقائد⁽¹⁾، وقد ألقى (هرتزل) خطاباً أمام الفاتيكان عند زيارته للبابا في (يناير/ 1904م) أشار فيه إلى قوة الرابطة المشتركة بين اليهود والنصارى⁽²⁾.

وصرّح القس النصراني (جيرى فولويل) بالدعوة إلى الصهيونية فقال: "إنني مع كوني سعيداً لعودة اليهود إلى فلسطين ولقيام إسرائيل، فإنني أشعر أنّ اليهود لم ينجزوا مهمتهم تماماً بعد، إنّ على اليهود اليوم استرجاع كل الأرض التي أعطاه الله للعبرانيين، أي أنّ على اليهود أن يملكوا كل الأرض التي منحهم الله قبل عودة المسيح وكشترت مسبق لهذه العودة، وأنّ على العرب مغادرة هذه الأرض؛ لأنّ هذه الأرض تخصّ اليهود، الله أعطى كل هذه الأرض لليهود"⁽³⁾.

وتقوم الجماعات الصهيونية النصرانية بتقديم مساعدات سياسية ومالية كبيرة للصهيونية، وتأكد هذه الجماعات على أنّهم يهتمون بالدولة الصهيونية أكثر من اهتمام اليهود بها، وقد هاجر الكثير منهم إلى فلسطين، وقامت أيضاً المنظمات الصهيونية النصرانية بالتبرع للمنظمات اليهودية التي تهدف لبناء الهيكل⁽⁴⁾.

(1) كإيمان اليهود بمجيء المسيح المخلص لوروده في التلمود، وآمن به النصارى لورود ذكره في العهد الجديد.

(2) ينظر: الأحزاب الإسرائيلية بين العلمانية والدولة والدين، د.عبدالكريم العلوجي، ص 21.

(3) الاستغلال الديني في الصراع السياسي، محمد السماك، ص 55.

(4) ينظر: الجماعات اليهودية المتطرفة والاتجاهات السياسية الدينية في إسرائيل، د. هويدا عبدالحميد مصطفى، ص 114، والمناهضة اليهودية للصهيونية، د.ياكوف م.رابكن، ص 215.

وقد تحدث المؤلف اليهودي (ريتشارد بن كرامر) عن الصهيونية النصرانية، وبيّن التقائها العقدي مع الصهيونية اليهودية، وحرصها على الدولة الصهيونية ودعمها في كتابه: (كيف خسرت إسرائيل - أربعة أسئلة تبحث عن إجابة -)⁽¹⁾.

ويقول (إيلان بابه) عن علاقة النصرانية بالصهيونية: "إنّ الدافع الصهيوني إلى الاستيطان في فلسطين - بدلاً من أي مكان آخر- كان متداخلاً بشكل وثيق مع الإيمان المسيحي بالعصر الألفي السعيد الذي كان شائعاً في القرن التاسع عشر ومع الاستعمار الأوروبي، فالجمعيات التبشيرية البروتستانتية المتعددة والحكومات الأوروبية كانت تتنافس فيما بينها بشأن مستقبل فلسطين المسيحية التي كانت تريد انتزاعها من الإمبراطورية العثمانية، أمّا الأكثر تديناً بين الطامحين إلى ذلك في الغرب فقد نظروا إلى عودة اليهود إلى فلسطين باعتبارها فصلاً في الخطة الإلهية من شأنه أن يعجّل القدوم الثاني للمسيح وإنشاء دولة دينية"⁽²⁾.

فالنصارى الصهاينة يرون أنّ الخلاص وعودة المسيح لا تكون إلا بهجرة اليهود إلى فلسطين وإقامة دولة لليهود بمجهود بشرية⁽³⁾.

وقد عادى (اليهودُ المعارضون للصهيونية) (الصهيونية النصرانية) كما عارضوا (الصهيونية اليهودية)، فعندما دعا النصرانيان (آرثر جيمس بلفور) و(لويد جورج) إلى الصهيونية رد عليهما اليهودي المعارض للصهيونية (مونتاجو)⁽⁴⁾، ودار كذلك بين اليهودي المعارض للصهيونية (دافيد ليفي) والصهيوني النصراني (جوزيف برستلي)

وقد زادت سلطة النصارى الصهاينة في (الولايات المتحدة الأمريكية) بعد أحدث (11/ سبتمبر)، واشتد تأييدهم للدولة الصهيونية، ينظر: الإبادة شارون ومملكة إسرائيل العظمى، باروخ كمرلينج، ص 227-228.

(1) ينظر: ص 20-21.

(2) التطهير العرقي في فلسطين، إيلان بابه، ص 21.

(3) ينظر: عودة إلى التاريخ المقدّس الحريدية والصهيونية، نبيه بشر، ص 133، 155.

(4) ينظر: صك المؤامرة (وعد بلفور)، صلاح عيسى، ص 69.

جدل حول (العصر الألفي السعيد) حيث قام (ليفى) بالرد عليه في كتاب اسماءه: (رسائل للدكتور برستلي) رداً على كتابه: (رسائل لليهود) وهاجم (ليفى) أيضاً دعوة (برستلي) إلى اجتماع اليهود في فلسطين⁽¹⁾.

والمتدينون من المعارضين للصهيونية عارضوا (الصهيونية النصرانية)؛ بسبب استغلال النصارى للفكر الصهيوني فرصة لدعوة اليهود إلى النصرانية⁽²⁾، بالإضافة إلى أسباب معارضتهم للصهيونية اليهودية التي سبق ذكرها⁽³⁾.

يقول (يوري أفنيري) محذراً من الصهيونية النصرانية: "إنّ المسيحيين الصهيونيين يعتقدون أنّه يجب أن يجتمع اليهود في فلسطين كلها؛ تمهيداً لعودة السيد المسيح، إلا أنّ اعتقادهم ينص على أن يعتنق هؤلاء اليهود المسيحية؛ ليعود المسيح، وإن لم يفعلوا فسيموتون في محرقة هائلة"⁽⁴⁾.

وانتقد (أنطوني لوينستين) و (سوزان نايشن) الصهاينة النصارى واعتبروهم خطراً على اليهود، وانتقداً المجازر التي ارتكبتها الصهيونية النصرانية في حرب (لبنان) عام (1982م) في مخيمات اللاجئين في (صبرا وشاتيلا)⁽⁵⁾.

وكان اليهود الإصلاحيون معارضين للصهيونية النصرانية، ففي (2/ إبريل/ 2008م) أعلن عدد من كبار الصهاينة في العالم تضامنهم مع القس النصراني الصهيوني (جون هاجي) الذي كان داعماً ومؤيداً للصهيونية اليهودية، فوجه له الحاخام

(1) ينظر: الصهيونية غير اليهودية جذورها في التاريخ الغربي، ريجينا الشريف، ص 84-85.

(2) ينظر: الأصولية اليهودية في إسرائيل، إسرائيل شاحك، نورتون ميزفينسكى، (1/ 38).

(3) ص 135.

(4) مقال: عيون وآذان، جهاد الخازن، صحيفة الحياة، العدد: (14369)، 13/ 5/ 1423هـ.

(5) 23/ 7/ 2002م، ص 20.

(5) ينظر: قضيتي ضد إسرائيل، أنطوني لوينستين، ص 145، 149، والوجه الآخر لإسرائيل شهادة

حق من امرأة يهودية، سوزان نايشن، ص 263.

الإصلاحي (أيريك يوفي) انتقادات وطالب يهود أمريكا بأن يناؤا بأنفسهم عن القس (هاجي) وعن منظمته (نصارى متحدون من أجل إسرائيل)⁽¹⁾.
وأوضح (إسرائيل شاحك) و(نورتون ميزفينسكي) في كتابهما (الأصولية اليهودية في إسرائيل) تناقض الصهاينة اليهود؛ حيث إنهم يتعاونون مع الصهيونية النصرانية مع مقت الصهاينة اليهود لغير اليهود!⁽²⁾.
وبهذا يتبين أن اليهود المعارضون للصهيونية يعارضون الصهيونية النصرانية كما أنهم يعارضون الصهيونية اليهودية، بل إن عدواتهم للصهيونية النصرانية تزيد على عدواتهم للصهيونية اليهودية؛ نظراً لفارق الدين أيضاً.
وبعد عرض أبرز أفكار الصهيونية يتبين موافقة المعارضين للصهيونية لمجمل هذه الأفكار، وأن اختلافهم الذي تسبب بالعداوة وتكفير بعضهم لبعض ليس في أصل الإيمان بهذه العقائد بل فيما يتعلق بها كزمن وقوعها وكيفية حدوثها، وظهر أيضاً قوة العلاقة الرابطة بين اليهود والنصارى وذلك من خلال إيمان النصارى- في الجملة- بهذه العقائد، وما مضى يتضح أيضاً أن حماس (الصهيونية النصرانية) لهذه الأفكار مساوي لحماس (الصهيونية اليهودية) إن لم تكن أشد حماساً؛ فلذا صار (للإهود المعارضين للصهيونية) موقفاً معارضاً (للصهيونية النصرانية) ختمت به هذا الفصل

(1) ينظر: اليهودية الإصلاحية وموقفها من إسرائيل والعرب والمسلمين، د. هبة إبراهيم النادي، ص 367، 375.

(2) ينظر: (2 / 75).

الختامة

وفي الختام أحمد الله أولاً وآخرأً وظاهرأً وباطناً على توفيقه وتيسيره، فهو الموفق والهادي إلى سواء السبيل، وأشير في نهاية البحث إلى أبرز النتائج والتوصيات المستخلصة من الموضوع، وهي:

أهم النتائج:

- 1- وجود فارق حقيقي بين الصهيونية واليهودية، خلافاً لمن يرى عدم وجود فارق بينهما.
- 2- أن التعرف على جماعات يهودية معارضة للصهيونية يمكن الاستفادة منه ضد الصهيونية.
- 3- أن هناك من اليهود المعارضين للصهيونية معارض للصهيونية في بعض نواحيها، فلا يلزم أن يكون معارضاً لجميع الأفكار الصهيونية، بل يصبح معارضاً لها إذا عارض الصهيونية في أبرز أفكارها.
- 4- أغلب الجماعات اليهودية كانت معارضة للصهيونية ثم تحولت إلى صهيونية أو مسالمة للصهيونية.
- 5- أن أشدَّ وأنشط الجماعات اليهودية المعارضة للصهيونية منذ نشأتها وحتى كتابة هذه السطور هي جماعة: (ناطوري كارتا).
- 6- وجود شخصيات مؤثرة يهودية معارضة للصهيونية ومتعاطفة مع الفلسطينيين يستفاد من موقفهم؛ للدفاع عن الفلسطينيين والمطالبة بحقوقهم.
- 7- تعرض بعض المعارضين للمصائب والشدائد؛ من أجل معارضتهم للصهيونية، ومع ذلك صبروا على ما أصابهم.
- 8- لا يلزم من معارضة اليهود للصهيونية تعاطفهم مع المسلمين، بل إنَّ من المعارضين من هو أشدَّ عدواة للمسلمين من الصهاينة كجماعة (حبد) اليهودية المعارضة للصهيونية.

- 9- تنوع أسباب معارضة اليهود من جماعة إلى أخرى ومن شخص إلى آخر.
- 10- تعدد مظاهر المعارضة لليهود المعارضين للصهيونية مما يدل على صدق معارضتهم للصهيونية.
- 11- استفادة الصهيونية من اليهودية، وذلك بتحقيق أهدافهم، وكذلك استفاد اليهود من الصهيونية، وذلك بإقامة دولة لهم.
- 12- خطورة الصهيونية، وما تم من مشاريعها ما هو إلا بداية لتحقيق مشروعهم الكبير، وهو إقامة مملكتهم الموعودة من نهر الفرات إلى نهر النيل.
- 13- بشاعة الصهاينة وسوء أخلاقهم، وظهر ذلك من خلال جرائمهم التي قاموا بها ضد المسلمين والمذابح التي ارتكبوها، وكذلك ما قاموا به ضد اليهود المعارضين للصهيونية.

أهم التوصيات:

- 1- عدم الثقة بالوعود الكاذبة من الأعداء والدول المستعمرة، والحذر من البدايات التي فيها خطورة ولو كانت صغيرة فعدم أخذ الحيطه والحذر يؤدي إلى وقوع ما لم يكن بالحسبان، فالصهيونية بدأت ضعيفة ولم يلق لها بال بل عطف عليها البعض؛ لأنها بدأت بالمطالبات البسيطة كسواء بعض الأراضي في فلسطين، وإقامة بعض المدارس، فوصل الحال إلى أن أقامت دولة في قلب الدول العربية والإسلامية!
- 2- إقامة هيئة أو رابطة إسلامية تعنى بمقاومة الصهيونية تسير في منهجها على ضوء العقيدة الإسلامية الصحيحة، ويكون من أنشطتها عقد المؤتمرات الدورية عن الصهيونية، وتقديم الحلول في مواجهتها.
- 3- أن تقوم هيئات الإفتاء ووزارات الشؤون الإسلامية بواجبها تجاه الصهيونية، وذلك بإصدار الفتاوى والبيانات، وتوعية المسلمين بخطر الصهيونية ووجوب مقاومتها.
- 4- على وزارات الإعلام في بلاد المسلمين القيام بواجبها نحو الصهيونية، والتركيز

- على فضح الصهيونية، ومناصرة المسلمين المستضعفين.
- 5- أن تحرص الكليات الشرعية وكليات اللغات في الجامعات على الاهتمام بدراسة الفكر الصهيوني، ومتابعة ما يعتريه من تحولات وتغيرات، وتوجيه بعض الدارسين للتخصص في دراسة الصهيونية والإمام باللغة العبرية.
- 6- على أهل العلم وطلابه المتخصصين بدراسة المذاهب المعاصرة الاهتمام بدراسة الصهيونية على ضوء العقيدة الصحيحة؛ نظراً لكثرة الدراسات التي انطلقت في دراستها للفكر الصهيوني من منطلق قومي أو غيره من التوجهات بجانب الدراسات التي على ضوء العقيدة الإسلامية الصحيحة، والتركيز عليها في بحوثهم وكتاباتهم.
- 7- العناية بدراسة مستجدات الصهيونية؛ فهي بحاجة لمزيد من المتابعة من الناحية العقديّة وكذلك التاريخية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية وغيرها من المجالات.
- 8- إنشاء مراكز متخصصة تقوم بإصدار دراسات عن الصهيونية وتطوراتها، والرد عليها، وبيان بطلانها، وكشف مخططاتها.
- 9- متابعة الكتابات الصهيونية الحديثة وترجمتها؛ ليطلع المتخصصون على مستجدات الصهيونية، والتنبيه لها، والرد عليها.
- 10- ترجمة ما يصدر من اليهود المعارضين للصهيونية من كتابات ومقالات وندوات ومقابلات إلى أكبر قدر ممكن من اللغات، والاستفادة منه؛ للدفاع عن حقوق المسلمين وخاصة أهل فلسطين، مع عدم التسليم والتصديق لكل ما يذكر فيها، والتنبيه على ما تتضمنه من أخطاء ومغالطات.
- 11- ترجمة الكتابات الجادة والمفيدة الصادرة من الكُتّاب المسلمين عن الصهيونية إلى جميع اللغات؛ ليطلع العالم على حقيقة الصهيونية، وكسبهم بجانب الفلسطينيين ضد الصهاينة.
- 12- الاستفادة من وسائل الإعلام وشبكات التواصل الحديثة، لبيان موقف المسلمين من الصهيونية، وإصدار ذلك بلغات عدة؛ لتوعية العالم بما يقع على المسلمين

من ظلم الصهاينة المحتلين.

13- التواصل مع اليهود المعارضين للصهيونية، وتوظيف معارضتهم للصهيونية لصالح المسلمين، والاستفادة من معارضتهم؛ لمخاطبة العالم، مع عدم الاعتماد على موقفهم، بل لا بد من بذل الجهد من أنفسنا والعمل بالأسباب؛ لكي يتحقق النصر على هؤلاء المحتلين المعتدين.

14- الحذر من التنازل عن حقوق المسلمين والتأثر ببعض أفكار اليهود المعارضين للصهيونية.

15- لا زال موضوع (الصهيونية) وكذلك (اليهود المعارضين للصهيونية) بحاجة إلى دراسة في جوانب عدة يناسب دراستها في رسائل جامعية، منها:

- أ- دراسة الجماعات اليهودية المعارضة للصهيونية، مثل: (جماعة ناطوري كارتا - دراسة على ضوء العقيدة الإسلامية-)، وهكذا جميع الجماعات الوارد ذكرها في البحث.
- ب- الصهيونية وعلاقتها ببعض المذاهب والتيارات الفكرية وموقفها منها، مثل: (موقف القومية العربية من الصهيونية - دراسة على ضوء العقيدة الإسلامية -)، وهكذا.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المراجع

- 1- آباء الحركة الصهيونية، ترجمة: عبدالكريم النقيب، دار الجليل، ط: الأولى، 1987م.
- 2- الإبادة شارون ومملكة إسرائيل العظمى، باروخ كمرلينج، ترجمة: د.فاطمة نصر، ط: الأولى، 2003م.
- 3- أبحاث في الفكر اليهودي، حسن ظاظا، دار القلم، ط: الأولى، 1407هـ.
- 4- الأحزاب الإسرائيلية بين العلمانية والدولة والدين، د.عبدالكريم العلوجي، مكتبة جزيرة الورد، ط: الأولى، 2010م.
- 5- الأحزاب والحكم في إسرائيل، غازي السعدي، دار الجليل، ط: الأولى، 1989م.
- 6- آخر الباشوات غلوب باشا (فلسطين واليهود)، بيني موريس، ترجمة: فؤاد سروجي، ط: الأولى، 2003م.
- 7- الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين، جاك تنى، تقديم: هشام عوَّاض، دار الفضيلة.
- 8- الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، روجيه جارودي، دار الشروق، ط: الأولى، 1418هـ.
- 9- الاستشراق اليهودي (رؤية موضوعية)، أ.د. محمد عبدالرحيم الزيني، دار اليقين، ط: الأولى، 1432هـ.
- 10- الاستيطان الإسرائيلي في فلسطين بين النظرية والتطبيق، د.نظام محمود بركات، مركز البحوث بكلية العلوم الإدارية بجامعة الملك سعود، ط: 1406هـ.
- 11- الاستغلال الديني في الصراع السياسي، محمد السماك، دار النفائس، ط: الأولى، 1420هـ.
- 12- أسرار مكشوفة، إسرائيل شاحك، ترجمة: عادل خير الله ورضى سليمان، دار المطبوعات، ط: الثانية، 2000م.

- 13- إسرائيل - فلسطين وتحدي ازدواج الوطنية، ميشيل فارشوسكي، دار اسكندون، ترجمة: حنان يوسف مزاحم، ط: الأولى، 2001م.
- 14- إسرائيل الأخرى رؤية من الداخل، جوني منصور، الدار العربية للعلوم، ط: الأولى، 1430هـ.
- 15- إسرائيل الآن صورة بلد مضطرب، لورانس ماير، ترجمة: مصطفى الرز، مكتبة مدبولي، ط: الثانية، 1997م.
- 16- إسرائيل حرفت الأناجيل واخترعت أسطور السامية، لواء: أحمد عبدالوهاب، مكتبة وهبة، ط: الثانية، 1471هـ.
- 17- إسرائيل دولة الفصل العنصري (من وجهة نظر يهودي فلسطيني)، أوري دافيس، ترجمة: إسماعيل دبح، دار الرشيد، ط: 1425هـ.
- 18- إسرائيل فلسطين لبنان رحلة أمريكي يهودي بحثاً عن الحقيقة والعدالة، نورمن فنكلستين، ترجمة: سماح إدريس، دار الآداب، ط: الأولى، 2008م.
- 19- إسرائيل والفكرة الصهيونية، روفائيل باتاي، وآخرون، الكتاب السادس عشر من سلسلة كتب سياسية، دار القاهرة، ط: 1957م.
- 20- إسرائيل وعقيدة الأرض الموعودة، ألكار السقاف، مكتبة مدبولي، ط: الثانية، 1997م.
- 21- إسرائيل وفلسطين وإعادة تقييم وتنقيح وتفنيد، آفي شليم، ترجمة: ناصر عفيفي، المركز القومي للترجمة، ط: الأولى، 2013م.
- 22- إسرائيل وهويتها الممزقة، د. عبدالله عبدالدائم، بيروت، ط: 1996م.
- 23- الإسلام وبنو إسرائيل، الجنرال/ جواد رفعت آتلخان، ترجمة: د. يوسف وليشاه الكيراي، ط: الثانية، 1406هـ.
- 24- إشكالية الهوية في إسرائيل، د. رشاد عبدالله الشامي، عالم المعرفة، ط: 1418هـ.
- 25- أصول الصهيونية في الدين اليهودي، د. إسماعيل راجي الفاروقي، مكتبة وهبة، ط: الثانية، 1408هـ.

- 26- الأصولية اليهودية في إسرائيل، إسرائيل شاحك و نورتون ميزفينسكي، ترجمة: ناصر عفيفي، مكتبة الشروق الدولية، ط: الأولى، 1425هـ.
- 27- أضواء نفسية على الصراع العربي الإسرائيلي، د. قدري حفني، ط: الأولى، 2010م.
- 28- الأعلام، خير الدين بن محمود الزركلي، دار العلم للملايين، ط: الثانية، 2002م.
- 29- إغاثة اللفهان من مصاديد الشيطان، ابن القيم، تحقيق: محمد حامد الفقهي، دار المعرفة.
- 30- الأقلية اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية، مصطفى عبدالعزيز، منظمة التحرير الفلسطينية - مركز الأبحاث-، ط: 1968م.
- 31- امرأة الموساد قصة موردخاي فعنونو، بيتر هونام، ترجمة: ابراهيم محمد ابراهيم، منشورات الجمل، ط: الأولى، 2003م.
- 32- الانتفاضة الفلسطينية والأزمة الصهيونية دراسة في الإدراك والكرامة، د. عبدالوهاب المسيري، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- 33- إنقلاب عسكري في إسرائيل، تسفيكة عميت، ترجمة: بدر عقيلي، دار الجليل، ط: الأولى، 2006م.
- 34- الأيديولوجية الصهيونية، د. عبدالوهاب المسيري، عالم المعرفة، ط: 1982م.
- 35- البروتوكولات واليهودية والصهيونية، د. عبدالوهاب المسيري، دار الشروق، ط: الثالثة، 2003م.
- 36- البندقية وغصن الزيتون - جذور العنف في الشرف الأوسط-، دايفيد هيرست، ترجمة: عبدالرحمن أياس، شركة رياض الريس، ط: الأولى، 2003م.
- 37- تاريخ فلسطين القديم منذ أول غزو يهودي حتى آخر غزو صليبي 1220ق.م- 1359ق.م، ظفر الإسلام خان، دار النفائس.
- 38- التاريخ القديم للشعب الإسرائيلي، توماس ل. طومسون، ترجمة، صالح علي سوداح، دار بيسان، ط: الأولى، 1995م.

- 39- تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية و صدر الإسلام، د. إسرائيل ولفنسون، مكتبة الناظفة، ط: الأولى، 2006م.
- 40- التاريخ اليهودي، الديانة اليهودية وطأة ثلاثة آلاف سنة، إسرائيل شاحك، ترجمة: صالح علي سوداح، دار بيسان، ط: الأولى، 1995م.
- 41- تاريخ يهود النيل، جاك حاسون، ترجمة: يوسف درويش، دار الشروق، ط: الثانية، 2008م.
- 42- التجانس اليهودي والشخصية اليهودية، د. عبدالوهاب المسيري، دار الهلال، ط: 1425هـ.
- 43- تخطيط الإعلام العربي، عقيل هاشم، منظمة التحرير الفلسطينية - مركز الأبحاث، ط: 1968م.
- 44- التركيب الاجتماعي للمجتمع الإسرائيلي وأثره على النسق السياسي 1948-1975م، اللواء الدكتور: النعماني أحمد السيد، مكتبة نهضة الشرق.
- 45- تشريح العقل الإسرائيلي، السيد يسين، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- 46- التطهير العرقي في فلسطين، إيلان بابه، ترجمة: أحمد خليفة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط: الأولى، 2007م.
- 47- تفسير البغوي (معالم التنزيل)، الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: محمد النمر، وعثمان ضميرية، وسليمان الحرش، دار طيبة، ط: 3، 1431هـ.
- 48- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، ابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة الباز، ط: الثالثة، 1419هـ.
- 49- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، مؤسسة الريان.
- 50- تلفيق إسرائيل التوراتية طمس التاريخ، كيث وايتلام، ترجمة: ممدوح عدوان، قدّمس للنشر والتوزيع، ط: الأولى، 2000م.
- 51- التلمود شريعة إسرائيل، من إصدار سلسلة كتب سياسية، الكتاب الثامن عشر، دار القاهرة، ط: 1957م.

- 52- جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، ابن جرير الطبري، دار إحياء التراث العربي، ط: الأولى، 1421هـ.
- 53- جامع الترمذي، لمحمد بن عيسى الترمذي، بيت الأفكار الدولية.
- 54- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، ط: 1430هـ.
- 55- الجدار العازل فلسطينيون وإسرائيليون على أرض ممزقة، هايكو فلوتاو، ترجمة: عبير مجاهد، ط: الأولى، 2012م.
- 56- الجدل حول صهيون، دوغلاس ريد، ترجمة: أديب فارس، دار علاء الدين، ط: الأولى، 2005م.
- 57- الجماعات اليهودية المتطرفة والاتجاهات السياسية الدينية في إسرائيل، د. هويدا عبد الحميد مصطفى، مكتبة الشروق الدولية، ط: الأولى، 2010م.
- 58- حاخامات وجنرالات الدين والدولة في إسرائيل، أحمد بهاء الدين شعبان، مكتبة جزيرة الورد، ط: الأولى، 2010م.
- 59- حبال الشيطان - دراسة تحليلية في الغزو الصهيوني لفلسطين-، نبيل فوزات نوفل، ط: الأولى، 1999م.
- 60- حدود أرض إسرائيل، موشيه برافر، ترجمة: بدر عقيلي، دار الجليل، ط: الأولى، 1990م.
- 61- الحرب الاقتصادية (100) سنة من المواجهة الاقتصادية بين اليهود والعرب، يوفال اليتسور، ترجمة: محمد الدويري وبدر عقيلي، دار الجليل، ط: الأولى، 1998م.
- 62- الحركات الإسلامية ضد الصهيونية والصليبية والشيعية، نبيه زكريا عبد ربه، دار الثقافة - قطر-، ط: الأولى، 1406هـ.
- 63- الحركات الدينية الراضية للصهيونية داخل إسرائيل، محمد فتحي عمارة السيد، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزقازيق في مصر - قسم الأديان المقارنة بمعهد الدراسات والبحوث الآسيوية-، 1428هـ.

- 64- الحركات الدينية السياسية ومستقبل الصراع العربي الإسرائيلي، نادية سعد الدين، إصدار: مركز الجزيرة للدراسات بالتعاون مع الدار العربية للعلوم، ط: الأولى، 1433هـ.
- 65- الحروب والدين في الواقع السياسي الإسرائيلي، د. رشاد الشامي، الدار الثقافية للنشر، ط: الأولى، 1426هـ.
- 66- حقائق قرآنية حول القضية الفلسطينية، د. صلاح الخالدي، ص 76، نقلاً من: عقيدة اليهود في الوعد بفلسطين عرض ونقد، محمد بن علي آل عمر، مجلة البيان، ط1، 1424هـ.
- 67- حقيقة الديمقراطية في إسرائيل، المقدم: عادل عبدالرازق محمود، إدارة التوجيه المعنوي بوزارة الحربية المصرية.
- 68- حقيقة اليهود (الصهاينة) - أقوال وشهادات -، نخبة من مشاهير العالم، دار النفائس، ط: الأولى، 1425هـ.
- 69- حل الدولة الواحدة للصراع العربي الإسرائيلي بلد واحد لكل مواطنيه، أسعد غانم وآخرون، إعداد: هاني أحمد فارس، مركز دراسات الوحدة العربية، ط: الأولى، 2012م.
- 70- الخداع، بول فندلي، ترجمة: رضا سلمان وفضل سعد الدين، شركة المطبوعات، ط: الثانية، 1993م.
- 71- الخطر اليهودي (بروتوكولات حكماء صهيون)، ترجمة: محمد خليفة التونسي، دار الكتاب العربي، ط: الخامسة، 1400هـ.
- 72- خطيئة إسرائيل إسرائيليون يحاكمون دولتهم، دومنيك فيدال وجوزيف الغازي، ترجمة: سعد الطويل، سطور، ط: الأولى، 2003م.
- 73- خفايا الدعم الأمريكي لإسرائيل، د. محمد عمر الحاجي، دار المكتبي، ط: الأولى، 1423هـ.
- 74- دراسة في اليهودية والمسيحية وأديان الهند والبشارات في كتب الهندوس، محمد

- ضياء الرحمن الأعظمي، مكتبة الرشد، ط: الرابعة، 1429هـ.
- 75- دولة إسرائيل زائلة، يعقوب شريت، ترجمة: دار الجليل، ط: الأولى، 1991م.
- 76- الدولة اليهودية، تيودور هيرتزل، ترجمة: محمد فاضل، مكتبة الشروق الدولية، ط: الأولى، 1428هـ.
- 77- الديانة اليهودية وتاريخ اليهود وطأة 3000عام، ترجمة: رضى سلمان، شركة المطبوعات، ط: العاشرة، 2011م.
- 78- الدين والسياسة في إسرائيل -دراسة في الأحزاب والجماعات الدينية في إسرائيل ودورها في الحياة السياسية-، عبدالفتاح محمد ماضي، مكتبة مدبولي، ط: الأولى، 1999م.
- 79- الذبائح الصهيونية، عبدالمنعم شمس، الكتاب الثامن بعد المائة سلسلة من كتب سياسية، الدار القومية بمصر، ط: 1959م.
- 80- رحلة بنيامين التطيلي، بنيامين التطيلي النباري، المجمع الثقافي أبو ظبي، ط: الأولى، 2002م.
- 81- رؤى إسرائيلية في إشكاليات التاريخ والفكر الديني اليهودي، د.رشاد عبدالله الشامي، الدار الثقافية، ط: الأولى، 1428هـ.
- 82- زيف ديمقراطية إسرائيل، د. فايز رشيد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط: الأولى، 2004هـ.
- 83- ساعة إسرائيل المصرية، يهوشافات هاركابي.
- 84- سفر التاريخ اليهودي، رجا عبدالحميد عرابي، دار الأوائل، ط: الخامسة، 2012م.
- 85- السلام الإسرائيلي -الجزء الثاني- استراتيجية التسوية، د. مجدي حماد، باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية، ط: الأولى، 2011م.
- 86- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، ط: الأولى، 1415هـ.
- 87- السلطان عبدالحميد الثاني والأطماع الصهيونية في فلسطين (1876-1909م)،

- د. أنيس عبدالحالقي محمود، أروقة للدراسات والنشر، ط: الأولى، 1435هـ.
- 88- سنن ابن ماجه، لمحمد بن يزيد ابن ماجه، بيت الأفكار الدولية.
- 89- سنن أبي دواد، لسليمان بن الأشعث السجستاني، بيت الأفكار الدولية.
- 90- سورية وإسرائيل من الحرب إلى صناعة السلام، موشيه ماعوز، ترجمة: لينا وهيب، دار الجليل، ط: الأولى، 1998م.
- 91- شارون مرآة المجتمع الصهيوني في فلسطين، د. عبدالله بن عبدالعزيز اليحيى، دار كنوز إشبيليا، ط: الأولى، 1430هـ.
- 92- شاعر القومية حميم نحمدان بياليك أمير الشعراء العبريين في العصر الحديث، د. رشاد عبدالله الشامي، الدار الثقافية، ط: الأولى، 1427هـ.
- 93- شتات اليهود المصريين، جوئل بينين، ترجمة: د. محمد شاكر، دار الشروق، ط: الثانية، 2008م.
- 94- الشخصية الاسرائيلية، د. حسن ظاظا، دار القلم، ط: الثانية، 1410هـ.
- 95- شق الصفوف رفض الخدمة العسكرية في الأراضي المحتلة، رونيت شاشيم، ترجمة: زينب جابر، دار الهادي، ط: الأولى، 1430هـ.
- 96- الصحافة الدينية في إسرائيل بين قضايا الصراع مع العرب والتناحر الداخلي، أحمد فؤاد أنور، عالم الكتب، ط: الأولى، 1426هـ.
- 97- صحيح البخاري، للإمام محمد بن اسماعيل البخاري، بيت الأفكار الدولية، ط: 1419هـ.
- 98- صحيح مسلم، للإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، بيت الأفكار الدولية، ط: 1419هـ.
- 99- صراع اليهودية مع القومية الصهيونية - الصهيونية ومستقبل إسرائيل -، د. عبدالله عبدالدائم، دار الطليعة، ط: الأولى، 2000م.
- 100- صك المؤامرة وعد بلفور (3/11/1917م)، صلاح عيسى.
- 101- الصهيونية أخطر أنواع العنصرية في تاريخ البشرية، وثائق اللجنة العربية لمكافحة

- الصهيونية والعنصرية، ط: 1995م.
- 102- الصهيونية أداة الرجعية الإمبريالية - رأي السوفييت في أحداث الشرق الأوسط ومغامرات الصهيونية الدولية-، إعداد: مطبوعات وكالة انباء نوفوستى للصحافة في موسكو، ط: 1970م.
- 103- الصهيونية أعلى مراحل الاستعمار، فتحي الرملى، وكالة الصحافة الأفريقية، ط: الأولى، 1956م.
- 104- الصهيونية الشرق الأوسطية من هرتزل إلى بيريز إلى النفق والخطة المعاكسة، إنعام رعد، شركة المطبوعات، ط: الثانية، 1998م.
- 105- الصهيونية العالمية وإسرائيل، د. حسن ظاظ وآخرون، إصدار: الهيئة العامة للكتب والأجهزة العلمية بالقاهرة، دار ومطابع الشعب، ط: 1971م.
- 106- الصهيونية العالمية، العقاد، دار نهضة مصر، ط: الرابعة، 2012م.
- 107- الصهيونية النصرانية دراسة في ضوء العقيدة الإسلامية، أ.د. محمد بن عبدالعزيز العلي، دار كنوز إشبيليا، ط: الأولى، 1430هـ.
- 108- الصهيونية النظرية والتطبيق، يوثيل رفيل، ترجمة: نور البواطلة، دار الجليل، ط: الأولى، 2000م.
- 109- الصهيونية بين التخرصات والوقائع، يوري أندرييف، ترجمة: فائزة العلوش، دار الجليل، ط: الأولى، 1990م.
- 110- الصهيونية غير اليهودية، ريجينا الشريف، سلسلة عالم المعرفة (69)، ترجمة: أحمد عبدالله عبدالعزيز، ط: 1985م.
- 111- الصهيونية في مائة عام 1897-1996م تواريخ، وثائق، مفاهيم، صور، مردخاي ناتور، ترجمة: عمرو زكريا خليل، مكتبة النافذة، ط: الأولى، 2013م.
- 112- الصهيونية لا قناع، ايفان دونيف، ترجمة: فرات الجوهرى، دار الفارابي، 1974م.
- 113- الصهيونية مديات الافتراءات، أحمد سوسة، ط: 2003م.
- 114- الصهيونية والعنف، د. عبدالوهاب المسيري، دار الشروق، ط: الثانية، 1423هـ.

- 115- الصهيونية والنازية ونهاية التاريخ، د. عبدالوهاب المسيري، دار الشروق، ط: الثالثة، 1421هـ.
- 116- الصهيونية وخيوط العنكبوت، د. عبدالوهاب المسيري، دار الفكر، ط: الأولى، 2006م.
- 117- الصهيونية وربيتها إسرائيل، عمر رشدي، مكتبة النهضة المصرية، ط: الثانية، 1965م.
- 118- الصهيونية ونهج الإرهاب، سرغي سيدوف، ترجمة: عادل الجبوري، دار نشر وكالة نوفوستي، 1984م.
- 119- الطابور الخامس لصهيون، جاك تني، سلسلة كتب سياسية (27)، الدار القومية للطباعة والنشر، ط: 1959م.
- 120- العرب وإسرائيل شقاق أم وفاق، لقاء أحمد ديدات مع بول فندي، ترجمة: علي الجوهري، دار الفضيلة.
- 121- العرب واليهود في التاريخ، د. أحمد سوسة، ص 98-99، نقلاً من: وا قدساه توضيح مفاهيم وتصحيح تاريخ، أ.د. أسعد السحمراني.
- 122- العرب ومحركة اليهود، روبرت ساتلوف، ترجمة: رمسيس عوض، دار أخبار اليوم، ط: 2006م.
- 123- عقيدة اليهود في الوعد بفلسطين عرض ونقد، محمد بن علي آل عمر، مجلة البيان، ط1، 1424هـ.
- 124- العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين 1948-1968م، إسلام جودت مقدادي، رسالة ماجستير من قسم التاريخ والآثار بكلية الآداب في الجامعة الإسلامية بغزة، 1430هـ.
- 125- العمال العرب في الأرض المحتلة، رزاق ابراهيم حسن، إصدار: المعهد العربي للثقافة العمالية وبحوث العمل في بغداد، مؤسسة الثقافة العمالية.
- 126- عن أمل للضحايا، أمريكا-إسرائيل، الفلسطينيين، العراق وغرب آسيا، نعوم

- تشومسكي، ترجمة: فخري صالح، ط: الأولى، 2004م.
- 127- عنصرية دولة إسرائيل، ازرائيل شاحاك.
- 128- عودة إلى التاريخ المقدس الحريدية والصهيونية، نبيه بشير، قدمس للنشر والتوزيع، ط: الأولى، 2005م.
- 129- العين، للفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار الهلال.
- 130- غارودي يقاضي الصهيونية الاسرائيلية، روجيه غارودي، ترجمة: رانيا بوناصيف وبيار ريشا، عويدات للنشر والطباعة، ط: الثانية، 2000م.
- 131- غزة في أزمة تأملات في الحرب الإسرائيلية على الفلسطينيين، نعوم تشومسكي، وإيلان بابه، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، مترجم، ط: الأولى، 2001م.
- 132- فضائح بن غورين، ناعيم غيلادي، ترجمة: زينب جابر، دار الهادي، ط: الأولى، 1430هـ.
- 133- الفكر الديني الإسرائيلي، د. حسن ظاظ، معهد البحوث والدراسات العربية التابع لجامعة الدول العربية، ط: 1971م.
- 134- فلسطين أرض الرسالات الإلهية، رجاء جارودي، ترجمة: د. عبدالصبور شاهين، دار نهضة مصر، ط: الثالثة، 2010م.
- 135- فلسطين حقائق وصور، هارون يحيى، دار القبس، ط: الأولى، 1430هـ.
- 136- فلسطين في ماضيها العربي وحاضرها الصهيوني، علي محمد علي وإبراهيم الحمصاني، الدار القومية للطباعة والنشر.
- 137- في الأدب الصهيوني، غسان كنفاني، منظمة التحرير الفلسطينية - مركز الأبحاث-، ط: 1967م.
- 138- في الخطاب والمصطلح الصهيوني دراسة نظرية وتطبيقية، د. عبدالوهاب المسيري، دار الشروق، ط: الثانية، 1426هـ.
- 139- القاموس المحيط، الفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة، ط: السادسة، 1419هـ.

- 140- القتل والتحرير عليه في المناهج الإسرائيلية، د. عبدالله بن عبدالعزيز اليحيى، كنوز إشبيليا، ط: الأولى، 1428هـ.
- 141- القدس، حسن ظاظا.
- 142- قراءة في كتاب إسرائيل شاحك هل اليهودية التلمودية دين، سامي عصاصة، ط: الأولى، 1419هـ.
- 143- قضايا وشخصيات يهودية، جعفر هادي حسن، العارف للمطبوعات، ط: الأولى، 1432هـ.
- 144- القضية الصهيونية، جاكلين روز، ترجمة: محمد عصفور، المركز القومي للترجمة، ط: الأولى، 2007م.
- 145- قضيتي ضد إسرائيل، أنطوني لوينستين، ترجمة: آلاء للترجمة، شركة المطبوعات، ط: الأولى، 2003م.
- 146- قضية فلسطين 1897-1948م، د. أحمد طرين، ص 14) نقلاً من (تاريخ فلسطين القديم منذ أول غزو يهودي حتى آخر غزو صليبي 1220ق.م-1359ق.م، ظفر الإسلام خان.
- 147- قلق الكيان الصهيوني، أيمن عبد الحميد البهلول، دار الحصاد، ط: الأولى، 2002م.
- 148- القوة اليهودية في أمريكا، محمد جلال عناية، مكتبة درا العلوم، ط: الأولى، 2001م.
- 149- القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، د. رشاد عبدالله الشامي، عالم المعرفة، ط: 1414هـ.
- 150- الكتاب المقدس، دار الكتاب المقدس في العالم العربي.
- 151- كيف خسرت إسرائيل -أربعة أسئلة تبحث عن إجابة-، ريتشارد بن كرامر، ترجمة: ناصر عفيفي، المركز القومي للترجمة، ط: الأولى، 2011م.
- 152- لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، ط: الثالثة، 1414هـ.
- 153- ما بعد إسرائيل، أحمد المسلماني، كيان كورب للنشر والتوزيع.

- 154- ما بعد الصفاقة معاداة السامية الجديدة، نورمان فنكلشتاين، ترجمة: د. فاطمة نصر، سطور، ط: الأولى، 2006م.
- 155- ما بعد الصهيونية وأكذوبة حركة السلام في إسرائيل، بهاء الدين شعبان، مكتبة جزيرة الورد، ط: الثانية، 1431هـ.
- 156- الماسونية في المنطقة 245، أبو إسلام أحمد عبدالله، الزهراء للإعلام العربي، ط: الأولى، 1406هـ.
- 157- مائير كهانا وغلاة التطرف الأصولي اليهودي، فيليب سيمون ورفائيل ميرجي، ترجمة: عائدة عم علي، دار الأوائل، ط: الأولى، 2003م.
- 158- المتدينون اليهود في فلسطين فرق ومواقف، د. عبدالله بن عبدالعزيز اليحيى، دار كنوز إشبيليا، ط: الأولى، 1425هـ.
- 159- المتصوفة اليهود بين العقيدة والجيش، زئيف دروى وعيمرام جونان، ترجمة: أحمد صلاح البنهسى، مركز الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة.
- 160- المجتمع الإسرائيلي حقائق ودلالات، كرم فواز الجباعي، المنارة، ط: الأولى، 1421هـ.
- 161- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع: ابن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط: 1415هـ.
- 162- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، مكتبة لبنان، ط: 1989م.
- 163- مستقبل إسرائيل -حوارات مع شمعون بيريز-، أجراها: روبرت ليتل، ترجمة محمد نجار، الأهلية للنشر والتوزيع، ط: الأولى، 2000م.
- 164- مستقبل إسرائيل، د: السيد ولد أباه و منير شفيق، دار الفكر المعاصر، ط: الأولى، 1422هـ.
- 165- مستقبل الصراع العربي الإسرائيلي واستراتيجيات إقامة الدولة الفلسطينية، د. محمد عثمان خشت وآخرون، دار قباء، ط: 2003م.
- 166- مسند أحمد بن حنبل، للإمام أحمد بن حنبل، بيت الأفكار الدولية، ط: 2004م.

- 167- المسيح الدجال عند أهل السنة والجماعة، محمد بن إسماعيل الرياني، رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الماجستير في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بجامعة الإمام بالرياض، غير مطبوعة.
- 168- مشروع التطبيع مع الكيان الصهيوني، خديجة الحميد، المركز الإسلامي للدراسات.
- 169- المشروع الصهيوني من التاريخ الأوربي إلى إعلان الدولة، محمد رشاد الشريف، دار كنعان، ط: الأولى، 2010م.
- 170- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد المقرئ الفيومي، اعتنى به: عادل مرشد.
- 171- معجم المصطلحات الصهيونية، أفرايم ومناحم تلمي، ترجمة: أحمد بركات العجرمي، دار الجليل، ط: الأولى، 1988م.
- 172- المفهوم المادي للمسألة اليهودية، ابراهام ليون، ترجمة: عماد نويهض.
- 173- مقارنة الأديان اليهودية، د. أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، ط: الثامنة، 1988م.
- 174- ملاحم آخر الزمان عند المسلمين وأهل الكتاب وآثارها الفكرية، د. ياسر بن عبدالرحمن الأحدي، البيان، ط: الثانية، 1434هـ.
- 175- ملف إسرائيل دراسة للصهيونية السياسية، روجيه جارودي، دار الشروق، ط: الأولى، 1403هـ.
- 176- الملل المعاصرة في الدين اليهودي، إسماعيل راجى فاروقي، مكتبة وهبة، ط: الثانية، 1408هـ.
- 177- الملل والنحل، محمد الشهرستاني، تحقيق: محمد بدران، أضواء السلف.
- 178- المماليك الصهاينة والمصير العربي، عبدالرحمن شاكر، مطبعة خطاب.
- 179- من اليهودية إلى الصهيونية، د. أسعد السحمراني، دار النفائس، ط: الثانية، 1421هـ.

- 180- من هم اليهود؟ وما هي اليهودية؟ أسئلة الهوية وأزمة الدولة اليهودية، د. عبد الوهاب المسيري، دار الشروق، ط: السادسة، 2009م.
- 181- من يجرؤ على الكلام، بول فندلي، شركة المطبوعات، ط: التاسعة، 1413هـ.
- 182- من يهودية الدولة حتى شارون، عزمي بشارة، دار الشروق، ط: الثانية، 2010م.
- 183- المناهضة اليهودية للصهيونية، ياكوف م. رابكن، ترجمة: دعد قناب عائدة، دراسات الوحدة العربية، ط: 2006م.
- 184- منجل في النجمة السداسية أضواء على أعمال التجسس السوفياتية في إسرائيل، أيسر هرتيل، ترجمة: بدر عقيلي، دار الجليل، ط: الأولى، 1989م.
- 185- موجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة، محمود بن عبد الرحمن قده، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط: السنة التاسعة والعشرون - العدد (107) - (1418/1419هـ).
- 186- الموساد جهاز المخابرات الإسرائيلية السري، دينيس ايزنبرغ وآخرون، دار الجليل، ط: الرابعة، 1990م.
- 187- موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية نموذج تفسيري جديد، عبد الوهاب المسيري، دار الشروق، ط: الأولى، 1999م.
- 188- النبوءة والسياسة، غريس هالسل، ترجمة: محمد السماك، دار النفائس، ط: السابعة، 1428هـ.
- 189- النشاط الصهيوني بتونس 1897-1948م، الهادي التيمومي، دار محمد علي الحامي، ط: الثانية، 2001م.
- 190- نقد الأدب الصهيونية، غالب هلسا، الانتشار العربي، ط: الأولى، 2008م.
- 191- نهاية التاريخ مقدمة لدراسة بنية الفكر الصهيوني، د. عبد الوهاب المسيري، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية.
- 192- واقدساه توضيح مفاهيم وتصحيح تاريخ، أ.د. أسعد السحمراني، دار النفائس، ط: 1، 1437هـ.

- 193- وجع في قلب إسرائيل، أنيس منصور، الزهراء للإعلام العربي، ط: الثانية، 1407هـ.
- 194- الوجه الآخر لإسرائيل، سوزان نايشن، ترجمة: إيمان شقير، شركة المطبوعات، ط: الأولى، 2006م.
- 195- وجها لوجه سجلات مع مثقفين يهود، محمد حمزة غنايم، مدار، ط: 2001م.
- 196- اليهود الإسرائيليون العبرانيون الصهاينة أساطيرهم وحقيقتهم ومصير دولتهم، د. محمد علي الفراء، مجدولاي، ط: الأولى، 2011 م.
- 197- يهود البلاد العربية، د. علي ابراهيم عبده، وخيرية قاسمية، منظمة التحرير الفلسطينية - مركز الأبحاث-، ط: 1971م.
- 198- اليهود الحسيديم، نشأتهم، تاريخهم، عقائدهم، تقاليدهم، جعفر هادي حسن، دار القلم والدار الشامية، ط: الأولى، 1415هـ.
- 199- اليهود العرب في إسرائيل احتمالات العودة واتجاهاتها، وحيد محمد عبدالحميد، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، ط: 1978م.
- 200- يهود المغرب في الأدب العبري الحديث وأوهام الخلاص، د. أحمد الشحات هيكل، مركز الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة، ط: 1428هـ.
- 201- يهود اليوم.. ليسوا يهوداً، بنيامين فريدمان، إعداد: زهدي الفاتح، دار النفائس، ط: الثالثة، 1408هـ.
- 202- اليهود تاريخ وعقيدة، د. كامل عسفن، دار الاعتصام.
- 203- يهود ضد الصهيونية، محمد نمر المدني، الدار الحديثة بدمشق، ط: 2007م.
- 204- اليهود في البلدان الإسلامية، ميخال أفيطبول وآخرون، عالم المعرفة، ط: 1415هـ.
- 205- اليهود في السودان -قراءة في كتاب الياهو سولومون ملكا أطفال يعقوب في بقعة المهدي-، مكّي أبو قرجة، مركز عبدالكريم ميرغني، ط: الثانية، 2007م.
- 206- اليهود في الكويت وقائع وأحداث، حمزة عليان، ذات السلاسل، ط: الأولى، 1434هـ.

- 207- اليهود في أوروبا دراسة تاريخية لتطور اليهود في أوروبا الشرقية، هايكو هاومان، وكالة سفنكس، ط: الأولى، 2010م.
- 208- اليهود في إيران، مأمون كيوان، بيسان، ط: الأولى، 2000م.
- 209- يهود مصر بارونات وبؤساء، عرفه عبده علي، ايتراك للنشر والتوزيع، ط: الأولى 1997م.
- 210- يهود مصر دراسة في الموقف السياسي 1897-1948م، د.محمود سعيد عبدالظاهر.
- 211- اليهود وراء كل جريمة، وليم كار، تعليق: خيرالله الطفاح، دار الكتاب العربي، ط: الثانية، 1402هـ.
- 212- يهود يرفضون إسرائيل ناطوري كارتا حراس المدينة- النشأة والمعتقد، د. مصطفى عبدالمعبود، مكتبة النافذة، ط: الأولى، 2011م.
- 213- يهود يكرهون أنفسهم، محمد النابلسي، دار الفكر المعاصر، ط: 1424هـ.
- 214- اليهودي العالمي المشكلة الأولى التي تواجه العالم، هنري فورد، ترجمة: خيرى حماد، دار الآفاق الجديدة،
- 215- يهودية إسرائيل: رؤية مستقبلية، عطا محمد زهرة، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط: الأولى، 2012م.
- 216- اليهودية الإصلاحية وموقفها من إسرائيل والعرب والمسلمين، د. هبة النادي، مكتبة جزيرة الورد، ط: الأولى، 2010م.
- 217- اليهودية العالمية وحررها المستمرة على المسيحية، ايليا أبو الروس، دار الطليعة، ط: الأولى، 1993م.
- 218- اليهودية العلمانية، يعقوب ملكين، ترجمة: د.أحمد كامل راوى، مركز الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة، ط: 1424هـ.
- 219- اليهودية بعد عزرا وكيف أقرت، عبدالمجيد همو، الأوائل للنشر والتوزيع، ط: الأولى، 2003م.

- 220- اليهودية دين لا قومية، ألر برجر، دار المعارف بمصر، الكتاب (54) من سلسلة مجموعة اخترنا لك.
- 221- اليهودية عقيدة وشريعة، أ.د. أسعد السحمراني، دار النفائس، ط: الأولى، 1429هـ.

الصحف والمجالات:

- 1- جريدة الشعب.
- 2- صحيفة الأهرام.
- 3- صحيفة الاتحاد.
- 4- صحيفة الجزيرة.
- 5- صحيفة الحياة.
- 6- صحيفة الرسالة.
- 7- صحيفة الرياض.
- 8- صحيفة الشرق الأوسط.
- 9- صحيفة العرب.
- 10- صحيفة عكاظ.
- 11- صحيفة الوسط.
- 12- صحيفة اللواء.
- 13- صحيفة المصري اليوم.
- 14- مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- 15- مجلة الدراسات الإسلامية، جامعة الملك سعود، المجلد: 26، العدد: 2، (رجب/ 1435هـ) (مايو/ 2014م).
- 16- مجلة رسالة المشرق.
- 17- مجلة الشرق

18-مجلة العربي .

19-مجلة الفيصل .

20-مجلة منبر الشرق .

المواقع الإلكترونية على الشبكة العنكبوتية:

1- موقع (جماعة ناظوري كارتا) الرسمي على الرابط التالي:

<http://www.nkusa.org/activities/Interviews/rabbiBeck.cfm>.

2- موقع المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار)، على الرابط التالي:

<http://www.madarcenter.org/mash-had-details.php?id=1610&catid=20>

3- مدونة: (أحلام صغيرة) الإلكترونية، على الرابط التالي:

<http://hagacity.arabblogs.com/archive/2007/2/163731.html#comments>

الفهرس

- مقدمة..... - 7 -
- أهمية الموضوع وأسباب اختياره:..... - 9 -
- التمهيد..... - 13 -
- تعريف اليهودية..... - 13 -
- تعريف الصهيونية..... - 16 -
- العلاقة بين اليهودية والصهيونية..... - 21 -

الفصل الأول

التعريف باليهود المعارضين للصهيونية

- وأبرز جماعاتهم وشخصياتهم..... - 31 -
- المبحث الأول: التعريف باليهود المعارضين للصهيونية..... - 31 -
- المبحث الثاني: الجماعات والمنظمات اليهودية المعارضة للصهيونية..... - 31 -
- المبحث الثالث: الشخصيات والكتابات اليهودية المعارضة للصهيونية..... - 31 -
- المبحث الأول: التعريف باليهود المعارضين للصهيونية..... - 33 -
- المبحث الثاني: الجماعات والمنظمات اليهودية المعارضة للصهيونية..... - 38 -
- المطلب الأول: الجماعات اليهودية الدينية المعارضة للصهيونية..... - 38 -
- المطلب الثاني: الجماعات اليهودية غير الدينية المعارضة للصهيونية..... - 66 -
- المطلب الثالث: المنظمات والمراكز اليهودية المعارضة للصهيونية..... - 73 -
- المبحث الثالث: الشخصيات والكتابات اليهودية المعارضة للصهيونية..... - 103 -
- المطلب الأول: الشخصيات اليهودية الدينية المعارضة للصهيونية..... - 103 -
- المطلب الثاني: الشخصيات اليهودية غير الدينية المعارضة للصهيونية..... - 115 -
- المطلب الثالث: الكتابات اليهودية في معارضة الصهيونية..... - 129 -

الفصل الثاني

أسباب ومظاهر معارضة اليهود المناهضين للصهيونية

- المبحث الأول: أسباب معارضة اليهود المناهضين للصهيونية..... - 135 -
- المبحث الثاني: مظاهر معارضة اليهود المناهضين للصهيونية..... - 135 -

- 137 - أسباب معارضة اليهود المناهضين للصهيونية
- 137 - ممارسات الصهيونية المخالفة للعقيدة والشريعة اليهودية
- 163 - ربط الديانة اليهودية بالصهيونية
- 165 - المطلب الثالث: مبالغة الصهيونية في إثبات المحرقة
- 167 - المطلب الرابع: الجرائم الصهيونية ضد المبادئ الإنسانية
- 178 - المطلب الخامس: الأزمات الداخلية والخارجية في الدولة الصهيونية
- 196 - المبحث الثاني: مظاهر معارضة اليهود المناهضين للصهيونية
- 196 - المطلب الأول: الاجتماعات والبيانات الصادرة من اليهود في معارضة الصهيونية
- 207 - المطلب الثاني: معارضة معظم اليهود للصهيونية عند نشأتها
- 211 - المطلب الثالث: الاحتجاجات والمظاهرات اليهودية ضد الصهيونية
- 217 - المطلب الرابع: معارضة اليهود القرارات الدولية المساندة للصهيونية
- 220 - المطلب الخامس: قطع اليهود علاقتهم مع الصهيونية ومواجهتهم لها
- 231 - المطلب السادس: مساندة اليهود المعارضين للفلسطينيين في مقاومة الصهيونية

الفصل الثالث

موقف اليهود المعارضين من أبرز أفكار الصهيونية

- 244 - المبحث الأول: اجتماع اليهود في فلسطين وإخراج أهلها منها
- 265 - المبحث الثاني: هدم المسجد الأقصى وبناء الهيكل
- 276 - المبحث الثالث: معركة هَرَمَجْدُون
- 286 - المبحث الرابع: المسيح المخلص
- 304 - المبحث الخامس: العصر الألفي السعيد
- 310 - المبحث السادس: موقفهم من الصهيونية النصرانية
- 314 - الخاتمة
- 319 - المراجع